ص: ۳

[مقدمة المؤلف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد لله كما يستحقه لذاته و يستوجبه بإحسانه إلى مخلوقاته و نشهد أن لا إله إلا هو كما دل عليه بواضح دلالاته و أنه بعث رسلا مشيدة بحججه و بيناته و أوضح الطريق إليه لئلا يكون لأحد حجة عليه.

و بعد فإنى رجل من أهل الذمة و لى بذلک على أهل الإسلام ثبوت حرمة فيج ب أن لا يعجلوا بذمى على ما أسطره بل يتفكروا فى حقيقة ما أذكره فرب ملوم منا لا ذنب له.

و ذلک إنى مذ نشأت سمعت اختلاف أهل الملل فى كل زمان فسافرت بنفسى و خاطرى و ناظرى فى العقائد و الأديان لأحصل لنفسى السلامة و أفوز برضا الله و دار المقامة و أسلم من الندامة و خطر يوم القيامة.

و إننى عرفت ما بلغ إليه محمد ص و من اتبعه على ملته فأحببت أن أقدم النظر فيما جاء به و فى حال أتباعه و شريعته فوجدت أكثر أهل الإسلام المالكية و الحنفية و الشافعية و الحنبلية و هم الأربعة المذاهب مذهب مالک و مذهب الشافعى و مذهب أبى حنيفة و مذهب أحمد بن حنبل و لم أرتب

ص: ۴

ذكرهم هاهنا على حسب ترتبهم فى أزمانهم لأن المقصود غير ذلک . فسألت هل كان هؤلاء الأربعة من أصحاب نبيهم محمد ص و أهل زمانه فقيل لا فقلت هل كانوا جميعا من التابعين الذين لقوا أصحابه فسمعوا منهم و رووا عنهم فقيل لا بل هؤلاء الأربعة تكلموا فيما بعد و تعلموا العلم و قلدهم أكثر المسلمين . فقلت هذا عجيب من هذه الأمة كيف تركوا أن يسموا أنفسهم محمدية و ينسبوا إلى اسم نبيهم محمد ص و كان ذلک أشرف لهم و أقرب إلى تعظيم نبوته و إظهار حرمته و ليتهم جعلوا مذاهبهم باسم أحد من أهل بيته و عترته أو باسم أحد من صحابته أو باسم أحد شاهد آثارهم و أعلامهم فكيف عدلوا عن ذلک كله و سموا أنفسهم بأتباع هؤلاء الأربعة الأنفس.

ثم سألت هل كان هؤلاء الأربعة المذاهب فى زمان واحد و على دين واحد فقيل لا بل كانوا فى أزمان متفرقة و على عقائد مختلفة و بعضهم يكفر بعضا.

فقلت هذا أيضا عجيب من هذه الأمة التى تذكر أن نبيهم أشرف الأنبياء و أن أمته أشرف الأمم فكيف اتفق أكثرهم على الاقتداء بأربعة أنفس على هذا الاختلاف الذى خرجوا به عن طريق نبيهم محمد ص فى الاتفاق و الايتلاف و تباعدوا بذلک عما يذكرونه من قواعد[1] الأسلاف.

[1] (1) و في نسخة اخرى« عوائد الإسلام».

ثم سألت عن معنى ما تضمنه كتابهم الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً [٢] فقالوا هذه الآية نزلت على نبيهم فى أواخر عمره حيث كمل الله دينه.

فقلت إذا كان دينه قد تكمل فى حياته فما هذا الاختلاف العظيم بعد وفاته

ص: ۵

مع قرب بعض هؤلاء الأربعة المذاهب من الصدر الأول.

فإن كان هذا الاختلاف من الرواة الذين رووا عنهم فقد شهدوا على رواة أحاديثهم بالكذب أو الغفلة أو الضلال و تبديل الإسلام فكيف يوثق بهم فيما نقلوه عنهم و إن كان هذا الاختلاف من هؤلاء الأربعة المذاهب لحاجة دعتهم إلى ذلک أو لطلب ما ضاع و التبس من شرع نبيهم فهذا يدل على أن هؤلاء الأربعة المذاهب قد شهدوا على أن دين نبيهم ما كان محفوظا و لا ترک لهم من يقوم مقامه و يحفظ شرع ه و يحتج به عليهم فكيف يجوز الاقتداء بمن يشهد على ربه تعالى و نبيه و شريعته بمثل ذلک و إن كان قد كان تاما محفوظا فأى شىء ضاع منهم غير دينهم و شريعة نبيهم حتى فتشوا عليه و اختلفوا لأجله هذا الاختلاف.

و إن كانوا اختلفوا من غير حاجة لهم إلى الاختلاف فقد قبحو ا ذكر نبيهم و أساءوا سمعته و زهدوا الناس فى اتباع شريعته و زادوا و نقصوا بذلک ما لم يكن فى زمانه فكيف يجوز الاقتداء بمن يكون بهذه الصفات.

و إن كان هؤلاء الأربعة الأنفس يزعمون أو يزعم بعضهم أنهم أعرف بالشريعة من ربهم و نبيهم و أنهم يزيدون و ينقصون بحسب اختيارهم و أنهم قد أتوا بما لم يأت به نبيهم من الهداية فهذا خلاف عقول العقلاء و ضد مذاهب أمم الأنبياء.

ثم قلت لبعض أتباعهم إذا كانوا هؤلاء الأربعة الأنفس فى أزمان متفرقة و على مذاهب مختلفة فلأى حال كانوا جميعا على صواب مع أن بعضهم يلعن بعضا و يكفر بعضهم بعضا و هلا كان بعضهم على الحق و بعضهم على الباطل أو جميعهم على الباطل فيكون الحق مع من كان قبلهم من الصحابة و التابعين الذين لزموا بمحمد ص و شريعته و تبعوا طريقته التى هى طريقة واحدة.

ثم قلت لبعض أتباعهم كيف اقتصرتم على أربعة أنفس تقتدون بهم فهلا كان الذين يقتدو ن أكثر عددا أو أقل و من حدد هذا التحديد و جعل رؤساء

ص: ۶

المذاهب أربعة أنفس فحسب و ليس هذا التحديد فى كتابكم و لا شريعة نبيكم.

ثم و من العجب أنى رأيت فى أتباع هؤلاء الأربعة من هو أعلم منهم بكثير.

---

[٢] (2) المائدة: 30.

و ما أدرى كيف صار الاقتداء و الاسم لأولئک الأربعة و هلا كان كل واحد من علماء الإسلام الذين مثل أولئک الأربعة أو أفضل منهم يكون قوله و الاقتداء به مثل هؤلاء.

ثم أيها المسلمون إن كان أصحاب كل واحد من هؤلاء الأربعة ما اهتدوا إلا بهم و لا عرفوا الشريعة حتى ظهر الذى اقتدوا به فكيف كانت حال آبائهم و أسلافهم فيلزم أن يكون سلف هؤلاء الأتباع قد كانوا ضالين حيث لم يكن لهم واحد من هؤلاء الأربعة و إن كان قد كان لسلفهم مثل واحد من هؤلاء الأربعة أو أفضل فهلا كان اقتداء بأولئک الأوائل و الاسم لهم.

ثم قد وقفت على ذم كل فرقة منهم لرئيس الفرقة الأ خرى و لفتاويه و لوم جماعته بما أن لو ذكرته طال شرحه فلينظر ذلک فى مواضعه و يسأل كل فرقة عن الأخرى.

و مما دل على أنهم تبعوا هؤلاء الأربعة الأئمة عندهم عصبية و مراقبة لطلب الخبز و اللحم و الوظائف التى فى المدارس المنسوبة إليهم و الربط قول الموصوف عندهم بأنه حجة الإسلام محمد بن محمد بن أحمد الغزالى فى كتاب إلجام العوام عن علم الكلام و هو كتاب وجدته و أصله فى وقف الزيدى ببغداد و يذكر أنه آخر كتاب صنفه الغزالى و لا شبهة بأنه آخر العمر و قرب الموت يكون الإنسان أقرب إلى الحق فقال فى خطبته ما هذا لفظه اعلم أن الحق الصريح الذى لا مراء فيه عند أهل البصائر هو مذهب السلف أعنى الصحابة و التابعين.

أ و لا تراه قد نبه على إسقاط الاقتداء بالأربعة المذاهب المذكورة.

ثم قلت لبعض المسلمين فهل هاهنا مذهب خامس أو أكثر فقيل بل

ص: ٧

هاهنا مذاهب كثيرة فقلت من أكثرها عددا بعد هذه الأربعة المذاهب و أظهرها احتجاجا فى الأصول و الشريعة فقيل قوم يعرفون بالشيعة منتسبون إلى نبيهم محمد ص و أهل بيته خاصة إلا أن هؤلاء الأربعة المذاهب متفقون أو أكثرهم على بغض أهل هذا المذهب المذكور و على عداوتهم فى أكثر الأمور.

فقلت و الله أن تلزم أهل هذا المذهب المنسوب بنبيهم و أهل بيته أجمل على كل حال و أفضل و أوجب من التلزم بأولئک الأربعة الأنفس الذين ليسوا كذلک و أرى أهل هذا المذهب أقرب إلى الاحتياط فى دينهم و الاستظهار فى معرفة نبيهم و معرفة ما جاء به لأن خواص كل نبى لم يزالوا أعرف بدينه و شريعته و أقرب إلى الحق من أكثر أمته.

فتشوقت إلى تعجيل معرفة اعتقاد هذه الفرقة المعروف بالشيعة ثم أنظر بعد ذلک فى اعتقاد كل واحد من الأربعة المذاهب و أختار لنفسى ما يكون أقرب إلى الصواب و أسلم لى عند الله فى الدنيا و يوم الحساب إن شاء الله تعالى.

و لم يصرفنى عن هذا العزم كثرة الأربعة المذاهب و كون هذه الفرقة قليلة لأنى رأيت أن هذه الفرقة الشيعة و إن كانت ما هى أقل من كل واحد من أولئک الأربعة و إن كان كلهم أكثر منها و لكن ليس الاعتبار بمجرد الكثرة عند ذوى الألباب بل الاعتبار

بالحق و الصواب لأنه لو كان الاعتبار بالكثرة ما وجب اتباع الأنبياء و لا ثبت شرائعهم لأن كل نبى ظهر فإن الناس كانوا وقت ظهوره كلهم أو أكثرهم مجتمعين على مخالفته و لم يدل ذلک على بطلان نبوته و لما بايعه بعضهم فإن أكثرهم كانوا فى أول الأمر مخالفين لهم فى ذلک و لم يدل كثرة مخالفيهم على بطلان مذهب القليلين التابعين له.

و لأننى رأيت خيار كل شى ء فى الدنيا و جيده أقله حتى من كل صامت و ناطق و رطب و يابس و إذا اعتبر العاقل ذلک وجده كما قلت.

ص: ٨

و مما حملنى على تقديم النظر فى اعتقاد هذه الفرقة ا لشيعة أنى ما رأيتهم أحدثوا لأنفسهم و لأديانهم من يقتدون به و إنما حفظوا الطريق الأول و اقتدوا بنبيهم و خواص أهل بيته و قد استحسنت هذا الاختيار من هذه الفرقة.

و لقد لقيت جماعة من علمائهم و سألتهم عن اعتقادهم فقالوا ما نكلفک تقليدنا بغير حجة و قد حكمناک فى ح ال إنصافک أن تنظر فى كتبنا و تلقى من تقوم به الحجة من علمائنا فإن كتبنا المصنفة فى أصول الدين و أصول الفقه و فى الشريعة و فى العبادات و الآداب و الدعوات و اللغة و السير و تفاسير القرآن و الأخبار و غير ذلک فى سائر العلوم و الآثار الدينية ما لا نقدر على حصره ا لک بقلم و لا بلسان لافتراقها فى البلدان و كثرة المصنفين لها فى كل زمان و لنا كتب مجلدة كبار فيها أسماء المصنفين من أصحابنا المتقدمين و عدد بعض تصانيفهم أو كلها و فيهم من له ألف مصنف و فيهم من له أقل أو أكثر و إذا كان أسماء مصنفى كتبنا مجلدات فكم يكون عدد تصانيفهم و عدد من لم يصنف من علمائهم فاطلب ما تريد من تلک التصانيف فإنک تجد فيها من الأدلة الواضحة و البراهين اللائحة ما يصونک عن خطر التقليد و يوجب لک الاعتقاد بها و العمل بها فإننا رجعنا فى الأمور العقلية إلى الاستعانة بالله و نزهناها عن الأهواء المضلة و الأغراض المزلة و من حب المنشإ و تقليد الرجال و طلبنا الحق أين كان و على كل حال فظفرنا الله و له الحمد بالحق الذى يشهد ظاهره لباطنه و مفصله لمجمله وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ بألطافه المتواترة و عنايته المتظاهرة.

و أما ما كان من علم الشريعة المحمدية فإننا أخذناه عن نبينا و خواص أهل بيته الذين عرفنا حقيقة عصمتهم و طهارتهم و أمنا من غلطهم و سهوهم و اختلافهم و أمرنا الله و رسوله بالقبول منهم و الأخذ عنهم فأرشدونا إلى السبيل الصالح

ص: ٩

و أوردونا على منهل الحق الواضح ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [٣] و إن كان مقصودک الآن من سؤالنا أن تسمع صورة اعتقادنا قبل النظر فى دلائلنا فاعلم أننا نعتقد أن لنا ربا واجب الوجود بذاته متفردا فى صفاته قادرا على كل مقدور مختارا فى سائر الأمور عالما بكل معلوم سميعا بصيرا مدركا منزها عن الجسمية و التشبيه و عن ظلم العباد و عن الرضا بما يقع منهم من الفساد غنيا واحدا أبديا سرمديا حكيما لا يفعل قبيحا و لا يخل بواجب مريدا لما تقتضيه الحكمة و الإحسان

[٣] (1) جمعة: 4.

كارها لما تكره الحكمة و العدل من الظلم و الكفر و العدوان متكلم بكلام أحدثه بقدرته و أنزله على ملائكته و رسله و أنبيائه و خاصته.

و أن أفعالنا صادرة عنا بحسب دواعينا و أن كل قبيح أو فساد أو نقص فإنه منا و أن ربنا جل جلاله منزه عن أفعالنا الذميمة و عما نختاره نحن من الاختيارات السقيمة و أننا مختارون و لسنا مكرهين و لا مضطرين و لا مقهورين و أنه سبحانه خلقنا رحمة لنا و عناية بنا و جودا و تكرما علينا و إحسانا إلينا مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ[٤].

و أنه جعل لنا عقولا سليمة تشهد عندنا بجملة ما كلفنا إياه و تدلنا على مسالک رضاه و أنه بعث الأنبياء حجة على من أطاعه و عصاه حيث علم أن رسله أهل لتحمل رسالته و أداء أمانته و علم أن عباده محتاجون إلى معرفة تفصيل مراد الله منهم فجعل رسله سفراء يأخذ عباده تلک التفاصيل عنهم و لئلا يقول الناس

ص: ١٠

يوم القيامة رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِکَ[٥] وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

و نعتقد أن رسله ع معصومون من الخطإ و الزلل و مأمون منهم وقوع السهو و الخطإ بحيث تحصل الثقة بما يقولون أنه منه و لا يقع شک فيما يذكرونه عنه.

و أنه ما قبض رسولا حتى أمره أن يوصى إلى من يقوم مقامه فى أمت ه و فيما يجب له فى حفظ كتابه و شريعته و أن القائم مقامه على صفات نبيه فى العصمة و كلما يجب له يجب للنائب من صفات الكمال ليوثق به فى كل ما يتركه أو يفعله و يقتدى به فيه و فى سائر الأحوال لأن الله تعالى علم أن الخطأ جائز على رعية من يقوم مقام نبيه فلم يكن له م بد من معصوم يرجعون إليه و يحتج به عليهم و يكون تماما للإحسان إليهم و هذا واجب فى عدل الله و حكمته و جوده و كرمه و رحمته و هو من تمام التكليف و من صفات المالک الرحيم اللطيف.

و كيف يريد سبحانه منا مثل مراده من صحابة نبيه و يجعل لهم كتابا و نبيا حافظا للكتا ب و الشريعة و مبينا لهما و يقتصر بنا على الكتاب وحده و هو محتمل للتأويلات و قد بلغ الاختلاف فيه إلى بعيد الغايات فيقتضى العدل و الإنصاف أن يكون لنا مع الكتاب المجيد خليفة للنبى يقوم مقامه و يحفظ كتابه و شريعته و أحكامه.

و لما عرفنا أن نبينا محمد ص كان فى ذ اته و صفاته على غاية تامة من الدلالة على صدق نبوته و أن الله تعالى زاده تصديقا بالمعجزات الشاهد بثبوت رسالته و أننا رأينا مدة حياته قد أخرجنا الله به من الذل إلى العز و من الفقر إلى الغنى و من الهوان إلى الكرامة و من الكفر إلى الإيمان و من الخلود فى النار إلى الخلود فى نعيم دار القرار و من كل شر كنا عليه إلى كل خير اهتدينا به إليه

---

[٤] (2) فصّلت: 46.
[٥] (1) طه: 134.

و أنه ع آثرنا بالدنيا على نفسه الشريفة و عياله و أحسن إلينا إحسانا يعجز اللسان و البيان عن حصر أوصاف كماله و أنه كان من شفقته علينا و إحسانه إلينا إذا أراد سفرا أو بعث عسكرا عين لنا و أوصى بنا إلى من يخلفه فى سفره و من ينوبه فى عسكره و أنه ما زال مدة حياته يوصى فى كثير من أوقاته بعترته و ذريته و يدلنا على أنهم خلفاؤه فى أمته و وجدنا أسلافنا قد نقلوا إلينا ذلک خلفا عن سلف نقلا متواترا موجبا للعلم اليقين.

و أن نبينا محمدا ص لم يهمل أمور المسلمين كما يقول عنه بعض الجهال بل دل على من يقوم مقامه فى الأنام كما يجب فى العقول السليمة و العوائد المستقيمة فإن شئت أن نورد لک شيئا من أخبارنا فى ذلک أوردنا منها طرفا فإنها أكثر من أن تحصى أو تستقصى لأمثالنا و إن شئت أن نورد لک بعض ما أورده و رواه مخالفونا من الأربعة المذاهب فى كتبهم التى سموها صحاحا و اعتمدوا عليها.

قال عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب فقلت للشيعة ما أريد الأخبار التى أوردتموها من طريقكم لأنى لا أقتنع أن تزكوا أنفسكم بأخباركم و لا أن يكون شاهدكم منكم بل أريد أن أسمع شيئا من الأخبار التى رواها لكم مخالفوكم من الأربعة المذاهب فإن شهادتهم لكم و روايتهم لتزكيتكم أبلغ فى الحجة عليهم و أوضح فى الحجة لكم.

فذكر القائل لذلک أن بعض شيعة أهل بيت نبيهم قد نقل فى كتاب سماه العمدة [٦] تسعمائة و ثمانية عشر حديثا بحسب ما وصل إليه تصفحه من كتب

صحاح المخالفين التى يعتمدون عليها و قال إننى أورد لک مما وقفت عليه شيئا يسيرا لأنه ذكر أن الذى وجد فى كتبهم مما يحتج به عليهم شيئا كثيرا و قال ينبغى أن تع لم و تحقق أنه ما يلزمنا العمل بما انفردوا به عنا فزكوا به أنفسهم و شهدوا به لمذاهبهم كما أننا ما ألزمناهم و لا احتججنا عليهم بما انفردنا به عنهم.

قال عبد المحمود و سأذكر بعض ما حدثنى به عن مشايخ هؤلاء الأربعة المذاهب الثقات عندهم من كتبهم الصحاح بينهم و من شک فى ذلک فلينظر فى كتبهم و فى رواياتهم التى أشير إليها و لا ينبغى الشک فى شىء منها فإنه أوقفنى على كتبهم المتضمنة لما رواه الشيعى عنهم و حكاه فرأيت الأمر كما ذكره محققا إلا أحاديث يسيرة تختص بمناقبه حكاها عنهم صاحب كتاب العمدة التى تقدمت الإشارة إليها فوبما ذكرت بعضها و اعتمدت على أمانته و الدرک فيما ضمن تحقيقه عليه.

و إن نظرت أيها المعتبر شيئا مما اعتمدنا فيه على المذكور و وجدت بعض نسخ أصل ذلک المسطور يخالف ما نقله فلا تعجل بسوء الظن به فلعل النسخة التى نقل منها أصح أو أتم من النسخة التى وقفت عليها فإنا تحققنا أن هذا الشيخ ما ظهر كتابه فى

---

[٦] (1) للشيخ الجليل يحيى بن الحسن بن الحسين بن علىّ بن محمّد بن البطريق قال في أمل الآمل المطبوع بايران سنة 1305: كان عالما فاضلا محدثا محققا ثقة صدوقا له كتب منها العمدة-انتهى موضع الحاجة و هذا الكتاب قد طبع بايران سنة 1309.

حياته و تحدى بصحة ما نقله كل من وقف عليه و لكتابه نسخة بالنظامية ببغداد و يدلک على أن بعض النسخ تختلف أو يكون للناقلين عنها عذر فى النقل ما ذكره الثقة عند الأربعة المذاهب أبو عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى فى كتاب الج مع بين الصحيحين فى مواضع كثيرة يطول ذكرها.

و لقد اتفق مطالعتى فى مسند عبد الله بن مسعود لاعتبار هذا المعنى فوجدت فيه عدة مواضع فمن ذلک فى الحديث الرابع و الثلاثين من مسند عبد الله بن مسعود من المتفق عليه قال فى آخر الحديث المذكور ما هذا لفظه

: قَالَ

ص: ١٣

أَبُو مَسْعُودٍ فِي الْإِطْرَافِ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى [٧] قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص رَأَيْتُ جَبْرَئِيلَ فِي صُورَةٍ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

و ليس ذلک فيما رأيناه من النسخ و لا ذكره البرقانى فيما أخرجه من الكتابين.

قال عبد المحمود أ لا ترى الحميدى قد جعل هذا من المتفق على صحته عند البخارى و مسلم فى صحيحيهما و مع ذلک فإنه قال و ليس فيما رأيناه من النسخ.

و من ذلک ما ذكره الحميدى فى أواخر الحديث السابع من مسند عبد الله بن مسعود من إفراد البخارى ما هذا لفظه ذكر هذا الحديث البرقانى و قال إن البخارى أخرجه و قال قال علقمة و أغفله صاحب الإطراف.

قال عبد المحمود أ لا ترى قد أثبته فى صحيح البخارى و جعله من إفراده ثم حكى أن صاحب الإطراف أغفله.

و من ذلک ما ذكره الحميدى فى الحديث العاشر من إفراد مسلم من مسند عبد الله بن مسعود قال فى آخره ما هذا لفظه

: عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ : لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَ النُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثَلَاثاً وَ إِيَّاكُمْ وَ هَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ.

ذكر ابن مسعود هذا الحديث فى إفراد مسلم فحكى فيه ثم الذين يلونهم مرتين و لا تختلفوا فيختلف قلوبكم و ليس ذلک فى كتاب مسلم[٨].

قال عبد المحمود هذا اللفظ الذى ذكره الحميدى أ فلا تراه قد اختلف حكايته عن كتاب مسلم و حكاية ابن مسعود.

---

[٧] (1) النجم 13.
[٨] (2) و كذلك غير موجود في المطبوع منه صحيح مسلم 1/ 323.

و من ذلک ما ذکره أیضا الحمیدی فی مسند عبد الله بن مسعود فی أوسط

ص: ۱۴

الحدیث الثلاثین من إفراد مسلم

: وَ لَا یَعِدُ الرَّجُلُ صَبِیَّهُ ثُمَّ لَا یُنْجِزُهُ الْوَعْدَ.

و کذا قال أبو مسعود الدمشقی[۹] إن مسلما أخرج هذه الزیادة من هذا الحدیث و لیس ذلک فیما عندنا من کتاب مسلم هذا آخر لفظ الحمیدی قال عبد المحمود فیکفی هذا فی التنبیه علی ما حکیناه و إذا کان هذا قد تجدد فی نسخ صحیح البخاری و مسلم کما نقلناه و هم الأربعة المذاهب مصروفة إلی ضبطهما و حفظهما و کان الممکن أن البخاری و مسلما کانا یزیدان فی النسخ بحسب ما یصح عندهما فیخرج عنهما نسخة ناقصة ثم یخرج نسخة تامة فکذا یجب أن یعتذر فیما نقله صاحب کتاب العمدة.

و اعتمدنا علی نقله عنهما و عن الثعلبی و مسند أحمد بن حنبل و ابن المغازلی و غیر ذلک مع أننا اعتبرنا أکثره فکان کما ذکره.

و ما نقلناه مما ترکناه مستدرکا[۱۰] فی صحة نقلنا عنهم و تحقیقنا منهم و ذکر بعض ما رواه و أورده من طریق المخالفین له من الأربعة المذاهب و الإشارة إلی الکتب التی یتضمن ذلک و هی من صحیح مسلم بن الحجاج النیسابوری و من صحیح أبی عبد الله محمد بن إسماعیل البخاری و من الجمع بین الصحیحین لأبی عبد الله محمد بن نصر الحمیدی و من مسند أحمد بن حنبل و من الجمع بین الصحاح الستة تألیف أبی الحسن رزین بن معاویة بن عمار العبدری السرقسطی الأندلسی و هو موطأ مالک بن الأنس الأصبحی و صحیح مسلم و صحیح البخاری و کتاب السنن لأبی داود السجستانی و صحیح الترمذی و النسخة الک بیرة من کتاب صحیح النسائی و من روایة

ص: ۱۵

محمد بن سلیمان بن داود النیسابوری الذی قال الخطیب فی تاریخ بغداد إنه کان ثقة و إنه کان من الأولیاء و إنه فاضل و إنه من المقبولین بمصر و الحجاز و الشام و العراقین و من کتاب الولا یة و من روایة الشیخ المتفق علی صدقه و ورعه و حفظه أبی سعید مسعود بن أبی ناصر بن أبی زید السجستانی الحافظ و من کتاب الفقیه الشافعی أبی الحسن علی بن محمد الخطیب الجلابی المعروف بابن المغازلی الواسطی و من کتاب الکشف و البیان فی تفسیر القرآن لأبی إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهیم الثعلبی و من کتاب الفردوس لابن شیرویه الدیلمی.

و قال إن أوردت أحادیث من غیر هذه الکتب المذکورة فسوف أسمی الکتاب الذی فیه الحدیث أو التاریخ و أحذف الأسانید التی أرویها بها اختصارا و لأن المقصود لفظ الحدیث دون إسناده فإن إسناده مذکور فی الکتب التی أشرت إلیها و سوف أبدأ

---

[۹] (1) و فی النسخة المخطوطة« أبو سعید الدمشقی».

[۱۰] (2) و فی الترجمة« مختصر» و الذاکر هو صاحب کتاب العمدة و لعلّ المشیر هو أیضا صاحب کتاب العمدة

بإيراد الحديث من أحد الكتب المذكورة و أذكر من واقف [11] منهم عليه أو على بعضه و إذا كان الحديث طويلا اقتصرت على المراد منه و نبهت على ما عدلت عنه.

قَوْلُهُ ص كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ

:١

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَل فِي مُسْنَدِهِ عَنْ زَاذَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى

ص: ١۶

آدَمَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ جُزْءَيْنِ فَجُزْءٌ أَنَا وَ جُزْءٌ عَلِيٌّ[12]:

وَ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ [13] لِابْنِ شِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ وَ رَوَاهُ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ بِالْمَنَاقِبِ[14] قَالا فِيهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ رَكَّبَ ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي شَيْ ءٍ وَاحِدٍ حَتَّى افْتَرَقْنَا فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَفِيَّ النُّبُوَّةُ وَ فِي عَلِيٍّ الْخِلَافَةُ:

وَ رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ أَيْضاً فِي طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص وَ قَالَ فِي آخِرِهِ حَتَّى قَسَمَهَا جُزْءَيْنِ جُزْءاً فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ جُزْءاً فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْرَجَنِي نَبِيّاً وَ أَخْرَجَ عَلِيّاً وَصِيّاً.

[15].

كيفية ولادة علي ع و أنه ع لم يزل من حين ولادته مع رسول الله ص حتى بعث نبيا

٢: وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ فِي حَدِيثٍ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أَبِي وَ نَحْنُ زَائِرُونَ قَبْرَ جَدِّنَا ع وَ هُنَاكَ نِسْوَانٌ كَثِيرَةٌ إِذْ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ فَقُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتِ يَرْحَمُكِ اللَّهُ قَالَتْ أَنَا زَيْدَةُ بِنْتُ قُرَيْبَةَ بْنِ الْعَجْلَانِ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ فَقُلْتُ لَهَا فَهَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ تُحَدِّثِينَّا فَقَالَتْ إِي وَ اللَّهِ حَدَّثَتْنِي أُمِّي

---

[11] (1) في(خ) وافق.
[12] (1) رواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ص 205 المخطوط« على ما في احقاق الحق5/ 243».
[13] (2) كتاب الفردوس في باب الخاء المخطوط« على ما في إحقاق الحقّ4/ 92».
[14] (3) المناقب ط طهران ص 79.
[15] (4) رواه العلّامة المجلسيّ عن الطرائف في البحار35/ 24، و ابن بطريق في العمدة44.

أُمُّ عُمَارَةَ بِنْتُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ السَّاعِدِيِّ أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ يَوْمٍ فِي نِسَا ءٍ مِنَ الْعَرَبِ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو طَالِبٍ كَئِيباً حَزِيناً فَقُلْتُ لَهُ مَا شَأْنُكَ يَا أَبَا طَالِبٍ قَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ فِي شِدَّةِ الْمَخَاضِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى وَجْهِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ مُحَمَّدٌ ص فَقَالَ لَهُ مَا شَأْنُكَ يَا عَمِّ فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ تَشْتَكِي الْمَخَاضَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ جَاءَ وَ هِيَ مَعَهُ فَجَاءَ بِهَا إِلَى الْكَعْبَةِ فَأَجْلَسَهَا فِي الْكَعْبَةِ ثُمَّ قَالَ اجْلِسِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ قَالَتْ فَطَلِقَتْ طَلْقَةً فَوَلَدَتْ غُلَاماً مَسْرُوراً نَظِيفاً مُنَظَّفاً لَمْ أَرَ كَحُسْنِ وَجْهِهِ فَسَمَّاهُ أَبُو طَالِبٍ ١ عَلِيّاً وَ حَمَلَهُ النَّبِيُّ ص حَتَّى أَدَّاهُ إِلَى مَنْزِلِهَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَوَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِشَيْ ءٍ قَطُّ إِلَّا وَ هَذَا أَحْسَنُ مِنْهُ[١٦].

يريد بذلك أنه ما سمع بشيء في شرح ولادة علي ع إلا و هذا أحسن منه

٣ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي كِتَابِ تَفْسِيرِهِ لِلْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ[١٧] عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ كَانَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ مَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُ وَ زَادَهُ مِنَ الْخَيْرِ أَنَّ قُرَيْشاً أَصَابَتْهُمْ أَزْمَةٌ شَدِيدَةٌ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ كَثِيرَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ وَ كَانَ مِنْ أَيْسَرِ بَنِي هَاشِمٍ يَا عَبَّاسُ أَخُوكَ أَبُو طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ وَ قَدْ أَصَا بَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَزْمَةِ فَانْطَلِقْ بِنَا فَلْنُخَفِّفْ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ آخِذاً أَنَا مِنْ بَنِيهِ رَجُلًا وَ تَأْخُذُ أَنْتَ مِنْ بَنِيهِ رَجُلًا فَنَكْفِيهِمَا عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ قَالَ الْعَبَّاسُ نَعَمْ فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا أَبَا طَالِبٍ فَقَالا لَهُ نُرِيدُ أَنْ نُخَفِّفَ عَنْكَ مِنْ

عِيَالِكَ حَتَّى يَنْكَشِفَ عَنِ النَّاسِ مَا هُمْ فِيهِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ إِنْ تَرَكْتُمَا لِي عَقِيلًا فَاصْنَعَا مَا شِئْتُمَا فَأَخَ ذَ النَّبِيُّ ص عَلِيّاً ع فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ أَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَراً فَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ ع مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ نَبِيّاً وَ اتَّبَعَهُ عَلِيٌّ ع فَآمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ لَمْ يَزَلْ جَعْفَرٌ عِنْدَ الْعَبَّاسِ حَتَّى أَسْلَمَ وَ اسْتَغْنَى عَنْهُ[١٨].

إن عليا ع أول من أسلم و صلى

٤ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ عَلِيّاً ع أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ[١٩] وَ رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ أَيْضاً[٢٠] وَ رَوَاهُ أَيْضاً الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ[٢١] وَ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ.

---

[١٦] (1) المناقب ص 6 و العمدة: 14.
[١٧] (2) التوبة: 100.
[١٨] (1) الكشف و البيان المخطوط، و رواه العلّامة المجلسيّ عن الطرائف في البحار35/ 24.
[١٩] (2) رواه أحمد بن حنبل في المناقب« مخطوط»(على ما في إحقاق الحقّ7/ 501).
[٢٠] (3) منها ما رواه في مسنده ج 4/ 38 ط مصر، و البحار: 38/ 250 عن زيد بن أرقم قال أول من أسلم مع رسول اللّه« ص» على رضى اللّه تعالى عنه.
[٢١] (4) المناقب ص 15.

٥ وَ رَوَى أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ[٢٢].

ص: ١٩

٦ وَ رَوَى أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ أَنَّ عَلِيّاً ع صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ص سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ أَحَدٌ[٢٣].

٧ وَ رَوَى أَيْضاً الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَ عَلَى عَلِيٍّ ع سَبْعَ سِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ مَعِي أَحَدٌ غَيْرُهُ[٢٤].

٨ وَ رَوَاهُ أَيْضاً ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَ عَلَى عَلِيٍّ ع سَبْعاً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُرْفَعْ إِلَى السَّمَاءِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا مِنِّي وَ مِنْهُ[٢٥].

٩ وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ أَوَّلَ ذَكَرٍ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ص وَ صَدَّقَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع [٢٦] قَالَ الثَّعْلَبِيُّ وَ هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ جَابِرٍ وَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْذِرِ[٢٧] وَ رَبِيعَةَ الرَّأْيِ وَ أَبِي حَيَّانَ وَ الْمُزَنِيِّ.

١٠ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ لِعَلِيٍّ ع أَيْ بُنَيَّ مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ قَالَ يَا أَبَتِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ صَدَّقْتُهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ لِلَّهِ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً ص لَا يَدْعُو

ص: ٢٠

إِلَّا إِلَى خَيْرٍ فَالْزَمْهُ[٢٨].

١١ وَ رَوَى الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِي فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ [٢٩] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَبَقَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ إِلَى مُوسَى ع وَ صَاحِبُ يس إِلَى عِيسَى وَ سَبَقَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى مُحَمَّدٍ ص[٣٠].

١٢ وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ[٣١].

---

[٢٢] (5) رواه أحمد بن حنبل في المناقب« مخطوط»(على ما في إحقاق الحقّ 7/ 515)، و البحار 38/ 251، و النسائي في الخصائص: 2.
[٢٣] (1) البحار 38/ 251. رواه المحب الطبريّ في ذخائر العقبى: 60.
[٢٤] (2) المناقب ص 14. البحار 38/ 251.
[٢٥] (3) نفس المصدر. و كذا البحار. و العيون و المحاسن 2/ 66. و الإرشاد للمفيد: 14.
[٢٦] (4) البحار 38/ 251. و العيون و المحاسن للمفيد 2/ 67 ط أولى نجف.
[٢٧] (5) في(ط) محمّد بن المنكدر و هو الصحيح
[٢٨] (1) البحار: 38/ 251، و ذخائر العقبى: 60.
[٢٩] (2) الواقعة: 10.
[٣٠] (3) المناقب ص 320، و البحار 38/ 251.

١٣ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ[٣٢] يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الْمُسِنَّةَ وَ يَشْرَبُ الْعُسَّ فَأَمَرَ عَلِيّاً أَنْ يُدْخِلَ شَاةً فَأَدَمَهَا ثُمَّ قَالَ ادْنُوا بِسْمِ اللَّهِ فَدَنَا الْقَوْمُ عَشَرَةً عَشَرَةً فَأَكَلُوا

ص: ٢١

حَتَّى صَدَرُوا ثُمَّ دَعَا بِقَعْبٍ مِنْ لَبَنٍ فَجَرَعَ مِنْهُ جُرْعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُمُ اشْرَبُوا بِسْمِ اللَّهِ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا فَبَدَرَهُمْ أَبُو لَهَبٍ فَقَالَ هَذَا مَا سَحَرَكُمْ بِهِ الرَّجُلُ فَسَكَتَ النَّبِيُّ ص فَلَمْ يَتَكَلَّمْ ثُمَّ دَعَاهُمْ مِنَ الْغَدِ عَلَى مِثْلِ ذَلِکَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ ثُمَّ أَنْذَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْبَشِيرُ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِهِ أَحَدٌ جِئْتُكُمْ بِالدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَأَسْلِمُوا وَ أَطِيعُوا تَهْتَدُوا وَ مَنْ يُؤَاخِينِي وَ يُؤَازِرُنِي وَ يَكُونُ وَلِيِّي وَ وَصِيِّي بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي وَ يَقْضِي دَيْنِي فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَأَعَادَ ذَلِکَ ثَلَاثاً كُلَّ ذَلِکَ يَسْكُتُ الْقَوْمُ وَ يَقُولُ عَلِيٌّ ع أَنَا فَقَالَ أَنْتَ فَقَامَ الْقَوْمُ وَ هُمْ يَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ ع أَطِعِ ابْنَکَ فَقَدْ أُمِّرَ عَلَيْکَ[٣٣].

١٤ وَ رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ وَ رَفَعَ الْحَدِيثَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ جَمَعَ النَّبِيُّ ص أَهْلَ بَيْتِهِ فَاجْتَمَعُوا ثَلَاثِينَ فَأَكَلُوا وَ شَرِبُوا ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دَيْنِي وَ مَوَاعِيَ دِي [و] يَكُونُ خَلِيفَتِي وَ يَكُونُ مَعِي فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ رَجُلٌ لَمْ يُسَمِّهِ شَرِيکٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ كُنْتَ تَجِدُ مَنْ يَقُومُ بِهَذَا ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ يَعْرِضُ ذَلِکَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع أَنَا فَقَالَ أَنْتَ[٣٤]:

ص: ٢٢

وَ رَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ[٣٥] وَ الْفَقِيهُ ابْنُ الْمَغَازِلِي[٣٦].

---

[٣١] (4) الكشف و البيان« مخطوط» على ما في إحقاق الحقّ 3/ 386، و البحار 38/ 253، و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة« مخطوط»(على ما في إحقاق الحقّ 4/ 209).

[٣٢] (5) الشعراء: 214.

[٣٣] (1) الكشف و البيان« مخطوط» على ما في إحقاق الحقّ 4/ 62 نقله عن مناقب عبد اللّه الشافعي ص 75« مخطوط». و البحار 38/ 251. و العمدة ص 38.

[٣٤] (2) المسند 1/ 111 ط مصر. و ابن البطريق في العمدة ص 42.

[٣٥] (1) رواه في مسنده 1/ 159 ط مصر: عن ربيعة بن ناجذ عن علي رضي اللّه عنه قال جمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أو دعا رسول اللّه ص» بني عبد المطلب، فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة و يشرب الفرق، قال فصنع لهم مدا من طعام، فأكلوا حتّى شبعوا، قال : و بقي الطعام كما هو كأنّه لم يمس، ثمّ دعا بغمر فشربوا حتّى رووا و بقي الشراب كأنّه لم يمس أو لم يشرب، فقال: يا بني عبد المطلب انى بعثت لكم خاصّة و الى الناس عامة، و قد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي و صاحبي؟ قال: فلم يقم إليه أحد. قال فقمت إليه و كنت أصغر القوم قال: فقال أجلس، قال ثلاث مرّات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي اجلس حتّى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي

[٣٦] (2) لم نجده في المصدر المطبوع

ظهور التسمية لعلى ع بأنه وصى

١٥ وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ يَرْفَعُهُ إِلَى سَلْمَانَ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ وَصِيُّكَ فَقَالَ يَا سَلْمَانُ مَنْ كَانَ وَصِيَّ أَخِي مُوسَى قَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ قَالَ فَإِنَّ وَصِيِّي وَ وَارِثِي وَ مَنْ يَقْضِي دَيْنِي وَ يُنْجِزُ مَوْعِدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع[٣٧].

١٦ وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ تَأْلِيفِ الشَّافِعِيِّ ابْنِ الْمَغَازِلِي فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ النَّجْمِ إِذا هَوى يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ جَالِساً مَعَ فِتْيَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ص إِذَا انْقَضَّ كَوْكَبٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنِ انْقَضَّ هَذَا النَّجْمُ فِي مَنْزِلِهِ فَهُوَ الْوَصِيُّ مِنْ بَعْدِي قَالَ فَقَامَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَنَظَرُوا فَإِذَا الْكَوْكَبُ قَدِ انْقَضَّ فِي مَنْزِلِ عَلِيِّ بْنِ

ص: ٢٣

أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ غَوَيْتَ فِي عَلِيٍ [٣٨] فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى إِلَى قَوْلِهِ وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى[٣٩].

١٧ وَ يَدُلُّ عَلَى ظُهُورِ التَّسْمِيَةِ لِعَلِيٍّ ع بِأَنَّهُ وَصِيٌّ مَا ذَكَرَ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي مُسْنَدِ عَائِشَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ[٤٠] قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ عَلِيّاً ع كَانَ وَصِيّاً وَ فِي رِوَايَةٍ أَزْهَرَ أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّهُ وَصِيٌّ فَلَمْ تُكَذِّبْهُمْ بَلْ ذَكَرَتْ أَنَّهَا مَا سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ص حِينَ وَفَاتِهِ.

١٨ وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ نَاصَبَ عَلِيّاً الْخِلَافَةَ بَعْدِي فَهُوَ كَافِرٌ[٤١] وَ قَدْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ شَكَّ فِي عَلِيٍّ فَهُوَ كَافِرٌ.

١٩ وَ رَوَى ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ وَ وَارِثٌ وَ إِنَّ وَصِيِّي وَ وَارِثِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ[٤٢].

٢٠ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ وَ هُوَ مِنْ مُخَالِفِي أَهْلِ الْبَيْتِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَامِتٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْنَا مَنْ أَحَبُّ أَصْحَابِكَ إِلَيْكَ فَإِنْ كَانَ أَمْرٌ كُنَّا مَعَهُ وَ إِنْ كَانَتْ نَائِبَةٌ كُنَّا مِنْ دُونِهِ قَالَ هَذَا عَلِيٌّ أَقْدَمُكُمْ مسلما [سِلْماً]

---

[٣٧] (3) البحار: 38/ 19، و العمدة: 37.
[٣٨] (1) في المصدر« حب على»، و في البحار« حب ابن عمك».
[٣٩] (2) المناقب: 310، و البحار: 35/ 283، و العمدة: 38.
[٤٠] (3) و في(خ) الأسود بن بريد.
[٤١] (4) المناقب: 46، و البحار 38/ 155.
[٤٢] (5) المناقب: 201. و في(ط) و(ت) من ناصبنى وصيى و وارثي إلخ

وَ إِسْلَاماً[۴۳].

۲۱ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَیْضاً أَبُو بَکْرِ بْنُ مَرْدَوَیْهِ فِی کِتَابِهِ الْمُشَارِ إِلَیْهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی دَاوُدَ بْنِ أَبِی عَوْفٍ حَدَّثَنِی مُعَ اوِیَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ اللَّیْثِیُ قَالَ أَ لَا أُحَدِّثُکَ بِحَدِیثٍ لَمْ یُخْلَطْ قُلْتُ بَلَی قَالَ مَرِضَ أَبُو ذَرٍّ فَأَ وْصَی إِلَی عَلِیٍّ ع فَقَالَ بَعْضُ مَنْ یَعُودُهُ لَوْ أَوْصَیْتَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عُمَرَ کَانَ أَجْمَلَ لِوَصِیَّتِکَ مِنْ عَلِیٍّ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَوْصَیْتُ إِلَی أَمِیرِ الْ مُؤْمِنِینَ حَقّاً أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهِ إِنَّ هُ الْبَدِیعُ[۴۴] الَّذِی یُسْکَنُ إِلَیْهِ وَ لَوْ قَدْ فَارَقَکُمْ لَقَدْ أَنْکَرْتُمُ النَّاسَ وَ أَنْکَرْتُمُ الْأَرْضَ قَالَ قُلْتُ یَا أَ بَا ذَرٍّ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص أَحَبُّهُمْ إِلَیْکَ قَالَ أَجَلْ قُلْنَا فَلِیُّهُمْ أَحَبُّ إِلَیْکَ قَالَ هَذَا الشَّیْخُ الْمَظْلُومُ الْمُضْطَهَدُ حَقُّهُ یَعْنِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع[۴۵].

هَذَا آخِرُ لَفْظِ الْحَدِیثِ الْمَذْکُورِ

۲۲ وَ مِنْ رِوَایَةِ الْحَافِظِ أَبِی بَکْرِ بْنِ مُوسَی بْنِ مَرْدَوَیْهِ وَ هُوَ الْحُ جَّةُ عِنْدَ الْأَرْبَعَةِ الْمَذَاهِبِ مَا رَوَاهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرِیِّ بْنِ یَحْیَی التَّمِیمِیُّ حَدَّثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبِی عَنْ عَمِّی الْحُسَیْنِ بْنِ یُوسُفَ بْنِ سَعِیدِ بْنِ أَبِی الْجَهْمِ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْکَدِرِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْ جَةِ النَّبِیِّ ص وَ کَانَتْ مِنْ أَلْطَفِ نِسَائِهِ وَ أَشَدِّهِنَّ لَهُ حُبّاً قَالَ: وَ کَانَ لَهَا مَوْلًی یَحْضُنُهَا وَ رَبَّاهَا وَ کَانَ لَا یُصَلِّی صَلَاةً إِلَّا سَبَّ عَلِیّاً وَ شَتَمَهُ فَقَالَتْ یَا أَبَتِ مَا حَ مَلَکَ عَلَی سَبِّ عَلِیٍّ قَالَ لِأَنَّهُ قَتَلَ عُثْمَانَ وَ شَرِکَ فِی دَمِهِ قَالَتْ لَهُ لَوْ لَا أَنَّکَ مَوْلَایَ وَ رَبَّیْتَنِی وَ أَنَّکَ عِنْدِی

بِمَنْزِلَةِ وَالِدِی مَا حَدَّثْتُکَ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَکِنِ اجْلِسْ حَتَّی أُحَدِّثَکَ عَنْ عَلِیٍّ وَ مَا رَأَ یْتُهُ فِی حَقِّهِ قَالَتْ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ کَا نَ یَوْمِی وَ إِنَّمَا کَانَ یُصِیبُنِی فِی تِسْعَةِ أَیَّامٍ یَوْمٌ وَاحِدٌ فَدَخَلَ النَّبِیُّ وَ هُوَ یُخَلِّلُ أَصَابِعَهُ فِی أَصَابِعِ ۱ عَلِیٍّ ع وَاضِعاً یَدَهُ عَلَیْهِ فَقَالَ یَا أُمَّ سَلَمَةَ اخْرُجِی مِنَ الْبَیْتِ وَ أَخْلِیهِ لَنَا فَخَرَجْتُ وَ أَقْبَلَا یَتَنَاجَیَانِ وَ أَسْمَعُ الْکَلَامَ وَ لَا أَدْرِی مَا یَقُولَانِ حَتَّی إِذَا قُلْتُ قَدْ انْتَصَفَ النَّهَارُ وَ أَقْبَلْتُ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ أَلِجُ فَقَالَ النَّبِیُّ ص لَا تَلِجِی وَ ارْجِعِی مَ کَانَکِ ثُمَّ تَنَاجَیَا طَ وِیلًا حَتَّی قَامَ عَمُودُ الظُّهْرِ فَقُلْتُ ذَهَبَ یَوْمِی وَ شَغَلَهُ عَلِیٌّ فَأَقْبَلْتُ أَمْشِی حَتَّی وَقَفْتُ عَلَی الْبَابِ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ أَلِجُ فَقَالَ النَّبِیُّ لَا تَلِجِی فَرَجَعْتُ فَجَلَسْتُ مَکَانِی حَتَّی إِذَا قُلْتُ قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ الْآنَ یَخْرُجُ إِلَی الصَّلَاةِ فَیَذْهَبُ یَوْمِی وَ لَمْ أَرَ قَطُّ یَوْماً أَطْوَلَ مِنْهُ فَأَقْبَلْ تُ أَمْشِی حَتَّی وَقَفْتُ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ أَلِجُ فَقَالَ النَّبِیُّ ص نَعَمْ تلجی [فَلِجِی] فَدَخَلْتُ وَ عَلِیٌّ وَاضِعٌ یَدَهُ عَلَی رُکْبَتَیْ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَدْنَی فَاهُ مِنْ أُذُنِ النَّبِیِّ وَ فَمُ النَّبِیِّ ص عَلَی أُذُنِ عَلِیٍّ یَتَسَارَّانِ وَ عَلِیٌّ یَقُولُ أَ فَأَمْضِی وَ أَفْعَلُ وَ النَّبِیُّ یَقُولُ نَعَمْ فَدَخَلْتُ وَ عَلِیٌّ مُعْرِضٌ وَجْهَهُ حَتَّی دَخَلْتُ وَ خَرَجَ فَأَخَذَنِی النَّبِیُّ ص وَ أَقْعَدَنِی فِی حَجْرِهِ فَأَصَابَ مِنِّی مَا یُصِیبُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ مِنَ اللُّطْفِ وَ الِاعْتِذَارِ ثُمَّ قَالَ یَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تَلُومِینِی فَإِنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَانِی مِنَ اللَّهِ بِمَا هُوَ کَائِنٌ بَعْدِی وَ أَمَرَنِی أَنْ أُوصِیَ بِهِ عَلِیّاً مِنْ بَعْدِی وَ کُنْتُ

---

[۴۳] (1) ابن مردویه في المناقب« مخطوط»، البحار: 38/ 252، و العلامة في کشف الحق 101.
[۴۴] (2) في(خ) الربیع.
[۴۵] (3) کشف الیقین: 15.

جَالِساً بَيْنَ جَبْرَئِيلَ وَ عَلِيٍّ وَ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي وَ عَلِيٌّ عَنْ شِمَالِي فَأَمَرَنِيَ جَبْرَئِيلُ أَنْ آمُ رَ عَلِيّاً بِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَعْذِرِينِي وَ لَا تَلُومِينِي إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ نَبِيّاً وَ اخْتَارَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيّاً فَأَنَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ عَلِيٌّ وَصِيِّي فِي عِتْرَتِي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي

ص: ۲۶

فَهَذَا مَا شَهِدْتُ مِنْ عَلِيٍّ الْآنَ يَا أَبَتَاهْ فَسُبَّهُ أَوْ فَدَعْهُ فَأَقْبَلَ أَبُوهَا يُنَاجِي اللَّيْلَ وَ النَّ هَارَ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا جَهِلْتُ مِنَ أَمْرِ عَلِيٍّ فَإِنَّ وَلِيِّي وَلِيُّ عَلِيٍّ وَ عَدُوِّي عَدُوُّ عَلِيٍّ وَ تَابَ الْمَوْلَى تَوْبَةً نَصُوحاً وَ أَقْبَلَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ دَهْرِهِ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرَ لَهُ[۴۶].

قال عبد المحمود و هذه شهادة صريحة منهم بوصية على ع و كمال لم يبلغ إليه أحد من القرابة و الصحابة و لا ادعاه و لا ادعى له.

و رأيت فى كتاب غريب قد احتوى على مجالس عجيبة للشيعة مع علماء من الأربعة المذاهب اسم الكتاب العيون و المحاسن[۴۷] و فيه أن شيخا من الأربعة المذاهب سأل مؤلف الكتاب فقال لو كان النص على على بن أبى طالب ع ظاهرا لاشتمل لاشتمل عليه شعر السيد الحميرى فقال له الشيعى قد ذكره الحميرى فى قصيدة رائية يقول فيها

الحمد لله حمدا كثيرا ولى المحامد ربا غفورا

حتى انتهى إلى قوله رضى الله عنه

و فيهم على وصى النبى بمحضرهم قد دعاه أميرا

و كان الخصيص به فى الحياة و صاهره و اجتباه عشيرا

قال أ فلا ترى أنه قد أخبر فى نظمه أن رسول الله ص دعا عليا ع فى حياته بإمرة المؤمنين و احتج بذلک فيما ذكره من مناقبه قال فسكت الشيخ و كان منصفا.

ص: ۲۷

---

[۴۶] (1) إحقاق الحقّ 4/ 76، البحار عن الطرائف 38/ 310 و 18، و الخوارزمي في المناقب 89.

[۴۷] (2) للشيخ الفقيه المتكلم أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان البغداديّ الشهير بالمفيد ط أولى 5.

و مما يدل على ظهور النص من النبى ص على على بن أبى طالب ع بالخلافة بعده أن الحديث بذلک اشتهر حتى عرفت النساء و احتججن عند أعدائه ع.

فمن ذلک ما ذكره العلماء فى تواريخهم و كتبهم من أخبار الوافدات على معاوية.

و قد ذكـو ابن عبد ربه فى الجزء الأول من كتاب العقد الفريد طرفا من ذلک فقال فى قصة دارمية الحجونية مع معاوية إن معاوية قال لها أ تدرين لم بعثت إليک قالت لا يعلم الغيب إلا الله قال بعثت إليک لأسألک علام أحببت عليا و أبغضتنى و واليته و عاديتنى قالت أ و تعفينى قال لا أعفيک قالت أما إذا أبيت فإنى أحببت عليا ع على عدله فى الرعية و قسمته بالسوية و أبغضتک على قتالک من هو أولى بالأمر منک و طلبک ما ليس لک بحق و واليت عليا على ما عقد له رسول الله ص من الولاية و على حبه للمساكين و إعظامه لأهل الدين و عاديتک على سفکک الدماء و جورک فى القضاء و حكمک فى الهوى[٤٨].

هذا لفظها فى المعنى المذكور.

و من ذلک ما

ذكره أيضا فى حديث وقادة أم سنان بنت جشمة بن خرشة المذحجية قالت فى شعرها ما هذا لفظه تمدح على بن أبى طالب ع

أما هلكت أبا الحسين فلم تزل بالحق تعرف هاديا مهديا

فاذهب عليک صلاة ربک ما دعت فوق الغصون حمامة قمريا

قد كنت بعد محمد خلفا لنا أوصى إليک بنا فكنت وفيا

اليوم لا خلف يؤمل بعده هيهات يؤمل بعده إنسيا.[٤٩]

فهذا تصريح منها بقولها جهارا بأن محمدا ص أوصى لعلى ع و كان على وفيا بذلک و أنه كان بعد محمد خلفا منه.

و من ذلک ما

---

[٤٨] (1) العقد الفريد: 1/ 115 ط مصر 1316.
[٤٩] (2) المصدر: 1/ 114.

ذكره أيضا فى وفود أم الخير بنت الحريش بن سراقة البارقى على معاوية فى شرح ما كانت تقوله فى صفين فى وصف على بن أبى طالب ع هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل و الوصى التقى و الصديق الأكبر إنها إحن بدرية و أحقاد جاهلية وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك بها ثارات بنى عبد الشمس[٥٠].

و من ذلک ما

ذكره أيضا فى الجزء المذكور من كتاب العقد فى وفود أروى بنت الحرث بن عبد المطلب على معاوية فقال لها كيف كنت بعدنا فقالت[٥١] بخير يا أمير المؤمنين لقد كفرت النعمة و أسأت لابن عمک الصحبة و تس ميت بغير اسمک و أخذت غير حقک من غير دين كان منک و لا من آبائک و لا سابقة لک فى الإسلام بعد أن كفرتم برسول الله ص فأتعس الله منكم الجدود و أضرع منكم الخدود و رد الحق إلى أهله وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ و كانت كلمتنا هى العليا و نبينا هو المنصور فوليتم علينا من بعده فأصبحتم تحتجون على سائر الناس بقرابتكم من رسول الله ص و نحن أقرب إليه منكم و أولى بهذا منكم فكنا فيكم بمنزلة بنى إسرائيل فى آل فرعون و كان على ع بعد نبينا محمد ص بمنزلة هارون من موسى فغايتنا الجنة و غايتكم النار[٥٢].

و مما يدل على ظهور النص على على بن أبى طالب ع و اشتهاره ما ذكره جماعة من أصحاب التواريخ و العلماء.

ص: ٢٩

و قد ذكره أيضا أبو الفرج الأصفهانى فى كتاب الأغانى مما يدل على أنه بلغ ظهور العلم بالنص و تألم بنى هاشم من المتقدمين على على بن أبى طالب ع فى الخلافة إلى أن صار ذلک يروى بمحضرهم على رءوس الأشهاد و يروى و يستحسن من قائله و يتبع قوله.

و ذكر أبو الفرج فى الأغانى بإسناده قال حدثنى أبو سليمان التاجى قال جلس المهدى يوما يعطى قريشا صلات أمر لهم بها و هو ولى عهد فبدأ ببنى هاشم ثم بسائر قريش فجاء السيد الحميرى فدفع إلى الربيع رقعة مختومة و قال إن فيها نصيحة للأمير فأوصلها إليه فأوصلها فإذا فيها مكتوب

قل لأبى عباس سمى محمد — لا تعطين بنى عدى درهما

احرم بنى تيم بن مرة أنهم — شر البرية آخرا و مقدما

إن تعطهم لا يشكروا لک نعمة — و يكافئوک بأن تذم و تشتما

و إن ائتمنتهم أو استعملتهم — خانوک و اتخذوا خراجک مغنما

---

[٥٠] (1) المصدر: 1/ 116.
[٥١] (2) في الأصل فقالت: يا بن أخى.
[٥٢] (3) العقد الفريد 1/ 116.

و لئن منعتهم لقد بدءوكم بالمنع إذ ملكوا و كانوا أظلما

منعوا تراث محمد أعمامه و بنيه و ابنته عديلة مريما

و تأمروا من غير أن يستخلفوا و كفى بما فعلوا هناک مأثما [٥٣]لم يشكروا لمحمد إنعامه

أ فيشكرون لغيره أن أنعما و الله من عليهم بمحمد

و هداهم و كسا الجنوب [٥٤]و أطعما ثم انبروا لوصيه و وليه

بالمنكرات فجرعوه العلقما

قال و هى قصيدة طويلة حذفت باقيها لقبيح ما فيه قال فرمى بها إلى ابن عبيد الله الكاتب للمهدى ثم قال اقطع العطاء فقطعه و انصرف الناس و دخل

السيد إليه فلما رآه ضحک و قال قد قبلنا نصيحتک يا إسماعيل و لم يعطهم شيئا[٥٥].

قال عبد المحمود أ فما ترى هذا قد كان مشهورا بين بنى هاشم و غيرهم.

و مما يدل على ظهور النص و اشتهاره ما ذكره جماعة من أصحاب التواريخ و العلماء أيضا و هو أن المأمون الخليفة العباسى جمع أربعين رجلا من علماء المخالفين لأهل البيت و ناظرهم بعد أن أبسطهم و وثقهم من الإنصاف و أثبت عليهم الحجة بأن على بن أبى طالب وصى رسول الله ص و خليفته و المستحق للقيام مقامه فى أمته و أورد نصوصا كثيرة قد نقلها المسلمون و تفصيلها فى مناظرته فاعترف له الأربعون نفسا أن عليا ع هو المنصوص له بالخلافة[٥٦].

و للمأمون أبيات كثيرة فى ذلک و سيأتى ذكر بعضها فى هذا الكتاب مما ذكره الصولى فى كتاب الأوراق من جملتها

---

[٥٣] (1) في(خ) و(ط) مغرما.
[٥٤] (2) في(خ) و(ط) الجلود.
[٥٥] (1) الأغاني 7/ 253، و الغدير 2/ 255.
[٥٦] (2) راجع العقد الفريد: 3/ 35، و الغدير 1/ 210 و هي مناظرة طويلة.

ألام على شكر [٥٧]الوصى أبا الحسن و ذلک عندی من عجائب ذا الزمن

خليفة خير الناس و الأول الذی أعان رسول الله فی السر و العلن.

و أما مناظرات آل أبی طالب و علماء شيعتهم فی مجالس الملوک و الوزراء و مقالاتهم فی النص من نبيهم علی علی بن أبی طالب ع بخلافته فهو أمر لا يقدر الإنسان أن يحصر تفصيله و يكفی الإشارة إلی جملته.

و قد ذكر شيخ لهم اسمه المفيد محمد بن محمد بن النعمان له تصانيف كثيرة مشتملة علی ثبوت النص علی علی بن أبی طالب بأمور عقلية و نقلية.

و كذلک ذكر رجل علوی من علمائهم اسمه علی بن الحسين و يعرف بالمرتضی الموسوی له تصانيف منها كتاب اسمه الشافی و غيره يتضمن ذلک أيضا.

ص: ٣١

و كذلک ذكر رجل من علمائهم اسمه أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسی فی كتاب الإستيفاء [٥٨] و غيره بثبوت النص بحجج قاهرة و أمور واضحة باهرة فلينظر من هناک و من غيرها من كتبهم و تصانيفهم و مناظراتهم.

و لئن جحد أحد من المخالفين لأهل البيت ع و شيعتهم ذلک أو بعضه فقد جحد ما نقلوه فی صحاح أخبارهم و سيأتی طرف من ذلک.

و لو جحدوا ذلک و لم ينقلوه أصلا ما ضر ذلک أهل البيت و شيعتهم لأن أهل البيت و من تمسک بهم قد ملئوا الشرق و الغرب و ببعضهم يقوم الحجة لله رب العالمين علی كافة المسلمين كما لم يضر أهل الإسلام إنكار مخالفيهم لمعجزات نبيهم و نبوته و آياته و سيأتی طرف من النصوص من النبی ص بأنه استخلف علی بن أبی طالب ع فی أمته و خاصته عند إيراد ما نقلوه عن النبی أن الحق مع علی بن أبی طالب ع يدور حيث ما دار و أنه لا يفارق القرآن و لا يفارق الحق حتی يرد عليه الحوض و عند ذكر ما أوردوه فی صحاحهم و أخبار الثقلين و عند ما أوردوه عند تفسير إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[٥٩] و عند أخبار يوم الغدير و أخبار اختصاص علی بالنبی إلی حين وفاته.

---

[٥٧] (3) في(خ) حب.
[٥٨] (1) غير موجود في مصنّفاته.
[٥٩] (2) الأحزاب: 33.

و لو أوردنا كلما رواه رجال الأربعة المذاهب من الأمور الدالة على نص النبى ص على على ع بالخلافة طال الكتاب و لكنهم عموا عنه و ما أليق ما تضمنه كتابهم بهذا المعنى فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ[٦٠].

ص: ٣٢

قال الشيعى و لو نظر المخالفون لأهل البيت بعقول صحيحة و قلوب سليمة إلى حال على بن أبى طالب ع لعلموا قطعا أنه لو لم ينص النبى ص عليه بالخلافة لكانت ذاته الطاهرة و صفاته الباهرة و مناقبه العالية و مذاهبه الشافية قاضية بأنها نصوص صريحة عليه بالخلافة.

و لقد بلغت خصائصه إلى أن التبس على خلق كثير من العقلاء فاعتقدوا أنه فاطر السماوات و الأرض و خالق الأ موات و الأحياء كما بلغ الأمر إلى عيسى ع

وَ قَدْ كَانَ النَّبِيُّ ص قَالَ لَهُ إِنَّ فِيکَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى.

و سيأتى الرواية فيما بعد إن شاء الله.

و من عجيب الأمر أنه ما التبس الحال بين رسول الله ص و بين الله جل جلاله و قد كان النبى الأصل فيما وصل على ع إليه و للنبى الفضيلة عليه و مع هذا التبس الأمر فى على بن أبى طالب ع هل هو إله معبود أو عبد محدود و لعل الله جل جلاله لما سبق فى علمه ما يجرى حاله عليه من كثرة الباغضين و المعاندين و ما يبلغون إليه من مساواته بمن لا يجرى مجراه كساه من حلل أنواره و جليل مراره ما يبلغ به إلى حد يقوم به الحجة على الخلائق و لا يبقى عذر لمنافق أو مفارق.

و لبعض الشعراء أبيات فى هذا المعنى و هى هذه

تبا لنصابة الأنام لقد — تهافتوا فى الضلال بل تاهوا

قاسوا عتيقا بحيدر سخنت — عيونهم بالذى به فاهوا

كم بين من شک فى هدايته — و بين من قيل أنه الله

و لو أردنا ذكر ما رواه أهل البيت و شيعتهم لاحتاج ذلک إلى مجلدات و ضاق عنه كثير من الأوقات و لكن كيف يستطرف من قوم كانوا فى الجاهلية لا يفرقون بين الله تعالى و بين الصنم و الخشب و الحجر بل يفضلون أصنامهم و يتعوضون بها عن الله

---

[٦٠] (3) البقرة: 89.

الذی کماله أشهر من کل مشتهر أن یجهلوا الفرق بین علی بن أبی طالب ع و بین أبی بکر و عمر و عثمان أو یفضلون علی علی ع من هو دونه من البشر و ذلک لأن معهم تلک العقول السقیمة فلا یستبعد أن توقعهم فی المهالک الذمیمة

و من یک ذا فم مر مریض یجد مرا به الماء الزلالا

مبیت علی ع فی فراش رسول الله ص

و من آیات الله و رسوله فی علی بن أبی طالب ع التی انفرد بها عن سائر المسلمین و کانت سببا لانتظام الرسالة و بقاء الدین بمقتضی روایة رجال الأربعة المذاهب و روایتهم لحدیث من یؤازرنی و ینصرنی یکون وصیی و قد تقدم فإنه لم یقم بذلک أحد سواه.

و من ذلک مبیته ع علی فراش النبی الأمی ص یفدیه بمهجته و لو لا هذا المبیت و فکاکه من الأعداء ما تمکن من هجرته و لإتمام رسالته و من المعلوم أن أتباع الأنبیاء و الرؤساء و الأمراء متی انکسر الرئیس أو اندفع ا لنبی أو هرب الأمیر لم یبق لمن تبعه قوة علی ثبوت قدم و لا رفع علم و لا یکلف ما عجز عنه رئیسه و متقدمه و علی بن أبی طالب ع یقف و یبیت فی الوقت الذی اندفع فیه رئیسه و نبیه و متقدمه.

ثم العجب أنه حکی ما کان الأمر مقصورا علی أنه یبیت فی موضع النبی ص بعض اللیل أ و کل اللیل فحسب حتی یبعد النبی عن مکة فإنه لو کان الأمر کذلک کان أهون و لکنه تکلف أنه یفدیه بنفسه و یصبح بین

الأعداء و قد جنی علیهم هذه الجنایة و فوتهم من یعتقدون أنه أعدی عدو لهم و کان سبب هجرته و سلامته منهم.

ثم العجب أنه ما یکفیه إقامته حتی أصبح بینهم ظاهرا ساکنا ثابت الجنان مع خذلان البشر له و قلة الأعوان و یکون مع ذلک علی صفة قوة القلب و اللسان حتی أن الکفار لما هجموا علیه و لم یجدوا النبی ص و سألوه عنه فما قال ما أدری أین مشی کما یقوله المعتذر الخائف بل قال فی حفظ الله تعالی کأنه قصد إظهار العداوة لهم و القوة علیهم ثقة بالله و تثبیتا لمقام النبوة و کسر شوکة الکفار و الرد علیهم فی مثل ذلک الوقت الهائل إن هذا مما یتعجب منه کل عاقل.

ثم العجب أنه ما کفاه ذلک کله حتی یقیم ثلاثة أیام بمکة بعد النبی ص یرد الودائع و یقضی الدیون و یجهز عیاله و یسد مسده و یحمل حرمه إلی المدینة بقلب راسخ و رأی شامخ إن هذا مما یعجز عنه قوة الطباع البشریة إلا بمواد قویة من القدرة الإلهیة فسبحان من خص علی بن أبی طالب ع بهذه الخصائص الإلهیة فکل خیر جاء بعد ذلک فی الإسلام و المسلمین إلی یوم ا لدین

فهو ببركة تلك الفدية و المبيت على الفراش و حصلت لعلى ع فضيلة حفظ النبى ص و المشاركة فى فوائد نبوته و رسالته و فى سعادة من اهتدى إلى يوم القيامة من أمته.

و هو أعجب من استسلام إسماعيل لذبح إبراهيم ع لأن إسماعيل استسلم الذبح لوالد شفيق كان يمكن أن ينظر الله إلى قلب والده فيعفيه من ذبحه كما جرى أو كان يجوز أن يموت أحدهما قبل ذبح إسماعيل أو كان يذبح بغير تألم إكراما لكون الذبح بإذنه على يد والد لولده و غير ذلک من أسباب تجويز السلامة إشفاقا من الله تعالى و على بن أبى طالب ع استسلم للأعداء بعد وفاة والده أبى طالب و تفرق الأولياء فهل ترى كان يجوز

ص: ٣٥

التقدم عليه بعد النبى ص فى شى ء من الأشياء و كم وقى النبى و الإسلام و حفظ ذلک لما وهبه الله تعالى من العناية و الإكرام مثل يوم بدر و أحد و خيبر و حنين و يوم قتل عمرو بن عبد ود كما

قال النبى ص بَرَزَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشِّرْكِ كُلِّهِ.

و غيرها من المقامات التى ما قام أحد مقامه كتأدية سورة براءة و ما يضيق الوقت عن ذكره و نشره.

و لو أردنا ذكر ما رواه أهل البيت و شيعتهم من النصوص على على بن أبى طالب ع و الأئمة من العترة النبوية لاحتاج ذلک إلى مجلدات و ضاق عنه كثير من الأوقات و سأذكر طرفا من رواية رجال الأربعة المذاهب فى هذا الموضع غير ما تقدم ذكره

٢٣ فَمِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ وَ وَارِثٌ وَ إِنَّ وَصِيِّي وَ وَارِثِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع[٦١].

نزول قوله تعالى وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً فِي عَلِيٍّ ع

٢٤ وَ مِنْ كِتَابِ شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً الْآيَةَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ ظَلَمَ عَلِيّاً مَقْعَدِي هَذَا بَعْدَ وَفَاتِي فَكَأَنَّمَا جَحَدَ نُبُوَّتِي وَ نُبُوَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي[٦٢].

ص: ٣٦

١٥ وَ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السَّرَّاجِ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنَّهُ قَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ وَ اتَّقُوا فِتْنَةً[٦٣] الْآيَةَ وَ أَنَا مُسْتَوْدِعُكَهَا وَ مُسَمٍّ لَکَ خَاصَّةً الظَّلَمَةَ فَكُنْ لِمَا أَقُولُ لَکَ وَاعِياً وَ

---

[٦١] (1) المناقب: 200، و الذخائر: 71.
[٦٢] (2) شواهد التنزيل: 1/ 206. و البحار: 38/ 155.
[٦٣] (1) الأنفال: 25.

عَنِّی لَهُ مُؤَدِّیاً مَنْ ظَلَمَ عَلِیّاً مَجْلِسِی هَذَا کَمَنْ جَحَدَ نُبُوَّتِی وَ نُبُوَّةَ مَنْ کَانَ قَبْلِی فَقَالَ لَهُ الرَّاوِی یَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ فَکَیْفَ وَلَّیْتَ لِلظَّالِمِینَ قَالَ لَا جَرَمَ جَلَبْتُ عُقُوبَةَ عَمَلِی وَ ذَلِکَ أَنِّی لَمْ أَسْتَأْذِنْ إِمَامِی کَمَا اسْتَأْذَنَهُ جُنْدَبٌ وَ عَمَّارٌ وَ سَلْمَانُ وَ أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ[٦٤].

نزول قوله تعالی وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فی علی ع

٢٦ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ یَرْوِیهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَیْمُونٍ یَشْتَمِلُ عَلَی عَشَرَةِ مَنَاقِبَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع شَهِدَ لَهُ بِهَا النَّبِیُّ ص یَقُولُ فِی بَعْضِهِ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ[٦٥] قَالَ وَ شَرَی عَلِیٌّ نَفْسَهُ لَبِسَ ثَوْبَ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ نَامَ مَکَانَهُ قَالَ وَ کَانَ الْمُشْرِکُونَ یَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فِیهِ وَ جَعَلَ عَلِیٌّ یُرْمَی بِالْحِجَارَةِ کَمَا کَانَ یُرْمَی نَبِیُّ اللَّهِ وَ هُوَ یَتَضَوَّرُ قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ بِالثَّوْبِ لَا یُخْرِجُهُ حَتَّی أَصْبَحَ ثُمَّ کَشَفَ رَأْسَهُ فَقَالُوا لَمَّا کَانَ صَاحِبُکَ

ص: ٣٧

کُنَّا نَرْمِیهِ بِالْحِجَارَةِ فَلَا یَتَضَوَّرُ وَ قَدِ اسْتَنْکَرْنَا ذَلِکَ[٦٦].

٢٧ وَ ذَکَرَ الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَةِ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا أَرَادَ الْهِجْرَةَ خَلَّفَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع بِمَکَّةَ فَقَضَاءِ دُیُونِهِ وَ رَدِّ وَدَائِعِهِ الَّتِی کَانَتْ عِنْدَهُ وَ أَمَرَهُ لَیْلَةَ خَرَجَ إِلَی الْغَارِ وَ قَدْ أَحَاطَ الْمُشْرِکُونَ بِالدَّارِ أَنْ یَنَامَ عَلَی فِرَاشِهِ ثُمَّ قَالَ الثَّعْلَبِیُّ بَعْدَ کَلَامٍ ذَکَرَهُ[٦٧] فَفَعَلَ ذَلِکَ عَلِیٌّ ع فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ ع أَنِّی آخَیْتُ بَیْنَکُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِکُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ الْآخَرِ فَأَیُّکُمَا یُؤْثِرُ صَاحِبَهُ بِالْحَیَاةِ فَاخْتَارَا کِلَاهُمَا الْحَیَاةَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِمَا أَ فَلَا کُنْتُمَا مِثْلَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ آخَیْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مُحَمَّدٍ فَبَاتَ عَلَی فِرَاشِهِ یَفْدِیهِ بِنَفْسِهِ وَ یُؤْثِرُهُ بِالْحَیَاةِ اهْبِطَا إِلَی الْأَرْضِ فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَنَزَلَا فَکَانَ جَبْرَئِیلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِیکَائِیلُ عِنْدَ رِجْلَیْهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ بَخٍ بَخٍ مَنْ مِثْلُکَ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ یُبَاهِی اللَّهُ بِکَ الْمَلَائِکَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی رَسُولِهِ وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَی الْمَدِینَةِ فِی شَأْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ الْآیَةَ[٦٨] وَ رَوَی الشَّافِعِیُّ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ فِی کِتَابِ الْمَنَاقِبِ حَدِیثَ مَبِیتِ عَلِیٍّ ع عَلَی فِرَاشِ النَّبِیِّ ص مُسْنَداً أَیْضاً[٦٩].

ص: ٣٨

رد أبی بکر عن إبلاغ سورة التوبة

---

[٦٤] (2) البحار: 38/ 156.
[٦٥] (3) البقرة: 207.
[٦٦] (1) مسند أحمد بن حنبل: 1/ 331، و البحار: 36/ 41، و العمدة: 123.
[٦٧] (2) و هو« و قال له: اتشح ببردی الحضرمی الاخضر فانه لا یخلص إلیك منهم مکروه إنشاء اللّه تعالی.
[٦٨] (3) إحقاق الحقّ عن الثعلبی: 6/ 479، بحار: 36/ 41، العمدة: 124.
[٦٩] (4) لم نجده في المصدر المطبوع

٢٨ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ مِنْ طُرُقٍ جَمَاعَةٍ فَمِنْهَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بَعَثَ بِبَرَاءَةَ مَعَ أَبِی بَکْرٍ إِلَی أَهْلِ مَکَّةَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَی ذِی الْحُلَیْفَةِ بَعَثَ إِلَیْهِ فَرَدَّهُ فَقَالَ لَا یُؤَدِّی عَنِّی إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی فَبَعَثَ عَلِیّاً ع[٧٠].

٢٩ وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ سِمَاکٍ عَنْ حُبَیْشٍ یَرْفَعُهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ عَشْرُ آیَاتٍ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةَ عَلَی النَّبِیِّ ص دَعَا النَّبِیُّ أَبَا بَکْرٍ فَبَعَثَهُ بِهَا لِیَقْرَأَهَا عَلَی أَهْلِ مَکَّةَ ثُمَّ دَعَا النَّبِیُّ عَلِیّاً ع فَقَالَ لَهُ أَدْرِکْ أَبَا بَکْرٍ فَحَیْثُ مَا لَحِقْتَهُ فَخُذِ الْکِتَابَ مِنْهُ فَاذْهَبْ بِهِ إِلَی مَکَّةَ وَ اقْرَأْهُ عَلَیْهِمْ قَالَ فَلَحِقَهُ بِالْجُحْفَةِ فَأَخَذَ الْکِتَابَ مِنْهُ فَرَجَعَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی النَّبِیِّ ص فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ نَزَلَ فِیَّ شَیْءٌ فَقَالَ لَا وَ لَکِنَّ جَبْرَئِیلَ جَاءَنِی فَقَالَ لَنْ یُؤَدِّیَ عَنْکَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْکَ[٧١].

٣٠ وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ فِی صَحِیحِهِ فِی نِصْفِ الْجُزْءِ الْخَامِسِ فِی بَابِ وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِیءٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ وَ رَسُولُهُ حَدِیثَ سُورَةِ بَرَاءَةَ وَ زَادَ فِیهِ قَالَ فَأَذَّنَ عَلِیٌّ فِی أَهْلِ مِنًی یَوْمَ النَّحْرِ أَلَّا یَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِکٌ وَ لَا یَطُوفَ بِالْبَیْتِ عُرْیَانٌ[٧٢].

٣١ وَ رَوَاهُ أَیْضاً فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ فِی الْجُزْءِ الثَّانِی فِی تَفْسِیرِ سُورَةِ بَرَاءَةَ مِنْ صَحِیحِ أَبِی دَاوُدَ وَ صَحِیحِ التِّرْمِذِیِّ فِی حَدِیثِ ابْنِ مُعَاوِیَةَ

ص: ٣٩

یَرْفَعُونَهُ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَبَا بَکْرٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُنَادِیَ فِی الْمَوْسِمِ بِبَرَاءَةَ ثُمَّ أَرْدَفَهُ عَلِیّاً ع فَبَیْنَمَا أَبُو بَکْرٍ فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ إِذْ سَمِعَ رُغَاءَ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص الْعَضْبَاءِ فَقَامَ أَبُو بَکْرٍ فَزِعاً فَظَنَّ أَنَّهُ حَدَثَ أَمْرٌ فَدَفَعَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ کِتَاباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِیهِ إِنَّ عَلِیّاً یُنَادِی بِهَؤُلَاءِ الْکَلِمَاتِ فَإِنَّهُ لَا یَنْبَغِی أَنْ یُبَلِّغَ عَنِّی إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی فَانْطَلَقَا فَقَامَ عَلِیٌّ ع أَیَّامَ التَّشْرِیقِ یُنَادِی ذِمَّةُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ بَرِیئَةٌ مِنْ کُلِّ مُشْرِکٍ فَسِیحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ لَا یَحِجَّنَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِکٌ وَ لَا یَطُوفُ بِالْبَیْتِ بَعْدَ الْیَوْمِ عُرْیَانٌ وَ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ[٧٣].

٣٢ وَ رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ فِی تَفْسِیرِ سُورَةِ بَرَاءَةَ وَ شَرَحَ الثَّعْلَبِیُّ کَیْفَ نَقَضَ الْمُشْرِکُونَ الْعَهْدَ الَّذِی عَاهَدَهُمُ النَّبِیُّ ص فِی الْحُدَیْبِیَةِ ثُمَّ قَالَ الثَّعْلَبِیُّ فِی أَوَاخِرِ حَدِیثِهِ مَا هَذَا لَفْظُهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَبَا بَکْرٍ فِی تِلْکَ السَّنَةِ عَلَی الْمَوْسِمِ لِیُقِیمَ لِلنَّاسِ الْحَجَّ وَ بَعَثَ مَعَهُ أَرْبَعِینَ آیَةً مِنْ صَدْرِ بَرَاءَةَ لِیَقْرَأَهَا عَلَی أَهْلِ الْمَوْسِمِ فَلَمَّا سَارَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِیّاً ع فَقَالَ اخْرُجْ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ وَ اقْرَأْ عَلَیْهِمْ مِنْ صَدْرِ بَرَاءَةَ وَ أَذِّنْ بِذَلِکَ فِی النَّاسِ إِذَا اجْتَمَعُوا فَخَرَجَ عَلِیٌّ عَلَی نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص الْعَضْبَاءِ حَتَّی أَدْرَکَ

---

[٧٠] (1) مسند أحمد بن حنبل: 3/ 283، و إحقاق الحقّ عن الفضائل لأحمد بن حنبل المخطوط: 3/ 428، و البحار 35/ 305 و فيه« لا يذهب بها»، و ذخائر العقبى: 69.

[٧١] (2) رواه ابن كثير عن أحمد بن حنبل في تفسيره 2/ 322، و البحار 35/ 305.

[٧٢] (3) البحار: 35/ 306، و البخارى في صحيحه 5/ 202.

[٧٣] (1) البحار: 35/ 306.

أَبَا بَكْرٍ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْ تَ وَ أُمِّي أَ نَزَلَ فِي شَأْنِي شَيْ ءٌ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ لَا يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي ثُمَّ ذَكَرَ الثَّعْلَبِيُّ صُورَةَ نِدَاءِ عَلِيٍّ وَ إِبْلَاغَهُ لِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَ رَسُولُهُ[٧٤].

ص: ۴۰

نزول آية النجوى في علي ع

۳۳ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ أَجْزَاءٍ ثَلَاثَةٍ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ [٧٥] وَ رَوَاهُ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِي [٧٦] وَ رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً[٧٧] فَمِنْ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ نَهَى عَنْ مُنَاجَاةِ النَّبِيِّ ص حَتَّى يَتَصَدَّقُوا فَلَمْ يُنَاجِهِ إِلَّا عَلِيُّ بْ نُ أَبِي طَالِبٍ ع قَدَّمَ دِينَاراً فَتَصَدَّقَ بِهِ ثُمَّ نَزَلَتِ الرُّخْصَةُ قَالَ عَلِيٌّ ع إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي وَ هِيَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً الْآيَةَ وَ قَالَ عَلِيٌّ ع بِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ هَذِهِ الْآيَةِ فَلَمْ يَنْزِلْ فِي أَحَدٍ قَبْلِي وَ لَا يَنْزِلُ فِي أَحَدٍ بَعْدِي[٧٨] قَالَ ابْنُ عُمَرَ كَانَ لِعَلِيٍّ ع ثَلَاثَةٌ لَوْ كَانَتْ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ تَزْوِيجُهُ فَاطِمَةَ ع وَ إِعْطَاؤُهُ الرَّايَةَ يَوْمَ الْخَيْبَرِ وَ آيَةُ النَّجْوَى[٧٩].

ص: ۴۱

۳۴ وَ مِنْ رِوَايَاتِهِمُ الْمُشَارِ إِلَيْهَا فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ قَوْلُهُ تَعَالَى إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً نَسَخَتْهَا آيَةُ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع مَا عَمِلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ غَيْرِي وَ بِي خَفَّفَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَمْرَ هَذِهِ الْآيَةِ[٨٠].

۳۵ وَ وَجَدْتُ فِي كِتَابٍ عَتِيقٍ رِوَايَةَ أَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ فِي تَفْسِيرِ كَلَامٍ لِعَلِيٍّ ع قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ مَعَ النَّجْوَى دَعَا النَّبِيُّ ص عَلِيّاً ع فَقَالَ مَا تُقَدِّمُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ بَيْنَ يَدَيِ النَّجْوَى قَالَ يُقَدِّمُ أَحَدُهُمْ حَ بَّةً مِنَ الْحِنْطَةِ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمُصْطَفَى إِنَّكَ لَزَهِيدٌ أَيْ فَقِيرٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَاءَ عَلِيٌّ فِي حَاجَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ النَّاسُ قَدِ اجْ تَمَعُوا فَوَضَعَ دِينَاراً ثُمَّ تَكَلَّمَ وَ مَا كَا نَ يَمْلِكُ غَيْرَهُ قَالَ تَخَلَّى النَّاسُ ثُمَّ خَفَّفَ عَنْهُمْ بِرَفْعِ الصَّدَقَةِ[٨١] فَقَالَ أَبُو الْعَيَّاشِ فَهَذِهِ الْقِصَّةُ يَسْتَأْدِبُهَا عَلِيٌّ ع الْخَلْقَ.

۳۶ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ النَّجْوَى مِنْ أَرْبَعِ طُرُقٍ هَذِهِ أَحَدُهَا يَرْفَعُهُ إِلَى سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُنَاجَاةِ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ص مَا تَقُولُ فِي دِينَارٍ قُلْتُ مَا يُطِيقُونَهُ قَالَ فَكَمْ قُلْتُ

---

[٧٤] (2) إحقاق الحقّ عن تفسير الثعلبي المخطوط: 3/ 430، و البحار: 35/ 307.
[٧٥] (1) رواه الحاكم النيسابوريّ في المستدرك2/ 481 عن مجاهد.
[٧٦] (2) المناقب: 325 رواه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام و عن مجاهد و رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل2/ 231 عن مجاهد.
[٧٧] (3) المجادلة: 12.
[٧٨] (4) إحقاق الحقّ عن الثعلبي: 3/ 132 و 14/ 205، و العمدة: 93.
[٧٩] (5) إحقاق الحقّ عن الثعلبي: 4/ 449، و المناقب للخوارزمي: 196 ط نجف.
[٨٠] (1) إحقاق الحقّ رواه عن الجمع بين الصحاح الستة 3/ 133، البحار: 35/ 379.
[٨١] (2) البحار: 35/ 379.

شَعِيرَةً قَالَ إِنَّکَ لَزَهِيدٌ وَ نَزَلَتْ أَ أَشْفَقْتُمْ الْآيَةَ قَالَ عَلِيٌّ ع بِی خَفَّفَ اللَّهُ تَعَالَی عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَمْ تَنْزِلْ فِی أَحَدٍ قَبْلِی وَ لَا بَعْدِی[۸۲].

ص: ۴۲

آية المباهلة

۳۷ وَ قَدْ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِیُّ فِی كِتَابِ الْكَشَّافِ فِی تَفْسِیرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ عِنْدَ تَفْسِیرِ آیَةِ الْمُبَاهَلَةِ فَقَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَی الْمُبَاهَلَةِ قَالُوا حَتَّی نَرْجِعَ وَ نَنْظُرَ فَنَأْتِیَکَ غَداً فَلَمَّا تَخَالَوْا قَالُوا لِلْعَاقِبِ وَ كَانَ ذَا رَأْیِهِمْ یَا عَبْدَ الْمَسِیحِ مَا تَرَی فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ یَا مَعْشَرَ النَّصَارَی أَنَّ مُحَمَّداً نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ وَ اللَّهِ مَا بَاهَلَ قَوْمٌ نَبِیّاً قَطُّ فَعَاشَ كَبِیرُهُمْ وَ لَا نَبَتَ صَغِیرُهُمْ وَ لَئِنْ فَعَلْتُمْ لَتَهْلِكُنَّ فَإِنْ أَبَیْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِینِكُمْ وَ الْإِقَامَةَ عَلَی مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَ انْصَرِفُوا إِلَی بِلَادِكُمْ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَدْ غَدَا مُحْتَضِناً الْحُسَیْنَ آخِذاً بِیَدِ الْحَسَنِ وَ فَاطِمَةُ تَمْشِی خَلْفَهُ وَ عَلِیٌّ خَلْفَهَا وَ هُوَ یَقُولُ إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمِّنُوا فَقَالَ أُسْقُفُّ نَجْرَانَ یَا مَعْشَرَ النَّصَارَی إِنِّی لَأَرَی وُجُوهاً لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ یُزِیلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ لَأَزَالَهُ بِهَا فَلَا تُبَاهِلُوا فَتَهْلِكُوا فَلَا یَبْقَی عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِیٌّ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ فَقَالُوا یَا أَبَا الْقَاسِمِ رَأْیَنَا أَنْ لَا نُبَاهِلَكَ وَ أَنْ نُقِرَّكَ عَلَی دِینِكَ وَ نَثْبُتَ عَلَی دِینِنَا قَالَ فَإِذَا أَبَیْتُمُ الْمُبَاهَلَةَ فَأَسْلِمُوا یَكُنْ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِینَ وَ عَلَیْكُمْ مَا عَلَیْهِمْ فَأَبَوْا قَالَ فَإِنِّی أُنَاجِزُكُمْ فَقَالُوا مَا لَنَا بِحَرْبِ الْعَرَبِ طَاقَةٌ وَ لَكِنْ نُصَالِحُكَ عَلَی أَنْ لَا تَغْزُونَا وَ لَا تُخِیفَنَا وَ لَا تَرُدَّنَا عَنْ دِینِنَا عَلَی أَنْ نُؤَدِّیَ إِلَیْكَ كُلَّ عَامٍ أَلْفَیْ حُلَّةٍ أَلْفٌ فِی صَفَرٍ وَ أَلْفٌ فِی رَجَبٍ- وَ ثَلَاثِینَ دِرْعاً عَادِیَةً مِنْ حَدِیدٍ فَصَالَحَهُمُ النَّبِیُّ ص عَلَی ذَلِكَ وَ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّ الْهَلَاكَ قَدْ تَدَلَّی عَلَی أَهْلِ نَجْرَانَ وَ لَوْ لَاعَنُوا لَمُسِخُوا قِرَدَةً وَ خَنَازِیرَ وَ لَاضْطَرَمَ عَلَیْهِمُ الْوَادِی نَاراً وَ لَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ نَجْرَانَ

ص: ۴۳

وَ أَهْلَهُ حَتَّی الطَّیْرَ عَلَی رُءُوسِ الشَّجَرِ وَ لَمَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَی النَّصَارَی كُلِّهِمْ حَتَّی یَهْلِكُوا وَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص خَرَجَ وَ عَلَیْهِ مِرْطٌ مُرَجَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَیْنُ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ ثُمَّ عَلِیٌّ ثُمَّ قَالَ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَكُمْ تَطْهِیراً.

فإن قلت ما كان دعاؤه إلی المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه و من خصمه و ذلک أمر يختص به و بمن يكاذبه فما معنی ضم الأبناء و النساء قلت كان ذلک آكد فی الدلالة علی ثقته بحاله و استيقانه بصدقه حيث استجرأ علی تعريض أعزته و أفلاذ كبده و أحب الناس إليه لذلک و لم يقتصر علی تع ريض نفسه له و علی ثقته أيضا بكذب خصمه حتی يهلكه مع أحبته و أعزته هلاک الاستئصال إن تمت المباهلة و خص الأبناء و النساء لأنهم أعز الأهل و ألصقهم بالقلوب و ربما فداهم الرجل بنفسه و حارب دونهم حتی يقتل و من ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن فی الحروب لتمنعهم م ن الهرب و يسمون الذادة عنها حماة الحقائق و قدمهم فی الذكر علی الأنفس لينبه علی لطف مكانهم و قرب منزلتهم و ليؤذن بأنهم مقدمون علی الأنفس مفدون بها

[۸۲] (3) البحار: 35/ 378.

و فيه دليل لا شی ء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء ع و فيه برهان واضح على صحة نبوة النبی ص لأنه لم يرو أحد من موافق و لا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلک هذا آخر كلام الزمخشری فانظر بعين الإنصاف تعرف منه أَهْلَ الصِّراطِ السَّوِی[۸۳]

۳۸ قَالَ عَبْدُ الْمَحْمُودِ وَ قَدْ ذَكَرَ النَّقَّاشُ فِی تَفْسِيرِهِ شِفَاءِ الصُّدُورِ مَا هَذَا لَفْظُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ[۸۴] قَالَ أَبُو بَكْرٍ

ص: ۴۴

جَاءَتِ الْأَخْبَارُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ حَمَلَ الْحُسَيْنَ ع عَلَى صَدْرِهِ وَ يُقَالُ بِيَدِهِ الْأُخْرَى وَ عَلِيٌّ ع مَعَهُ وَ فَاطِمَةُ ع مِنْ وَرَائِهِمْ فَحَصَلَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَبْنَاءِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُو لِ اللَّهِ ص وَ أَبْنَاءِ أُمَّتِهِ وَ حَصَلَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ بَيْنِ بَنَاتِ النَّبِيِّ وَ بَنَاتِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ بَنَاتِ أُمَّتِهِ وَ حَصَلَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِی ع مِنْ بَيْنِ أَقَارِبِ رَسُولِ اللَّهِ وَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أُمَّتِهِ بِأَنْ جَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص كَنَفْسِهِ يَقُولُ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ كَانَتِ الْمُبَاهَلَةُ لَيْلَةَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ مِنْ ذِی الْحِجَّةِ وَ كَانَ تَزْوِيجُ فَاطِمَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَ بِی طَالِبٍ ع يَوْمَ خَمْسَةَ وَ عِشْرِينَ مِنْ ذِی الْحِجَّةِ وَ كَانَ يَوْمُ غَدِيرِ خُمٍّ يَوْمَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ ذِی الْحِجَّةِ هَذَا آخِرُ كَلَامِ النَّقَّاشِ وَ قَدْ ذَ كَرَ الْخَطِيبُ فِی تَارِيخِ بَغْدَادَ فَضْلَ أَبِی بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ النَّقَّاشِ وَ كَثْرَةَ رِجَالِهِ وَ أَنَّ الدَّارَقُطْنِیَّ وَ غَيْرَهُ رَوَوْا عَنْهُ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ ثُمَّ مَاتَ فِی الْحَالِ[۸۵].

۳۹ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِی صَحِيحِهِ مِنْ طُرُقٍ فَمِنْهَا فِی الْجُزْءِ الرَّابِعِ فِی فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْ مِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فِی ثَالِثِ كُرَّاسٍ مِنْ أَوَّلِهِ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِی نَقَلَ الْحَدِيثَ مِنْهُ فِی تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ فَرَفَعَ مُسْلِمٌ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِیِّ ص وَ هُوَ طَوِيلٌ يَتَضَمَّنُ عِدَّةَ فَضَائِلَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع خَاصَّةً يَقُولُ فِی آخِرِهِ وَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيّاً

ص: ۴۵

---

[۸۳] (1) الكشّاف: 1/ 434.
[۸۴] (2) آل عمران: 61.
[۸۵] (1) البحار: 35/ 261.

وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي "[٨٦] وَ رَوَاهُ أَيْضاً مُسْلِمٌ أَوَاخِرَ الْجُزْءِ الْمَذْكُورِ عَلَى حَدِّ كُرَّاسَيْنِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا وَ رَوَاهُ أَيْضاً الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي مُسْنَدِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْحَدِيثِ السَّادِسِ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ[٨٧].

۴۰ وَ رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَنْ مُقَاتِلٍ وَ الْكَلْبِيِّ قَالَ: لَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى وَفْدِ نَجْرَانَ وَ دَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ قَالُوا لَهُ حَتَّى نَرْجِعَ وَ نَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا وَ نَأْتِيَكَ غَداً فَخَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا لِلْعَاقِبِ وَ كَانَ دَيَّانَهُمْ يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ مَا تَرَى فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى إِنَّ مُحَمَّداً نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ وَ اللَّهِ مَا لَاعَنَ قَوْمٌ قَطُّ نَبِيّاً فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَ لَا نَبَتَ صَغِيرُهُمْ وَ لَئِنْ فَعَ لْتُمْ ذَلِكَ لَتَهْلِكُنَّ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ وَ الْإِقَامَةَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَ وْلِ فِي صَاحِبِكُمْ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَ انْصَرِفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَدْ غَدَا رَسُولُ اللَّ هُ مُحْتَضِناً لِلْحَسَنِ وَ آخِذاً بِيَدِ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةُ تَمْشِي خَلْفَهُ وَ عَلِيٌّ خَلْفَهَا وَ هُوَ يَقُولُ لَهُمْ إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمِّنُوا فَقَالَ أُسْقُفُّ نَجْرَانَ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى إِنِّي لَأَرَى وُجُوهاً لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا لَأَزَالَهُ مِنْ مَكَانِهِ فَلَا تَبْتَهِلُوا فَتَهْلِكُوا وَ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْ رَانِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَدْ رَأَيْنَا أَلَّا نُلَاعِنَكَ وَ أَنْ نَتْرُكَكَ عَلَى دِينِ كَ وَ نَثْبُتَ عَلَى دِينِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنْ أَبَيْتُمُ الْمُبَاهَلَةَ فَأَسْلِمُوا يَكُنْ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا فَقَالَ فَإِنِّي أُنَابِذُكُمُ الْحَرْبَ فَقَالُوا مَا لَنَا بِحَرْبِ الْعَرَبِ

ص: ۴۶

طَاقَةٌ وَ لَكِنَّا نُصَالِحُكَ عَلَى أَنْ لَا تَغْزُوَنَا وَ لَا تُخِيفَنَا وَ لَا تَرُدَّنَا عَنْ دِينِنَا عَلَى أَنْ نُؤَدِّيَ إِلَيْكَ فِي كُلِّ عَامٍ أَلْفَيْ حُلَّةٍ أَلْفٌ فِي صَفَرٍ وَ أَلْفٌ فِي رَجَبٍ فَصَالَحَهُمُ النَّبِيُّ ص عَلَى ذَلِكَ [٨٨] وَ رَوَاهُ أَيْضاً أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدَوَيْهِ بِأَجْمَلَ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ وَ الْمَعَانِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْحَسَنِ وَ الشَّعْبِيِّ وَ السُّدِّيِّ وَ فِي رِوَايَةِ الثَّعْلَبِيِّ زِيَادَةٌ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ وَ هِيَ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْعَذَابَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ وَ لَوْ لَاعَنُوا لَمُسِخُوا قِرَدَةً وَ خَنَازِيرَ وَ لَاضْطَرَمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَاراً وَ لَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ نَجْرَانَ وَ أَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرَ عَلَى الشَّجَرِ وَ لَمَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى هَلَكُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى [٨٩] إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ[٩٠].

۳۸ وَ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَ الَ: قَدِمَ وَفْدُ نَجْرَانَ عَلَى النَّبِيِّ ص الْعَاقِبُ وَ الطَّيِّبُ فَدَعَاهُ مَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَا أَسْلَمْنَا يَا مُحَمَّدُ قَبْلَكَ قَالَ كَذَبْتُمَا إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِمَا يَمْ نَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ قَالَا هَاتِ قَالَ حُبُّ الصَّلِيبِ وَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ أَكْلُ الْخِنْزِيرِ فَدَعَاهُمَا إِلَى الْمُلَ اعَنَةِ فَوَاعَدَاهُ أَنْ يُغَادِيَاهُ بِالْغُدْوَةِ فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَأَبَيَا أَنْ يُجِيبَا فَأَقَرَّ ا بِالْخَرَاجِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَوْ فَعَلَا لَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا الْوَادِيَ نَاراً قَالَ جَابِرٌ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَدْعُ

---

[٨٦] (1) مسلم في صحيحه: 4/ 1871، و البحار: 35/ 261، و ذخائر العقبى: 25 و الترمذي في جامعه: 4/ 82.
[٨٧] (2) رواه الحاكم في المستدرك: 3/ 150، و أحمد بن حنبل في مسنده: 1/ 185.
[٨٨] (1) ابن بطريق في العمدة عن تفسير الثعلبي: 95، و البحار: 35/ 261.
[٨٩] (2) آل عمران: 62- 63.
[٩٠] (3) العمدة عن الثعلبي: 95، و البحار: 35/ 261، و فخر الرازيّ في تفسيره: 8/ 85.

ص: ۴۷

أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ الْآيَةَ قَالَ الشَّعْبِيُّ أَبْنَاؤُنَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ نِسَاؤُنَا فَاطِمَةُ وَ أَنْفُسُنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع[۹۱].

نزول آية إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ فِي شَأْنِ عَلِيٍّ ع

۳۹ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الْآيَةَ[۹۲] قَالَ قَالَ السُّدِّيُّ وَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي الْحَكِيمِ وَ غَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّمَا عَنَى بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع لِأَنَّهُ مَرَّ بِهِ سَائِلٌ وَ هُوَ رَاكِعٌ فِي الْمَسْجِدِ فَأَعْطَاهُ خَاتَمَهُ[۹۳]" وَ رَوَاهُ أَيْضاً الزَّمَخْشَرِيُّ فِي كِتَابِ الْكَشَّافِ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ[۹۴].

۴۰ وَ رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ فَمِنْهَا مَا رَفَعَهُ إِلَى عَبَايَةَ بْنِ الرِّبْعِيِّ قَالَ : بَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ جَالِسٌ عَلَى شَفِيرِ زَمْزَمَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مُعْتَمٌّ بِعِمَامَةٍ فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا وَ قَالَ الرَّجُلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ مَنْ أَنْتَ فَكَشَفَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ الْبَدْرِيُّ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص بِهَاتَيْنِ وَ إِلَّا فَصَمَّتَا وَ رَأَيْتُهُ بِهَاتَيْنِ وَ إِلَّا فَعَمِيَتَا وَ هُوَ يَقُولُ عَلِيٌّ قَائِدُ الْبَرَرَةِ وَ قَاتِلُ الْكَفَرَةِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ أَمَا إِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ صَلَاةَ الظُّهْرِ فَسَأَلَ سَائِلٌ

ص: ۴۸

فِي الْمَسْجِدِ فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ شَيْئاً فَرَفَعَ السَّائِلُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنِّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ يُعْطِنِي أَحَدٌ شَيْئاً وَ كَانَ عَلِيٌّ ع رَاكِعاً فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِخِنْصِرِهِ الْيُمْنَى وَ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِيهَا فَأَقْبَلَ السَّائِلُ حَتَّى أَخَذَ الْخَاتَمَ مِنْ خِنْصِرِهِ وَ ذَلِكَ بِعَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي فَأَنْزَلْتَ عَلَيْهِ قُرْآناً نَاطِقاً سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ[۹۵] اللَّهُمَّ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَ صَفِيُّكَ اللَّهُمَّ فَ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي ... وَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي عَلِيّاً اشْدُدْ بِهِ ظَهْرِي قَالَ أَبُو

---

[۹۱] (1) المناقب: 263، و البحار: 35/ 262، و در المنثور: 4/ 38.
[۹۲] (2) المائدة: 55.
[۹۳] (3) إحقاق الحقّ عنه: 2/ 402. و البحار، 35/ 195.
[۹۴] (4) الكشّاف: 1/ 624.
[۹۵] (1) القصص: 35.

ذَرٍّ فَمَا اسْتَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص الْكَلِمَةَ حَتَّى نَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ يَا مُحَ مَّدُ اقْرَأْ قَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ اقْرَأْ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ[۹۶].

۴۱ وَ مِنْ كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ آخِرِ ثُلُثِهِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْ مَائِدَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الْآيَةَ مِنْ صَحِيحِ النَّسَائِيِّ عَنِ ابْنِ سَلَّامٍ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَقُلْتُ إِنَّ قَوْمَنَا حَادُّونَا لِمَا صَدَّقْنَا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أَقْسَمُوا أَنْ لَا يُكَلِّمُونَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ فَقَامَ النَّاسُ يُصَلُّونَ فَمِنْ بَيْنِ سَاجِدٍ وَ رَاكِعٍ وَ سَائِلٍ إِذَا سَأَلَ فَأَعْطَى عَلِيٌّ ع خَاتَمَهُ السَّائِلَ وَ هُوَ رَاكِعٌ فَأَخْبَرَ

ص: ۴۹

رَسُولَ اللَّهِ ص فَقَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَى قَوْلِهِ الْغالِبُونَ[۹۷].

۴۲ وَ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ مِنْ خَمْسِ طُرُ قٍ فَمِنْهَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ سَائِلٌ بِالنَّبِيِّ ص وَ فِي يَدِهِ خَاتَمٌ قَالَ مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا الْخَاتَمَ قَالَ ذَاكَ الرَّاكِعُ وَ كَانَ عَلِيٌّ ع يُصَلِّي فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهُ فِيَّ وَ فِي أَهْلِ بَيْتِي[۹۸].

۴۳ وَ مِنْ رِوَايَاتِ الشَّافِعِيِّ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ فِي الْمَعْنَى يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عَابِسٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو مَرْيَمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ أَبُو مَرْيَمَ حَدِّثْ عَلَيْنَا بِالْحَدِيثِ الَّذِ ى حَدَّثْتَنِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ جَالِساً إِذْ مَرَّ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ صَاحِبُكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ[۹۹] أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ[۱۰۰] إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ[۱۰۱] الْآيَةَ وَ ذَكَرَ السُّدِّيُّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ع.

ص: ۵۰

نزول قوله تعالى أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ

۴۴ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ فِي كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ صَحِيحِ النَّسَائِيِّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ[۱۰۲] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

---

[۹۶] (2) إحقاق الحقّ عنه: 4/ 59، و البحار: 35/ 194.
[۹۷] (1) إحقاق الحقّ مثله عن المختار في مناقب الأخيار 14/ 22، و ذخائر العقبى: 102، و ينابيع المودة: 218، و البحار: 35/ 199.
[۹۸] (2) المناقب: 321 و فيه زيادة و هي:\ i« إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُE» و كان على خاتمه الذي تصدق به« سبحان من فخرى بأنى له عبد».
[۹۹] (3) الرعد: 43.
[۱۰۰] (4) هود: 17.
[۱۰۱] (5) المناقب: 314.
[۱۰۲] (1) التوبة: 19.

كَعْب الْقُرَظِيِّ قَالَ افْتَخَرَ شَيْبَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ [103] وَ رَجُلٌ ذَكَرَ اسْمَهُ [104] وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب ع فَقَالَ شَيْبَةُ بْنُ أَبِي طَلْ حَةَ مَعِي مِفْتَاحُ الْبَيْتِ وَ لَوْ أَشَاءُ بِتُّ فِيهِ وَ قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَنَا صَاحِبُ السِّقَايَةِ وَ الْقَائِمُ عَلَيْهَا وَ لَوْ أَشَاءُ بِتُّ فِي الْمَسْجِدِ وَ قَالَ عَلِيٌّ ع مَا أَدْرِي مَا تَقُولَانِ لَقَدْ صَلَّيْتُ إِلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ النَّاسِ وَ أَنَا صَاحِبُ الْجِهَادِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ الْآيَةَ[105]" وَ رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ كَذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَنِ الْحَسَنِ وَ الشَّعْبِيِّ وَ مُحَمَّ دِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِ [106] وَ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَامِرٍ وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ

ص: ٥١

الْبُرَيْدِي[107] وَ إِنَّ عَلِيّاً ع هُوَ الْمَشْهُودُ لَهُ بِالْفَضْلِ وَ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْإِيمَانِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى.

قول النبى ص أنت منى بمنزلة هارون من موسى

۴۵ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ فَمِنْهَا مَا يَرْفَعُهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى سَعْدٍ فَقُلْتُ حَدِيثٌ حُدِّثْتُهُ عَنْكَ حَدِّثْنِيهِ حِينَ اسْتَخْ لَفَ النَّبِيُّ ص عَلِيّاً ع عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ فَغَضِبَ سَعْدٌ وَ قَالَ مَنْ حَدَّثَكَ بِهِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُحَدِّثَهُ أَنَّ ابْنَهُ حَدَّثَنِيهِ فَيَغْضَبَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ اسْتَخْلَفَ عَلِيّاً عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ فِي وَجْهٍ إِلَّا وَ أَنَا مَعَكَ فَقَالَ أَ وَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي [108] وَ مِنْ بَعْضِ رِوَايَاتِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إِلَّا النُّبُوَّةَ وَ رُوِيَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحَمِيدِيِّ فِي مُسْنَدِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْحَدِيثِ الثَّامِنِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ[109].

۴۶ وَ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ فِي الْكُرَّاسِ السَّادِسِ وَ هُوَ

ص: ٥٢

---

[103] (2) و في النسخ طلحة بن شيبة و هو مصحف و الصحيح هو الذي ذكرناه راجع الإصابة 161 ط بيروت.

[104] (3) و هو عبّاس عم النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال العلّامة المجلسيّ لعلّ السيّد اتقى في عدم التصريح بذكر العباس من خلفاء زمانه

[105] (4) رواه الطبريّ في جامع البيان: 10/ 68 ط بيروت، و البحار: 36/ 37، و الدر المنثور: 3/ 218.

[106] (5) العمدة عن الثعلبي: 98، و الفخر الرازيّ في تفسيره: 16/ 11.

[107] (1) المناقب: 321- 322.

[108] (2) إحقاق الحقّ عن الفضائل لأحمد بن حنبل: 5/ 157، و العمدة: 62، و البحار: 37/ 261.

[109] (3) رواه النسائي في الخصائص: 15، و الخوارزمي في المناقب: 83 ط نجف.

نِصْفُ الْجُزْءِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ص خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ وَ اسْتَخْلَفَ عَلِيّاً فَقَالَ أَ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ فَقَالَ أَ لَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي [110] وَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ أَيْضاً فِي صَحِيحِهِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَلَى حَدِّ رُبُعِهِ الْأَخِيرِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا [111] ۴۷ وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَلَى حَدِّ كُرَّاسَيْنِ مِنْ آخِرِهِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا وَ أَسْنَدَاهُ مَعاً مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ وَ فِي بَعْضِ رِوَايَتِهِمَا لِلْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ص يَقُولُ ذَلِكَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ فَقَالَ نَعَمْ وَ إِلَّا فَاسْتَكَّتَا [112] ۴۸ وَ رَوَاهُ أَيْضاً مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ فِي أَوَّلِهِ مِنْ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ وَ قِيلَ لِلرَّاوِي أَنْتَ سَمِعْتَهُ يَعْنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ وَ إِلَّا فَصَمَّتْ [113].

۴۹ وَ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ طُرُقٍ فَمِنْهَا مَا اتَّفَقَ عَلَى لَفْظِهِ هُوَ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَرْفَعَانِهِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ سَلْ عَنْهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَإِنَّهُ أَعْلَمُ قَالَ يَا مُعَاوِيَةُ قَوْلُكَ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَوْلِ عَلِيٍّ فَقَالَ بِئْسَ مَا قُلْتَ وَ لَ وُمَ مَا جِئْتَ بِهِ كَيْفَ كَرِهْتَ رَجُلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَغُرُّهُ بِالْعِلْمِ غَرّاً وَ لَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ لَقَدْ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

يَسْأَلُهُ فَيَأْخُذُ عَنْهُ وَ لَقَدْ شَهِدْتُ عُمَرَ إِذَا أُشْكِلَ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ قَالَ هَاهُنَا عَلِيٌّ قُمْ لَا أَقَامَ اللَّهُ رِجْلَيْكَ وَ زَادَ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ قَالَ وَ مَحَا اسْمَهُ مِنَ الدِّيوَانِ [114] وَ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قِيلَ لَهُ مَرَّةً أَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ نَعَمْ لَا مَرَّةً وَ لَا مَرَّتَيْنِ يَقُولُ ذَلِكَ لِعَلِيٍّ ع [115] وَ رَوَاهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ أَجْزَاءِ ثَلَاثَةٍ فِي ثُلُثِهِ الْأَخِيرِ فِي بَابِ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ع مِنْ صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ وَ صَحِيحِ التِّرْمِذِي [116].

۵۰ وَ رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ أَيْضاً يَوْمَ الْمُؤَاخَاةِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي [117].

و قد صنف القاضي أبو القاسم على بن المحسن بن على التنوخى و هو من أعيان رجالهم كتابا سماه ذكر الروايات عن النبى أنه قال لأمير المؤمنين على بن أبى طالب أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى و بيان طرقها و اختلاف وجوهها.

---

[110] (1) البخارى في صحيحه5/ 129، و العمدة عن البخارى: 63، و ذخائر العقبى: 63.
[111] (2) رواه البخارى في صحيحه: 4/ 208، و في تاريخه: 1/ 115.
[112] (3) مسلم في صحيحه: 4/ 1870 و 1871.
[113] (4) مسلم في صحيحه 2/ 19 ط محمّد على صبيح بمصر.
[114] (1) المناقب: 34، و ذخائر العقبى عن أحمد بن حنبل في المناقب: 79.
[115] (2) المناقب: 33.
[116] (3) الترمذي في صحيحه: 13/ 175 ط الصاوى مصر.
[117] (4) أحمد بن حنبل في مسنده: 3/ 32 و 56 و 74 و 88 و 94 و 338 و 1/ 170 و 173 و 230 و 6/ 438.

رأيت هذا الكتاب من نسخة نحو ثلاثين ورقة عتيقة عليها رواية تاريخ الرواية سنة خمس و أربعين و أربعمائة و روى التنوخى

حديث النبى ص

ص: ۵۴

لعلى ع أنت منى بمنزلة هارون من موسى.

عن عمر بن الخطاب و عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و سعد بن أبى وقاص و عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عباس و جابر بن عبد الله الأنصارى و أبى هريرة و أبى سعيد الخدرى و جابر بن سمرة و مالک بن حو يرث و البراء بن عازب و زيد بن أرقم و أبى رافع مولى رسول الله و عبد الله بن أبى أوفى و أخيه زيد بن أبى أوفى و أبى سريحة و حذيفة بن أسيد و أنس بن مالک و أبى بريدة الأسلمى و أبى أيوب الأنصارى و عقيل بن أبى طالب و حبشى بن جنادة السلولى و معاوية بن أبى سفيان و أم سلمة زوجة النبى و أسماء بنت عميس و سعيد بن المسيب و محمد بن على بن الحسين ع و حبيب بن أبى ثابت و فاطمة/ بنت على و شرحبيل بن سعد. قال التنوخى كلهم عن النبى ص ثم شرح الروايات بأسانيدها و طرقها محررا

فصل

و قد ذكر الحاكم أبو نصر الحربى فى كتاب التحقيق لما احتج به أمير المؤمنين ع يوم الشورى و هذا الحاكم المذكور من أعيان الأربعة المذاهب و قد كان أدرک حياة أبى العباس بن عقدة الحافظ و كان وفاة ابن عقدة سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة فذكر أنه روى

قول النبى ص فى على ع أنت منى بمنزلة هارون من موسى.

عن خلق كثير ثم ذكر أنه رواه عن أبى بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص و الحسن بن على بن أبى طالب و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر بن الخطاب و ابن المنذر و أبى بن كعب و أبى اليقظان و عمار بن ياسر و جابر

ص: ۵۵

بن عبد الله الأنصاری و أبی سعید الخدری و مالک بن حویرث و زید بن أرقم و البراء بن عازب و أنس بن مالک و جابر بن سمرة و حبشی بن جنادة و معاویة بن أبی سفیان و بریدة الأسلمی و فاطمة بنت رسول الله ص و فاطمة بنت حمزة و أسماء بنت عمیس و أروی بنت الحارث بن عبد المطلب[۱۱۸]

ما ظهر من فضله ص فی غزوة خیبر

۵۱ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ مِنْ أَکْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ طَرِیقاً فَمِنْ ذَلِکَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَیْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ حَضَرْنَا خَیْبَرَ فَأَخَذَ اللِّوَاءَ أَبُو بَکْرٍ فَانْصَرَفَ وَ لَمْ یُفْتَحْ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا مِنَ الْغَدِ عُمَرُ فَرَجَعَ وَ لَمْ یُفْتَحْ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا عُثْمَانُ وَ لَمْ یُفْتَحْ لَهُ فَأَصَابَ النَّاسَ یَوْمَئِذٍ شِدَّةٌ وَ جُهْدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنِّی دَافِعٌ الرَّایَةَ غَداً إِلَی رَجُلٍ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَا یَرْجِعُ حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ فَبِتْنَا طَیِّبَةً أَنْفُسُنَا أَنَّ الْفَتْحَ غَداً ثُمَّ قَامَ قَائِماً وَ دَعَا بِاللِّوَاءِ وَ النَّاسُ عَلَی مَصَافِّهِمْ فَدَعَا عَلِیّاً وَ هُوَ أَرْمَدُ فَتَفَلَ فِی عَیْنِهِ وَ دَفَعَ إِلَیْهِ اللِّوَاءَ وَ فُتِحَ لَهُ [۱۱۹] وَ رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ فِی صَحِیحِهِ فِی أَوَاخِرِ الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْهُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَکْوَعِ[۱۲۰] وَ رَوَاهُ أَیْضاً الْبُخَارِیُّ فِی الْجُزْءِ الْمَذْکُورِ عَنْ سَهْلٍ[۱۲۱]

ص: ۵۶

وَ رَوَاهُ أَیْضاً الْبُخَارِیُّ فِی الْجُزْءِ الرَّابِعِ فِی رَابِعِ کُرَّاسٍ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا [۱۲۲] وَ رَوَاهُ أَیْضاً فِی الْجُزْءِ الرَّابِعِ فِی ثُلُثِهِ الْأَخِیرِ مِنْ صَحِیحِهِ فِی مَنَاقِبِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع [۱۲۳] وَ رَوَاهُ أَیْضاً الْبُخَارِیُّ فِی الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ صَحِیحِهِ فِی رَابِعِ کُرَّاسٍ مِنْ أَوَّلِهِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا [۱۲۴] وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ فِی الْجُزْءِ الرَّابِعِ فِی نِصْفِ الْکُرَّاسِ الْأَوَّلِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا[۱۲۵] وَ رَوَاهُ أَیْضاً مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ فِی آخِرِ کُرَّاسٍ مِنَ الْجُزْءِ الْمَذْکُورِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمُشَارِ إِلَیْهَا[۱۲۶].

۵۲ فَمِنْ رِوَایَةِ الْبُخَارِیِّ وَ مُسْلِمٍ فِی صَحِیحَیْهِمَا مِنْ بَعْضِ طُرُقِهِمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ یَوْمَ خَیْبَرَ لَأُعْطِیَنَّ هَذِهِ الرَّایَةَ غَداً رَجُلًا یَفْتَحُ اللَّهُ عَلَی یَدَیْهِ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَبَاتَ النَّاسُ یَذْکُرُونَ لَیْلَتَهُمْ أَیُّهُمْ یُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ کُلُّهُمْ یَرْجُونَ أَنْ یُعْطَاهَا فَقَالَ أَیْنَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالُوا هُوَ یَا رَسُولَ اللَّهِ یَشْتَکِی عَیْنَیْهِ قَالَ فَأَرْسِلُوا إِلَیْهِ فَأُتِیَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی عَیْنَیْهِ وَ دَعَا لَهُ فَبَرَأَ کَأَنْ لَمْ یَکُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّایَةَ فَقَالَ عَلِیٌّ یَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّی یَکُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ انْفُذْ عَلَی رِسْلِکَ حَتَّی تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ أَخْبِرْهُمْ بِمَا یَجِبُ عَلَیْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ

---

[۱۱۸] (1) روی عن هؤلاء الرواة من کتب القوم فی ذیل إحقاق الحقّ: 5/ 132 الی 235 و فی تاریخ ابن عساکر فی ترجمة الإمام علیّ بن أبی طالب: 1/ 282 الی 364.

[۱۱۹] (2) أحمد بن حنبل فی مسنده: 5/ 353.

[۱۲۰] (3) البخاری فی صحیحه: 5/ 76، و البحار: 39/ 7.

[۱۲۱] (4) البخاری فی صحیحه: 5/ 76- 77.

[۱۲۲] (1) البخاری فی صحیحه: 5/ 8 و 47.

[۱۲۳] (2) البخاری فی صحیحه: 4/ 207، و کذا فی تاریخه: 4/ 262.

[۱۲۴] (3) البخاری فی صحیحه: 4/ 47.

[۱۲۵] (4) مسلم فی صحیحه: 4/ 1871.

[۱۲۶] (5) مسلم فی صحیحه: 4/ 1872.

ص: ۵۷

تَعَالَى فِيهِ فَوَ اللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِکَ رَجُلًا وَاحِداً خَيْرٌ لَکَ مِنْ أَنْ يَکُونَ لَکَ حُمْرُ النَّعَمِ [۱۲۷] وَ رَوَاهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّالِثِ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ مِنْ صَحِيحِ التِّرْمِذِي [۱۲۸] وَ رَوَاهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحَمِيدِيِّ فِي مُسْنَدِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَ فِي مُسْنَدِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ فِي مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ فِي مُسْنَدِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَکْوَعِ[۱۲۹].

۵۳ وَ رَوَاهُ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ أَيْضاً مِنْ طُرُقِ جَمَاعَةٍ فَمِنْ رِوَايَاتِ الشَّافِعِيِّ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ فِي کِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَبَا بَکْرٍ إِلَى خَيْبَرَ فَلَمْ يُفْتَحْ عَلَيْهِ ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ فَلَمْ يُفْتَحْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا کَرَّارٌ غَيْرُ فَرَّارٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَدَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ أَرْمَدُ الْعَيْنِ فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ کَأَنَّهُ لَمْ يَرْمَدْ قَطُّ فَقَالَ خُذْ هَذِهِ الرَّايَةَ فَامْضِ بِهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْکَ فَخَرَجَ يُهَرْوِلُ وَ أَنَا خَلْفَ أَثَرِهِ حَتَّى رَکَزَ رَايَتَهُ فِي أَصْلِهِمْ تَحْتَ الْحِصْنِ فَاطَّلَعَ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ مِنْ رَأْسِ الْحِصْنِ وَ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَالْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ غُلِبْتُمْ وَ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى قَالَ فَمَا رَجَعَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ[۱۳۰].

ص: ۵۸

۵۴ وَ رَوَاهُ عُلَمَاءُ التَّارِيخِ مِثْلُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَزْدِيِّ وَ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِي [۱۳۱] وَ الْوَاقِدِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَ أَبِي بَکْرٍ الْبَيْهَقِيِّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ [۱۳۲] وَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي کِتَابِ حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ [۱۳۳] وَ الْأَشْبَهِيِّ فِي الْإِعْتِقَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَ سَلَمَةَ بْنِ الْأَکْوَعِ وَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِي أَنَّ النَّبِيَّ ص بَعَثَ أَبَا بَکْرٍ بِرَايَتِهِ مَعَ الْمُهَاجِرِينَ وَ هِيَ رَايَةٌ بَيْضَاءُ فَعَادَ يُؤَنِّبُ قَوْمَهُ وَ يُؤَنِّبُونَهُ ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بَعْدَهُ فَرَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ حَتَّى سَاءَ ذَلِکَ النَّبِيَّ ص فَقَالَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ کَرَّارٌ غَيْرُ فَرَّارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَأَعْطَاهَا عَلِيّاً فَفُتِحَ عَلَى يَدَيْهِ[۱۳۴].

۵۵ وَ رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَهْدِيَکَ صِراطاً مُسْتَقِيماً وَ يَنْصُرَکَ اللَّهُ نَصْراً عَزِيزاً [۱۳۵] وَ ذَلِکَ فِي فَتْحِ خَيْبَرَ قَالَ حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَهْلَ خَيْبَرَ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ وَ إِنَّ النَّبِيَّ أَعْطَ ى اللِّوَاءَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ نَهَضَ مَنْ نَهَضَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ فَلَقُوا أَهْلَ خَيْبَرَ فَانْکَشَفَ عُمَرُ وَ أَصْحَابُهُ وَ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ يُجَبِّنُهُ أَصْحَ ابُهُ وَ يُجَبِّنُهُمْ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ

---

[۱۲۷] (1) البخاری في صحيحه: 4/ 207، و أحمد بن حنبل في مسنده: 5/ 333، و مسلم في صحيحه: 4/ 1872.
[۱۲۸] (2) إحقاق الحقّ عن الجمع بين الصحاح 5/ 374، و الترمذي في صحيحه: 13/ 171.
[۱۲۹] (3) إحقاق الحقّ عن الجمع بين الصحيحين: 5/ 394.
[۱۳۰] (4) المناقب: 181.
[۱۳۱] (1) تاريخ الطبريّ: 3/ 93 ط بيروت.
[۱۳۲] (2) رواه البيهقيّ في السنن الكبرى 9/ 106، و كذا في الاعتقاد: 151.
[۱۳۳] (3) حلية الأولياء: 1/ 62 و 4/ 356، و الحاكم النيسابوريّ في المستدرك: 3/ 38.
[۱۳۴] (4) محب الدين الطبريّ في ذخائر العقبى: 82، و ابن حجر في الصواعق المحرقة: 72.
[۱۳۵] (5) الفتح: 3.

أَخَذَتْهُ الشَّقِيقَةُ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى النَّاسِ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ نَهَضَ فَقَاتَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَأَخَذَهَا عُمَرُ فَقَاتَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ يَأْخُذُهَا عَنْوَةً

ص: ۵۹

وَ لَيْسَ ثَمَّ عَلِيٌّ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ تَطَاوَلَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ رَجَاءَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ هُوَ صَاحِبَ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ إِلَى عَلِيٍّ ع فَجَاءَهُ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ حَتَّى أَنَاخَ قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ أَرْمَدُ قَدْ عَصَّبَ عَيْنَيْهِ بِشِقَّةِ بُرْدٍ قَطَرِيٍّ قَالَ سَلَمَةُ فَجِئْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا لَكَ قَالَ رَمِدْتُ قَالَ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ فَمَا شَكَا وَجَعَهُمَا بَعْدُ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ ثُمَّ أَ عْطَاهُ الرَّايَةَ فَنَهَضَ بِالرَّايَةِ ثُمَّ ذَكَرَ الثَّعْلَبِيُّ صُورَةَ حَالِ الْحَرْبِ بَيْنَ عَلِيٍّ وَ بَيْنَ مَرْحَبٍ وَ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ مِغْفَرٌ مُصْفَرٌّ وَ حَجَرٌ قَدْ ثَقَبَهُ مِثْلَ الْبَيْضَةِ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَ الَ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَبَدَرَهُ عَلِيٌّ ع بِضَرْبَةٍ فَقَدَّ الْحَجَرَ وَ الْمِغْفَرَ وَ فَلَقَ رَأْسَهُ حَتَّى أَخَذَ السَّيْفُ فِي الْأَضْرَاسِ وَ أَخَذَ الْمَدِينَةَ وَ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدِهِ[۱۳۶]

قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب و رأيت فى الحديث الذى رواه مسلم فى صحيحه فى الموضع الذى تقدمت الإشارة إليه و هو فى أواخر كراس من الجزء الرابع زيادة و هى أن عمر بن الخطاب قال ما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتشاوقت لها رجاء أن أدعى لها قال فدعا رسول الله ص على بن أبى طالب فأعطاه الراية و قال امش و لا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار على شيئا ثم وقف و لم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ما ذا أقاتل قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فإن فعلوا فقد منعوا منك دماءهم و أموالهم إلا بحقها و حسابهم على الله[۱۳۷].

ص: ۶۰

ما ظهر من فضله ص يوم الخندق

۵۶ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَلِيٌّ لَمَّا دَعَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ إِلَى الْبِرَازِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ قَالَ عَلِيٌّ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِي قَالَ إِنَّهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ قَالَ وَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَ أَخَذَ النَّاسُ مِنْهُ[۱۳۸].

۵۷ وَ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ الْأَوَائِلِ أَنَّ النَّبِيَّ ص لَمَّا أَذِنَ لِعَلِيٍّ ع فِي لِقَاءِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ خَرَجَ إِلَيْهِ قَالَ النَّبِيُّ بَرَزَ الْإِي مَانُ كُلُّهُ[۱۳۹] إِلَى الشِّرْكِ كُلِّهِ.

---

[۱۳۶] (1) إحقاق الحقّ عن الثعلبي: 5/ 373، و أحمد بن حنبل في مسنده: 5/ 358، و الخوارزمي في المناقب: 103 ط نجف.
[۱۳۷] (2) مسلم في صحيحه: 4/ 1872، و البحار: 39/ 9، و ابن عساكر في تاريخه في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب 1/ 156- 225.
[۱۳۸] (1) البحار: 39/ 1، و اخطب خوارزم في المناقب: 104.
[۱۳۹] (2) نفس المصدر من البحار

٥٨ وَ مِنْ كِتَابِ صَدْرِ الْأَئِمَّةِ عِنْدَهُمْ مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّيُّ أَخْ طَبُ خُوارِزْمَ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ : لَمُبَارَزَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ أَفْضَلُ مِنْ أَعْمَالِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[١٤٠].

إن النبي ص أمر بسد الأبواب إلا باب علي ع

٥٩ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ طُرُقٍ فَمِنْهَا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : كَانَ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَبْوَابٌ شَارِعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَوْماً سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ قَالَ فَتَكَلَّمَ فِي

ص: ٦١

ذَلِكَ النَّاسُ قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُمِرْتُ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ وَ قَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ وَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئاً وَ لَا فَتَحْتُهُ وَ لَكِنِّي أُمِرْتُ بِشَيْ ءٍ فَاتَّبَعْتُهُ[١٤١] وَ رَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ النَّبِيِّ ص وَ رَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ص مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ[١٤٢].

٦٠ وَ رَوَاهُ أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ مَنْدَةَ الْأَصْفَهَانِيُّ الْحَافِظُ فِي مَسَانِيدِ الْمَأْمُونِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِ يدٍ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْمَأْمُونُ قَالَ حَدَّثَنِي الرَّشِيدُ قَالَ حَدَّثَنِي الْمَهْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْمَنْصُورُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ص لِعَلِيٍّ ع أَنْتَ وَارِثِي وَ قَالَ إِنَّ مُوسَى سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُطَهِّرَ لَهُ مَسْجِداً لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا مُوسَى وَ هَارُونُ وَ ابْنَا هَارُونَ وَ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُطَهِّرَ مَسْجِداً لَكَ وَ لِذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ سُدَّ بَابَكَ فَ اسْتَرْجَعَ وَ قَالَ فُعِلَ هَذَا بِغَيْرِي فَقِيلَ لَا فَقَالَ سَمْعاً وَ طَاعَةً فَسَدَّ بَابَهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ سُدَّ بَابَكَ فَاسْتَرْجَعَ وَ قَالَ فُعِلَ هَ ذَا بِغَيْرِي فَقِيلَ بِأَبِي بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّ فِي أَبِي بَكْرٍ أُسْوَةً حَسَنَةً فَسَدَّ بَابَهُ ثُمَّ ذَكَرَ رَجُلًا آخَرَ فَسَدَّ بَابَهُ وَ ذَكَرَ كَلَاماً لَهُ ثُمَّ قَالَ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْ مِنْبَرَ فَقَالَ مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَ لَا أَنَا فَتَحْتُ بَابَ عَلِيٍّ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَدَّ أَبْوَابَكُمْ وَ فَتَحَ بَابَ عَلِيٍّ[١٤٣].

وَ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ مِنْ ثَمَانِيَةِ طُرُقٍ فَمِنْهَا عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ص وَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ الْمَدِينَةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُيُوتٌ يَسْكُنُونَ

ص: ٦٢

---

[١٤٠] (3) اخطب خوارزم في المناقب: 58، و ابن شيرويه في الفردوس« مخطوط».
[١٤١] (1) أحمد بن حنبل في مسنده: 4/ 369، و كشف الغمّة عنه: 331.
[١٤٢] (2) أحمد بن حنبل في مسنده: 2/ 26 و كذا رواه عن عمرو بن ميمون في مسنده 1/ 330.
[١٤٣] (3) البحار: 39/ 34.

فِيهَا وَ كَانُوا يَبِيتُونَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ لَا تَبِيتُوا فِي الْمَسْجِدِ فَتَحْتَلِمُوا ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ بَنَوْا بُيُوتاً حَوْلَ الْمَسْجِدِ وَ جَعَلُوا أَبْوَابَهَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَ إِنَّ النَّبِيَّ ص بَعَثَ إِلَيْهِمْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ فَنَادَى أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَأْمُرُ كَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ تَسُدَّ بَابَكَ فَقَالَ سَمْعاً وَ طَاعَةً فَسَدَّ بَابَهُ وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَ رْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَأْمُرُكَ أَنْ تَسُدَّ بَابَكَ الَّذِي فِي الْمَسْجِدِ وَ تَخْرُجَ مِنْهُ فَقَالَ سَمْعاً وَ طَاعَةً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ غَيْرَ أَنِّي أَرْغَبُ إِلَى اللَّ هِ تَعَالَى فِي خَوْخَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَأَ بْلَغَهُ مُعَاذٌ مَا قَالَهُ عُمَرُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عُثْمَانَ وَ عِنْدَهُ رُقَيَّةُ فَقَالَ سَمْعاً وَ طَاعَةً فَسَدَّ بَابَهُ وَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَدَّ بَابَهُ وَ قَالَ سَمْعاً وَ طَاعَةً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ عَلِيٌّ ع عَلَى ذَلِكَ يَتَرَدَّدُ لَا يَدْرِي أَ هُوَ فِيمَنْ يُقِيمُ أَوْ فِيمَنْ يَخْرُجُ وَ كَا نَ النَّبِيُّ ص قَدْ بَنَى لَهُ بَيْتاً فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ أَبْيَاتِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ اسْكُنْ طَاهِراً وَ مُطَهَّراً فَبَلَغَ رَجُلًا[144] سَمَّاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ قَوْلُ النَّبِيِّ ص لِعَلِيٍّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخْرِجُنَا وَ تُمْسِكُ غِلْمَانَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّ هِ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ لِي مَا جَعَلْتُ مِنْ دُونِكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَ اللَّهِ مَا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَبْشِرْ فَبَشَّرَهُ النَّبِيُّ ص فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيداً وَ نَفِسَ ذَلِكَ رِجَالٌ عَلَى عَلِيٍّ ع فَوَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَ تَبَيَّنَ فَضْلُهُ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ فَقَامَ خَطِيباً فَقَالَ إِنَّ رِجَالًا يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ فِي أَنْ أَسْكَنْتُ عَلِيّاً فِي الْمَسْجِدِ وَ اللَّهِ مَا أَخْرَجْتُهُمْ وَ لَا أَسْكَنْتُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ[145] وَ أَمَرَ مُوسَى

ص: ۶۳

أَنْ لَا يَسْكُنَ مَسْجِدَهُ وَ لَا يَنْكِحَ فِيهِ وَ لَا يَدْخُلَهُ إِلَّا هَارُونُ وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُ وسَى وَ هُوَ أَخِي دُونَ أَهْلِي وَ لَا يَحِلُّ مَسْجِدِي لِأَحَدٍ يَنْكِحُ فِيهِ النِّسَاءَ إِلَّا عَلِيٌّ وَ ذُرِّيَّتُهُ فَمَنْ سَاءَهُ فَهَاهُنَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ[146].

إن عليا أخو النبي ص

۶۲ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ سِتَّةِ طُرُقٍ فَمِنْهَا عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ص آخَى بَيْنَ النَّاسِ وَ تَرَكَ عَلِيّاً ع حَتَّى بَقِيَ آخِرُهُمْ لَا يَرَى لَهُ أَخاً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ آخَيْتَ بَيْنَ النَّاسِ وَ تَرَكْتَنِي قَالَ وَ لِمَ تَرَانِي تَرَكْتُكَ إِنَّمَا تَرَكْتُكَ لِنَفْسِي أَنْتَ أَخِي وَ أَنَا أَخُوكَ فَإِنْ ذَاكَرَكَ أَحَدٌ فَقُلْ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ لَا يَدَّعِيهَا بَعْدَكَ إِلَّا كَذَّابٌ[147].

وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَيْضاً عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى مِنْ طَرِيقَيْنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا اخْتَرْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ أَنْتَ أَخِي وَ وَارِثِي[148] تَمَامَ الْخَبَرِ.

---

[144] (1) و هو حمزة على ما في المناقب.
[145] (2) يونس: 87.
[146] (1) المناقب: 253- 255، و العمدة: 91، و كشف الغمّة 1/ 331- 332، و البحار: 39/ 31- 32.
[147] (2) الطبريّ في الرياض النضرة عن مناقب أحمد بن حنبل 2/ 168.
[148] (3) ابن شهرآشوب في المناقب عن أحمد بن حنبل 2/ 186.

وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ

ص: ۶۴

رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ بِأَلْفَيْ عَامٍ[۱۴۹] وَ رَوَاهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ فِي بَابِ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع مِنْ صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ وَ صَحِيحِ التِّرْمِذِي[۱۵۰].

وَ رَوَى الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ هِلَالُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَفَّارُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَيْمُونَةَ الْحُلْوَانِيُّ الْمُؤَدِّبُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُقْرِي حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمَّادٍ الْخَشَّابُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الخراج [الْجَرَّاحِ] حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَبَانَ حَدَّثَنَا جَابِرٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَ سُولُ اللَّهِ ص لَيْلَةَ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ع لِيٌّ حَبِيبُ اللَّهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ فَاطِمَةُ أَمَةُ اللَّهِ عَلَى بَاغِضِيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ[۱۵۱].

۶۶ فَمِنْ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَمَّا آخَى النَّبِيُّ ص بَيْنَ أَصْحَابِهِ جَاءَ عَلِيٌّ ع تَدْمَعُ عَيْنَاهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَ لَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِي قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ[۱۵۲] وَ رَوَاهُ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ طُرُقٍ وَ زَادَ فِيهِ تَفْضِيلًا لِعَلِيٍّ ع عَنِ النَّبِيِّ ص وَ سَيَأْتِي حَدِيثٌ فِي

ص: ۶۵

الْمُؤَاخَاةِ رَوَاهُ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ[۱۵۳].

قوله ص علي منى و أنا منه

۶۷ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ أَخْبَاراً كَثِيرَةً فِي قَوْلِ النَّبِيِّ عَلِيٌّ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ مِنْهَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَطِيبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِوَفْدِ ثَقِيفٍ حِينَ جَاءُوهُ لَتُسْلِمُنَّ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا مِنِّي أَوْ قَالَ مِثْلَ نَفْسِي فَلَيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَكُمْ وَ

---

[۱۴۹] (1) ابن المغازلي في المناقب: 91، و العمدة: 121، و ذخائر العقبى: 66.
[۱۵۰] (2) في مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب عن الترمذي 2/ 185.
[۱۵۱] (3) الذهبي في ميزان الاعتدال: 2/ 217.
[۱۵۲] (4) رواه ابن المغازلي في المناقب: 37، و ابن الصباغ في الفصول المهمة: 38 ط نجف.
[۱۵۳] (1) المناقب: 37- 39، رواها عن خمس طرق.

لَيَسْبِيَنَّ ذَرَارِيَّكُمْ وَ لَيَأْخُذَنَّ أَمْوَالَكُمْ قَالَ عُمَرُ فَوَ اللَّهِ مَا اشْتَهَيْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ فَجَعَلْتُ أَنْصِبُ صَدْرِي لَهُ رَجَاءَ أَنْ يَقُولَ هَذَا فَالْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ ع فَأَخَذَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ هُوَ هَذَا هُوَ هَذَا مَرَّتَيْنِ[١٥٤].

٦٨ وَ رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَيْضاً عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ص وَ زَادَ فِيهِ إِنَّ عَلِيّاً مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ هُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي[١٥٥].

٦٩ وَ رَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ السَّلُولِيِّ مِنْ طَرِيقَيْنِ يَقُولُ فِي أَحَدِهِمَا عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: عَلِيٌّ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ[١٥٦] وَ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِهِ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ[١٥٧].

٧٠ وَ رَوَى أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِيٌّ ع أَصْحَابَ اللِّوَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ جَبْرَئِيلُ

ص: ۶۶

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ فَقَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ قَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ[١٥٨] وَ رَوَاهُ أَيْضاً مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ.

٧١ وَ رَوَى أَيْضاً أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص بَعْثَيْنِ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ عَلَى الْآخَرِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَقَالَ إِذَا الْتَقَيْتُمْ فَعَلِيٌّ عَلَى النَّاسِ وَ إِذَا افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى جُنْدِهِ فَلَقِينَا بَنِي زَيْدٍ مِنَ الْيَمَنِ فَاقْتَتَلْنَا فَظَفِرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَتَلْنَا الْمُقَاتِلَةَ وَ سَبَيْنَا الذُّرِّيَّةَ فَاصْطَفَى عَلِيٌّ ع مِنَ السَّبْيِ امْرَأَةً لِنَفْسِهِ قَالَ بُرَيْدَةُ وَ كَتَبَ مَعِي خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَتَيْتُ النَّبِيَّ دَفَعْتُ الْكِتَابَ إِلَيْهِ فَقُرِئَ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَكَانُ الْعَائِذِ بِكَ بَعَثْتَنِي مَعَ رَجُلٍ وَ أَمَرْتَنِي أَنْ أُطِيعَهُ فَفَعَلْتُ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا بُرَيْدَةُ لَا تَقَعْ فِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ هُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي[١٥٩].

٧٢ وَ رَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدَوَيْهِ وَ هُوَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُخَالِفِينَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ وَ فِي رِوَايَةِ بُرَيْدَةَ لَهُ زِيَادَةٌ وَ هِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لِبُرَيْدَةَ إِيهِ عَنْكَ يَا بُرَيْدَةُ فَقَدْ أَكْثَرْتَ الْوُقُوعَ بِعَلِيٍّ فَوَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَقَعُ بِرَجُلٍ هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِكُمْ بَعْدِي وَ فِي الْحَدِيثِ زِيَادَةٌ أُخْرَى أَنَّ بُرَيْدَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي فَقَالَ النَّبِيُّ حَتَّى يَأْتِيَ عَلِيٌّ فَلَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ طَلَبَ بُرَيْدَةُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَقَالَ

---

[١٥٤] (2) البحار: 38/ 325، و ذخائر العقبى: 64.
[١٥٥] (3) أحمد بن حنبل في المناقب على ما في إحقاق الحقّ 5/ 293، و الترمذي في صحيحه 13/ 164.
[١٥٦] (4) أحمد بن حنبل في مسنده: 4/ 165 و 145.
[١٥٧] (5) المناقب: 222 و رواها عن عشر طرق فراجع
[١٥٨] (1) ذخائر العقبى عن أحمد بن حنبل في المناقب: 68، و الطبريّ في تاريخه 3/ 17.
[١٥٩] (2) أحمد بن حنبل في مسنده 5/ 356، و البحار 38/ 325.

النَّبِيُّ لِعَلِيٍّ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُ أَسْتَغْفِرْ لَهُ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ وَ فِي الْحَ دِيثِ زِيَادَةٌ أُخْرَى أَنَّ بُرَيْدَةَ امْتَنَعَ مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ص وَ تَبِعَ عَلِيّاً لِأَجْلِ مَا كَانَ سَمِعَهُ مِنْ نَصِّ النَّبِيِّ بِالْوَلَايَةِ بَعْدَهُ[١٦٠].

ص: ۶۷

۷۳ وَ مِنْ ذَلِکَ حَدِيثُ الْوَلَايَةِ رِوَايَةُ أَبِي سَعِيدٍ مَسْعُودِ بْنِ نَاصِرٍ فِي صَحِيحِ السِّجِسْتَانِيِّ وَ هُوَ مِنَ الْمُ تَّفَقِ عَلَى ثِقَتِهِ رِوَايَةُ بُرَيْدَةَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ وَ فِي بَعْضِهَا زِيَادَاتٌ مُهِمَّاتٌ مِنْ ذَلِ کَ أَنَّ بُرَيْدَةَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا سَمِعَ ذَمَّ عَلِيٍّ غَضِبَ غَضَباً لَمْ أَرَهُ غَضِبَ مِثْلَهُ قَطُّ إِلَّا يَوْمَ قُرَيْظَةَ وَ النَّضِيرِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا بُرَيْدَةُ إِنَّ عَلِيّاً وَلِيُّكُمْ بَعْدِي فَأَحِبَّ عَلِيّاً فَقُمْتُ وَ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَ مِنْ ذَلِکَ زِيَادَةٌ أُخْرَى قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءٍ حَدَّثَ بِذَلِکَ حَرْ بُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ فَقَالَ كَتَمَکَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ بَعْضَ الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ أَ نَافَقْتَ بَعْدِي يَا بُرَيْدَةُ وَ مِنْ ذَلِکَ زِيَادَةٌ أَيْضاً مَعْنَاهَا أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَمَرَ بُرَيْدَةَ فَأَخَذَ كِتَابَهُ يَقْرَأُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ يَقَعُ فِي عَلِيٍّ قَالَ بُرَيْدَةُ فَجَعَلْتُ أَ قْرَأُ وَ أَذْكُرُ عَلِيّاً فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا بُرَيْدَةُ وَيْحَکَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّكُمْ بَعْدِي[١٦١].

۷۴ وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ أَجْزَاءٍ ثَمَانِيَةٍ فِي ثُلُ ثِهِ الْأَخِيرِ فِي بَابِ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ عَنْهُ رَاضٍ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْکَ[١٦٢] وَ رَوَاهُ أَيْضاً الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ فِي رَابِعِ كُرَّاسٍ مِنْ أَوَّلِهِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا[١٦٣].

ص: ۶۸

۷۵ وَ رَوَاهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ بَابِ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ فَمِنْهَا عَنْ أَبِي جُنَادَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ: عَلِيٌّ مِنِّي وَ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ[١٦٤].

۷۶ وَ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ وَ زَادَ فِي مَدَائِحِهِ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى كَثِيرٍ مِ نَ الرِّوَايَاتِ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ بِأَسَانِيدِهَا فِي كِتَابِهِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ فَمِنْهَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص عَلِيٌّ مِنِّي مِثْلُ رَأْسِي مِنْ بَدَنِي[١٦٥].

اختصاص علی ع بمناقب جلیلة

۷۷ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ وَ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِهِ أَنَّ ا لنَّبِيَّ ص قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِيکَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى ع أَبْغَضَتْهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ وَ أَحَبَّتْهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ الْمَنْزِلَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ[١٦٦].

---

[١٦٠] (3) رواه النسائی في الخصائص 33، و ذخائر العقبی 68.
[١٦١] (1) رواه النيشابوری في المستدرك: 3/ 110.
[١٦٢] (2) البخاری في صحيحه: 4/ 207.
[١٦٣] (3) البخاری في صحيحه: 5/ 141 ط الاميرية.
[١٦٤] (1) إحقاق الحقّ عن الجمع بين الصحاح 5/ 295 و 310.
[١٦٥] (2) المناقب: 92، و الخوارزمي في المناقب: 87، و البحار: 38/ 327.
[١٦٦] (3) المناقب: 71، و أحمد بن حنبل في مسنده: 1/ 160.

قال عبد المحمود بن داود و لقد جرى لعلی ع ما يناسب هذا أبغضته الخوارج حتى بهتوه و هم أكرهوه و أحبته النصيرية حتى جعلوه إلها من دون الله

٧٨ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَ حْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ وَ رَوَاهُ الْحُمَيْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِی مُسْنَدِ عَلِیِّ بْنِ أَ بِی طَالِبٍ ع فِی الْحَدِيثِ

ص: ۶۹

التَّاسِعِ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ وَ رَوَاهُ فِی الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ فِی الْجُزْءِ الثَّانِی عَلَی حَدِّ ثُلُثِهِ فِی بَابِ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیٍّ ع مِنْ صَحِيحِ أَبِی دَاوُدَ وَ مِنَ الْبَابِ الْمَذْكُورِ أَيْضاً مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِیِّ وَ يَلِيهِ أَيْضاً مِنْ صَحِيحِ أَبِی دَاوُدَ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ لِعَلِیٍّ ع وَ لَا يُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَ فِی بَعْضِ رِوَايَاتِهِمْ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ إِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِی الْأَنْصَارِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيّاً[۱۶۷].

٧٩ وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِیَّ ص يَقُولُ لِعَلِیٍّ يَا عَلِیُّ طُوبَی لِمَنْ أَحَبَّکَ وَ صَدَقَ فِيکَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَکَ وَ كَذَبَ فِيکَ[۱۶۸].

٨٠ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَ نْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِی لَيْلَی عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الصِّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ حَبِيبُ بْنُ مُوسَی النَّجَّارُ وَ هُوَ مُؤْمِنُ آلِ يس وَ خِرْبِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ وَ رَوَاهُ أَيْضاً ابْنُ شِيرَوَيْهِ فِی بَابِ الصَّادِ مِنْ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ وَ رَوَاهُ أَيْضاً الشَّافِعِیُّ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ فِی كِتَابِهِ كَمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ ابْنُ شِيرَوَيْهِ سَوَاءً[۱۶۹].

٨١ وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ[۱۷۰] عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً ع يَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ

ص: ۷۰

وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَقُولُهَا بَعْدِی إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ[۱۷۱].

---

[۱۶۷] (1) أحمد بن حنبل في مسنده: 6/ 292، و مسلم في صحيحه: 1/ 86، و ذخائر العقبى: 91، و النسائي في خصائصه: 27، و إحقاق الحقّ عن الجمع بين الصحيحين: 7/ 200.

[۱۶۸] (2) رواه الطبريّ في الرياض النضرة: 215، و الخطيب في تاريخه: 9/ 71.

[۱۶۹] (3) المناقب: 246، و أخرج في ذيله عن مناقب أحمد بن حنبل

[۱۷۰] (4) الواقعة: 10.

[۱۷۱] (1) إحقاق الحقّ عنه: 4/ 211.

٨٢ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ : کُنَّا جُلُوساً فِی الْمَسْجِدِ وَ خَرَجَ إِلَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِیٌّ فِی بَیْتِ فَاطِمَةَ ع فَانْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَأَعْطَاهَا عَلِیّاً یُصْلِحُهَا ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَقَامَ عَلَیْنَا فَقَالَ إِنَّ مِنْکُمْ مَنْ یُقَاتِلُ عَلَی تَأْوِیلِ الْقُرْآنِ کَمَا قَاتَلْتُ عَلَی تَنْزِیلِهِ قَالَ أَبُو بَکْرٍ أَنَا هُوَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ عُمَرُ أَنَا هُوَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ.

٨٣ وَ مِنْ حَدِیثٍ آخَرَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ لَتَنْتَهِیَنَّ مَعْشَرَ قُرَیْشٍ أَوْ لَیَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَیْکُمْ رَجُلًا مِنْکُمْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ یَضْرِبُ رِقَابَکُمْ عَلَی الدِّینِ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَبُو بَکْرٍ قَالَ لَا قِیلَ فَعُمَرُ قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ فِی الْحُجْرَةِ وَ رَوَاهُ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ فِی الْجُزْءِ الثَّالِثِ فِی أَوَاخِرِهِ فِی بَابِ ذِکْرِ غَزْوَةِ الْحُدَیْبِیَةِ مِنْ سُنَنِ أَبِی دَاوُدَ وَ صَحِیحِ التِّرْمِذِیِ[١٧٢].

٨٤ وَ مِنْ ذَلِکَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ مَنِیعٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَتَنْتَهِیَنَّ بَنُو وَلِیعَةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَیْهِمْ رَجُلًا یُمْضِی فِیهِمْ أَمْرِی یَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ وَ یَسْبِی الذُّرِّیَّةَ قَالَ فَقَامَ أَبُو ذَرٍّ فَمَا رَاعَنِی إِلَّا بَرْدُ کَفِّ عُمَرَ فِی حجرتی [حُجْزَتِی] مِنْ خَلْفِی قَالَ مَنْ تَرَاهُ یَعْنِی قُلْتُ مَا یَعْنِیکَ بِهِ وَ لَکِنَّ خَاصِفَ النَّعْلِ یَعْنِی عَلِیّاً[١٧٣].

ص: ٧١

٨٥ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ عَنْ مَخْدُوجِ بْنِ زَیْدٍ الْهُذَلِیِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص آخَی بَیْنَ الْمُسْلِمِینَ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ أَنْتَ أَخِی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی غَیْرَ أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی ثُمَّ قَالَ بَعْدَ کَلَامٍ ذَکَرَهُ فِی وَصْفِ حَالِ الْأَنْبِیَاءِ ع یَوْمَ الْقِیَامَةِ أَلَا وَ إِنِّی أُخْبِرُکَ یَا عَلِیُّ أَنَّ أُمَّتِی أَوَّلُ الْأُمَمِ یُحَاسَبُونَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ ثُمَّ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ یُدْعَی بِکَ لِقَرَابَتِکَ وَ مَنْزِلَتِکَ عِنْدِی وَ یُدْفَعُ إِلَیْکَ لِوَائِی وَ هُوَ لِوَاءُ الْحَمْدِ فَتَسِیرُ بَیْنَ السِّمَاطَیْنِ آدَمَ وَ جَمِیعِ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَی یَسْتَظِلُّونَ بِهِ ثُمَّ ذَکَرَ صِفَةَ اللِّوَاءِ ثُمَّ قَالَ فَتَسِیرُ بِاللِّوَاءِ وَ الْحَسَنُ عَنْ یَمِینِکَ وَ الْحُسَیْنُ عَنْ یَسَارِکَ حَتَّی تَقِفَ بَیْنِی وَ بَیْنَ إِبْرَاهِیمَ ع فِی ظُلَلِ الْعَرْشِ ثُمَّ تُکْسَی حُلَّةً خَضْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوکَ إِبْرَاهِیمُ وَ نِعْمَ الْأَخُ أَخُوکَ عَلِیٌّ أَبْشِرْ یَا عَلِیُّ إِنَّکَ تُکْسَی إِذَا کُسِیتُ وَ تُدْعَی إِذَا دُعِیتُ وَ تُحَیَّا إِذَا حُیِّیتُ[١٧٤].

حدیث الطائر و أنه ع أحب الخلق إلی الله تعالی

٨٦ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ یَرْفَعُهُ إِلَی سَفِینَةَ مَوْلَی رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ : أَهْدَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ طَیْرَیْنِ بَیْنَ رَغِیفَیْنِ فَقَدَّمْتُ إِلَیْهِ الطَّیْرَیْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُمَّ ائْتِنِی بِأَحَبِّ خَلْقِکَ إِلَیْکَ وَ إِلَی رَسُولِکَ فَجَاءَ عَلِیٌّ ع فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ هَذَا قُلْتُ عَلِیٌّ قَالَ افْتَحْ لَهُ فَفَتَحْتُ لَهُ فَأَکَلَ مَعَ النَّبِیِّ حَتَّی فَنِیَا[١٧٥].

ص: ٧٢

---

[١٧٢] (2) مسند أحمد بن حنبل: 3/ 33 ط الميمنية، و النسائی في الخصائص: 40.
[١٧٣] (3) البحار: 38/ 87، روی نحوها في المناقب للخوارزمي: 86.
[١٧٤] (1) البحار: 39/ 318، الرياض النضرة عن أحمد بن حنبل في المناقب2/ 201.
[١٧٥] (2) رواه سبط بن الجوزی في تذكرة الخواص عن أحمد بن حنبل: 44، و البحار: 38/ 355.

٨٧ وَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى قَدْ تَكَرَّرَ مِنَ النَّبِيِّ ص فِي عِدَّةِ أَطْيَارٍ وَ عِدَّةِ مَجَالِسَ مَا رَوَوْهُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ فِي بَابِ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ وَ هُوَ كِتَابُ السُّنَ ن بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ص طَائِرٌ قَدْ طُبِخَ لَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِي فَجَاءَ عَلِيٌّ ع فَأَكَلَ مَعَهُ مِنْهُ[١٧٦].

/ ٨٨ وَ رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِهِ مِنْ نَحْوٍ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ طَرِيقاً فَمِنْهَا مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ قَدْ وَقَعَ مِنَ النَّبِيِّ ص فِي طَائِرٍ آخَرَ قَالَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص طَيْرٌ مَشْوِيٌّ فَلَمَّا وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ حَتَّى يَأْكُلَ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّائِرِ قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي اللَّهُمَّ اجْعَلْ هُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ فَجَاءَ عَلِيٌّ ع فَقَرَعَ الْبَابَ قَرْعاً خَفِيفاً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ عَلِيٌّ فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى حَاجَةٍ فَانْصَرَ فَ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ يَقُولُ الثَّانِيَةَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلْ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّائِرِ قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ فَجَاءَ عَلِيٌّ ع فَقَرَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ أَ لَمْ أُخْبِرْكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى حَاجَةٍ فَانْصَرَفَ قَالَ فَرَجَعْ تُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُوَ يَقُولُ الثَّالِثَةَ اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلْ مَعِي مِنْ هَذَا الطَّائِرِ قَالَ فَجَاءَ عَلِيٌّ ع فَضَ رَبَ الْبَابَ ضَرْباً شَدِيداً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص افْتَحْ افْتَحْ ثَلَاثاً قَالَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُمَّ وَ إِلَيَّ اللَّهُمَّ وَ إِلَيَ

ص: ٧٣

اللَّهُمَّ وَ إِلَيَّ قَالَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَكَلَ مَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ[١٧٧] وَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لِعَلِيٍّ ع مَا أَبْطَأَكَ قَالَ هَذِهِ ثَالِثَةٌ وَ يَرُدُّنِي أَنَسٌ قَالَ النَّبِيُّ ص يَا أَنَسُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ رَ جَوْتُ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنَ ا لْأَنْصَارِ فَقَالَ لِي يَا أَنَسُ أَ وَ فِي الْأَنْصَارِ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ أَ وَ فِي الْأَنْصَارِ أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍ[١٧٨].

علم علی ع بالفتن و قوله سلونی قبل أن تفقدونی

٨٩ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي أَوَّلِ كُرَّاسٍ مِنْ جُزْءٍ مِنْهُ فِي النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا فِي تَأْوِيلِ غَافِرِ الذَّنْبِ أَعْنِي حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ[١٧٩] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ ع يُعْرَفُ بِهَا الْفِتَنُ قَالَ وَ أَرَاهُ زَادَ فِي الْحَدِيثِ وَ كُلُّ جَمَاعَةٍ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ أَوْ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ[١٨٠] وَ مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ كَانَتْ أَوْ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ.

٩٠ وَ رُوِيَ أَنَّ عَلِيّاً ع قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي سَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَ أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ بِحَضِيضِ جَبَلٍ أَوْ سَهْلِ أَرْضٍ وَ سَلُونِي عَنِ الْفِتَنِ فَمَا مِنْ فِتْنَةٍ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمْتُ مَنْ كَسَبَهَا وَ مَنْ يُقْتَلُ فِيهَا[١٨١] قَالَ وَ قَدْ رُوِيَ عَنْهُ نَحْوَ هَذَا كَثِيرٌ[١٨٢] وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْهُ[١٨٣].

---

[١٧٦] (1) إحقاق الحقّ عن الجمع بين الصحاح 5/ 320، و الترمذي في صحيحه 13/ 170.
[١٧٧] (1) المناقب: 163- 164، و البحار: 38/ 355- 356، و الفصول المهمة 37.
[١٧٨] (2) المناقب: 166، و العمدة: 130، و الخوارزمي في المناقب: 59، و ذخائر العقبى 61.
[١٧٩] (3) المؤمن: 1.
[١٨٠] (4) البحار: 40/ 189.

۹۱ وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ص يَقُولُ سَلُونِي إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع[۱۸۴].

ما جاء في فضائله ع

۹۲ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ شِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ فِي كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ فِي قَافِيَةِ الْوَاوِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ[۱۸۵] عَنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع[۱۸۶].

۹۳ وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ الْوَفَاةُ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع[۱۸۷].

۹۴ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَضْرِبُ اللَّهُ لِي عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ قُبَّةً مِنْ ذَهَبٍ حَمْرَاءَ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ع قُبَّةً مِ نْ ذَهَبٍ حَمْرَاءَ وَ يَضْرِبُ لِعَلِيٍّ ع قُبَّةً مِنْ زَبَرْجَدٍ خَضْرَاءَ فَمَا ظَنُّكَ بِحَبِيبٍ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ[۱۸۸].

۹۵ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ فِي حَدِيثِ لَيْلَةِ بَدْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ يَسْتَقِي لَنَا مِنَ الْمَاءِ فَأَحْجَمَ النَّاسُ فَقَامَ عَلِيٌّ ع

فَاحْتَضَنَ قِرْبَةً ثُمَّ أَتَى بِئْراً بَعِيدَةَ الْقَعْرِ مُظْلِمَةً فَانْحَدَرَ فِيهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَ بْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ تَأَهَّبُوا لِنُصْرَةِ مُحَمَّدٍ وَ حِزْبِهِ فَهَبَطُوا مِنَ السَّمَاءِ لَهُمْ لَغَطٌ يُذْعَرُ مَنْ سَمِعَهُ فَلَمَّا حَاذُوا الْبِئْرَ سَلَّمُوا عَ لَى عَلِيٍّ ع مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ عَنْ آخِرِهِمْ إِكْرَاماً وَ تَبْجِيلًا[۱۸۹].

---

[۱۸۱] (5) رواه القندوزى في ينابيع المودة عن أحمد بن حنبل 74 ط نجف.
[۱۸۲] (6) روى العسقلانى في الإصابة عن أبي الطفيل 2/ 509.
[۱۸۳] (7) روى الخوارزمي في المناقب 47 ط نجف.
[۱۸۴] (1) روى الطبريّ في ذخائر العقبى عن مناقب أحمد بن حنبل 83، و الاستيعاب: 3/ 40،.
[۱۸۵] (2) الصافات: 24.
[۱۸۶] (3) إحقاق الحقّ عن الديلميّ في الفردوس 3/ 105، و العمدة 157، و البحار: 36/ 78.
[۱۸۷] (4) البحار: 40/ 68.
[۱۸۸] (5) المناقب: 220، و البحار: 39/ 234.
[۱۸۹] (1) البحار: 39/ 113.

قوله ص من آذى عليا فقد آذانى

٩٦ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ وَ الشَّافِعِیُّ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ فِی کِتَابِ الْمَنَاقِبِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ: یَا أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى عَلِیّاً فَقَدْ آذَانِی وَ زَادَ فِیهِ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ عَنِ النَّبِیِّ ص یَا أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى عَلِیّاً بُعِثَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ یَهُودِیّاً أَوْ نَصْرَانِیّاً فَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنْ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ یَا جَابِرُ کَلِمَةٌ یَحْتَجِزُونَ بِهَا أَنْ لَا تُسْفَکَ دِمَاؤُهُمْ وَ تُؤْخَذَ أَمْوَالُهُمْ وَ أَنْ لَا یُعْطُوا الْجِزْیَةَ عَنْ یَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ[١٩٠].

٩٧ وَ رَوَى أَحْمَدُ فِی مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ الْأَسْلَمِیِّ وَ کَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَیْبِیَةِ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عَلِیٍّ ع إِلَى الْیَمَنِ فَجَفَانِی فِی سَفَرِی ذَلِکَ حَتَّى وَجَدْتُ عَلَیْهِ فِی نَفْسِی فَلَمَّا قَدِمْتُ أَظْهَرْتُ شِکَایَتَهُ فِی ا لْمَسْجِدِ حَتَّى بَلَغَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ غَدَاةً غَدَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِی أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا رَآنِی حَدَّدَ إِلَیَّ النَّظَرَ حَتَّى إِذَا جَلَسْتُ قَالَ یَا عَمْرُو

ص: ٧۶

أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ آذَیْتَنِی فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُوذِیَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ بَلَى مَنْ آذَى عَلِیّاً فَقَدْ آذَانِی[١٩١].

تزویج علی ع بفاطمة ع و قول الرسول کل نسب منقطع ما خلا نسبی و عدة مناقب لعلی ع

٩٨ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ فَمِنْهَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَیْدَةَ عَنْ أَبِیهِ أَنَّ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ خَطَبَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَاطِمَةَ ع فَقَالَ إِنَّهَا صَغِیرَةٌ فَخَطَبَهَا عَلِیٌّ ع فَزَوَّجَهَا مِنْهُ[١٩٢].

٩٩ وَ مِمَّا یُنَاسِبُ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَیْضاً فِی مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُسْتَطِیلِ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ إِلَى عَلِیٍّ ع أُمَّ کُلْثُومٍ فَاغْتَلَّ بِصِغَرِهَا فَقَالَ لَهُ لَمْ أَکُنْ أُرِیدُ الْبَاهَ وَ لَکِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ کُلُّ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ یَوْمَ الْقِیَامَةِ مَا خَلَا حَسَبِی وَ نَسَبِی وَ کُلُّ قَوْمٍ فَإِنَّ عَصَبَتَهُمْ لِأَبِیهِمْ مَا خَلَا وُلْدَ فَاطِمَةَ فَإِنِّی أَنَا أَبُوهُمْ وَ عَصَبَتُهُمْ[١٩٣].

١٠٠ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ فِی کِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِیٍّ ع إِنَّکَ قَسِیمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ إِنَّکَ تَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ وَ تَدْخُلُهَا بِغَیْرِ حِسَابٍ[١٩٤].

١٠١ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ أَیْضاً فِی کِتَابِهِ عَنْ أَنَسٍ وَ غَیْرِهِ

---

[١٩٠] (2) مسند أحمد: 3/ 483، و مناقب ابن المغازلي: 52.
[١٩١] (1) مسند أحمد: 3/ 483، و المستدرك: 3/ 122، و البحار: 39/ 334.
[١٩٢] (2) البحار: 40/ 68.
[١٩٣] (3) ذخائر العقبى عن مناقب احمد: 121، و ابن المغازلي في المناقب: 108، البحار: 42/ 97.
[١٩٤] (4) المناقب: 67، و البحار: 39/ 209.

قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ص فَأَتَى عَلِيٌّ ع مُقْبِلًا فَقَالَ أَنَا وَ هَذَا حُجَّةٌ عَلَى أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ[۱۹۵].

۱۰۲ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَيْضاً الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَتَانِي جَبْرَئِيلُ ع بِدُرْنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي كَلَّمَنِي وَ نَاجَانِي فَمَا عَلَّمَنِي شَيْئاً إِلَّا وَ عَلَّمْتُ عَلِيّاً فَهُوَ بَابُ مَدِينَةِ عِلْمِي ثُمَّ دَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ سِلْمُكَ سِلْمِي وَ حَرْبُكَ حَرْبِي وَ أَنْتَ الْعَلَمُ بَيْنِي وَ بَيْنَ أُمَّتِي بَعْدِي[۱۹۶].

۱۰۳ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ أَيْضاً فِي كِتَابِهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ بِأَسَانِيدِهَا أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لِعَلِيٍّ ع لَوْلَاكَ مَا عُرِفَ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي[۱۹۷].

۱۰۴ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرٍ كَيْفَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِيكُمْ قَالَ ذَاكَ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ إِيَّاهُ[۱۹۸].

۱۰۵ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَ الْبُخَارِيِّ فِي الْحَدِيثِ الْحَادِي وَ الْعِشْرِينَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ هَذَا فُلَانٌ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ يَذْكُرُ عَلِيّاً ع عِنْدَ الْمِنْبَرِ قَالَ فَيَقُولُ مَا ذَا قَالَ يَقُولُ لَهُ أَبُو تُرَابٍ فَضَحِكَ وَ قَالَ مَا سَمَّاهُ بِهِ إِلَّا النَّبِيُّ ص وَ مَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ فَاسْتَعْظَمْتُ الْحَدِيثَ وَ قُلْتُ يَا

أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ قَالَ دَخَلَ عَلِيٌّ ع عَلَى فَاطِمَةَ ع ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ ع وَ قَبَّلَ رَأْسَهَا وَ نَحْرَهَا وَ قَالَ لَهَا أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ قَالَتْ فِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ص فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وَ خُلِطَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَ يَقُولُ اجْلِسْ أَبَا تُرَابٍ مَرَّتَيْنِ[۱۹۹].

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ بِأَسَانِيدِهِ فِي كِتَابِهِ بِمَعْنًى وَا حِدٍ فَمِنْهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيٌّ مِنِّي مِثْلُ رَأْسِي مِنْ بَدَنِي[۲۰۰].

آيات فى شأن على ع

---

[۱۹۵] (1) المناقب: 45 و 197.
[۱۹۶] (2) المناقب: 50.
[۱۹۷] (3) المناقب: 70.
[۱۹۸] (4) العمدة: 111.
[۱۹۹] (1) البخارى في صحيحه: 1/ 114، و مسلم في صحيحه: 4/ 1874، و الفصول المهمة: 39، و الاستيعاب: 3/ 54، و البحار: 35/ 64.
[۲۰۰] (2) المناقب: 38/ 87، و الخوارزمي في المناقب: 87.

١٠٦ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِیُّ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ فِی کِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ یَرْفَعُهُ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا دَعْوَةُ أَبِی إِبْرَاهِیمَ قَالَ قُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ صِرْتَ دَعْوَةَ أَبِیکَ إِبْرَاهِیمَ قَالَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی إِبْرَاهِیمَ ع إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً فَاسْتَخَفَّ إِبْرَاهِیمَ الْفَرَحُ قالَ یَا رَبِ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی أَئِمَّةً مِثْلِی فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنْ یَا إِبْرَاهِیمُ إِنِّی لَا أُعْطِیکَ عَهْداً لَا أَفِی لَکَ بِهِ قَالَ یَا رَبِّ مَا الْعَهْدُ الَّذِی لَا تَفِی لِی بِهِ قَالَ لَا أُعْطِیکَ لِظَالِمٍ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ عَهْداً قَالَ إِبْرَاهِیمُ عِنْدَهَا یَا رَبِّ وَ مَنِ الظَّالِمُ مِنْ ذُرِّیَّتِی قَالَ لَهُ مَنْ یَسْجُدُ لِلصَّنَمِ مِنْ دُونِی یَعْبُدُهَا قَالَ إِبْرَاهِیمُ عِنْدَهَا وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ قَالَ النَّبِیُّ ص فَانْتَهَتِ

ص: ٧٩

الدَّعْوَةُ إِلَیَّ وَ إِلَی عَلِیٍّ لَمْ یَسْجُدْ أَحَدُنَا لِصَنَمٍ قَطُّ فَاتَّخَذَنِی نَبِیّاً وَ اتَّخَذَ عَلِیّاً وَصِیّاً[٢٠١].

١٠٧ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَةُ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَدَهُ عَلَی صَدْرِهِ وَ قَالَ أَنَا الْمُنْذِرُ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی صَدْرِ عَلِیٍّ فَقَالَ وَ أَنْتَ الْهَادِی یَا عَلِیُّ بِکَ یَهْتَدِی الْمُهْتَدُونَ مِنْ بَعْدِی[٢٠٢].

١٠٨ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ بِأَسَانِیدِهَا عَنِ النَّبِیِّ ص وَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ: عَلِیٌّ سَیِّدُ الْعَرَبِ[٢٠٣].

١٠٩ ١٠٩ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ بِأَسَانِیدِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ قَالَ وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ مُحَمَّدٌ ص وَ صَدَّقَ بِهِ عَلِیٌّ ع[٢٠٤].

١١٠ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِی فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا عَلَی بَیِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ عَلِیٌّ الشَّاهِدُ مِنْهُ[٢٠٥] وَ رَوَاهُ أَیْضاً الثَّعْلَبِیُ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا.

١١١ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْفَقِیهُ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ فِی کِتَابِهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ بِأَسَانِیدِهَا عَنِ النَّبِیِّ ص أَنَّ النَّبِیَّ قَالَ: إِنَّ مَلَکَیْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ لَیَفْتَخِرَانِ عَلَی سَائِرِ الْأَمْلَاکِ لِکَوْنِهِمَا مَعَ عَلِیٍّ لِأَنَّهُمَا لَمْ یَصْعَدَا إِلَی اللَّهِ مِنْهُ قَطُّ بِشَیْءٍ یُسْخِطُهُ[٢٠٦].

ص: ٨٠

---

[٢٠١] (1) المناقب: 276.
[٢٠٢] (2) إحقاق الحقّ عنه: 14/ 149: و تفسير الطبريّ 13/ 63.
[٢٠٣] (3) المناقب: 214.
[٢٠٤] (4) المناقب: 269، البحار: 35/ 412.
[٢٠٥] (5) المناقب: 270، و البحار: 35/ 393.
[٢٠٦] (6) المناقب: 127، و علل الشرائع: 14.

١١٢ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ بِأَسَانِيدِهَا عَنِ النَّبِيِّ ص أَيْضاً مَعْنَاهُ وَاحِدٌ أَنَّ النَّبِيَّ نَاجَى عَلِيّاً يَوْمَ الطَّائِفِ فَطَالَتْ مُنَاجَاتُهُ إِيَّاهُ فَقِيلَ لَهُ لَقَدْ طَالَتْ مُنَاجَاتُکَ الْيَوْمَ عَلِيّاً فَقَالَ مَا أَنَا نَاجَيْتُهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ نَاجَاهُ[٢٠٧].

صعوده على منكب النبى ص

١١٣ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ مِنْ جُمْلَةِ حَدِيثٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لِعَلِيٍّ أَ مَا تَرَى هَذَا الصَّنَمَ بِأَعْلَى الْكَعْبَةِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَحْمِلُکَ فَتَنَاوَلْهُ قَالَ بَلْ أَنَا أَحْمِلُکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَوْ أَنَّ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ جَهَدُوا أَنْ يَحْمِلُوا مِنِّي بَضْعَةً وَ أَنَا حَيٌّ مَا قَدَرُوا وَ لَكِنْ قِفْ يَا عَلِيُّ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِهِ إِلَى سَاقَيْ عَلِيٍّ فَوْقَ الْقَرْبُوسِ ثُمَّ اقْتَلَعَهُ مِنَ الْأَرْضِ بِيَدِهِ فَرَفَعَهُ حَتَّى تَبَيَّنَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا تَرَى يَا عَلِيُّ قَالَ أَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ شَرَّفَنِي بِکَ حَتَّى لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَمَسَّ السَّمَاءَ بِيَدِي لَمَسِسْتُهَا فَقَالَ لَهُ تَنَاوَلِ الصَّنَمَ يَا عَلِيُّ فَتَنَاوَلَهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ[٢٠٨].

و روى هذا الحديث الحافظ عندهم محمد بن موسى فى كتابه الذى استخرجه من التفاسير الاثنى عشر فى تفسير قوله تعالى قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً[٢٠٩] بأتم من هذه الألفاظ و المعانى و أرجح فى تعظيم على بن أبى طالب ع.

و ذكر محمد بن على المازندرانى فى كتاب البرهان فى أسباب نزول

ص: ٨١

القرآن تخصيص النبى ص لعلى ع بحمله على ظهره و رميه الأصنام و تشريفه بذلک على غيره من سائر الأنام.

و رواه أحمد بن حنبل [٢١٠] و أبو يعلى [٢١١] الموصلى فى مسنديهما و أبو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد [٢١٢] و محمد بن صباح الزعفرانى فى الفضائل و الحافظ أبو بكر البيهقى [٢١٣] و القاضى أبو عمرو عثمان بن أحمد فى كتابيهما و الثعلبى فى تفسيره [٢١٤] و ابن مردويه فى المناقب و ابن مندة فى المعرفة و الطبرى فى الخصائص و الخطى ب الخوارزمى [٢١٥] فى الأربعين و أبو أحمد الجرجانى فى التاريخ و رواه شعبة عن قتادة عن الحسن [٢١٦] و قد صنف فى صحته أبو عبد الله الجعل و أبو القاسم الحسكانى و أبو الحسن شاذان مصنفات [٢١٧] و اجتمع أهل البيت ع على صحتها هذا آخر لفظ ما ذكره محمد بن على المازندرانى فى كتابه المذكور فى هذا المعنى و جميع هؤلاء من علماء الأربعة المذاهب

---

[٢٠٧] (1) المناقب: 124 و رواه عن خمسة طرق.
[٢٠٨] (2) المناقب: 202.
[٢٠٩] (3) بني إسرائيل: 18.
[٢١٠] (1) في مسنده: 1/ 84 و 151.
[٢١١] (2) كنز العمّال عن أبي يعلى: 6/ 407.
[٢١٢] (3) تاريخ بغداد: 13/ 302.
[٢١٣] (4) البيهقيّ في سننه: 3/ 247.
[٢١٤] (5) الكشف و البيان« مخطوط» فى قوله تعالى i« جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ».E.
[٢١٥] (6) الخوارزمي في المناقب: 71.
[٢١٦] (7) الحسكانى في شواهد التنزيل: 1/ 350.
[٢١٧] (8) و رواه النسائى في الخصائص: 31، و القندوزى في ينابيع المودة: 139 ط نجف و ذخائر العقبى: 85، و الحاكم في المستدرك: 2/ 367.

ص: ۸۲

لا يجوز على الصراط أحد إلا بولاية على ع

۱۱۴ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِیُّ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ فِی کِتَابِهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ بِأَسَانِیدِهَا عَنِ النَّبِیِّ ص وَ الْمَعْنَی مُتَقَارِبٌ فِیهَا أَنَّ النَّبِیَّ قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ وَ نُصِبَ الصِّرَاطُ عَلَی شَفِیرِ جَهَنَّمَ لَمْ یَجُزْ عَلَیْهِ إِلَّا مَنْ مَعَهُ کِتَابٌ بِوَلَایَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع[۲۱۸] وَ فِی بَعْضِ رِوَایَاتِهِمْ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ بِأَسَانِیدِهَا إِلَی النَّبِیِّ ص لَمْ یَجُزْ عَلَی الصِّرَاطِ إِلَّا مَنْ مَعَهُ جَوَازٌ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع[۲۱۹].

۱۱۵ وَ رَوَی أَیْضاً ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ فِی کِتَابِ الْمَنَاقِبِ عَنْ شَرِیکٍ قَالَ: لَمَّا مَرِضَ الْأَعْمَشُ مَرَضَهُ الَّذِی مَاتَ فِیهِ دَخَلَ عَلَیْهِ ابْنُ شُبْرُمَةَ وَ ابْنُ أَبِی لَیْلَی وَ أَبُو حَنِیفَةَ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ هَذَا آخِرُ یَوْمٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا وَ أَوَّلُ یَوْمٍ مِنْ أَیَّامِ الْآخِرَةِ وَ قَدْ کُنْتَ تُحَدِّثُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع بِأَحَادِیثَ کَانَ السُّلْطَانُ یَعْتَرِضُکَ عَلَیْهَا وَ فِیهَا تَعْیِیرُ بَنِی أُمَیَّةَ وَ لَوْ کُنْتَ اقْتَصَرْتَ لَکَانَ الرَّأْیَ فَقَالَ لَهُمْ إِلَیَّ تَقُولُونَ هَذَا أَسْنِدُونِی فَسَنَّدُوهُ فَقَالَ حَدَّثَنِی أَبُو الْمُتَوَکِّلِ التاجی [النَّاجِی]- عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِی وَ لِعَلِیٍّ أَدْخِلَا الْجَنَّةَ مَنْ أَحَبَّکُمَا وَ أَدْخِلَا النَّارَ مَنْ أَبْغَضَکُمَا فَیَجْلِسُ عَلِیٌّ ع عَلَی شَفِیرِ جَهَنَّمَ فَیَقُولُ هَذَا لِی وَ هَذَا لَکَ[۲۲۰].

ص: ۸۳

حديث البساط و التسليم على أصحاب الكهف

۱۱۶ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْفَقِیهُ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ فِی کِتَا بِ الْمَنَاقِبِ وَ الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: أُهْدِیَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص بِسَاطٌ مِنْ بهندف فَقَالَ لِی یَا أَنَسُ ابْسُطْهُ فَبَسَطْتُهُ ثُمَّ قَالَ ادْعُ الْعَشَرَةَ فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمَّا دَخَ لُوا أَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ عَلَی الْبِسَاطِ ثُمَّ دَعَا عَلِیّاً ع فَنَاجَاهُ طَوِیلًا ثُمَّ رَجَعَ عَلِیٌّ فَجَلَسَ عَلَی الْبِسَاطِ ثُمَّ قَالَ یَا رِیحُ احْمِلِینَا فَحَمَلَتْنَا الرِّیحُ قَالَ فَإِذَا الْبِسَاطُ یَدِفُّ بِنَا دَفّاً ثُمَّ قَالَ یَا رِیحُ ضَعِینَا ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرُونَ فِی أَیِّ مَکَانٍ أَنْتُمْ قُلْنَا لَا قَالَ هَذَا مَوْضِعُ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ قُومُوا فَسَلِّمُوا عَلَی إِخْوَانِکُمْ قَالَ فَقُمْنَا رَجُلًا رَجُلًا فَسَلَّمْنَا عَلَیْهِمْ فَلَمْ یَرُدُّوا عَلَیْنَا فَقَامَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَا لِبٍ ع فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ یَا مَعْشَرَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَدَاءِ فَقَالُوا وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ قَالَ فَقُلْتُ مَا بَالُهُمْ رَدُّوا عَلَیْکَ وَ لَمْ یَرُدُّوا عَلَیْنَا فَقَالَ عَلِیٌّ ع مَا بَالُکُمْ لِمْ تَرُدُّوا عَلَی إِخْوَانِی فَقَالُوا إِنَّا مَعْشَرَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَدَاءِ لَا نُکَلِّمُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَّا نَبِیّاً أَوْ وَصِیّاً ثُمَّ قَالَ یَا رِیحُ احْمِلِینَا فَحَمَلَتْنَا تَدِفُّ بِنَا دَفّاً ثُمَّ قَالَ یَا رِیحُ ضَعِینَا فَوَضَعَ تْنَا فَإِذَا نَحْنُ بِالْحَرَّةِ قَالَ فَقَالَ عَلِیٌّ ع نُدْرِکُ النَّبِیَّ ص فِی آخِرِ رَکْعَةٍ فَتَوَضَّیْنَا وَ أَتَیْنَ ا وَ إِذَا النَّبِیُّ ص یَقْرَأُ فِی آخِرِ رَکْعَةٍ[۲۲۱] أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً[۲۲۲]

و من طريق الإماميّة: ابن شهرآشوب في المناقب: 1/ 135، و العمدة: 191، و أمالي الصدوق: 330.

[۲۱۸] (1) المناقب: 242 و نظيره في 131.

[۲۱۹] (2) المناقب: 119، و رواه الطبريّ في ذخائر العقبى: 71.

[۲۲۰] (3) غير موجود في المناقب المطبوع، و رواه أبو الحسن الكلابى في مسند المطبوع في آخر كتاب الم ناقب لابن المغازلي ص 427 في الحديث الثالث عن شريك مثل ما مر إلى قوله قال رسول اللّه« ص»: إذا كان يوم القيامة قال اللّه تبارك و تعالى لي و لعلى: ألقيا في النار من أبغضكما و أدخلا في الجنة من أحبكما، فذلك قوله تعالى ا« أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ».E قال: فقال أبو حنيفة: قوموا لا يجيء بشيء أشدّ من هذا.

[۲۲۱] (1) الكهف: 9.

ص: ۸۴

وَ زَادَ الثَّعْلَبِيُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ قَالَ فَصَارُوا إِلَى رَقْدَتِهِمْ إِلَى آخِرِ الزَّ مَانِ عِنْدَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ ع فَقَالَ إِنَّ الْمَهْدِيَّ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فَيُحْيِيهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى رَقْدَتِهِمْ فَلَا يَقُومُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [۲۲۳].

فی رجوع الشمس له ع

۱۱۷ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِ عَلِيٍّ فَلَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا رَبِّ إِنَّ عَلِيّاً كَانَ عَلَى طَاعَتِکَ وَ طَاعَ ةِ رَسُولِکَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَابَتْ [۲۲۴].

۱۱۸ وَ فِي مَنَاقِبِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ أَيْضاً عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : فَرُدَّتِ الشَّمْسُ عَلَى عَلِيٍّ بَعْدَ مَا غَابَتْ حَتَّى رَجَعَتْ لِصَلَاةِ الْعَصْرِ فِي الْوَقْتِ فَقَامَ عَلِيٌّ ع فَصَلَّى الْعَصْرَ فَلَمَّا قَضَى صَلَاةَ الْعَصْرِ غَابَتِ الشَّمْسُ فَإِذَا النُّجُومُ مُشْتَبِكَةٌ [۲۲۵].

و ربما قال بعض الجاهلين بقدرة الله كيف تعاد الشمس و هذا ممكن من طرق كثيرة عند الله سبحانه و تعالى منها أن يخلق مثل الشمس فی الموضع الذی أعادها إليه ابتداء أو يهبط بعض الأرض فتظهر الشمس أو يخلق مثل الشمس فی صورتها و يجعل حكمها فی صلاة علی كحكم تلک الشمس و غير ذلک من مقدوراته التی يعلمها سبحانه و قد رووا أيضا أن الشمس حبست لبعض الأنبياء فيما سلف

ص: ۸۵

۱۱۹ فَمِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ الْحَادِي وَ ال سَّبْعِينَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ مَلَکَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَ هُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَ لَمَّا يَبْنِ بِهَا وَ لَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتاً وَ لَمْ يَرْفَعْ سُقُفَهَا وَ لَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَماً أَوْ خِلْفَاتٍ وَ هُوَ ىَ نْتَظِرُ أَوْلَادَهَا فَغَزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ لِلشَّمْسِ إِنَّکِ مَأْمُورَةٌ وَ أَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ [۲۲۶].

نزول الماء لغسله ع من السماء

---

[۲۲۲] (2) المناقب: 232- 234.
[۲۲۳] (1) البحار: 39/ 150، و العمدة: 195، و كذا البحار: 51/ 105.
[۲۲۴] (2) المناقب: 96.
[۲۲۵] (3) المناقب: 98، و البحار: 41/ 184، و الخوارزمي في المناقب: 217 ط نجف و القندوزی في ينابيع المودة: 287 ط نجف.
[۲۲۶] (1) ذكر هذا الحديث مؤيدا للمقام، رواه مسلم في صحيحه 3/ 1366.

١٢٠ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِأَبِي بَکْرٍ وَ عُمَرَ امْضِيَا إِلَى عَلِيٍّ حَتَّى يُحَدِّثَکُمَا مَا کَانَ مِنْهُ فِي لَيْلَتِهِ وَ أَنَا عَلَى أَثَرِکُمَا قَالَ أَ نَسٌ فَمَضَيَا وَ مَضَيْتُ مَعَهُمَا فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ يَا أَبَا بَکْرٍ حَدَثَ شَيْءٌ قَالَ لَا وَ مَا يَحْدُثُ إِلَّا خَيْرٌ قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ص وَ لِعُمَرَ امْضِيَا إِلَى عَلِيٍّ يُحَدِّثُکُمَا مَا کَانَ مِنْهُ فِي لَيْلَتِهِ وَ جَاءَ النَّبِيُّ ص وَ قَالَ يَا عَلِيُّ حَدِّثْهُمَا مَا کَانَ مِنْکَ فِي اللَّيْلِ فَقَالَ أَسْتَحِ ی يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ حَدِّثْهُمَا إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِ فَقَالَ عَلِيٌّ أَرَدْتُ الْمَاءَ لِلطَّهَارَةِ وَ أَصْبَحْتُ وَ خِفْتُ أَنْ تَفُوتَنِي الصَّلَاةُ فَوَجَّهْتُ الْحَسَنَ فِي طَرِيقِ وَ الْحُسَيْنَ فِي طَرِيقٍ فِي طَلَبِ الْمَاءِ فَابْطَئَا عَلَيَّ فَأَحْزَنَنِي ذَلِکَ فَرَأَيْتُ السَّقْفَ قَدِ انْشَقَّ وَ نَزَلَ عَلَيَّ مِنْهُ سَطْلٌ مُغَطًّى بِمِنْدِيلٍ فَلَمَّا صَارَ فِي الْأَرْضِ نَحَّيْتُ الْمِنْدِيلَ عَنْهُ فَإِذَا فِيهِ مَاءٌ فَتَطَهَّرْتُ لِلصَّلَاةِ وَ اغْتَسَلْتُ وَ صَلَّيْتُ ثُمَّ ارْتَ فَعَ السَّطْلُ وَ الْمِنْدِيلُ وَ الْتَأَمَ السَّقْفُ فَقَا لَ النَّبِيُّ ص لِعَلِيٍّ ع أَمَّا السَّطْلُ فَمِنَ الْجَنَّةِ

وَ أَمَّا الْمَاءُ فَمِنْ نَهَرِ الْکَوْثَرِ وَ أَمَّا الْمِنْدِيلُ فَمِنْ إِسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ مَنْ مِثْلُکَ يَا عَلِيُّ فِي لَيْلَتِکَ وَ جَبْرَئِيلُ يَخْدِمُکَ[٢٢٧].

قال عبد المحمود لعل ابن المغازلي اختصر هذا الحديث و كان له عذر في إتمامه أو كان قد جرى هذا المعنى لعلي بن أبي طالب مرة أخرى فأخبر أنس بالحالين و إلا

فقد رواه صدر الأئمة عندهم أخطب خوارزم في المناقب فقال أَنْبَأَنِي مُهَذَّبُ الْأَئِمَّةِ وَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ وَ يُوسُفُ الدَّقَّاقُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ هَنَّادُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّسَفِيُّ حَ دَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الطَّبَرِيُّ بِسَارِيَةَ طَبَرِسْتَانَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ا لْجُرْجَانِيُّ أَخْبَرَنِي أَبُو عِيسَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّصِيبِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَفْرُتُوثِيُّ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ص صَلَاةَ الْعَصْرِ وَ أَبْطَأَ فِي رُكُوعِهِ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ سَهَا وَ غَفَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ سَمِعَ ا للَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ أَوْجَزَ فِي صَلَاتِهِ وَ سَلَّمَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فِي وَسَطِ النُّجُومِ ثُمَّ جَ ثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ بَسَطَ قَامَتَهُ حَتَّى تَلَأْلَأَ الْمَسْجِدُ بِنُورِ وَجْهِهِ ثُمَّ رَمَى بِطَرْفِهِ إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ رَجُلًا رَجُلًا ثُمَّ رَمَى بِطَرْفِهِ إِلَى الصَّفِّ الثَّانِي ثُمَّ رَمَى بِطَرْفِهِ إِلَى الصَّفِّ الثَّالِثِ يَتَفَقَّدُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا ثُمَّ كَثُرَتِ الصُّفُوفُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ مَا لِي لَا أَرَى ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ مِنْ آخِرِ الصُّفُوفِ وَ هُوَ يَقُولُ لَبَّيْکَ لَبَّيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَادَى النَّبِيُّ ص بِأَعْلَى صَوْتِهِ ادْنُ مِنِّي يَا عَلِيُّ فَمَا زَ الَ عَلِيٌّ يَتَخَطَّى رِقَابَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ حَتَّى دَنَا الْمُرْتَضَى مِنَ الْمُصْطَفَى فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ص يَا عَلِيُّ مَا الَّذِي خَلَّفَکَ عَنِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ

[٢٢٧] (1) المناقب: 94- 95.

قَالَ شَكَكْتُ أَنِّي عَلَى غَيْرِ طُهْرٍ فَأَتَيْتُ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ ع فَنَادَيْتُ يَا حَسَنُ يَا حُسَيْنُ يَا فِضَّةُ فَلَمْ يُجِبْنِي أَحَدٌ فَإِذَا بِهَاتِفٍ يَهْتِفُ بِي مِنْ وَرَائِي وَ هُوَ يُنَادِي يَا أَبَا الْحَسَنِ يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ الْتَفِتْ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِسَطْلٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِيهِ مَاءٌ وَ عَلَيْهِ مِنْدِيلٌ فَأَخَذْتُ الْمِنْدِيلَ وَ وَضَعْتُهُ عَلَى مَنْكِبِي الْأَيْمَنِ وَ أَوْمَأْتُ إِلَى الْمَاءِ فَإِذَا الْمَاءُ يَفِيضُ عَلَى كَفِّي فَتَطَهَّرْتُ وَ أَسْبَغْتُ الطُّهْرَ وَ لَقَدْ وَجَدْتُهُ فِي لِينِ الزُّبْدِ وَ طَعْمِ الشَّهْدِ وَ رَائِحَةِ الْمِسْكِ ثُمَّ الْتَفَتُّ وَ لَا أَدْرِي مَنْ وَضَعَ السَّطْلَ وَ الْمِنْدِيلَ وَ لَا أَدْرِي مَنْ أَخَذَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي وَجْهِهِ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَ لَا أُبَشِّرُكَ أَنَّ السَّطْلَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ الْمَاءَ وَ الْمِنْدِيلَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى وَ الَّذِي هَيَّأَكَ لِلصَّلَاةِ جَبْرَئِيلُ وَ الَّذِي مَنْدَلَكَ مِيكَائِيلُ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا زَالَ إِسْرَافِيلُ قَابِضاً عَلَى مَنْكِبِي بِيَدِهِ حَتَّى لَحِقْتَ مَعِيَ الصَّلَاةَ وَ أَدْرَكْتَ ثَوَابَ ذَلِكَ أَ فَيَلُومُنِي النَّاسُ عَلَى حُبِّكَ وَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَلَائِكَتُهُ يُحِبُّونَكَ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ[٢٢٨].

على ع خير البرية و خير البشر و خير الفتى

١٢١ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَلِيٍّ ع إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[٢٢٩].

١٢٢ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ الْفَقِيهُ عِنْدَهُمْ فِي كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْأَخْمَسُ قَالَ

ص: ٨٨

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَامِرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْيَشْكُرِيُّ عَنْ شَرِيكٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ الْيَمَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ فَمَنْ أَبَى فَقَدْ كَفَرَ[٢٣٠].

١٢٣ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ أَيْضاً فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُنَادِيَ نَادَى يَوْمَ أُحُدٍ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ[٢٣١] وَ رَوَى أَيْضاً أَنَّ الْمُنَادِيَ كَانَ قَدْ نَادَى بِذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ.

١٢٤ وَ رَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ ع قَالَ : نَادَى مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يُقَالُ لَهُ رِضْوَانُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ[٢٣٢].

---

[٢٢٨] (1) الخوارزمي في المناقب: 216 ط نجف، و البحار: 39/ 116- 117.
[٢٢٩] (2) إحقاق الحقّ عن ابن مردويه: 3/ 290، و شواهد التنزيل: 2/ 357، و الآية في سورة البينة: 7.
[٢٣٠] (1) الخوارزمي في المناقب: 66.
[٢٣١] (2) المناقب: 197.
[٢٣٢] (3) المناقب: 199، و البحار: 42/ 46.

١٢٥ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَيْسَ مِنْ آيَةٍ فِی الْقُرْآنِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا* إِلَّا وَ عَلِيٌّ رَأْسُهَا وَ أَمِيرُهَا وَ شَرِيفُهَا وَ لَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ تَعَالَی أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ص فِی الْقُرْآنِ وَ مَا ذَكَرَ عَلِيّاً إِلَّا بِخَيْرٍ[٢٣٣].

١٢٦ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رُوِیَ عَنْ عَطِيَّةَ قَالَ : سُئِلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ عَنْ عَلِیٍّ ع قَالَ ذَاکَ خَيْرُ الْبَشَرِ وَ لَا يَشُکُّ فِيهِ إِلَّا مُنَافِقٌ*[٢٣٤].

ص: ٨٩

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رُوِیَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ حَيْثُ سُئِلَتْ عَنْ عَلِیٍّ ع فَقَالَتْ عَلِیٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ لَا يَشُکُّ فِيهِ إِلَّا كَافِرٌ*[٢٣٥].

١٢٧ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رُوِیَ بِإِسْنَادِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِیِّ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَی جَعْفَرِ بْنِ مُ حَمَّدٍ الصَّادِقِ يَقُولُ جَعْفَرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ إِنَّ عَلِيّاً كَانَ فِی حَلْقَةٍ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ يُنْشِدُونَ الْأَشْعَارَ وَ يَتَفَاخَرُونَ حَتَّی بَلَغُوا إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالُوا قُلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ قَالَ أَصْحَابُکَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

اللَّهُ وَفَّقَنَا لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ ... وَ بِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ

وَ بِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهُ وَ كِتَابَهُ ... وَ أَعَزَّنَا بِالنَّصْرِ وَ الْإِقْدَامِ

فِی كُلِّ مَعْرَكَةٍ تُطِيرُ سُيُوفُنَا ... فِيهَا الْجَمَاجِمَ عَنْ فِرَاشِ الْهَامِ

يَنْتَابُنَا جِبْرِيلُ فِی أَبْيَاتِنَا ... بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَ الْأَحْكَامِ

فَنَكُونُ أَوَّلَ مُسْتَحِلٍّ حِلَّهُ ... وَ مُحَرِّمٍ لِلَّهِ كُلَّ حَرَامٍ

نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا ... وَ إِمَامُهَا وَ إِمَامُ كُلِّ إِمَامٍ

الْخَائِضُونَ غُمَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ ... وَ الضَّامِنُونَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ

إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنْعَهُ ... وَ نَجُودُ بِالْمَعْرُوفِ وَ الْإِنْعَامِ

فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَرَكْتَ شَيْئاً إِلَّا تَقُولُهُ[٢٣٦].

---

[٢٣٣] (4) الرياض النظرة عن أحمد: 207، و شواهد التنزيل: 1/ 21، و مناقب الخوارزمي 188، و ينابيع المودة: 125.
[٢٣٤] (5) إحقاق الحقّ عن مناقب ابن مردويه: 4/ 357.
[٢٣٥] (1) رواه الكنجی في كفاية الطالب: 119، و البحار: 38/ 14.

١٢٨ وَ عَنْ عُرْوَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ وَ كَانَ فِي دِمَشْقَ وَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ هَذَا ابْنُ أَبِي تُرَابٍ فَاسْتَنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى جِدَارِ الْمِحْرَابِ فِي جَامِعِ دِمَشْقَ ثُمَّ قَالَ اخْسَئُوا ذُرِّيَّةَ النِّفَاقِ وَ حُشْوَةَ النِّيرَانِ وَ حَصَبَةَ جَهَنَّمَ عَنِ الْبَدْرِ الزَّاهِرِ وَ النَّجْمِ الثَّاقِبِ وَ اللِّسَانِ النَّاقِدِ وَ شِهَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى

ص: ٩٠

أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا أَ تَدْرُونَ أَيَّ عَقَبَةٍ تَقْتَحِمُونَ أخو [أَخَا] رَسُولِ اللَّهِ تَسْتَهْدِفُونَ وَ يَعْسُوبَ الدِّينِ تَلْمِزُونَ فَبِأَيِّ سَبِيلٍ رَشَادٍ بَعْدَ ذَلِكَ تَسْلُكُونَ وَ أَيَّ حَرْفٍ [٢٣٧] بَعْدَ ذَلِكَ تَدْفَعُونَ هَيْهَاتَ بَرَزَ اللَّهُ [٢٣٨] فِي السَّيْفِ وَ فَازَ بِالْخَصْلِ وَ اسْتَوْلَى عَلَى الْغَايَةِ [٢٣٩] وَ أَحْرَزَ الْحَظَّ وَ انْحَسَرَتْ عَنْهُ الْأَبْصَارُ وَ انْقَطَعَتْ دُونَهُ الرِّقَابُ وقوع [٢٤٠] [وَ فَرَعَ] الذِّرْوَةَ الْعُلْيَا وَ كَبُرَتْ وَ اللَّهِ مِنَ الْأُمَّةِ التَّبِعَةُ [٢٤١] وَ عَنَاهُ الطَّلَبُ وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ أَقِيلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ مِنَ اللَّوْمِ وَ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا وَ أَبَى [أَنَّى] يُسَدُّ ثُلْمَةُ أَخِيهِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ شَفَعُوا وَ شَفِيقِ نَبِيِّهِ إِذْ حَصَلُوا وَ نَدِيدِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ع إِذْ مَثُلُوا وَ ذِي قُرْبَى كَبِيرِهَا إِذَا امْتُحِنُوا وَ الْمُصَلِّي لِلْقِبْلَتَيْنِ إِذَا انْحَرَفُوا وَ الْمَشْهُورِ [٢٤٢] لَهُ بِالْإِيمَانِ إِذَا كَفَرُوا وَ الْمَدْعُوِّ إِلَى الْخَيْرِ إِذَا نَكَلُوا وَ الْمَنْدُوبِ لِعَهْدِ الْمُشْرِكِينَ إِذَا نَكَثُوا وَ الْخَلِيفَةِ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ إِذَا جَزِعُوا وَ الْمُسْتَوْدَعِ الْأَسْرَارِ سَاعَةَ الْوَدَاعِ إِذَا حُجِبُوا

هَذَا الْمَكَارِمُ لَا قُعْبَانَ مِنْ لَبَنٍ شَيْئاً بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالًا

وَ أَبِي يَبْعُدُ مِنْ كُلِّ عَلَاءٍ وَ ثَنَاءٍ

وَ فِيهِ كَلَامٌ طَوِيلٌ مَا هَذَا مَكَانَهُ ثُمَّ قَالَ فَبِأَيِّ آلَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَخْتَبِرُونَ [٢٤٣] وَ عَنْ أَيِّ أَمْرٍ مِنْ حَدِيثِهِ تَأْثُرُونَ وَ رَبُّنَا الْمُسْتَعَانُ عَلى ما تَصِفُونَ* ... الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ*.

ص: ٩١

قال عبد المحمود فهذه قول محمد بن الحنفية فى على ع فى بلاد الأعداء و فى محافل الحساد ذوى الاعتداء و أعداء الدين لا يقول مثله لمثلهم إلا ما عرفوه و تحققوه و كان على اليقين أنه إذا قال ذلك أنهم صدقوه و الخلافة إذ ذلك فى يد أ عداء الدين

---

[٢٣٦] (2) البحار: 8/ 722 ط الكمبانيّ.
[٢٣٧] (1) في خ: صرف.
[٢٣٨] (2) لعل الصحيح لله.
[٢٣٩] (3) في الترجمة: على الغائب.
[٢٤٠] (4) في خ: و قرع.
[٢٤١] (5) في خ: السعى.
[٢٤٢] (6) لعل الصحيح المشهود له.
[٢٤٣] (7) في خ: تجترون.

الذين يجاهرون بلعن أمير المؤمنين ع فهل تجد مثل هذه الأوصاف فی أحد من القرابة و الصحابة أو اجتمع مثلها لأحد بعد محمد ص فكيف عميت العيون و جهل الجاهلون لو لا أنها قد عميت عن الله جل جلاله و هو أعظم من كل عظيم و عن رسوله و هو أشرف من كل رسول كريم.

١٢٩ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ وَ هُوَ مِنْ ثِقَاتِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذَاهِبِ فِی تَارِيخِ النَّيْسَابُورِيِّ فِی تَرْجَمَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَ بَدَأَ بِذِكْرِ هَارُونَ الرَّشِيدِ رَفَعَهُ إِلَی مَيْمُونِ الْهَاشِمِيِّ إِ لَی الرَّشِيدِ قَالَ: جَرَی ذِكْرُ آلِ أَبِی طَالِبٍ عِنْدَ الرَّشِيدِ فَقَالَ يُتَوَهَّمُ عَلَی الْعَوَامِّ أَنِّی أُبْغِضُ عَلِيّاً وَ وُلْدَهُ وَ اللَّهِ مَا ذَلِکَ كَمَا يَظُنُّونَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَعْلَمُ شِدَّةَ حُبِّی لِعَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع وَ مَعْرِفَتِی بِفَضْلِهِمْ وَ لَكِنَّا طَلَبْنَا بِثَارِهِمْ حَتَّی أَفْضَی اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْنَا فَقَرَّبْنَاهُمْ وَ خَلَطْنَاهُمْ فَحَسَدُ ونَا وَ طَلَبُوا مَا فِی أَيْدِينَا وَ سَعَوْا فِی الْأَرْضِ فَسَاداً وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِذْ أَ قْبَلَتْ فَاطِمَةُ وَ هِیَ تَبْكِی فَقَالَ لَهَا فِدَاكِ أَبُوكِ مَا يُبْكِيكِ قَالَتْ إِنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع خَرَجَا فَ مَا أَدْرِی أَيْنَ بَاتَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَا بُنَيَّةِ الَّذِی خَلَقَهُمَا هُوَ أَلْطَفُ بِهِمَا مِنِّی وَ مِنْكِ ثُمَّ رَفَعَ النَّبِیُّ رَأْسَهُ وَ يَدَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَا أَخَذَا بَرّاً أَوْ بَحْراً فَاحْفَظْهُمَا وَ سَلِّمْهُمَا فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَغْتَمَّ وَ لَا تَحْزَنْ هُمَا فَاضِلَانِ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا وَ هُمَا فِی حَظِيرَةِ بَنِی النَّجَّارِ نَائِمَيْنِ وَ قَدْ وَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَی مَلَكاً لِحِفْظِهِمَا

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّی أَتَوُا الْحَظِيرَةَ فَإِذَا الْحَسَنُ مُعَانِقٌ الْحُسَيْنَ وَ إِذَا الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِمَا إِحْدَی جَنَاحَيْهِ تَحْتَهُمَا وَ الْأُخْرَی فَوْقَهُمَا قَدْ أَظَلَّهُما فَانْكَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَيْهِمَا يُقَبِّلُهُمَا حَتَّی انْتَبَهَا مِنْ نَوْمِهِمَا فَجَ عَلَ الْحَسَنَ عَلَی عَاتِقِهِ الْأَيْمَنِ وَ الْحُسَيْنَ عَلَی عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ وَ جَبْرَئِيلُ مَعَهُ حَتَّی خَرَجَا مِنَ الْحَظِيرَةِ وَ قَالَ النَّبِیُّ ص وَ اللَّهِ لَأَشْرَفْتُكُمَا كَمَا أَشْرَفَكُمَا اللَّهُ تَعَالَی فَلَقِيَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاوِلْنِی أَحَدَ الصَّبِيَّيْنِ حَتَّی أَحْمِلَهُ فَقَالَ النَّبِیُّ ص نِعْمَ الْمَطِيُّ مَطِيُّهُمَا وَ نِعْمَ الرَّاكِبَانِ هُمَا وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا حَتَّی أَتَی الْمَسْجِدَ وَ أَمَرَ بِلَالًا فَنَادَی بِالنَّاسِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فِی الْمَسْ جِدِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَی قَدَمَيْهِ وَ هُمَا عَلَی عَاتِقِهِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَی خَيْرِ النَّاسِ جَدّاً وَ جَدَّةً قَالُوا بَلَی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ جَدَّتُهُمَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَرَّةِ أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَی خَيْرِ النَّاسِ أَباً وَ أُمّاً قَالُوا بَلَی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَبُوهُمَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع وَ أُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْ تُ خَدِيجَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَی خَيْرِ النَّاسِ عَمّاً وَ عَمَّةً قَالُوا بَلَی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَمُّهُمَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ عَمَّتُهُمَا أُمُّ هَانِی بِنْتُ أَبِی طَالِبٍ أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ خَالًا وَ خَالَةً قَالُوا بَلَی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ خَالُهُمَا الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَالَتُهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فِی الْجَنَّةِ وَ أَبَاهُمَا فِی الْجَنَّةِ وَ أُمَّهُمَا فِی الْجَنَّةِ وَ عَمَّهُمَا فِی الْجَنَّةِ وَ عَمَّتَهُمَا فِی الْجَنَّةِ وَ خَالَهُمَا فِی الْجَنَّةِ وَ خَالَ تَهُمَا فِی الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَحَبَّهُمَا فِی الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا فِی النَّارِ

قَالَ سُلَيْمَانُ وَ كَانَ هَارُونُ يُحَدِّثُنَا وَ عَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ وَ تَخْنُقُهُ الْعَبْرَةُ[٢٤٤].

قال عبد المحمود إذا كان الرشيد قد حدث فى فضل آل أبى طالب بهذا الحديث فهؤلاء المحسودون على هذا الفضل فكيف يحسدون على من لم يذكر عنه مثل هذا المدح و إنما لما عرف آل أبى طالب أن بنى عمهم من بنى العباس يمدحون أبا بكر و عمر و عثمان قالوا فهؤلاء الثلاثة الذين يمدحونهم لم يرونهم أهلا للخلافة و الولاية فاحتجوا عليهم بذلك و إن عمر جعل عليا ع فى الشورى و لم يجعل العبا س فأرادوا منهم أن يكون الفضل لبنى هاشم على بنى تيم و عدى و بنى أمية و دخل الحساد بينهم إلى البطالة ففرقوا شمل ألفتهم المرضية

ما نزل من الآيات فى شأن على ع

١٣٠ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ[٢٤٥] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ قَالَ عَلِيٌّ ع فَمَا نَسِيتُ شَيْئاً بَعْدَ ذَلِكَ وَ مَا كَانَ لِي أَنْ أَنْسَاهُ [٢٤٦] وَ رَوَى نَحْوَ ذَلِكَ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى النَّبِيِّ ص[٢٤٧]

١٣١ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُؤْمِنٍ الشِّيرَازِيُّ مِمَّا أَوْرَدَهُ فِي كِتَابِهِ وَ اسْتَخْرَجَهُ مِنْ تَفَا سِيرِ الِاثْنَيْ عَشَرَ وَ هُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذَاهِبِ وَ ثِقَاتِهِمْ فِي

ص: ٩٤

تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ[٢٤٨] بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ يَعْنِي أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع هُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعَقْلِ وَ الْبَيَانِ وَ هُمْ أَهْ لُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنُ الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ وَ اللَّهِ مَا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً إِلَّا كَرَامَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَوَاهُ أَيْضاً مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ الْحَارِثِ بِأَتَمَّ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ[٢٤٩]

١٣٢ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ مُؤْمِنٍ فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ [٢٥٠] بِإِسْنَادِهِ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي صَدَقُوا بِاللَّهِ أَنَّهُ وَاحِدٌ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ جَعْفَرٌ الطَّيَّارُ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص صِدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ

---

[٢٤٤] (1) البحار: 37/ 94.
[٢٤٥] (2) الحاقّة: 12.
[٢٤٦] (3) ابن بطريق في العمدة عن الثعلبي: 151، و الطبريّ في تفسيره: 29/ 31.
[٢٤٧] (4) المناقب: 265 و 319، و الخوارزمي في المناقب: 199.
[٢٤٨] (1) النحل: 43.
[٢٤٩] (2) رواه الشهيد التستريّ عن محمّد بن مؤمن الشيرازى في إحقاق الحقّ 3/ 482.
و شواهد التنزيل: 1/ 335، و إحقاق الحقّ عن الثعلبي: 14/ 371، و البحار: 36/ 167.
[٢٥٠] (3) الحديد: 19.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ ثُمَّ قَالَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَهُمْ صِدِّيقُونَ وَ هُمْ شُهَدَاءُ الرُّسُلِ عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا الرِّسَالَةَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ يَعْنِي ثَوَابَهُمْ عَلَى التَّصْدِيقِ بِالنُّبُوَّةِ وَ الرِّسَالَةِ لِمُحَمَّدٍ وَ نُورُهُمْ يَعْنِي عَلَى الصِّرَاطِ[٢٥١].

١٣٣ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَيْضاً مُحَمَّدُ بْنُ مُؤْمِنٍ الشِّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُشَارِ

ص: ٩٥

إِلَيْهِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى السُّدِّيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ أَقْبَلَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ لَنَا أَمْ لِمَنْ قَالَ يَا صَخْرُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِي لِمَنْ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَمَّ يَتَساءَلُونَ يَعْنِي يَسْأَلُكَ أَهْلُ مَكَّةَ عَنْ خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ مِنْهُمُ الْمُصَدِّقُ بِوَلَايَتِهِ وَ خِلَافَتِهِ وَ مِنْهُمُ الْمُكَذِّبُ بِهِمَا ثُمَّ قَالَ كَلَّا وَ هُوَ رَدٌّ عَلَيْهِمْ سَيَعْلَمُونَ أَيْ سَيَعْرِفُونَ خِلَافَتَهُ بَعْدَكَ أَنَّهَا حَقٌّ يَكُونُ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ يَقُولُ يَعْرِفُونَ خِلَافَتَهُ وَ وَلَايَتَهُ إِذْ يُسْأَلُونَ عَنْهَا فِي قُبُورِهِمْ فَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ فِي شَرْقٍ وَ لَا فِي غَرْبٍ وَ لَا فِي بَرٍّ وَ لَا فِي بَحْرٍ إِلَّا وَ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ يَسْأَلَانِهِ عَنْ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بَعْدَ الْمَوْتِ يَقُولَانِ لِلْمَيِّتِ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ وَ مَنْ إِمَامُكَ[٢٥٢].

١٣٤ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُؤْمِنٍ الشِّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً[٢٥٣] بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ وَقَعَتِ الْخِلَافَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ لِثَلَاثَةِ نَفَرٍ لِآدَمَ ع لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ يَعْنِي خَالِقٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يَعْنِي آدَمَ ع قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها يَعْنِي أَ تَخْلُقُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيها يَعْنِي يَعْمَلُ فِيهَا بِالْمَعَاصِي بَعْدَ مَا صَلَحَتْ بِالطَّاعَةِ نَظِيرُهَا وَ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها[٢٥٤] يَعْنِي لَا تَعْمَلُوا بِالْمَعَاصِي بَعْدَ مَا صَلَحَتْ بِالطَّاعَةِ نَظِيرُهَا وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها[٢٥٥]

ص: ٩٦

يَعْنِي لِيَعْمَلَ فِيهَا بِالْمَعَاصِي وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ يَعْنِي يُهَرِيقُهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ يَعْنِي نَذْكُرُكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ يَعْنِي وَ نُطَهِّرُ الْأَرْضَ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ يَعْنِي سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنَّ آدَمَ وَ ذُرِّيَّتَهُ سُكَّانُ الْأَرْضِ وَ أَنْتُمْ سُكَّانُ السَّمَاءِ وَ الْخَلِيفَةُ

---

[٢٥١] (4) البحار: 35/ 413، و إحقاق الحقّ 3/ 243، و شواهد التنزيل: 2/ 223.
[٢٥٢] (1) إحقاق الحقّ: 3/ 485، و البحار: 36/ 2، و شواهد التنزيل: 2/ 317.
[٢٥٣] (2) البقرة: 30.
[٢٥٤] (3) الأعراف: 85.
[٢٥٥] (4) البقرة: 205.

الثَّانِي دَاوُدُ ع لِقَوْلِهِ تَعَالَى يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ [256] يَعْنِي فِي أَرْضِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ [- ١- ٢١٣- ١] وَ الْخَلِيفَةُ الثَّالِثُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا النُّورَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ [257] يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ آدَمَ وَ دَاوُدَ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ يَعْنِي الْإِسْلَامَ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ أَيْ رَضِيَهُ لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ يَعْنِي مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَمْناً يَعْنِي فِي الْمَدِينَةِ يَعْبُدُونَنِي يُوَحِّدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ يَعْنِي الْعَاصِينَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ ص [258].

١٣٥ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْحَافِظُ عِنْدَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مُؤْمِنٍ الشِّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ فَقُلْتُ لِلْحَسَنِ وَ مَا مَعْنَاهُ قَالَ يَقُولُ هَذَا طَرِيقُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ دِينُهُ طَرِيقٌ وَ دِينٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ تَمَسَّكُوا

ص: ٩٧

بِهِ فَإِنَّهُ وَاضِحٌ لَا عِوَجَ فِيهِ[259].

١٣٦ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُؤْمِنٍ فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ[260] بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ كَيْفَ شَاءَ ثُمَّ قَالَ وَ يَخْتارُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي وَ أَهْلَ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ فَانْتَجَبَنَا فَجَعَلَنِيَ الرَّسُولَ وَ جَعَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع الْوَصِيَّ ثُمَّ قَالَ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ يَعْنِي مَا جَعَلْتُ لِلْعِبَادِ أَنْ يَخْتَارُوا وَ لَكِنِّي أَخْتَارُ مَنْ أَشَاءُ فَأَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي صَفْوَتُهُ وَ خِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ يَعْنِي اللَّهُ مُنَزَّهٌ عَمَّا يُشْرِكُونَ بِهِ كُفَّارُ مَكَّةَ ثُمَّ قَالَ وَ رَبُّكَ يَعْلَمُ يَعْنِي يَا مُحَمَّدُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ مِنْ بُغْضِ الْمُنَافِقِينَ لَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ ما يُعْلِنُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْحُبِّ لَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ[261].

١٣٧ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ رَوَاهُ الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ عَنِ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ صَاحِبَيْ كِتَابِ الصَّحِيحَيْنِ عِنْدَهُمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ [262] الْآيَةَ وَ فِي رِوَايَتِهِمْ زِيَادَةٌ لِبَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ وَ مُخْتَصَرُ ذَلِكَ أَنَّ حَاطِبَ بْنَ بَلْتَعَةَ كَتَبَ مَعَ سَارَةَ مَوْلَاةِ أَبِي عَمْرِو بْنِ صَافِي كِتَاباً إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِتَوَجُّهِ النَّبِيِّ إِلَيْهِمْ وَ يُحَذِّرُهُمْ مِنْهُ فَعَرَّفَهُ جَبْرَئِيلُ ع عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ قَالَ

---

[256] (1) ص: 26.
[257] (2) النور: 55.
[258] (3) شواهد التنزيل: 1/ 76، و البحار: 36/ 96.
[259] (1) البحار: 35/ 373، و شواهد التنزيل: 1/ 60، و البحار ايضا: 36/ 167، و إحقاق الحقّ: 3/ 543.
[260] (2) القصص: 67.
[261] (3) البحار: 36/ 167، و إحقاق الحقّ: 3/ 564، و البحار: 23/ 74.
[262] (4) الممتحنة: 1.

فَبَعَثَ عَلِيّاً وَ عَمَّاراً وَ عُمَرَ وَ الزُّبَيْرَ وَ طَلْحَةَ وَ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَ أَبَا مَرْثَدٍ فِي ذَ لِكَ وَ عَرَّفَهُمْ مَا عَرَّفَهُ اللَّهُ تَعَ الَى بِهِ وَ أَنَّ الْكِتَابَ مَعَ الْجَارِيَةِ سَارَةَ فَوَجَدُوهَا فِي بَطْنِ خَاخٍ عَلَى مَا وَصَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص لَهُمْ فَحَلَفَتْ أَنَّ هُ لَيْسَ مَعَهَا كِتَابٌ فَفَتَّشُوهَا فَلَمْ يَجِدُوا مَعَهَا كِتَاباً فَهَمُّوا بِالرُّجُوعِ فَقَالَ عَلِيٌّ ع وَ اللَّهِ مَا كُذِبْنَا وَ سَلَّ سَيْفَهُ وَ قَالَ أَخْرِجِي الْكِتَابَ وَ إِلَّا وَ اللَّهِ لَأُجَرِّدَنَّكِ وَ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكِ فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ أَخْرَجَتِ الْكِتَابَ فَأَخَذَهُ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ص[۲۶۳].

قال عبد المحمود انظر رحمک الله حال علی ع و حال عمر و طلحة و الزبیر الذین نازعوا علیا ع علی الخلافة و تعجب من قول مسلم و البخاری علی ما رواه الثعلبی و الواحدی عنهما و قد شهد غیرهما ممن روی الحدیث أن عمر و طلحة و الزبیر هموا بالرجوع لیت شعری بأی وجه کانوا یقدمون علی رسول الله ص و قد کذبوه و صدقوا امرأة ناقصة العقل و الدین و بأی وجه کانوا یقدمون علی الله تعالی و قد جعلوا خبر امرأة واحدة أصدق من خبره و هو قوله تعالی وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی و هل تری لهؤلاء یقینا سلیما أو دینا مستقیما و أما المقداد و ع مار و أبو مرثد فقد روت الشیعة أنهم ما کانوا فی هذه الواقعة و ما کانوا یتقدمون علی علی ع فی شیء

۱۳۸ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ مِنْ طَرِیقِهِمْ بِرِجَالِهِم مَا ذَکَرُهُ شَیْخُ الْمُحَدِّثِینَ بِبَغْدَادَ فِی تَقْدِیمِهِ عَلَ ی تَارِیخِ الْخَطِیبِ فِی الْمُجَلَّدِ الثَّالِثَ عَشَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ الطَّهْرَانِیِّ قَالَ : خَیَّرَنِی هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ إِلَی أَرْضِ الشَّامِ فَاخْتَرْتُ الْبَلْقَاءَ فَوَجَدْتُ فِیهَا جَبَلًا أَسْوَدَ مَکْتُوبٌ عَلَیْهِ بِالْأَنْدَرِ مَا هُوَ مِنْ سَلَبِ آلِ عِمْرَانَ فَسَأَلْتُ عَمَّنْ یَقْرَؤُهُ فَجَاءُوا بِشَیْخٍ قَدْ کَبِرَتْ سِنُّهُ قَالَ مَا أَعْجَبَ مَا عَلَیْهِ

بِالْعِبْرَانِیِّ مَکْتُوبٌ بِاسْمِکَ اللَّهُمَّ جَاءَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ بِلِسَانٍ عَرَبِیٍّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ وَلِیُّ اللَّهِ وَ کَتَبَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ بِیَدِهِ[۲۶۴].

۱۳۹ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَیْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِیلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمَلائِکَةُ بَعْدَ ذلِکَ ظَهِیرٌ[۲۶۵] فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِینَ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع[۲۶۶] وَ رَوَاهُ الشَّافِعِیُّ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ فِی کِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ[۲۶۷]

---

[۲۶۳] (1) اسباب النزول: 315، و البحار: 36/ 168، و البخاری في صحیحه6/ 60.
[۲۶۴] (1) البحار: 38/ 57.
[۲۶۵] (2) التحریم: 4.
[۲۶۶] (3) إحقاق الحقّ: 3/ 311، و البحار: 36/ 30.

١٤٠ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ یَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ کَفَی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ قَالَ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع[٢٦٨].

١٤١ وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ مِنْ طَرِیقَیْنِ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ تَعَالَی وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ عَلِیٌّ ع[٢٦٩] وَ قَدْ تَقَدَّمَ نَحْوُ ذَلِکَ.

١٤٢ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُّ أَیْضاً فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ[٢٧٠] فَرَوَاهُ الثَّعْلَبِیُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ کَانَ عِنْدَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ لَا یَمْلِکُ سِوَاهَا فَتَصَدَّقَ بِدِرْهَمٍ

ص: ١٠٠

سِرّاً وَ بِدِرْهَمٍ عَلَانِیَةً وَ بِدِرْهَمٍ لَیْلًا وَ بِدِرْهَمٍ نَهَاراً فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَةُ[٢٧١] وَ رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ فِی کِتَابِهِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ[٢٧٢].

١٤٣ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ رَفَعَهُ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ[٢٧٣] قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص طُوبَی شَجَرَةٌ أَصْلُهَا فِی دَارِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ فِی دَارِ کُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْهَا غُصْنٌ فَقَالَ طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ یَعْنِی حُسْنَ مَرْجِعٍ[٢٧٤].

١٤٤ وَ رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُّ أَیْضاً فِی حَدِیثٍ آخَرَ بِإِسْنَادِهِ إِلَی النَّبِیِّ ص أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ فَقَالَ شَجَرَةٌ فِی الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِی دَارِی وَ فَرْعُهَا عَلَی أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقِیلَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ سَأَلْنَاکَ عَنْهَا فَقُلْتَ شَجَرَةٌ فِی الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِی دَارِ عَلِیٍّ ع وَ فَرْعُهَا عَلَی أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ إِنَّ دَارِی وَ دَارَ عَلِیٍّ غَداً وَاحِدَةٌ فِی مَکَانٍ وَاحِدٍ[٢٧٥] وَ رَوَی ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ فِی کِتَابِهِ نَحْوَ هَذَا[٢٧٦].

١٤٥ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لَقَدْ کُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَیْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ[٢٧٧] قَالَ کَانُوا یَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ یَعْنِی قُرَیْشاً مِنْ قَبْلِ أَنْ یَلْقَوْا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع[٢٧٨].

---

[٢٦٧] (4) المناقب: 269.
[٢٦٨] (5) إحقاق الحقّ عنه: 3/ 281.
[٢٦٩] (6) نفس المصدر، و ينابيع المودة: 102- 104.
[٢٧٠] (7) البقرة: 274.
[٢٧١] (1) إحقاق الحقّ عن الثعلبي: 3/ 247، و البحار: 32/ 61.
[٢٧٢] (2) المناقب: 280، و الخوارزمي في المناقب: 198.
[٢٧٣] (3) الرعد: 29.
[٢٧٤] (4) إحقاق الحقّ: 3/ 441.
[٢٧٥] (5) ينابيع المودة عن الثعلبي: 131- 132، و شواهد التنزيل: 1/ 304.
[٢٧٦] (6) المناقب: 268، و البحار: 36/ 70.
[٢٧٧] (7) آل عمران: 143.
[٢٧٨] (8) البحار: 3/ 26.

۱۴۶ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ [۲۷۹] قَالَ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ ع وَ الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِی مُعَیْطٍ أَخِی عُثْمَانَ لِأُمِّهِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ کَانَ بَیْنَهُمَا تَنَازُعُ کَلَامٍ فِی شَیْءٍ فَقَالَ الْوَلِیدُ لِعَلِیٍّ ع اسْکُتْ إِنَّکَ صَبِیٌّ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَبْسَطُ مِنْکَ لِساناً وَ أَحَدُّ سِناناً وَ أَشْجَعُ جَنَاناً وَ أَمْلَأُ مِنْکَ حَشْواً فِی الْکَتِیبَةِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ ع اسْ کُتْ فَإِنَّکَ فَاسِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ یَعْنِی بِالْمُؤْمِنِ عَلِیّاً وَ بِالْفَاسِقِ الْوَلِیدَ [۲۸۰].

۱۴۷ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا ذَکَرَهُ أَبُو نُعَیْمٍ الْمُحَدِّثُ فِی کِتَابِهِ الَّذِی اسْتَخْرَجَهُ مِنْ کِتَابِ الِاسْتِیعَابِ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا [۲۸۱] قَالَ النَّبِیُّ ص لَیْلَةَ أُسْرِیَ بِی جَمَعَ اللَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَ الْأَنْبِیاءِ ع ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ سَلْهُمْ عَ لَی مَا ذَا بُعِثْتُمْ قَالُوا بُعِثْنَا عَلَی شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِکَ وَ الْوَلَایَةِ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع [۲۸۲].

فی أنه ع مع الحق و الحق معه

۱۴۸ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَبُو بَکْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْآجُرِّیُ تِلْمِیذُ أَبِی بَکْرٍ وَالِدِ أَبِی دَاوُدَ السِّجِسْتَانِیِّ فِی الْجُزْءِ الثَّانِی مِنْ کِتَابِ الشَّرِیعَةِ بِإِسْنَادِهِ

إِلَی عَلْقَمَةَ بْنِ قَیْسٍ وَ الْأَسْوَدِ بْنِ یَزِیدَ قَالا أَتَیْنَا أَبَا أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیَّ فَقُلْنَا یَا أَبَا أَیُّوبَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَکْرَمَکَ بِمُحَمَّدٍ إِذْ أَوْحَی إِلَی رَاحِلَتِهِ فَنَزَلْتَ إِلَی بَابِکَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص ضَیْفُکَ فَضِیلَةً فَضَّلَکَ اللَّهُ تَعَالَی بِهَا ثُمَّ خَرَجْتَ تُقَاتِلُ مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ مَرْحَباً بِکُمَا وَ أَهْلًا وَ سَهْلًا إِنِّی أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَکُمَا لَقَدْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِی هَذَا الْبَیْتِ الَّذِی أَنْتُمَا فِیهِ وَ مَا فِی الْبَیْتِ غَیْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ جَالِسٌ عَنْ یَمِینِهِ وَ أَنَا قَائِمٌ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ أَنَسٌ إِذْ حُرِّکَ الْبَابُ فَقَالَ رَسُولُ ال لَّهِ ص یَا أَنَسُ انْظُرْ مَنْ بِالْبَابِ فَخَرَجَ أَنَسٌ فَنَظَرَ وَ رَجَعَ فَقَالَ هَذَا عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ قَالَ أَبُو أَیُّوبَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ یَقُولُ یَا أَنَسُ افْتَحْ لِعَمَّارٍ الطَّیِّبِ الْمُطَیَّبِ فَفَتَحَ أَنَسٌ الْبَابَ فَدَخَلَ عَمَّارٌ فَسَلَّمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ وَ رَحَّبَ بِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا عَمَّارُ سَیَکُونُ فِی أُمَّتِی بَعْدِی هَنَاتٌ وَ اخْتِلَافٌ حَتَّی یَخْتَلِفَ السَّیْفُ فِیمَا بَیْنَهُمْ حَتَّی یَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ یَتَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا رَأَیْتَ ذَلِکَ فَعَلَیْکَ بِهَذَا الَّذِی عَنْ یَمِینِی یَعْنِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع فَإِنْ سَلَکَ النَّاسُ کُلُّهُمْ وَادِیاً وَ سَلَکَ عَلِیٌّ وَادِیاً فَاسْلُکْ وَادِیَ عَلِیٍّ وَ خَلِّ النَّاسَ طُرّاً یَا عَمَّارُ إِنَّ عَلِیّاً لَا یَزَالُ عَلَی هُدًی یَا عَمَّارُ طَاعَةُ عَلِیٍّ طَاعَتِی وَ طَاعَتِی طَاعَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ [۲۸۳].

---

[۲۷۹] (1) السجدة: 18.

[۲۸۰] (2) إحقاق الحقّ عن الثعلبي: 14/ 308، و الطبريّ في تفسيره: 21/ 61، و البحار: 35/ 343، و الخوارزمي في المناقب: 197، و ينابيع المودة: 212، و شواهد التنزيل: 1/ 445، و ابن المغازلي في المناقب: 324.

[۲۸۱] (3) الزخرف: 45.

[۲۸۲] (4) إحقاق الحقّ: 3/ 144.

[۲۸۳] (1) البحار: 38/ 37، و الخوارزمي في المناقب: 124.

١٤٩ وَ رَوَى الْعَبْدَرِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْهُ فِي مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُ ؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَلِيّاً اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ[٢٨٤].

١٥٠ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ

ص: ١٠٣

مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ فَمِنْهَا بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ[٢٨٥].

١٥١ وَ مِنْهَا بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ إِلَى أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ أَتَاهُ عَلِيٌّ ع وَ بِهِ رَمَقٌ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَتَأَلَّمُ لِمَا بِهِ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ فَوَ ال لَّهِ مَا عَرَفْتُكَ إِلَّا خَفِيفَ الْمَئُونَةِ كَثِيرَ الْمَعُونَةِ قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ وَ أَنْتَ مَوْلَايَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَوَ اللَّهِ مَا عَرَفْتُكَ إِلَّا بِاللَّهِ عَالِماً وَ بِآيَاتِهِ عَارِفاً وَ اللَّهِ مَا قَاتَلْتُ مَعَكَ مِنْ جَهْلٍ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْبَرَرَةِ وَ قَاتِلُ الْفَجَرَةِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ وَ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ أَلَا وَ إِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ[٢٨٦] وَ يَتْبَعُهُ أَلَا فَمِيلُوا مَعَهُ.

١٥٢ وَ مِنْهَا فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ أَيْضاً لِابْنِ مَرْدَوَيْهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ثَابِتٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُو لَ اللَّهِ ص يَقُولُ عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ[٢٨٧].

١٥٣ وَ ذَكَرَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَلْقَمَةَ وَ الْأَسْوَدَ كَرَّرَا مُعَاتَبَةَ أَبِي أَيُّوبَ عَلَى نُصْرَتِهِ لِعَلِيٍّ ع فَزَادَهُمَا أَيْضاً حَالَ عُذْرِهِ بِمَا كَانَ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ الْخَطِيبُ إِنَّ عَلْقَمَةَ وَ الْأَسْوَدَ أَتَيَا أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّيْنَ فَقَالا لَهُ يَا أَبَا أَيُّوبَ إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَكَ بِنُزُولِ مُحَمَّدٍ ص فِي بَيْتِكَ وَ بِمَجِي ءِ نَاقَتِهِ تَفَضُّلًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِكْرَاماً لَكَ حَتَّى أَنَاخَتْ بِبَابِكَ دُونَ النَّاسِ جَمِيعاً ثُمَّ جِئْتَ بِسَيْفِكَ عَلَى عَاتِقِكَ تَضْرِبُ أَهْلَ لَا

ص: ١٠٤

---

[٢٨٤] (2) الخوارزمي في المناقب: 56، و البحار: 38/ 38، و إحقاق الحقّ عن العبدرى5/ 626.

[٢٨٥] (1) البحار: 38/ 38، و تاريخ ابن عساكر من ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: 3/ 117، و إحقاق الحقّ عن مناقب ابن مردويه: 5/ 640.

[٢٨٦] (2) الخوارزمي في المناقب: 111.

[٢٨٧] (3) الكنجى في كفاية الطالب: 253، و تاريخ ابن عساكر: 2/ 120.

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا هَذَا إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَمَرَنَا بِقِتَالِ ثَلَاثَةٍ مَعَ عَلِيٍّ ع بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْنَاهُمْ وَ هُمْ أَهْلُ الْجَمَلِ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَهَذَا مُنْصَرَفُنَا عَنْهُمْ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرَو بْنَ عَاصٍ وَ أَمَّا الْمَارِقُونَ فَهُمْ أَهْلُ الطَّرْفَاوَاتِ وَ أَهْلُ السَّقِيفَاتِ وَ أَهْلُ النُّخَيْلَاتِ وَ أَهْلُ النَّهْرَوَاتِ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي أَيْنَ هُمْ وَ لَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ قِتَالِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لِعَمَّارٍ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ وَ أَنْتَ إِذْ ذَاكَ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَكَ يَا عَمَّارُ إِنْ رَأَيْتَ عَلِيّاً سَلَكَ وَادِياً وَ سَلَكَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَادِياً فَاسْلُكْ مَعَ عَلِيٍّ فَإِنَّهُ لَنْ يُدْلِيَكَ فِي رَدًى وَ لَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ هُدًى يَا عَمَّارُ مَنْ تَقَلَّدَ سَيْفاً وَ أَعَانَ بِهِ عَلِيّاً عَلَى عَدُوِّهِ قَلَّدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِشَاحَيْنِ مِنْ دُرٍّ وَ مَنْ تَقَلَّدَ سَيْفاً أَعَانَ بِهِ عَدُوَّ عَلِيٍّ قَلَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِشَاحَيْنِ مِنْ نَارٍ قُلْنَا يَا هَذَا حَسْبُكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ حَسْبُكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ[٢٨٨].

فيما أخبره رسول الله من قتاله و قتله

١٥٤ وَ رَوَى مَحْمُودٌ الْخُوارِزْمِيُّ فِي كِتَابِ الْفَائِقِ فِي الْأُصُولِ فِي بَابِ ذِكْرِ سَائِرِ مُعْجِزَاتِهِ يَعْنِي مُعْ جِزَاتِ النَّبِيِّ ص قَالَ : وَ قَالَ يَعْنِي النَّبِيَّ ص لِعَلِيٍّ ع سَتُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ فَقَاتَلَ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ بَعْدَ مَا نَكَثَا بَيْعَتَهُ وَ قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ وَ هُمُ الْقَاسِطُونَ أَيِ الظَّالِمُونَ وَ قَاتَلَ الْخَوَارِجَ وَ هُمُ الْمَارِقُونَ هَذَا لَفْظُ الْخُوارِزْمِيِ[٢٨٩].

١٥٥ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْخُوارِزْمِيُّ مَحْمُودٌ فِي كِتَابِ الْفَائِقِ الْمَذْكُورِ فِي

ص: ١٠٥

بَابِ ذِكْرِ سَائِرِ مُعْجِزَاتِهِ ص فِي قِصَّةِ ذِي الثُّدَيَّةِ الَّذِي قُتِلَ مَعَ الْخَوَارِجِ [٢٩٠] وَ قَدْ رَوَاهَا الْحُمَيْدِيُّ فِي الْحَدِيثِ الرَّابِعِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي حَدِيثِ ذِي الثُّدَيَّةِ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع بِالنَّهْرَوَانِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص تَمْرُقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فِرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ وَ فِي رِوَايَةِ الْأَوْزَاعِيِّ فِي صِفَةِ ذِي الثُّدَيَّةِ أَنَّ أَحَدَ ثَدْيَيْهِ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرُّ دَرّاً يَخْرُجُونَ عَلَى خَيْرِ فِرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع قَاتَلَهُمْ وَ أَنَا مَعَهُ فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَوُجِدَ فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص الَّذِي نَعَتَ هَذَا لَفْظُ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي حَدِيثِهِ [٢٩١].

١٥٦ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْخُوارِزْمِيُّ فِي كِتَابِ الْفَائِقِ أَيْضاً فِي بَابِ ذِكْرِ سَائِرِ مُعْجِزَاتِهِ ص قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِعَلِيٍّ ع أَ لَا أُخْبِرُكَ بِأَشْقَى النَّاسِ رَجُلَانِ أَحْمَرُ [أُحَيْمِرُ] ثَمُودَ وَ مَنْ يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذَا وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ فَيَبْتَلُّ مِنْهُ هَذَا وَ أَخَذَ

---

[٢٨٨] (1) تاريخ بغداد: 13/ 186. و البحار: 39/ 37، و صحيح مسلم: 4/ 2236.
[٢٨٩] (2) البحار: 8/ 458 ط أمين الضرب.
[٢٩٠] (1) الفائق: 2/ 241.
[٢٩١] (2) البحار: 8/ 458 ط امين الضرب، صحيح البخاريّ4/ 200. ذخائر العقبى: 110.

بِلِحْيَتِهِ فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَهُ هَذَا لَفْظُ الْخُوارِزْمِيِّ وَ أحمير [أُحَيْمِرُ] ثَمُودَ عَاقِرُ نَاقَةِ صَالِحٍ وَ قَاتِلُ عَلِيٍّ ع عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ[٢٩٣].

ص: ١٠٦

إنه ع إمام المتقين و قائد الغر المحجلين

١٥٧ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا فِي الْقِيَامَةِ رَاكِبٌ غَيْرُنَا نَحْنُ أَرْبَعَةٌ فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَمَّا أَنَا فَعَلَى الْبُرَاقِ وَ وَصَفَهَا بِوَصْفٍ طَوِيلٍ قَالَ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَةِ اللَّهِ وَ سُقْيَاها الَّتِي عَقَرَهَا قَوْمُهُ قَالَ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ عَمِّي حَمْزَةُ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَلَى نَاقَتِي قَالَ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ زِمَامُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ عَلَيْهَا مَحْمِلٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ قُضْبَانُهَا مِنَ الدُّرِّ الْأَبْيَضِ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ لِذَلِكَ التَّاجِ سَبْعُونَ رُكْناً مَا مِنْ رُكْنٍ إِلَّا وَ فِيهِ يَا قُوتَةٌ حَمْرَاءُ تُضِيءُ لِلرَّاكِبِ الْمُحِثِّ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ وَ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ يُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ مَا هَذَا إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ حَامِلُ عَرْشٍ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ لَيْسَ هَذَا مَلَكاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِيّاً مُرْسَلًا وَ لَا حَامِلَ عَرْشٍ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَصِيُّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ[٢٩٤].

١٥٨ وَ رَوَى الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ وَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ فَمِنْهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ إِنَّكَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ[٢٩٥].

١٥٩ وَ مِنْ رِوَايَاتِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى حُذَيْفَةَ

ص: ١٠٧

بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: آخَى رَسُولُ اللَّهِ ص بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ فَكَانَ يُؤَاخِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَ نَظِيرِهِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ هَذَا أَخِي قَالَ حُذَيْفَةُ فَرَسُولُ اللَّهِ ص سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ وَ لَا نَظِيرٌ وَ عَلِيٌّ أَخُوهُ[٢٩٦].

نزول سورة هل أتى في شأنه ع

---

[٢٩٢] (3) و في النسخ الموجودة هو احيم و صحيح مسلم: 2/ 745.
[٢٩٣] (4) نفس المصدر، و تاريخ ابن عساكر: 3/ 285.
[٢٩٤] (1) البحار: 39/ 234.
[٢٩٥] (2) المناقب: 65 و 104، و البحار: 38/ 144.
[٢٩٦] (1) المناقب: 39، و البحار: 38/ 346.

١٦٠ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا ذَکَرَهُ الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ وَ رَوَاهُ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ فِی تَفْسِیرِ سُورَةِ هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ [٢٩٧] بِأَسَانِیدِهَا وَ مِنْ ذَلِکَ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرِضَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ع فَعَادَهُمَا جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص وَ مَعَهُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ عَادَهُمَا عَامَّةُ الْعَرَبِ فَقَالُوا یَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتَ عَلَی وَلَدَیْکَ نَذْراً وَ کُلُّ نَذْرٍ لَا یَکُونُ لَهُ وَفَاءٌ فَلَیْسَ بِشَیْءٍ فَقَالَ عَلِیٌّ ع إِنْ بَرَأَ وَلَدَایَ مِمَّا بِهِمَا صُمْتُ لِلَّهِ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ شُکْراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَتْ فَاطِمَةُ وَ جَارِیَتُهُمْ فِضَّةُ مِثْلَ ذَلِکَ فَأَلْبَسَ الْغُلَامَانِ الْعَافِیَةَ وَ لَیْسَ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ص قَلِیلٌ وَ لَا کَثِیرٌ فَانْطَلَقَ عَلِیٌّ ع إِلَی شَمْعُونَ بْنِ حَانَا الْخَیْبَرِیِّ وَ کَانَ یَهُودِیّاً فَاسْتَقْرَضَ مِنْهُ ثَلَاثَةَ أَصْوُعٍ مِنْ شَعِیرٍ وَ فِی حَدِیثِ الْمُزَنِیِّ عَنْ مِهْرَانَ الْبَاهِلِیِّ فَانْطَلَقَ إِلَی جَارٍ لَهُ مِنَ الْیَهُودِ یُعَالِجُ الصُّوفَ یُقَالُ لَهُ شَمْعُونُ بْنُ حَانَا فَقَالَ لَهُ هَلْ لَکَ أَنْ تُعْطِیَنِی جِزَّةً مِنْ صُوفٍ تَغْزِلُهَا لَکَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِثَلَاثَةِ أَصْوُعٍ مِنْ شَعِیرٍ قَالَ نَعَمْ فَأَعْطَاهُ فَجَاءَ بِالصُّوفِ وَ الشَّعِیرِ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ ع بِذَلِکَ فَقَبِلَتْ وَ أَطَاعَتْ قَالُوا

ص: ١٠٨

فَقَامَتْ فَاطِمَةُ إِلَی صَاعٍ فَطَحَنَتْهُ وَ اخْتَبَزَتْ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ لِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قُرْصٌ وَ صَلَّی عَلِیٌّ مَعَ النَّبِیِّ ص الْمَغْرِبَ ثُمَّ أَتَی الْمَنْزِلَ فَوَضَعَ الطَّعَامَ بَیْنَ یَدَیْهِ إِذْ أَتَاهُمْ مِسْکِینٌ فَوَقَفَ بِالْبَابِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ یَا أَهْلَ بَیْتِ مُحَمَّدٍ مِسْکِینٌ مِنْ مَسَاکِینِ الْمُسْلِمِینَ أَطْعِمُونِی أَطْعَمَکُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَسَمِعَهُ عَلِیٌّ ع فَأَمَرَ بِإِعْطَائِهِ فَأَعْطَوْهُ الطَّعَامَ بِأَجْمَعِهِ وَ مَکَثُوا یَوْمَهُمْ وَ لَیْلَتَهُمْ لَمْ یَذُوقُوا شَیْئاً إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَاحَ فَلَمَّا أَنْ کَانَ الْیَوْمُ الثَّانِی قَامَتْ فَاطِمَةُ ع إِلَی صَاعٍ فَطَحَنَتْهُ وَ اخْتَبَزَتْهُ وَ صَلَّی عَلِیٌّ ع مَعَ النَّبِیِّ ص الْمَغْرِبَ ثُمَّ أَتَی الْمَنْزِلَ فَوَضَعَ الطَّعَامَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَأَتَاهُمْ یَتِیمٌ فَوَقَفَ بِالْبَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ یَا آلَ مُحَمَّدٍ یَتِیمٌ مِنْ أَوْلَادِ الْمُهَاجِرِینَ اسْتُشْهِدَ وَالِدِی یَوْمَ الْعَقَبَةِ أَطْعِمُونِی أَطْعَمَکُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَسَمِعَهُ عَلِیٌّ ع فَأَمَرَ بِإِعْطَائِهِ فَأَعْطَوْهُ الطَّعَامَ بِأَجْمَعِهِ وَ مَکَثُوا یَوْمَیْنِ وَ لَیْلَتَیْنِ لَمْ یَذُوقُوا شَیْئاً إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَاحَ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الثَّالِثُ قَامَتْ فَاطِمَةُ إِلَی الصَّاعِ الْبَاقِی فَطَحَنَتْهُ وَ اخْتَبَزَتْهُ وَ صَلَّی عَلِیٌّ ع مَعَ النَّبِیِّ ص الْمَغْرِبَ ثُمَّ أَتَی الْمَنْزِلَ فَوَضَعَ الطَّعَامَ بَیْنَ یَدَیْهِ إِذْ أَتَاهُمْ أَسِیرٌ فَوَقَفَ بِالْبَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ یَا أَهْلَ بَیْتِ مُحَمَّدٍ تَأْسِرُونَنَا وَ لَا تُطْعِمُونَنَا فَسَمِعَهُ عَلِیٌّ ع فَأَمَرَ بِإِعْطَائِهِ قَالَ فَأَعْطَوْهُ الطَّعَامَ بِأَجْمَعِهِ وَ مَکَثُوا ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ وَ لَیَالِیَهَا لَمْ یَذُوقُوا شَیْئاً إِلَّا الْمَاءَ الْقَرَاحَ فَلَمَّا أَنْ کَانَ الْیَوْمُ الرَّابِعُ وَ قَدْ وَفَوْا نَذْرَهُمْ أَخَذَ عَلِیٌّ ع بِیَدِهِ الْیُمْنَی الْحَسَنَ وَ بِیَدِهِ الْیُسْرَی الْحُسَیْنَ وَ أَقْبَلَ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُمْ یَرْتَعِشُونَ کَالْفِرَاخِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ النَّبِیُّ ص قَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَشَدَّ مَا یَسُوءُنِی مَا أَرَی بِکُمْ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَی مَنْزِلِ فَاطِمَةَ فَانْطَلَقُوا إِلَیْهَا وَ هِیَ فِی مِحْرَابِهَا تُصَلِّی قَدْ لَصِقَ بَطْنُهَا بِظَهْرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَ غَارَتْ عَیْنَاهَا فَلَمَّا رَآهَا النَّبِیُّ ص قَالَ وَا غَوْثَاهْ بِاللَّهِ یَا أَهْلَ بَیْتِ مُحَمَّدٍ تَمُوتُونَ جُوعاً فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ

ص: ١٠٩

فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ خُذْ مَا هَنَّأَکَ اللَّهُ فِی أَهْلِ بَیْتِکَ قَالَ وَ مَا آخُذُ یَا جَبْرَئِیلُ فَأَقْرَأَهُ هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَی قَوْلِهِ إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِیدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً إِلَی آخِرِ السُّورَةِ وَ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْغَزَّالِیُّ عَلَی مَا ذَکَرَهُ الثَّعْلَبِیُّ فِی

---

[٢٩٧] (2) الدهر: 1.

كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِالْبُلْغَةِ أَنَّهُمْ ع نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلُوا مِنْهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ قَالَ وَ حَدِيثُ الْمَائِدَةِ وَ نُزُولُهَا عَلَيْهِمْ مَذْكُورٌ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ.

قال عبد المحمود بن داود فسئل بعض رواة الحديث عن معنى قوله إنه مذكور فى سائر الكتب فقال إنه إشارة إلى الكتب المعتبرة التى يعرفها سامع الحديث.

قال و قد روى حديث المائدة المسمى صدر الأئمة أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكى فى كتابه و روى الواحدى و هو من أعيان العلماء الأربعة المذاهب فى كتاب أسباب النزول أن سبب نزول الآية إيثار على بن أبى طالب ع المسكين و اليتيم و الأسير و شرح ما رواه فى خصوص ذلك[٢٩٨]

١٦١ وَ مِنْ ذَلِكَ أَيْضاً فِي تَفْسِيرِ هَلْ أَتَى مَا ذَكَرُهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي كِتَابِهِ الْكَشَّافِ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع مَرِضَا فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِي نَاسٍ مَعَهُ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ نَذَرْتَ عَلَى وُلْدِكَ وَ كُلُّ نَذْرٍ لَيْسَ لَهُ وَفَاءٌ فَلَيْسَ بِنَذْرٍ فَنَذَرَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ فِضَّةُ جَارِيَةٌ لَهُمَا إِنْ بَرَءَا مِمَّا بِهِمَا أَنْ يَصُومُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ شُكْراً لِلَّهِ تَعَالَى فَشُفِيَا وَ مَا مَعَهُمْ شَيْءٌ فَاسْتَقْرَضَ عَلِيٌّ مِنْ شَمْعُونَ الْخَيْبَرِيِّ الْيَهُودِيِّ ثَلَاثَةَ أَصْوُعٍ مِنْ شَعِيرٍ

ص: ١١٠

فَطَحَنَتْ فَاطِمَةُ ع صَاعاً وَ اخْتَبَزَتْ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ عَلَى عَدَدِهِمْ فَوَضَعُوهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لِيُفْطِرُوا فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ سَائِلٌ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ مِسْكِينٌ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ أَطْعِمُونِي أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ فَآثَرُوهُ وَ بَاتُوا لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ وَ أَصْبَحُوا صِيَاماً فَلَمَّا أَمْسَوْا وَ وَضَعُوا الطَّعَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَقَفَ عَلَيْهِمْ يَتِيمٌ فَآثَرُوهُ وَ وَقَفَ عَلَيْهِمْ أَسِيرٌ فِي الثَّالِثَةِ فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَخَذَ عَلِيٌّ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ أَقْبَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمَّا أَبْصَرَهُمْ وَ هُمْ يَرْتَعِشُونَ كَالْفِرَاخِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ قَالَ مَا أَشَدَّ مَا يَسُوءُنِي مَا أَرَى بِكُمْ وَ قَامَ فَانْطَلَقَ مَعَهُمْ فَرَأَى فَاطِمَةَ فِي مِحْرَابِهَا قَدِ الْتَصَقَ ظَهْرُهَا بِبَطْنِهَا وَ غَارَتْ عَيْنَاهَا فَسَاءَهُ ذَلِكَ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ هَا يَا مُحَمَّدُ هَنَّأَكَ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ فَأَقْرَأَهُ السُّورَةَ[٢٩٩].

قال عبد المحمود و هذا الزمخشرى من أزهدهم و أعلم علمائهم ترك الدنيا عن قدرة و جاور مكة و قد رواه عن ابن عباس خبر هذه الآية و قوله حجة على المفسرين و لا يجوز الطعن عليه أحد من المسلمين

مناقب أصحاب الكساء و فضلهم ع

[٢٩٨] (1) الخوارزمي في المناقب: 188، و الواحدى في أسباب النزول: 331، و رواه ابن المغازلي في المناقب: 272، و شواهد التنزيل: 2/ 303، و الكنجى في كفاية الطالب: 201، و ينابيع المودة: 93، و البحار: 35/ 248.

[٢٩٩] (1) الكشاف: 4/ 197-.

١٦٢ وَ مِنْ طَرِيفِ مَا رَوَاهُ رِجَالُهُمْ فِي فَضْلِ عَلِيٍّ ع وَ فَاطِمَةَ ع وَ نَسْلِهِمَا مَا ذَكَرَهُ شَيْخُ الْمُحَدِّثِينَ بِبَغْدَادَ فِي الْمُجَلَّدِ الْعَاشِرِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ وَاثِلَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ تَقُولُ سَمِعْتُ سَيِّدَتِي فَاطِمَةَ ع تَقُولُ لَيْلَةَ دَخَلَ بِي عَلِيٌّ ع أَفْزَعَنِي فِي فِرَاشِي قُلْتُ بِمَا أَفْزَعَكِ يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَتْ سَمِعْتُ الْأَرْضَ تُحَدِّثُهُ وَ يُحَدِّثُهَا

ص: ١١١

فَأَصْبَحْتُ وَ أَنَا فَزِعَةٌ فَأَخْبَرْتُ وَالِدِي فَسَجَدَ سَجْدَةً طَوِيلَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ يَا فَاطِمَةُ أَبْشِرِي بِطِيبِ النَّسْلِ فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ بَعْلَكِ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ وَ أَمَرَ بِهِ الْأَرْضَ أَنْ يُحَدِّثَهُ بِأَخْبَارِهَا وَ مَا يَجْرِي عَلَى وَجْهِهَا مِنْ شَرْقِهَا إِلَى غَرْبِهَا[٣٠٠].

قال عبد المحمود هذا لفظه في كتابه

١٦٣ وَ مِنْ طَرَائِفِ مَا وَجَدْتُهُ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ تَأْلِيفِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ص يَفْعَلُ بِفَاطِمَةَ ع شَيْئاً مِنَ التَّقْبِيلِ وَ الْإِلْطَافِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَفْعَلُ بِفَاطِمَةَ لَمْ أَرَكَ تَفْعَلُهُ قَبْلُ فَقَالَ يَا حُمَيْرَاءُ إِنَّهُ لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَوَقَفْتُ عَلَى شَجَرَةٍ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ لَمْ أَرَ شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْهَا حَسَناً وَ لَا أَنْضَرَ مِنْهَا وَرَقاً وَ لَا أَطْيَبَ مِنْهَا ثَمَراً فَتَنَاوَلْتُ ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرِهَا فَأَكَلْتُهَا فَصَارَتْ نُطْفَةً فِي ظَهْرِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ فَأَنَا إِذَا اشْتَقْتُ إِلَى الْجَنَّةِ سَمِعْتُ رِيحَهَا مِنْ فَاطِمَةَ يَا حُمَيْرَاءُ إِنَّ فَاطِمَةَ لَيْسَتْ كَنِسَاءِ الْآدَمِيِّينَ وَ لَا تَعْتَلُّ كَمَا يَعْتَلِلْنَ يَعْنِي بِهِ الْحَيْضَ[٣٠١].

١٦٤ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ص أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَ أَبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٣٠٢].

١٦٥ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ بِعَرَفَاتٍ وَ عَلِيٌّ ع

ص: ١١٢

تُجَاهَهُ ادْنُ مِنِّي يَا عَلِيُّ خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ فَأَنَا أَصْلُهَا وَ أَنْتَ فَرْعُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَغْصَانُهَا فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ[٣٠٣].

---

[٣٠٠] (1) البحار 41/ 271.
[٣٠١] (2) الخوارزمي في مقتل الحسين: 63، و ذخائر العقبى: 36، و البحار: 37/ 65.
[٣٠٢] (3) ذخائر العقبى: 123، و أحمد بن حنبل في مسنده: 1/ 77، و ابن المغازلي في المناقب: 370.

١٦٦ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِیُّ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ فِی کِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ النَّبِیُّ ص عَنِ الْکَلِمَاتِ الَّتِی تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَیْهِ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَیَّ فَتَابَ عَلَیْهِ[٣٠٤].

١٦٧ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ إِلَی سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَی قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی[٣٠٥] قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَرَابَتُکَ الَّذِینَ وَجَبَتْ مَوَدَّتُهُمْ قَالَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ ابْنَاهُمَا ع[٣٠٦] وَ رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ فِی تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَةِ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ وَ الْمَعَانِی[٣٠٧].

١٦٨ وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ فِی صَحِیحِهِ فِی الْجُزْءِ السَّادِسِ عَلَی حَدِّ کُرَّاسَیْنِ وَ نِصْفٍ مِنْ أَوَّلِهِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا فِی قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی بِإِسْنَادِهِ إِلَی طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی قَالَ سَعِیدُ بْنُ جُبَیْرٍ قُرْبَی آلُ مُحَمَّدٍ ص[٣٠٨].

١٦٩ وَ رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ فِی الْجُزْءِ الْخَامِسِ عَلَی حَدِّ کُرَّاسَیْنِ

ص: ١١٣

مِنْ أَوَّلِهِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمُشَارِ إِلَیْهَا فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی قَالَ وَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآیَةِ فَقَالَ ابْنُ جُبَیْرٍ قُرْبَی آلُ مُحَمَّدٍ ص الْخَبَرَ[٣٠٩] وَ رَوَاهُ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ فِی الْجُزْءِ الثَّانِی مِنْ أَجْزَاءٍ أَرْبَعَةٍ فِی تَفْسِیرِ حم مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ[٣١٠].

١٧٠ وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَةِ تَعْیِینَ آلِ مُحَمَّدٍ ع مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ فَمِنْهَا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ ع ایتِی بِزَوْجِکِ وَ ابْنَیْکِ فَأَتَتْ بِهِمْ فَأَلْقَی عَلَیْهِمْ کِسَاءً ثُمَّ رَفَعَ یَدَیْهِ عَلَیْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِکَ وَ بَرَکَاتِکَ عَلَی آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ قَالَتْ فَرَفَعْتُ الْکِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَاجْتَذَبَهُ وَ قَالَ إِنَّکِ عَلَی خَیْرٍ وَ سَیَأْتِی فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ مِنْ رِوَایَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ تَعْیِینُ آلِ مُحَمَّدٍ ص أَیْضاً وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ نَحْوَ ذَلِکَ عَنْ مَشَایِخِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْمَعْرُوفِ بِزَیْنِ الْعَابِدِینَ ع وَ عَنْ غَیْرِهِ[٣١١].

---

[٣٠٣] (1) المناقب: 297 و 90.
[٣٠٤] (2) المناقب: 63، و ينابيع المودة: 97.
[٣٠٥] (3) الشورى: 23.
[٣٠٦] (4) ذخائر العقبى عن أحمد: 25، و ابن المغازلي في المناقب: 309.
[٣٠٧] (5) إحقاق الحقّ عنه: 9/ 92.
[٣٠٨] (6) البخارى في صحيحه: 6/ 37.
[٣٠٩] (1) العمدة: 25، و البحار: 23/ 250.
[٣١٠] (2) الطبريّ في تفسيره: 25/ 15.
[٣١١] (3) البحار: 23/ 250.

١٧١- وَ مِنْ ذَلِکَ مَا صَرَّحَ النَّبِیُّ ص بِالْوَصِیَّةِ الْوَاضِحَةِ وَ الدَّلَالَةِ الْمُحَقَّقَةِ عَلَى مَنْ یَقُومُ مَقَامَهُ بَعْدَهُ وَ یُخَلِّفُهُ فِی أُمَّتِهِ إِلَى یَوْمِ الْقِیَامَةِ وَ لَمْ یَجْعَلْ لِأَحَدٍ عُذْراً فِی

ص: ١١٤

مُخَالَفَتِهِ

فَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ- فِی مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّی قَدْ تَرَکْتُ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ مَا إِنْ تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِی وَ أَحَدُهُمَا أَکْبَرُ مِنَ الْآخَرِ کِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عِتْرَتِی أَهْلُ بَیْتِی أَلَا وَ إِنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّى یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ[٣١٢] وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ أَبَا بَکْرٍ قَالَ عِتْرَةُ النَّبِیِّ عَلِیٌّ.

١٧٢ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی الْمَعْنَى مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى إِسْرَائِیلَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِیرَةِ بْنِ رَبِیعَةَ قَالَ : لَقِیتُ زَیْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَ هُوَ دَاخِلٌ عَلَى الْمُخْتَارِ أَوْ خَارِجٌ مِنْ عِنْدِهِ فَقُلْتُ لَهُ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ یَقُولُ إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ قَالَ نَعَمْ[٣١٣].

١٧٣ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی الْمَعْنَى مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ إِلَى زَیْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ خَلِیفَتَیْنِ کِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی وَ إِنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّى یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ[٣١٤].

١٧٤ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی الْمَعْنَى مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ فَمِنْهَا فِی الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْهُ مِنْ أَجْزَاءٍ سِتَّةٍ فِی آخِرِ کُرَّاسِ الثَّانِیَةِ مِنْ أَوَّلِهِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا بِإِسْنَادِهِ إِلَى یَزِیدَ بْنِ حَیَّانَ قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَ حُصَیْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَ عُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَلَمَّا جَلَسْنَا عِنْدَهُ قَالَ لَهُ حُصَیْنٌ لَقَدْ لَقِیتَ یَا زَیْدُ خَیْراً کَثِیراً رَأَیْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ سَمِعْتَ حَدِیثَهُ وَ غَزَوْتَ مَعَهُ وَ صَلَّیْتَ خَلْفَهُ لَقَدْ لَقِیتَ یَا زَیْدُ خَیْراً کَثِیراً حَدِّثْنَا یَا زَیْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ

ص: ١١٥

اللَّهِ ص قَالَ یَا ابْنَ أَخِی وَ اللَّهِ لَقَدْ کَبِرَ سِنِّی وَ قَدِمَ عَهْدِی وَ نَسِیتُ بَعْضَ الَّذِی کُنْتُ أَعِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَمَا حَدَّثْتُکُمْ فَاقْبَلُوهُ وَ مَا لَا أُحَدِّثُکُمْ فَلَا تُکَلِّفُونِیهِ ثُمَّ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَوْماً فِینَا خَطِیباً بِمَاءٍ یُدْعَى خُمّاً بَیْنَ مَکَّةَ وَ الْمَدِینَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَیْهِ وَ وَعَظَ وَ ذَکَّرَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَیُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ یُوشِکُ أَنْ یَأْتِیَنِی رَسُولُ رَبِّی فَأُجِیبَ وَ إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ أَوَّلُهُمَا کِتَابُ اللَّهِ فِیهِ الْهُدَى وَ النُّورُ فَخُذُوا بِکِتَابِ اللَّهِ وَ اسْتَمْسِکُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَى کِتَابِ اللَّهِ وَ رَغَّبَ فِیهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَهْلُ

---

[٣١٢] (1) إحقاق الحقّ عن أحمد بن حنبل في المناقب: 9/ 311، و البحار: 23/ 106.
[٣١٣] (2) نفس المصدر عنه: 9/ 322، و أحمد بن حنبل في مسنده: 4/ 371، و البحار 23/ 107، و العمدة: 34.
[٣١٤] (3) أحمد بن حنبل في مسنده: 5/ 181، و البحار: 23/ 107.

بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي الْخَبَرَ [٣١٥] وَ رَوَاهُ أَيْضاً مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِهَذِهِ الْمَعَانِي فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ الْمَذْكُورِ عَلَى حَدٍّ ثَانِيَةَ عَشَرَ قَائِمَةً مِنْ أَوَّلِهِ مِنْ تِلْكَ النُّسْخَةِ[٣١٦].

١٧٥ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى مِنْ كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ أَجْ زَاءٍ أَرْبَعَةٍ مِنْ صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ وَ هُوَ كِتَابُ السُّنَنِ وَ مِنْ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ وَ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِّي فِي عِتْرَتِي[٣١٧].

١٧٦ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا رَوَاهُ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ عَنْ عِدَّةِ طُرُقٍ فِي كِتَابِهِ بِأَسَانِيدِهَا فَمِنْهَا قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: إِنِّي أَوْشَكَ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ وَ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ

ص: ١١٦

مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ إِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا مَا ذَا تَخْلُفُونِّي فِيهِمَا[٣١٨].

قال عبد المحمود لقد أثبت فی عدة طرق و قد ترکت من الحدیث بالمعنی مقدار عشرین روایة لئلا یطول الکتاب بتکرارها مسندة من رجال الأربعة المذاهب المشهور حالهم بالعلم و الزهد و الدین.

قال عبد المحمود کیف خفی عن الحاضرین مراد النبی بأهل بیته ص

و قد جمعهم لما أنزلت آیة الطهارة تحت الکساء و هم علی و فاطمة و الحسن و الحسین ع وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ.

و قد وصف أهل بیته الذین قد جعلهم خلفا منه بعد وفاته مع کتاب الله تعالی بأنهم لا یفارقون کتاب الله تعالی حتی یردوا علیه الحوض فینظر من کان من العترة معصوما لا یفارق کتاب الله تعالی فی سر و لا جهر و لا فی غضب و لا رضی و لا غنی و لا فقر و لا خوف و لا أمن فأولئک الذین أشار إلیهم جل جلاله

١٧٧ وَ مِنْ ذَلِكَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ قَرَابَتِي قَالَ آلَ عَقِيلٍ وَ آلَ جَعْفَرٍ وَ آلَ عَبَّاسٍ[٣١٩].

---

[٣١٥] (1) مسلم في صحيحه: 4/ 1873، و البحار: 23/ 107- 108.
[٣١٦] (2) راجع ص 1874، و رواه أحمد بن حنبل في مسنده: 4/ 366.
[٣١٧] (3) الترمذي في صحيحه: 13/ 200، و البحار: 23/ 108، و العمدة: 36.
[٣١٨] (1) المناقب: 235، و البحار: 23/ 108.

١٧٨ وَ مِنْ ذَلِکَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: لَقِيتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَ هُوَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْمُخْتَارِ فَقُلْتُ بَلَغَنِي عَنْکَ شَيْ ءٌ فَقَالَ مَا هُوَ قُلْتُ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنِّي قَدْ تَرَکْتُ فِيکُمُ الثَّقَلَيْنِ کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ[٣٢٠].

ص: ١١٧

١٧٩ وَ مِنْ ذَلِکَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنِّي فَرَطُکُمْ عَلَى الْحَوْضِ فَأَسْأَلُکُمْ حِينَ تَلْقَوْنِي عَنِ الثَّقَلَيْنِ کَيْفَ خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا فَاعْتَلَّ عَلَيْنَا لَا نَدْرِي مَا الثَّقَلَانِ حَتَّى قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ ىَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا الثَّقَلَانِ قَالَ الْأَکْبَرُ مِنْهُمَا کِتَابُ اللَّهِ طَرَفٌ بِيَدِ اللهِّ تَعَالَى وَ طَرَفٌ بِأَيْدِيکُمْ فَتَمَسَّکُوا بِهِ وَ لَا تَزِلُّوا وَ لَا تَضِلُّوا وَ الْأَصْغَرُ مِنْهُمَا عِتْرَتِي مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتِي وَ أَجَابَ دَعْوَتِي فَلَا تَقْتُلُوهُمْ وَ لَا تَغْزُوهُمْ فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَأَعْ طَانِي أَنْ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ کَهَاتَيْنِ وَ أَشَارَ بِالْمُسَبِّحَةِ وَ الْوُسْطَى نَاصِرُهُمَا نَاصِرِي وَ خَاذِلُهُمَا خَاذِلِي وَ عَدُوُّهُمَا عَدُوِّي أَلَا وَ إِنَّهُ لَنْ تَهْلِکَ أُمَّةٌ قَبْلَکُمْ حَتَّى تَدَيَّنَ بِأَهْوَائِهَا وَ تَظَاهَرَ عَلَى نَبِيِّهَا وَ تَقْتُلَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْقِسْطِ فِيهَا[٣٢١].

قال عبد المحمود فهذه عدة أحاديث برجال متفق على صحة أقوالهم يتضمن الكتاب و العترة فانظروا و أنصفوا هل جرى من التمسک بهما ما قد نص عليهما و هل اعتبر المسلمون من هؤلاء من أهل بيته الذين ما فا رقوا الكتاب و هل فكروا فى الأحاديث المتضمنة أنهما خليفتان من بعده و هل ظلم أهل بيت نبى من الأنبياء مثل ما ظلم أهل بيت محمد ص بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها و هل بالغ نبى أو خليفة أو ملک من ملوک الدنيا فى النص على من يقوم مقامه بعد وفاته أبلغ مما اجتهد فيه محمد رسول الله لكن له أسوة بمن خولف من الأنبياء قبله و له أسوة بالله الذى خولف فى ربوبيته بعد هذه الأحاديث المذكورة المجمع على صحتها

١٨٠ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ عَنِ الْمُسَمَّى عِنْدَهُمْ جَارَ اللَّهِ فَخْرُ خُوارِزْمَ أَبُو الْقَاسِمِ مَحْ مُودُ بْنُ عُمَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ

ص: ١١٨

مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ صَالِحٍ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ بِأَسْمَاءِ رُوَاتِهِ وَ تَرَکْتُ ذَلِکَ اخْتِصَاراً قَ الَ قَالَ النَّبِيُّ ص فَاطِمَةُ بَهْجَةُ قَلْبِي وَ ابْنَاهَا ثَمَرَةُ فُؤَادِي وَ بَعْلُهَا نُورُ بَصَرِي وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِهَا أُمَنَاءُ رَبِّي وَ حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ مَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ هَوَى هَذَا لَفْظُ الْحَدِيثِ الْمَذْکُورِ[٣٢٢].

---

[٣١٩] (2) البحار: 23/ 109.
[٣٢٠] (3) نفس المصدر.
[٣٢١] (1) البحار: 23/ 110.
[٣٢٢] (1) البحار: 23/ 110.

١٨١ وَ مِنْ ذَلِکَ بِإِسْنَادِ الشَّيْخِ مَسْعُودٍ السِّجِسْتَانِيِّ أَيْضاً فِي كِتَابِهِ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ مُطَرِّفٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَ يَمُوتَ مِيتَتِي وَ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي بِهَا وَ هِيَ جَنَّةُ الْخُلْدِ فَلْيَتَوَالَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوهُمْ مِنْ بَابِ الْهُدَى وَ لَنْ يُدْخِلُوهُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ[٣٢٣].

١٨٢ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ السِّجِسْتَانِيِّ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْقَضِيبِ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَنَّةِ عَدْنٍ فَلْيَتَمَسَّكْ بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ الطَّاهِرِينَ[٣٢٤].

١٨٣ وَ مِنْ ذَلِکَ بِإِسْنَادِ الْحَافِظِ مَسْعُودِ بْنِ نَاصِرٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ وَ هُ وَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لِي مَنِ الرَّجُلُ قُلْتُ رَبِيعَةُ السَّعْدِيُّ فَقَالَ لِي مَرْحَباً مَرْحَباً بِأَخٍ لِي قَدْ سَ مِعْتُ بِهِ وَ لَمْ أَرَ شَخْصَهُ قَبْلَ الْيَوْمِ حَاجَتُکَ قُلْتُ مَا جِئْتُ فِي طَلَبِ غَرَضٍ مِنَ الْأَغْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ لَكِنِّي قَدِمْتُ مِنَ الْعِرَاقِ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ قَدِ افْتَرَقُوا خَمْسَ فِرَقٍ فَقَالَ حُذَيْفَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَا دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِکَ وَ الْأَمْرُ وَاضِحٌ بَيِّنٌ وَ مَا يَقُولُونَ

قَالَ قُلْتُ فِرْقَةٌ تَقُولُ أَبُو بَكْرٍ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ وَ أَوْلَى بِالنَّاسِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص سَمَّاهُ الصِّدِّيقَ وَ كَانَ مَعَهُ فِي الْغَارِ وَ فِرْقَةٌ تَقُولُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ اللَّهُمَّ أَعِزَّ الدِّينَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ اللَّهُ تَعَالَى أَعَزَّ الدِّينَ بِمُحَمَّدٍ وَ لَمْ يُعِزَّهُ بِغَيْرِهِ وَ قَالَ فِرْقَةٌ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّ النَّبِيَّ قَالَ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ حُذَيْفَةُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَصْدَقُ مِنْهُ وَ خَيْرٌ وَ قَدْ أَظَلَّتْهُ الْخَضْرَاءُ وَ أَقَ لَّتْهُ الْغَبْرَاءُ وَ فِرْقَةٌ تَقُولُ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ فِيهِ أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَ أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْآخِرَ وَ هُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَ فُ وَ هُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ إِنِّي سَكَتُّ فَقَالَ حُذَيْفَةُ مَا مَنَعَکَ مِنْ ذِكْرِ الْفِرْقَةِ الْخَامِسَةِ قَالَ قُلْتُ لِأَنِّي مِنْهُمْ وَ إِنَّمَا جِئْتُ مُرْتَاداً لَهُمْ وَ قَدْ عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَى أَنْ لَا يُخَالِفُوکَ وَ أَنْ يَنْزِلُوا عِنْدَ أَمْرِکَ فَقَالَ لِي يَا رَبِيعَةُ اسْمَعْ مِنِّي وَ عِهِ وَ احْفَظْهُ وَ قِهِ وَ بَلِّغِ النَّاسَ عَنِّي أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَدْ أَخَذَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ وَضَعَهُ عَلَى مَنْكِبِهِ وَ جَعَلَ يَقِي بِعَقِبِهِ وَ هُوَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مِنِ اسْتِكْمَ الِ حُجَّتِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ مِنْ بَعْدِي التَّارِكِينَ وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَلَا وَ إِنَّ التَّارِكِينَ وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هُمُ الْمَارِقُونَ مِ نْ دِينِي أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَيْرُ النَّاسِ جَدّاً وَ جَدَّةً جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ جَدَّتُهُ خَدِيجَةُ سَابِقَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ خَيْرُ النَّاسِ أَباً وَ أُمّاً أَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيُّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ وَزِيرُ هُ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ خَيْرُ النَّاسِ عَمّاً وَ عَمَّةً عَمُّهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُزَيَّنُ بِالْجَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ عَمَّتُهُ أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ خَيْرُ النَّاسِ خَالًا وَ خَالَةً خَالُهُ الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَالَتُ هُ زَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ وَضَعَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَ دَرَجَ بَيْنَ

---

[٣٢٣] (2) البحار: 23/ 110.
[٣٢٤] (3) البحار: 23/ 111.

يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ جَدُّهُ فِي الْجَنَّةِ وَ جَدَّتُهُ فِي الْجَنَّةِ وَ أَبُوهُ فِي الْجَنَّةِ وَ أُمُّهُ فِي الْجَنَّةِ وَ عَمُّهُ فِي الْجَنَّةِ وَ خَالُهُ فِي الْجَنَّةِ وَ خَالَتُهُ فِي الْجَنَّةِ وَ هُوَ فِي الْجَنَّةِ وَ أَخُوهُ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَاضِينَ مَا أُعْطِيَ الْحُسَيْنَ وَ لَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَجَدُّ الْحُسَيْنِ خَيْرٌ مِنْ جَدِّ يُوسُفَ فَلَا تُخَالِجَنَّكُمُ الْأُمُورُ بِأَنَّ الْفَضْلَ وَ الشَّرَفَ وَ الْمَنْزِلَةَ وَ الْوَلَايَةَ لَيْسَتْ إِلَّا لِرَسُولِ ا للَّهِ ص وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَا يَذْهَبَنَّ بِكُمُ الْأَبَاطِيلُ قَالَ الشَّيْخُ مَسْعُودُ بْنُ نَاصِرٍ الْحَافِظُ السِّجِسْتَانِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ حَسَنٌ[٣٢٥].

قال عبد المحمود و قد وقفت على كتاب اسمه كتاب العمدة فى الأصول اسم مصنفه محمد بن محمد بن النعمان و يلقب بالمفيد قد أورد فيه الاحتجاج على صحة الإمامة

بحديث نبيهم محمد ص إنى تارك فيكم الثقلين.

و هذا لفظه لا يكون شىء أبلغ من قول القائل قد تركت فيكم فلانا كما يقول الأمير إذا خرج من بلده و استخلف من يقوم مقامه لأهل البلد قد تركت فيكم فلانا يرعاكم و يقوم فيكم مقامى و كما يقول من أراد الخروج عن أهله و أراد أن يوكل عليهم وكيلا يقوم بأمرهم قد تركت فيكم فلانا فاسمعوا له و أطيعوا.

فإذا كان ذلک كذلک هو النص الجلى الذى لا يحتمل غيره إذا خلف فى جميع الخلق أهل بيته و أمرهم بطاعتهم و الانقياد لهم بما أخبر به عنهم من العصمة و أنهم لا يفارقون الكتاب و لا يتعدون الحكم بالصواب هذا لفظه فى المعنى و لعمرى إننى أرى عقلى شاهدا أن من نعى نفسه إلى قومه و قال كما قال نبيهم إنى بشر يوشک أن أدعى فأجيب ثم قال بعد ذلک إنى تارک

ص: ١٢١

فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى كما رووه ف ى كتبهم فإنه لا يشک عاقل أنه قصد أن كتاب الله و عترته الذين لا يفارقون كتابه يقومان مقامه بعد وفاته و أن التمسک بهم أمان من الضلال و الله إننى قد قلت هذا المقال و ليس لى غرض فاسد بحال و قد ذكروا أخبارا كثيرة بهذا المعنى

١٨۴ وَ مِنْ ذَلِکَ فِي تَصْرِيحِ ال نَّصِّ عَلَى عَلِيٍّ ع بِالْخِلَافَةِ بَعْدَهُ مَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ مَسْعُودٌ السِّجِسْتَانِيُّ وَ اتَّفَقَ عَلَيْهِ مُسْ لِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَ الْبُخَارِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ بِأَسَانِيدَ مُتَّصِلَةٍ إِلَى عَ بْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ إِلَى عَائِشَةَ قَالَ : لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ص إِلَى حِجَّةِ الْوَدَاعِ نَزَلَ بِالْجُحْفَةِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ ع فَأَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ بِعَلِيٍّ ع فَقَالَ ص أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَ ادِ مَنْ عَادَاهُ وَ أَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ وَ أَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ أَعِزَّ مَنْ أَعَزَّهُ وَ أَعِ نْ مَنْ أَعَانَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَبَتْ وَ اللَّهِ فِي أَعْنَاقِ الْقَوْمِ[٣٢٦].

---

[٣٢٥] (1) البحار: 23/ 111- 112.
[٣٢٦] (1) الغدير عن السجستانيّ 1/ 52، و البحار: 37/ 180.

١٨٥ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ مَسْعُودٌ السِّجِسْتَانِیُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَیْضاً قَالَ : أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ یُبَلِّغَ بِوَلَایَةِ عَلِیٍّ ع فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ الْآیَةَ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ غَدِیرِ خُمٍّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ قَالَ أَ لَسْتُ أَنِّی أَوْلَی بِکُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ.

تَمَامَ الْحَدِیثِ[٣٢٧]

وَ مِنْ ذَلِکَ فِی الْمَعْنَی مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ فِی قَوْلِهِ

ص: ١٢٢

تَعَالَی وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا [٣٢٨] بِأَسَانِیدِهِ فَمِنْهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی قَدْ تَرَکْتُ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ خَلِیفَتَیْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِی أَحَدُهُمَا أَکْبَرُ مِنَ الْآخَرِ کِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْ أَرْضِ أَوْ قَالَ إِلَی الْأَرْضِ وَ عِتْرَتِی أَهْلُ بَیْتِی أَلَا وَ إِنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ[٣٢٩].

١٨٦ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْحُمَیْدِیُّ فِی الْمَعْنَی فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ فِی مُسْنَدِ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ فَمِنْهَا بِإِسْنَادِهِ إِلَی النَّبِیِّ ص قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ فِینَا خَطِیباً بِمَاءٍ یُدْعَی خُمّاً بَیْنَ مَکَّةَ وَ الْمَدِینَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْ هِ وَ وَعَدَ وَ وَعَظَ وَ ذَکَرَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَیُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ یُوشِکُ أَنْ یَأْتِیَنِی رَسُولُ رَبِّی فَأُجِیبَ وَ أَنَا تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ أَوَّلُهُمَا کِتَابُ اللَّهِ فِیهِ الْهُدَی وَ النُّورُ فَخُذُوا بِکِتَابِ اللَّهِ وَ اسْتَمْسِکُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ رَغَّبَ فِیهِ ثُمَّ قَالَ وَ أَ هْلُ بَیْتِی أُذَکِّرُکُمُ اللَّهَ فِی أَهْلِ بَیْتِی وَ فِی إِحْدَی رِوَایَاتِ الْحُمَیْدِیِّ فَقُلْنَا مَنْ أَهْلُ بَیْتِهِ نِسَاؤُهُ قَالَ لَا وَ ایْمُ اللَّهِ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَکُو نُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ یُطَلِّقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَی أَبِیهَا وَ قَوْمِهَا الْخَبَرَ[٣٣٠].

نزول آیة التطهیر فی آل محمد

١٨٧ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی تَعْیِینِ النَّبِیِّ ص لِأَهْلِ بَیْتِهِ الْمُشَارِ إِلَیْهِمْ فَمِنْ

ص: ١٢٣

ذَلِکَ

---

[٣٢٧] (2) البحار: 37/ 180- 181.
[٣٢٨] (1) آل عمران: 103.
[٣٢٩] (2) ینابیع المودة عن الثعلبي: 241 و 119، و البحار: 23/ 117.
[٣٣٠] (3) البحار: 23/ 117، و العمدة: 35، و إحقاق الحقّ عن الجمع بین الصحیحین9/ 323، و مسلم في صحیحه: 4/ 1874.

مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِى فِى الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ ثَمَانِيَةِ أَجْزَاءٍ وَ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ فِى الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْهُ أَيْضاً مِنْ أَجْزَاءٍ سِتَّةٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص غَدَاةً وَ عَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[٣٣١].

١٨٨ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِى مُسْنَدِهِ وَ الثَّعْلَبِيُّ فِى تَفْسِيرِهِ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى شَدَّادِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ فَذَكَرُوا عَلِيّاً فَشَتَمُوهُ فَشَتَمْتُهُ مَعَهُمْ فَلَمَّا قَامُوا قَالَ لِى لِمَ شَتَمْتَ هَذَا الرَّجُلَ قُلْتُ رَأَيْتُ الْقَوْمَ يَشْتُمُونَهُ فَشَتَمْتُهُ مَعَهُمْ فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِمَا رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قُلْتُ بَلَى قَالَ أَتَيْتُ فَاطِمَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ عَلِيٍّ ع فَقَالَتْ تَوَجَّهَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ فَجَلَسَ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدِهِ حَتَّى دَخَلَ فَأَدْنَى عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ فَأَجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَجْلَسَ حَسَناً وَ حُسَيْناً كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخِذِهِ ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبَهُ أَوْ قَالَ كِسَاءً ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [٣٣٢] ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِى وَ أَهْلُ بَيْتِى أَحَقُّ[٣٣٣].

ص: ١٢٤

١٨٩ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ رَأَى ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ص عِدَّةَ دَفَعَاتٍ فَمِنْ رِوَايَةِ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ فِي دَفْعَةٍ أُخْرَى

مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: طَلَبْتُ عَلِيّاً ع فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ذَهَبَ يَأْتِي بِرَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ فَجَاءَا جَمِيعاً فَدَخَلَا وَ دَخَلْتُ مَعَهُمَا فَأَجْلَسَ عَلِيّاً عَنْ يَسَارِهِ وَ فَاطِمَةَ عَنْ يَمِينِهِ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ الْتَفَعَ عَلَيْهِمْ بِثَوْبِهِ وَ قَالَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[٣٣٤].

١٩٠ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى دَفْعَةً أُخْرَى عَنْ وَاثِلَةَ مِمَّا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِى مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى شَدَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: رَأَيْتُنِي ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ هُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَجَاءَ الْحَسَنُ فَأَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْأَيْمَنِ وَ قَبَّلَهُ وَ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَأَخَذَهُ وَ أَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى وَ قَبَّلَهُ وَ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً فَجَاءَ ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَيْبَرِيّاً كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[٣٣٥].

١٩١ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي تَعْيِينِ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ص وَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَسْمَاءَهُمْ وَ حَقَّقَهُمْ لِأُمَّتِهِ فِي عِدَّةِ مَجَالِسَ وَ عِدَّةِ أَوْقَاتٍ فَمِنْ ذَلِكَ مَا

---

[٣٣١] (1) صحيح مسلم: 7/ 130، و لم نجده في صحيح البخاريّ، ذخائر العقبى 24 و الطبريّ في تفسيره: 22/ 5.
[٣٣٢] (2) احزاب: 33.
[٣٣٣] (3) أحمد بن حنبل في مسنده : 4/ 107، و إحقاق الحقّ عن تفسير الثعلبي: 9/ 2 و البحار: 35/ 217، و ابن المغازلي في المناقب : 305، و الطبريّ في تفسير: 22/ 6، و الحسكانى في شواهد التنزيل: 2/ 41- 42.
[٣٣٤] (1) ذخائر العقبى عن أحمد: 23، و البحار: 35/ 218.
[٣٣٥] (2) ينابيع المودة عن أحمد: 129، و العمدة: 17، و البحار: 35/ 219، شواهد التنزيل: 2/ 44.

فِی مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عَطِیَّةَ الطُّفَاوِیِّ عَنْ أَبِیهِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ بَیْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِی بَیْتِی یَوْماً إِذْ قَالَ الْخَادِمُ إِنَّ عَلِیّاً وَ فَاطِمَةَ فِی السُّدَّةِ قَالَتْ فَقَالَ لِی قُومِی فَتَنَحَّ لِی عَنْ أَهْلِ بَیْتِی قَالَتْ فَقُمْتُ فَتَنَحَّیْتُ فِی الْبَیْتِ قَرِیباً فَدَخَلَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ

ص: ۱۲۵

ع وَ هُمَا صَبِیَّانِ صَغِیرَانِ قَالَتْ فَأَخَذَ الصَّبِیَّیْنِ فَوَضَعَهُمَا فِی حَجْرِهِ وَ قَبَّلَهُمَا وَ اعْتَنَقَ عَلِیّاً بِإِحْدَی یَدَیْهِ وَ فَاطِمَةَ بِالْیَدِ الْأُخْرَی وَ قَبَّلَ فَاطِمَةَ وَ أَغْدَفَ عَلَیْهِمْ خَمِیصَةً سَوْدَاءَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِلَیْکَ لَا إِلَی النَّارِ أَنَا وَ أَهْلُ بَیْتِی قَالَتْ فَ قُلْتُ فَأَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَنْتَ عَلَی خَیْرٍ[۳۳۶].

۱۹۲ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی الْمَعْنَی مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ دَفْعَةً أُخْرَی عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِی رِیَاحٍ قَالَ حَدَّثَنِی مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ تَذْکُرُ أَنَّ النَّبِیَّ ص کَانَ فِی بَیْتِهَا فَأَتَتْ فَاطِمَةُ بِبُرْمَ ة فِیهَا حَرِیرَةٌ فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَیْهِ قَالَ ادْعِی لِی زَوْجَکِ وَ ابْنَیْکِ قَالَتْ فَجَاءَ عَلِیٌّ وَ حَسَنٌ وَ حُسَیْنٌ ع فَدَخَلُوا وَ جَلَسُوا یَأْکُلُونَ مِنْ تِلْکَ الْحَرِیرَةِ وَ هُوَ وَ هُمْ عَلَی مَنَ امَةٍ لَهُ وَ لِی وَ کَانَ تَحْتَهُ کِسَاءٌ خَیْبَرِیٌّ قَالَتْ وَ أَنَا فِی الْحُجْرَةِ أُصَلِّی فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی هَذِهِ الْآیَةَ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً قَالَتْ فَأَخَذَ فَضْلَ الْکِسَاءِ وَ کَسَاهُمْ بِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ یَدَهُ فَأَلْوَی بِهَا إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَیْتِی وَ خَاصَّتِی اللَّهُمَّ فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِیراً قَالَتْ فَأَدْخَلْتُ رَأْسِیَ الْبَیْتَ وَ قُلْتُ وَ أَنَا مَعَکُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّکِ لَعَلَی خَیْرٍ إِنَّکِ لَعَلَی خَیْرٍ[۳۳۷] وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ هَذَا الْحَدِیثَ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ وَ الْمَعَانِی فِی تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَةِ غَیْرَ الرِّوَایَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ.

۱۹۳ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِی الْمَعْنَی قَوْلُ النَّبِیِّ ص دَفْعَةً أُخْرَی بِإِسْنَادِهِ إِلَی شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ ایتِینِی بِزَوْجِکِ وَ ابْنَیْکِ فَجَاءَتْ بِهِمْ فَأَلْقَی عَلَیْهِمْ کِسَاءً فَدَکِیّاً قَالَتْ ثُمَّ وَضَعَ

ص: ۱۲۶

یَدَهُ عَلَیْهِمْ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ ص فَاجْعَلْ صَلَوَاتِکَ وَ بَرَکَاتِکَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَرَفَعْتُ الْکِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ مِنْ یَدِی وَ قَالَ إِنَّکِ عَلَی خَیْرٍ[۳۳۸].

۱۹۴ وَ مِنْ ذَلِکَ قَوْلُهُ ص دَفْعَةً أُخْرَی مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَی سَهْلٍ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجَةُ النَّبِیِّ ص حِینَ جَاءَ نَعْیُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ لُعِنَتْ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَ قَالَتْ قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ غَرُّوهُ وَ أَذَلُّوهُ لَعَ نَهُمُ اللَّهُ فَإِنِّی رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ قَدْ

---

[۳۳۶] (1) العمدة: 16. و البحار: 35/ 219، و أحمد بن حنبل في مسنده 6/ 304، و ذخائر العقبی: 22.
[۳۳۷] (2) أحمد بن حنبل في مسنده: 6/ 292، و البحار: 35/ 220، و شواهد التنزیل 2/ 83.
[۳۳۸] (1) أحمد بن حنبل في مسنده: 6/ 296، و البحار: 35/ 220، و الحسکانی في شواهد التنزیل: 2/ 78.

جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ غُدْوَةً بِبُرْمَةٍ قَدْ صَنَعَتْ فِيهَا عَصِيدَةً تَحْمِلُهَا فِي طَبَقٍ حَتَّى وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ قَالَتْ هُوَ فِي الْبَيْتِ قَالَ اذْهَبِي فَادْعِيهِ وَ ائْتِينِي بِابْنَيْهِ قَالَتْ فَجَاءَتْ تَقُودُ ابْنَيْهَا كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدٍ وَ عَلِيٌّ يَمْشِي فِي أَثَرِهِمْ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَجْلَسَهُمَا فِي حَجْرِهِ وَ جَلَسَ عَلِيٌّ ع عَنْ يَمِينِهِ وَ جَلَسَتْ فَاطِمَةُ عَنْ يَسَارِهِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَاجْتَذَبَ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً خَيْبَرِيّاً كَانَ بِسَاطاً لَنَا عَلَى الْمَثَابَةِ فِي الْمَدِينَةِ فَلَفَّهُ النَّبِيُّ وَ أَخَذَ طَرَفَيِ الْكِسَاءِ وَ أَلْوَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً قُلْتُ يَا رَسُولَ ا للَّهِ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ قَالَ بَلَى قَالَتْ فَأَدْخِلَنِي فِي الْكِسَاءِ بَعْدَ مَا قَضَى دُعَاءَهُ لِابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ وَ ابْنَيْهِ وَ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ ع [٣٣٩] أَقُولُ وَ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَ قَالَتْ وَ كُنَّا عَلَى مَنَامَةٍ فَلَا أَعْلَمُ أَيُّهَا أَصَحُّ مَنَامَةٌ أَوِ الْمَثَابَةُ[٣٤٠].

ص: ١٢٧

١٩٥ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى فِي تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي خَمْسَةٍ فِيَّ وَ فِي عَلِيٍّ وَ فِي حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ وَ فَاطِمَةَ ع إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [٣٤١] وَ رَوَاهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ التَّفْسِيرِ الْوَسِيطِ بَيْنَ الْمَقْبُوضِ وَ الْبَسِيطِ وَ هُوَ مُعْتَبَرٌ عِنْدَهُمْ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ لِآيَةِ الطَّهَارَةِ وَ هُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ[٣٤٢].

١٩٦ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى أَيْضاً مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُجَمِّعٍ مِنْ بَنِي حَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أُمِّي عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلَتْهَا أُمِّي قَالَتْ أَ رَأَيْتِ خُرُوجَكِ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَتْ إِنَّهُ كَانَ قَدَراً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَسَأَلَتْهَا عَنْ عَلِيٍّ ع قَالَتْ سَأَلْتِنِي عَنْ أَحَبِّ النَّاسِ كَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص لَقَدْ رَأَيْتُ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ قَدْ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ يُغْدِفُ عَلَيْهِمْ ثَمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ خَاصَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً[٣٤٣].

١٩٧ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى فِي تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الطَّيَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ مَنْ يَدْعُو مَرَّتَيْنِ قَالَتْ زَيْنَبُ أَ نَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ادْعِي لِي عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ قَالَ فَجَعَلَ حَسَناً عَنْ يَمِينِهِ وَ حُسَيْناً عَنْ شِمَالِهِ وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ تُجَاهَهُ ثُمَّ غَشَّاهُمْ كِسَاءً خَيْبَرِيّاً

ص: ١٢٨

---

[٣٣٩] (2) أحمد بن حنبل في مسنده: 6/ 298، و البحار: 45/ 199، و الطبريّ في تفسيره 22/ 7، و شواهد التنزيل: 2/ 69 و 74، و ذخائر العقبى: 22.

[٣٤٠] (3) اختار الأولى العلّامة المجلسيّ حيث قال: و أقول: في أكثر نسخ الطرائف في حديث سهل : كان بساطا لنا على المثابة، و في بعضها: على المنامة، و هو أظهر.

[٣٤١] (1) الطبريّ في تفسيره: 22/ 5، و إحقاق الحقّ عن الثعلبي: 9/ 43.

[٣٤٢] (2) رواه في أسباب النزول: 266، و إحقاق الحقّ عنه في الوسيط: 14/ 47.

[٣٤٣] (3) إحقاق الحقّ عن تفسير الثعلبي: 9/ 10، و البحار: 35/ 222، و الحسكانى في شواهد التنزيل: 2/ 38- 39.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فَقَالَتْ زَيْنَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَا أَدْخُلُ مَعَكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَكَانَكِ فَإِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى[٣٤٤].

١٩٨ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ أَيْضاً فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي دَ اوُدَ عَنْ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ : أَقَمْتُ بِالْمَدِينَةِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كَيْوْمٍ وَاحِدٍ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَجِي ءُ فِي كُلِّ غَدَاةٍ فَيَقُومُ عَلَى بَابِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ ع فَيَقُولُ الصَّلَاةَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[٣٤٥].

١٩٩ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى مِنْ صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ وَ هُوَ مِنْ كِتَابِ السُّنَنِ وَ مُوَطَّإِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَرِيباً مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ يَقُولُ الصَّلَاةَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[٣٤٦].

٢٠٠ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي نَحْوِ هَذَا الْمَعْنَى فِي مُسْنَدِ عَائِشَةَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحُمَيْدِيِّ فِي الْحَدِيثِ الرَّابِعِ وَ السِّتِّينَ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ

ص: ١٢٩

أَحَدُهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ص خَرَجَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَ عَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَ دْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[٣٤٧]

٢٠١ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ فِي بَابِ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ ص مِ ثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ وَ الْمَعَانِي الْمَنْقُولَةِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحُمَيْدِيِّ سَوَاءً وَ مِنْ ذَلِكَ فِي صَحِ يحِ أَبِي دَاوُدَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً بِإِسْنَادِهِ إِلَى النَّبِيِّ ص مِثْلَ لَفْظِهِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحُمَيْدِيِّ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً[٣٤٨].

٢٠٢ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ فِي ثَالِثِ كُرَّاسٍ مِنْ أَوَّلِهِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا فِي بَابِ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَذْكُرُ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ص عِدَّةَ فَضَائِلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

---

[٣٤٤] (1) إحقاق الحقّ عن تفسير الثعلبي: 9/ 52، و البحار: 35/ 222، و شواهد التنزيل 2/ 32.
[٣٤٥] (2) إحقاق الحقّ عن تفسير الثعلبي: 9/ 63، و البحار: 35/ 223، و الطبريّ في تفسيره: 22/ 6.
[٣٤٦] (3) أحمد بن حنبل في مسنده: 3/ 259، و الطبريّ في تفسيره: 22/ 5- 6، و الحسكاني في شواهد التنزيل: 2/ 11 و 12، و البحار: 35/ 223، و الترمذي في صحيحه: 2/ 29، و أحمد بن حنبل في مسنده: 3/ 252.
[٣٤٧] (1) إحقاق الحقّ عن الجمع بين الصحيحين: 9/ 13، و مسلم في صحيحه: 4/ 1882، و الحسكاني في شواهد التنزيل: 2/ 33، و ينابيع المودة: 107، و الكشّاف: 1/ 193.
[٣٤٨] (2) ابن المغازلي في المناقب: 302، و شواهد التنزيل: 2/ 92، و الاستيعاب: 3/ 37.

ع خَاصَّةً وَ يَقُولُ فِي أَوَاخِرِهِ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي.

ص: ۱۳۰

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ أَيْضاً فِي أَوَاخِرِهِ فِي حَدِّ كُرَّاسَيْنِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا قَالَ : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي[۳۴۹].

قال عبد المحمود قال لی الشیعی عند هذا انظر إلی تصریح النبی ص فی أخبار الثقلین التی اجتمع المسلمون علی تصحیحها أنه خلف لأمته بعد وفاته کتاب ربه و عترته أهل بیته و أن أهل بیته لا یفارقون کتابه و أن التمسک بهم أمان من ا لضلال ثم انظر إلی تعیین النبی ص لأهل بیته فی هذه الأحادیث التی أطبق علماء المسلمین کافة علی تصدیقها و أن أهل بیته علی و فاطمة و الحسن و الحسین ع . ثم انظر إلی علم المسلمین و إطباقهم و اتفاقهم علی أن فاطمة و الحسن و الحسین ع متفقون علی أن إمامهم و رئیسهم و ا لذی یوجبون الاقتداء به هو علی بن أبی طالب ع بلا خلاف بینهم فقد صارت هذه الأحادیث التی أطبق المسلمون علی تصحیحها دالة دلالة صریحة علی أن النبی ص عین لهم علی استخلافه لعلی بن أبی طالب ع و وجوب التمسک به و بمن یعینه للخلافة من ذریته ع و ظهرت الحجة للنبی ص علی أمته.

فهل تری النبی ص أبقی عذرا لمسلم فی ترک خلافته و رکوب مخالفته و قد تقدمت عدة أحادیث من صحیح البخاری و غیره یتضمن أن الحق مع

ص: ۱۳۱

علی یدور معه حیث ما دار و أنه لا یفارق الحق و لا یفارق کتاب الله حتی یردا الحوض علی رسول الله ص[۳۵۰]

آیة المودة و اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

وَ مِنْ ذَلِکَ فِي تَصْرِيحِ النَّبِيِّ ص بِالدَّلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ لُزُومِ أَهْلِ بَيْتِهِ ۲۰۳ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى بِإِسْنَادِهِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ[۳۵۱].

۲۰۴ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ أَيْضاً فِي تَفْسِيرِ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [۳۵۲] قَالَ قَالَ مُسْلِمُ بْنُ حَيَّانَ سَمِعْتُ أَبَا بُرَيْدَةَ يَقُولُ صِرَاطَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ[۳۵۳].

---

[۳۴۹] (1) الطبريّ في تفسيره: 22/ 7، و الحسكاني في شواهد التنزيل: 2/ 16 و 17، و مسلم في صحيحه: 4/ 1871، و البحار: 35/ 227. و النسائي في الخصائص: 4، و ممن روى آية التطهير في أهل البيت القندوزي في ينابيع المودة 107- 109، و الخوارزمي في المناقب: 22- 25.

[۳۵۰] (1) تقدم تحت الرقم: 145- 150.

[۳۵۱] (2) إحقاق الحقّ عن الثعلبي: 3/ 6، و الخوارزمي في المناقب: 91.

الْأَئِمَّةُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ

٢٠٥ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ ذَهَبَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ بَيْتِی أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِی ذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ[٣٥٤] وَ رَوَاهُ أَيْضاً الْمَعْرُوفُ عِنْدَهُمْ بِصَدْرِ الْأَئِمَّةِ مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّیُّ فِی كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عَلِیٍّ ع وَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ ص بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ

ص: ١٣٢

قوله ص مثل أهل بيتی مثل سفينة نوح

٢٠٦ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی تَصْرِيحِهِ ص بِوُجُوبِ التَّلَزُّمِ بِأَهْلِ بَيْتِهِ

مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِلْفَقِيهِ الشَّافِعِیِّ ابْنِ الْمَغَازِلِیِّ فِی عِدَّةِ أَحَادِيثَ فَمِنْهَا بِإِسْنَادِهِ إِلَی بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ الرَّشِيدَ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمَهْدِیَّ يَقُولُ سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُ ولُ اللَّهِ ص مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِی كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَک[٣٥٥].

٢٠٧ وَ رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ إِلَی سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ ال لَّهِ ص مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِی كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِق[٣٥٦].

٢٠٨ وَ مِنْ ذَلِکَ رِوَايَةُ ابْنِ الْمَغَازِلِیِّ فِی كِتَابِهِ أَيْضاً فِی هَذَا الْمَعْنَی بِإِسْنَادِهِ مِنْ طَرِيقَيْنِ إِلَی ابْنِ الْمُعْتَمِرِ وَ إِلَی سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ بِرِوَايَاتٍ مَعاً عَنْ أَبِی ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِی كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِق[٣٥٧].

٢٠٩ وَ مِنْهَا رِوَايَةُ ابْنِ الْمَغَازِلِیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَا لَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِی كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا[٣٥٨].

ص: ١٣٣

قوله ص إن عليا وصيی و وزيری

و من ذلک فی تصريح النبی ص أن عليا وصيه و وزيره و قد تقدم طرف من ذلک عند ذكر ابتداء خلق النب ی ص[٣٥٩] و طرف منه أيضا عند تفسير قوله تعالی وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ[٣٦٠] و فی موضع قوله ص علی منی[٣٦١] و غير ذلک مما تقدم ذكره

---

[٣٥٢] (3) الفاتحة: 6.
[٣٥٣] (4) إحقاق الحقّ عن الثعلبي: 3/ 534.
[٣٥٤] (5) العمدة: 161، و البحار 27/ 310، و ينابيع المودة: 20، و ذخائر العقبى: 17.
[٣٥٥] (1) المناقب: 132، و البحار: 23/ 124، و العمدة: 187.
[٣٥٦] (2) المناقب: 134، و ذخائر العقبى: 20.
[٣٥٧] (3) المناقب: 133- 134، و في رواية ابن المسيب زيادة و هی و من قاتلنا في آخر الزمان فكأنّما قاتل مع الدجال
[٣٥٨] (4) المناقب: 132- 133، و رواه القندوزی في ينابيع المودة 27- 28، و البحار: 23/ 124.

٢١٠ فَمِنْ ذَلِکَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي مُوسَى اللَّهُمَ اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي عَلِيّاً أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَکَ كَثِيراً وَ نَذْكُرَکَ كَثِيراً إِنَّکَ كُنْتَ بِنا بَصِيراً[٣٦٢].

٢١١ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ مَا أَنْتَ وَ ذَاکَ لَا أُمَّ لَکَ ثُمَّ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ خَيْرُهُمْ بَعْدَهُ مَنْ كَانَ يَحِلُّ لَهُ مَا يَحِلُّ لَهُ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ قُلْتُ مَنْ هُوَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع سَدَّ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ وَ تَرَکَ بَابَ عَلِيٍّ وَ قَالَ لَهُ لَکَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مَا لِي وَ عَلَيْکَ فِيهِ مَا عَلَيَّ وَ أَنْتَ وَارِثِي وَ وَصِيِّي تَقْضِي دَيْنِي وَ تُنْجِزُ عِدَاتِي وَ تُقَتَلُ عَلَى سُنَّتِي كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُبْغِضُکَ وَ يُحِبُّنِي[٣٦٣].

ص: ١٣٤

٢١٢ وَ مِنْ ذَلِکَ فِي الْمَعْنَى مَا رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَرِضَ مَرْضَةً فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ ع تَعُودُهُ وَ هُوَ نَاقِهٌ مِنْ مَرَضِهِ فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْجَهْدِ وَ الضَّعْفِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى جَرَتْ دَمْعَتُهَا فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاکِ فَبَعَثَهُ نَبِيّاً ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَيْهَا الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَکِ فَأَوْحَى إِلَيَّ فَأَنْكَحْتُهُ وَ اتَّخَذْتُهُ وَصِيّاً أَ مَا عَلِمْتِ أَنَّ لِكَرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاکِ زَوَّجَکِ أَعْظَمَهُمْ حِلْماً وَ أَقْدَمَهُمْ سِلْماً وَ أَعْلَمَهُمْ عِلْماً فَسُرَّتْ بِذَلِکَ فَاطِمَةُ ع وَ اسْتَبْشَرَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَا فَاطِمَةُ لَهُ ثَمَانِ يَةُ أَضْرَاسٍ ثَوَاقِبَ إِيمَانُهُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ حِكْمَتُهُ وَ تَزْوِيجُهُ فَاطِمَةَ وَ سِبْطَاهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع وَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ قَضَاؤُهُ بِكِتَابِ اللَّهِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أُعْطِينَا سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ قَبْلَنَا أَ وْ قَالَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَا يُدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنَ الْآخِرِينَ غَيْرُنَا نَبِيُّنَا أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ أَبُوکِ وَ وَصِيُّنَا أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ بَعْلُکِ وَ شَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَ هُوَ حَمْزَةُ عَمُّکِ وَ مِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ هُوَ جَعْفَرٌ ابْنُ عَمِّکِ وَ مِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هُمَا ابْنَاکِ وَ مِنَّا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ[٣٦٤].

٢١٣ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ قَالَ: دَخَلَ الْأَعْمَشُ عَلَى الْمَنْصُورِ وَ هُوَ جَالِسٌ لِلْمَظَالِمِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ قَالَ لَهُ يَا سُلَيْمَانُ تَصَدَّرْ قَالَ أَنَا صَدْرٌ حَيْثُ جَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ ع قَالَ حَدَّثَنِي الْبَاقِرُ ع قَالَ حَدَّثَنِي السَّجَّادُ ع قَالَ حَدَّثَنِي الشَّهِيدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَ هُوَ الْوَصِيُّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع

ص: ١٣٥

---

[٣٥٩] (1) تحت الرقم: 2.
[٣٦٠] (2) تحت الرقم: 13.
[٣٦١] (3) تحت الرقم: 64.
[٣٦٢] (4) إحقاق الحقّ عن أحمد في فضائل الصحابة 4/ 56، و البحار: 38/ 144، و ذخائر العقبى: 63.
[٣٦٣] (5) المناقب: 261، و البحار: 39/ 33.
[٣٦٤] (1) المناقب: 101، و البحار: 37/ 65.

قَالَ حَدَّثَنِي النَّبِيُّ ص قَالَ أَتَانِي جَبْرَئِيلُ آنِفاً فَقَالَ تَخَتَّمُوا بِالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ حَجَرٍ شَهِدَ لِلَّهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيٍّ بِالْوَصِيَّةِ وَ لِوُلْدِهِ بِالْإِمَامَةِ وَ لِشِيعَتِهِ بِالْجَنَّةِ قَالَ فَاسْتَدَارَ النَّاسُ بِوُجُوهِهِمْ نَحْوَ هُ فَقِيلَ لَهُ تَذْكُرُ قَوْماً فَتَعْلَمُ مَنْ لَا نَعْلَمُ فَقَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ السَّجَّادُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ الشَّهِيدُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ الْوَصِيُّ وَ هُوَ التَّقِيُّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع[٣٦٥].

قوله تعالى كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ

٢١٤ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ع عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْآيَةَ قَالَ الْمِشْكَاةُ فَاطِمَةُ ع وَ الْمِصْبَاحُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ قَالَ كَانَتْ فَاطِمَةُ كَوْكَباً دُرِّيّاً مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ إِبْرَاهِيمُ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ لَا يَهُودِيَّةٍ وَ لَا نَصْرَانِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ قَالَ يَكَادُ الْعِلْمُ أَنْ يَنْطِقَ مِنْهَا وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ قَالَ فِيهَا إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ [٣٦٦] قَالَ يَهْدِي اللَّهُ لِوَلَايَتِنَا مَنْ يَشَاءُ[٣٦٧] وَ مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ قَدْ تَقَدَّمَ طُرُقٌ مِنْهُ[٣٦٨].

ص: ١٣٦

اعترافات في فضائل علي ع

٢١٥ قَالَ الثَّعْلَبِيُّ سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورٍ الْجَمْشَاذِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظَ يَقُو لُ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا حَامِدٍ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ الْحَضْرَمِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورٍ الطُّوسِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ مَا جَاءَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص مِنَ الْفَضَائِلِ مَا جَاءَ لِعَلِيٍّ ع[٣٦٩].

" وَ مِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ الْغَزَّالِيُّ فِي كِتَابِ الْمُنْقِذِ مِنَ الضَّلَالِ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَ الْعَاقِلُ يَقْتَدِي بِسَيِّدِ الْعُقَلَاءِ عَلِيٍّ ع حَيْثُ قَالَ لَا يُعْرَفُ الْحَقُّ بِالرِّجَالِ اعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ.

فَشَهِدَ أَنَّ عَلِيّاً سَيِّدُ الْعُقَلَاءِ وَ فِي ذَلِكَ مَا فِيهِ

وَ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الْغَزَّالِيِّ فِي رِسَالَةِ الْعِلْمِ اللَّدُنِّيِّ قَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَدْخَلَ لِسَانَهُ فِي فَمِي فَانْفَتَحَ فِي قَلْبِي أَلْفُ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ وَ فَتَحَ لِي كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ وَ قَالَ أَيْضاً لَوْ ثُنِيَتْ لِيَ الْوِسَادَةُ وَ جَلَسْتُ عَلَيْهَا لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ وَ هَذِهِ ا لْمَرْتَبَةُ لَا تُنَالُ بِمُجَرَّدِ التَّعَلُّمِ بَلْ يَتَمَكَّنُ الْمَرْءُ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ بِقُوَّةِ الْعِلْمِ اللَّدُنِّيِّ وَ كَذَا قَالَ ع لَمَّا حَكَى عَنْ عَهْدِ مُوسَى ع أَنَّ شَرْحَ كِتَابِ هِ كَانَ أَرْبَعِينَ حِمْلًا لَوْ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى وَ رَسُولُهُ ص لَأَشْرَحَ فِي شَرْحِ الْفَاتِحَةِ حَتَّى يَبْلُغَ أَرْبَعِينَ وِقْراً.

---

[٣٦٥] (1) البحار: 38/ 94- 95، و المناقب: 281- 282.
[٣٦٦] (2) النور: 35.
[٣٦٧] (3) المناقب: 317، و البحار: 23/ 416.
[٣٦٨] (4) تقدم تحت الرقم: 141- 144.
[٣٦٩] (1) الخوارزمي في المناقب: 3، و الاستيعاب: 3/ 51.

قال الغزالی و هذه الکثرة و السعة و الافتتاح فی العلم لا یکون إلا من لدن إلهی سماوی.

أقول أنا فهل کان ذلک لأحد من الصحابة أو القرابة أو بلغ إلیه أحد من

ص: ۱۳۷

علماء الإسلام و کیف فی العقول و الأفهام تقدیم أبی بکر و عمر و عثمان علی علی ع لو لا جهل الجاهلین و غلط القائلین [۳۷۰] قال عبد المحمود رأیت کتابا کبیرا مجلدا فی مناقب أهل البیت ع تألیف أحمد بن حنبل فیه أحادیث جلیلة قد صرح فیها نبیهم محمد ص بالنص علی علی بن أبی طالب ع بالخلافة علی الناس لیس فیها شبهة عند ذوی الإنصاف و هی حجة علیهم و فی خزانة مشهد علی بن أبی طالب ع بالغری من هذا الکتاب المذکور نسخة موقوفة من أراد الوقوف علیها فلیطلبها من خزانته المعروفة.

و من ذلک ما رواه أبو عمر یوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمری فی کتاب الاستیعاب فإنه ذکر لعلی بن أبی طالب ع فضائل و نصوصا صریحة علیه من نبیهم بالخلافة و التفضیل علی الأصحاب ثم اعترف بالعجز عن حصر فضائله [۳۷۱] و ذکر فواضله. و من ذلک ما رواه أبو بکر أحمد بن موسی بن مردویه فی کتابه کتاب المناقب من الأخبار الشاهدة تواترا و تصریحا بفضائل علی بن أبی طالب ع و تحقیق النص علیه و لقد تصفحت شیئا یسیرا من کتاب أبی بکر بن مردویه و هو من أعیان رجال الأربعة المذاهب فوجدت فیه مائة و اثنتین و ثمانین منقبة رواها عن نبیهم محمد ص فی علی بن أبی طالب ع فیها تصریح بالنص علی خلافته و أنه القائم مقامه فی أمته ثم ظفرت بأصل لکتاب المناقب لابن مردویه فوجدت ثلاث مجلدات و هی عندی و یتضمن نصوصا صریحة علی مولانا علی بن أبی طالب ع.

ص: ۱۳۸

و من ذلک ما ذکره الحافظ محمد بن مؤمن الشیرازی فی الکتا ب الذی استخرجه من التفاسیر الاثنی عشر و هو من رجال الأربعة المذاهب و علمائهم و سیأتی التفاسیر التی استخرجه منها [۳۷۲] و قد ذکر فی الکتاب المذکور تصریحاتهم من نبیهم محمد ص بالنص علی علی بن أبی طالب ع بالخلافة و فضائل عظیمة.

و من ذلک ما ذکره الأصفهانی أسعد بن عبد القاهر بن شفروة فی کتاب الفائق فإنه تضمن نصوصا صریحة من نبیهم محمد ص علی علی بن أبی طالب ع بالخلافة أیضا و مناقب جلیلة و قد رأیت منه نسخة بخزانه مشهد علی بن أبی طالب ع بالغری . و من ذلک ما ذکره موفق بن أحمد الخوارزمی أخطب الخطباء و هو من أعیان علماء الأربع ة المذاهب فی کتاب الأربعین فی مناقب أمیر المؤمنین ع فإنه متضمن نصوصا من نبیهم ص علی علی بن أبی طالب ع و فضائل عظیمة جلیلة و لا یسع تسمیة الکتب فی ذلک و الفضائل

---

[۳۷۰] (1) راجع البحار: 40/ 125.

[۳۷۱] (2) الاستیعاب: 3/ 26- 67 المطبوع علی هامش الإصابة.

[۳۷۲] (1) و هي 1- تفسیر ابی یوسف 2- تفسیر ابن حجر 3- تفسیر مقاتل بن سلیمان 4- تفسیر وکیع 5- تفسیر القطان 6- تفسیر قتادة 7- تفسیر حرب الطائی 8- تفسیر السدی 9- تفسیر مجاهد 10- تفسیر مقاتل بن حیان 11- تفسیر ابی صالح 12- تفسیر الشیرازی.

٢١۶ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْمَعْرُوفُ بِحُجَّةِ الْإِسْلَامِ نَاصِرُ بْنُ أَبِی الْمَکَارِمِ الْمُطَرِّزِیُّ الْخُوارِزْمِیُّ وَ هُوَ مِنْ أَعْیَانِ أَهْلِ السُّنَّةِ صَاحِبُ الْکِتَابِ الْمَعْرُوفِ الْغَرْبُ وَ الْمُغْرِبُ وَ الْإِیضَاحُ فِی شَرْحِ الْمَقَامَاتِ فِی شَرْحِ کِتَابِ الْمَنَاقِبِ فَقَالَ فِی أَوَّلِ الْکِتَابِ مَا هَذَا لَفْظُهُ ذِکْرُ فَضَائِلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع بَلْ ذِکْرُ شَیْءٍ مِنْهَا إِذْ ذِکْرُ جَمِیعِهَا یَقْصُرُ عَنْهَا بَاعُ الْإِحْصَاءِ بَلْ

ص: ۱۳۹

ذِکْرُ أَکْثَرِهَا یَضِیقُ عَنْهُ نِطَاقُ طَاقَةِ الِاسْتِقْصَاءِ یَدُلُّ عَلَی صِدْقِ مَا ذَکَرْتُهُ مَا أَنْبَأَنِی بِهِ ص دْرُ الْحُفَّاظِ الْحَسَنُ بْنُ الْعَطَاءِ الْهَمَدَانِیُّ رَفَعَهُ إِلَی أَنْ قَالَ ح دَّثَنَا صَدْرُ الْأَئِمَّةِ أَخْطَبُ الْخُطَبَاءِ مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَکِّیُّ ثُمَّ الْخُوارِزْمِیُّ قَالَ أَخْبَرَن ی السَّیِّدُ الْإِمَامُ الْمُرْتَضَی شَرَفُ الدِّینِ أَبُو الْفَضْلِ الْحُسَیْنِیُّ فِی کِتَابِهِ إِلَیَّ مِنْ مَدِینَةِ الرَّیِّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّی خَیْراً أَخْبَرَنَا السَّیِّدُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الْحُسَیْنِیُّ الشَّیْبَانِیُّ بِقِرَاءَتِی عَلَیْهِ أَخْبَرَنَا الشَّیْخُ الْعَالِمُ أَبُو النَّجْمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ ا لْوَهَّابِ بْنِ عِیسَی السَّمَّانُ الرَّازِیُّ أَخْبَرَنَا الشَّیْخُ الْعَالِمُ أَبُو سَعِیدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ النَّیْسَابُورِیُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَدِیبُ بِقِرَاءَتِی عَلَیْهِ حَدَّثَنِی الْمُعَافَی بْنُ زَکَرِیَّا أَبُو الْفَرَجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الثَّلْجِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَهْرَامَ عَنْ یُوسُفَ بْنِ مُوسَی الْقَ طَّانِ عَنْ جَرِیرٍ عَنْ لَیْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ أَنَّ الْغِیَاضَ أَقْلَامٌ وَ الْبَحْرَ مِدَادٌ وَ الْجِنَّ حُسَّابٌ وَ الْإِنْسَ کُتَّابٌ مَا أَحْصَوْا فَضَائِلَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع[۳۷۳].

حدیث الغدیر

و من ذلک ما ذکره النبی ص لعلی بن أبی طالب ع بمنی و یوم غدیر خم من التصریح بالنص علیه و الإرشاد إلیه فی مقام یشهد له بیان المقال و لسان الحال بأنه الخلیفة و القائم مقامه فی أمته.

و قد صنف العلماء بالأخبار کتبا کثیرة فی حدیث یوم الغدیر و وقائعه فی الحروب و ذکر فضائل اختص بها من دون غیره و تصدیق ما قلناه.

و ممن صنف تفصیل ما حققناه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید الهمدانی

ص: ۱۴۰

الحافظ المعروف بابن عقدة و هو ثقة عند أرباب المذاهب و جعل ذلک کتابا محررا سماه حدیث الولایة و ذکر الأخبار عن النبی ص بذلک و أسماء الرواة من الصحابة و الکتاب عندی و علیه خط الشیخ العالم الربانی أبی جعفر الطوسی و جماعة من شیوخ الإسلام لا یخفی صحة ما تضمنه علی أهل الأفهام و قد أثنی علی ابن عقدة الخطیب صاحب تاریخ بغداد و زکاه. و هذه أسماء من روی عنهم حدیث یوم الغدیر و نص النبی ص علی علی علیهما الصلاة و السلام و التحیة و الإکرام بالخلافة و إظهار

[۳۷۳] (1) الخوارزمي في المناقب: 1- 2، و البحار: 40/ 73- 74- 75.

ذلک عند الکافة و منهم من هنأ بذ لک أبو بکر عبد الله بن عثمان عمر بن الخطاب عثمان بن عفان علی بن أبی طالب ع طلحة بن عبید الله الزبیر بن العوام عبد الرحمن بن عوف سعید بن مالک العباس بن عبد المطلب الحسن بن علی بن أبی طالب ع الحسین بن علی بن أبی طالب ع عبد الله بن عباس عبد الله بن جعفر بن أب ی طالب عبد الله بن مسعود عمار بن یاسر أبو ذر جندب بن جنادة الغفاری سلمان الفارسی أسعد بن زرارة الأنصاری خزیمة بن ثابت الأنصاری أبو أیوب خالد بن زید الأنصاری سهل بن حنیف الأنصاری حذیفة بن الیمان عبد الله بن عمر بن الخطاب البراء بن عمر بن عازب الأنصاری رفاعة بن رافع سمرة بن جندب سلمة بن الأکوع الأسلمی زید بن ثابت الأنصاری أبو لیلی الأنصاری أبو قدامة الأنصاری سهل بن سعد الأنصاری عدی بن حاتم الطائی ثابت بن زید بن ودیعة کعب بن عجرة الأنصاری أبو الهیثم بن التیهان الأنصاری هاشم بن عتبة بن أبی وقاص الزهری المقداد بـن عمرو الکندی عمر بن أبی سلمة عبد الله بن أبی عبد الأسد المخزومی عمران بن حصین الخزاعی یزید بن الخصیب الأسلمی جبلة

ص: ۱۴۱

بن عمرو الأنصاری أبو هریرة الدوسی أبو برزة نضلة بن عتبة الأسلمی أبو سعید الخدری جابر بن عبد الله الأنصاری حریز بن عبد الله زید بن عبد الله زید بن أرقم الأنصاری أبو رافع مولی رسول الله ص أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاری أنس بن مالک الأنصاری ناجیة بن عمرو الخزاعی أبو زینب بن عوف الأنصاری یعلی بن مرة الثقفی سعید بن سعد بن عبادة الأنصاری حذیفة بن أسید أبـو شریحة الغفاری عمرو بن الحمق الخزاعی زید بن حارثة الأنصاری ثابت بن ودیعة الأنصاری مالک بن حویرث أبو سلیمان جابر بن سمرة السوانی عبد الله بن ثابت الأنصاری جیش بن جنادة السلولی ضمیرة الأسدی عبد الله بن عازب الأنصاری عبد الله بن أبی أوفی الأسلمی یزید بن شراح یل الأنصاری عبد الله بن بشیر المازنی النعمان بن العجلان الأنصاری عبد الرحمن بن یعمر الدیلمی أبو حمزة خادم رسول الله ص أبو الفضالة الأنصاری عطیة بن بشیر المازنی عامر بن لیلی الغفاری أبو الطفیل عامر بن واثلة الکنانی عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاری حسان بن ثابت الأنصاری سعد بن جنادة العوفی عامر بن عمیر النمیری عبد الله بن یامیل حبة بن جوین العرنی عقبة بن عامر الجهنی أبو ذؤیب الشاعر أبو شریح الخزاعی أبو جحیفة وهب بن عبد الله النسوی أبو أمامة الصدی بن عجلان الباهلی عامر بن لیلی بن جندب بن سفیان الغفلی البجلی أسامة بن زید بن حارثة الکلبی وحشی بن حرب قیس بن ثابت بن شماس الأنصاری عبد الرحمن بن مدیح حبیب بن بدیل بن ورقاء الخزاعی فاطمة بنت رسول الله ص عائشة بنت أبی بکر أم سلمة أم المؤمنین أم هانی بنت أبی طالب فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب أسماء بنت عمیس الخثعمیة.

ص: ۱۴۲

ثم ذکر ابن عقدة ثمانیة و عشرین رجلا من الصحابة لم یذکرهم و لم یذکر أسماءهم أیضا قال عبد المحمود و هذا أبلغ ما انتهی إلیه من الأنبیاء فیما بلغنی مع أمته فی الکشف عن خلافته و وصیته و سیأتی طرق من أخبار یوم الغدیر و کان هذ ا المقام من نبیهم محمد ص فی حجة الوداع و هی آخر ما کان له من المواقف و الأسفار التی تضمنت الأخبار أن نبیهم ص أظهر فیه ما أمر الله تعالی بإظهاره و نعی إلی المسلمین نفسه الشریفة و عرفهم أنه قد قرب انتقاله إلی ربه فکان ذلک یوم ثامن عشر من ذی الحجة و قدم المدینة فأقام باقی ذی الحجة و المحرم و توفی فی صفر و قیل فی ربیع الأول .

و قد روى الحديث فى ذلک محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ من خمس و سبعين طريقا و أفرد له كتابا سماه حديث الولاية و رواه أيضا أبو عباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة بخبر يوم الغدير من مائة و خمس طرق و أفرد له كتابا سماه حديث الولاية و قد تقدم تسمية من روى عنهم و ذكر محمد بن الحسن الطوسى فى كتاب الإقتصاد و غيره أن قد روى خبر الغدير غير المذكورين من مائة و خمس و عشرين طريقا و رواه أيضا أحمد بن حنبل فى مسنده أكثر من خمسة عشر طريقا و رواه الفقيه ابن المغازلى الشافعى فى كتابه أكثر من اثنى عشر طريقا قال ابن المغازلى الشافعى بعد رواياته خبر يوم الغدير هذا حديث صحيح عن رسول الله ص و قد روى حديث غدير خم نحو مائة نفس منهم العشرة و هو حديث ثابت لا أعرف له علة تفرد على ع بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد[٣٧٤] هذا لفظ ابن المغازلى

٢١٧ وَ مِنْ رِوَايَاتِ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَابِرِ بْنِ

ص: ١۴٣

عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمِنًى وَ إِنِّي لَأَدْنَاهُمْ إِلَيْهِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ حِينَ قَالَ لَا أُلْفِيَنَّكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ ايْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفُنِّي فِي الْكَتِيبَةِ الَّتِي تُ ضَارِبُكُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَلْفِهِ فَقَالَ أَوْ عَلِيٌّ أَوْ عَلِيٌّ ثَلَاثاً فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرَئِيلَ غَمَزَهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ [٣٧٥] بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ [٣٧٦] ثُمَّ نَزَلَتْ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [٣٧٧] ثُمَّ نَزَلَتْ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [٣٧٨] وَ إِنَّ عَلِيّاً لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ [٣٧٩] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع [٣٨٠].

هَذَا آخِرُ الْحَدِيثِ كَانَ اللَّفْظَ الْمُنْزَلَ الْمَذْكُورَ فِي ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ص [٣٨١]

وَ قَدْ رَوَى السُّدِّيُّ فِي كِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ قَالَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

٢١٨ وَ مِنْ ذَلِكَ أَيْضاً مَا رَوَاهُ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ امْرَأَةِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ص مِنْ مَكَّةَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ حَتَّى نَزَلَ بِغَدِيرِ بَيْ نَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَأَمَرَ بِالدَّوْحَاتِ فَقُمَّ مَا تَحْتَهُنَّ مِنْ شَوْكٍ ثُمَّ نَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَخَرَجْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ وَ إِنَّ مِنَّا لَمَنْ يَضَعُ رِدَاءَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ بَعْضُهُ تَحْتَ

---

[٣٧٤] (1) المناقب: 27.
[٣٧٥] (1 و 2) الزخرف: 41- 42.
[٣٧٦] (1 و 2) الزخرف: 41- 42.
[٣٧٧] (3) المؤمنون: 94.
[٣٧٨] (4 و 5) الزخرف: 43- 44.
[٣٧٩] (4 و 5) الزخرف: 43- 44.
[٣٨٠] (6) المناقب: 275، و البحار: 37/ 183.
[٣٨١] (7) بعضه قرآن و بعضه تأويل

و قد روى السدى في كتاب تفسير القرآن قال في قوله تعالىi« فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»E قال: بعلى بن أبي طالب عليه السلام

قَدَمَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَ ا بِوَجْهِهِ ثُمَّ ذَكَرَ تَحْمِيدَهُ لِلَّهِ وَ تَوْحِيدَهُ وَ شَهَادَتَهُ بِرِسَالَتِهِ ثُمَّ قَالَ

ص: ۱۴۴

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِنَبِيٍّ مِنَ الْعُمُرِ إِلَّا نِصْفٌ مِنْ عُمُرِ مَنْ قَبْلَهُ وَ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ إِنِّي قَدْ أَسْرَعْتُ فِي الْعِشْرِينَ أَلَا وَ إِنِّي يُوشِكُ أَنْ أُفَارِقَكُمْ أَلَا وَ إِنِّي مَسْئُولٌ وَ أَنْتُمْ مَسْئُولُونَ هَلْ بَلَّغْتُكُمْ فَمَا ذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ فَقَامَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْقَوْمِ مُجِيبٌ يَقُولُ نَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ وَ صَدَعْتَ بِأَمْرِهِ وَ عَبَدْتَهُ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ ثُمَّ ذَكَرَ تَفْصِيلَ مَا بَلَّغَ إِلَيْهِ مْ مِنَ الْوَحْدَانِيَّةِ وَ الرِّسَالَةِ وَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَ أَنْتُمْ تَبِعِي تُوشِكُونَ أَنْ تَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُكُمْ حِينَ تَلْقَوْنِي عَنْ ثَقَلِي كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي فِيهِمَا قَالَ فَأُعِيلَ عَلَيْنَا مَا نَدْرِي مَا الثَّقَلَانِ حَتَّى قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا الثَّقَلَانِ قَالَ الْأَكْبَرُ مِنْهُمَا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَ طَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَ لَا تَزِلُّوا وَ لَا تَضِلُّوا وَ الْأَصْغَرُ مِنْهُمَا عِتْرَتِي ثُمَّ ذَكَرَ وَصِيَّتَهُ ص بِعِتْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ فَإِنِّي قَدْ سَأَلْتُ لَهُمَا اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَأَعْطَانِي نَاصِرُ هُمَا لِي نَاصِرٌ وَ خَاذِلُهُمَا لِي خَاذِلٌ وَ وَلِيُّهُمَا لِي وَلِيٌّ وَ عَدُوُّهُمَا لِي عَدُوٌّ أَلَا وَ إِنَّهَا لَمْ تَهْلِكْ أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ حَتَّى تَدَيَّنَ بِأَهْوَائِهَا وَ تَظَاهَرَ عَلَى نُبُوَّتِهَا وَ تَقْتُلَ مَنْ قَامَ بِالْقِسْطِ مِنْهَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَرَفَعَهَا فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ قَالَهَا ثَلَاثاً آخِرَ الْخُطْبَةِ[۳۸۲] وَ قَدْ تَقَدَّمَتْ رِوَايَةُ ابْنِ الْمَغَازِلِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيمَا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنًى.

ص: ۱۴۵

۲۱۹ وَ ذَكَرَ أَيْضاً الْفَقِيهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ا لْأَنْصَارِيِّ فِيمَا حَضَرَهُ وَ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ص يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فِي الْمَعْنَى مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ وَقَعَ وَ تَكَرَّرَ مِنَ النَّبِيِّ ص فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَ تَنَحَّى أَصْحَابُهُ عَنْهُ بَعْدَ فَرَاغِهِ عَنْ تَعْيِينِهِ عَلَى عَلِيٍّ ع بِالْإِمَامَةِ بَعْدَهُ فَخَافَ ص أَنْ يَكُونُوا كَرِهُوا ذَلِكَ وَ سَيَأْتِي فِي رِوَايَةِ الثَّعْلَبِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَةِ بَعْضِ مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ جَابِرٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص نَزَلَ بِخُمٍّ فَتَنَحَّى النَّاسُ عَنْهُ وَ نَزَلَ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَشَقَّ عَلَى النَّبِيِّ تَأَخُّرُ النَّاسِ فَأَمَرَ عَلِيّاً فَجَمَعَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ فِيهِمْ وَ هُوَ مُتَوَسِّدٌ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ كَرِهْتُ تَخَلُّفَكُمْ عَنِّي حَتَّى خُيِّلَ لِي بِأَنَّهُ لَيْسَ شَجَرَةٌ أَبْغَضَ إِلَيْكُمْ مِنْ شَجَرَةٍ تَلِينِي ثُمَّ قَالَ لَكِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَدْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَتِي مِنْهُ فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا أَ نَا عَنْهُ رَاضٍ فَإِنَّهُ لَا يَخْتَارُ عَلَى قُرْبِي وَ مَحَبَّتِي شَيْئاً ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ قَالَ فَابْتَدَرَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص

[۳۸۲] (1) المناقب: 16- 18، و العمدة: 51- 52، و البحار: 37/ 184.

يَبْكُونَ وَ يَتَضَرَّعُونَ وَ يَقُولُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَنَحَّيْنَا عَنْكَ إِلَّا كَرَاهِيَةَ أَنْ نَثْقُلَ عَلَيْكَ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ سَخَطِ رَسُولِهِ فَرَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ[٣٨٣].

٢٢٠ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَيْضاً الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى وَ هُوَ فِي دِهْلِيزٍ لَهُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ بَصَرُهُ فَ سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ فَقَالَ إِنَّكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فِيكُمْ مَا فِيكُمْ قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنِّي لَسْتُ مِنْهُمْ لَيْسَ عَلَيْكَ عَارٌ قَالَ أَيُّ حَدِيثٍ قَالَ قُلْتُ

ص: ١۴۶

حَدِيثُ عَلِيٍّ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص فِي حِجَّتِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ هُوَ آخِذٌ بِعَضُدِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ[٣٨٤].

٢٢١ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْدَوَيْهِ الْحَافِظُ عِنْدَهُمْ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي أَنَّ النَّبِيَّ ص دَعَا النَّاسَ إِلَى عَلِيٍّ فِي غَدِيرِ خُمٍّ أَمَرَ بِمَا كَانَتْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ مِنْ شَوْكٍ فَقُمَّ وَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَخَذَ بِضَبْعَيْهِ فَرَفَعَهُمَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطَيْ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَ رِضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَقُولَ أَبْيَاتاً فَقَالَ قُلْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَقَالَ حَسَّانُ يَا مَعْشَرَ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ اسْمَعُوا شَهَادَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ بِخُمٍّ وَ أَسْمِعْ بِالنَّبِيِّ مُنَادِيا

أَ لَسْتُ أَنَا مَوْلَاكُمْ وَ وَلِيَّكُمْ فَقَالُوا وَ لَمْ يَبْدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيَا

إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَ أَنْتَ وَلِيُّنَا وَ لَا تَجِدَنْ فِي الْخَلْقِ لِلْأَمْرِ عَاصِياً

فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّنِي رَضِيتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَاماً وَ هَادِياً

قَالَ فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ هَنِيئاً لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ

---

[٣٨٣] (1) المناقب: 25- 26، و العمدة: 53.

[٣٨٤] (1) المناقب: 24، و البحار: 37/ 185، و أحمد بن حنبل في مسنده: 4/ 368.

ص: ۱۴۷

أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ مَوْلَایَ وَ مَوْلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ [۳۸۵] وَ مِنْ ذَلِکَ روَایَةُ الشَّیْخِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْ زُبَانِیُّ لِهَذَا الْحَدِیثِ أَیْضاً بِأَلْفَاظِهِ فِی أَوَاخِرِ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ کِتَابِ مِرْقَاةِ الشِّعْرِ إِلَی آخِرِ الْأَبْیَاتِ الَّتِی أَنْشَدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ[۳۸۶].

۲۲۲ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ فِی کِتَابِهِ أَیْضاً بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ : مَنْ صَامَ یَوْمَ ثَمَانِیَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ ذِی الْحِجَّةِ کُتِبَ لَهُ صِیَامُ سِتِّینَ شَهْراً وَ هُوَ یَوْمُ غَدِیرِ خُمٍّ لَمَّا أَخَ ذَ النَّبِیُّ ص بِیَدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ أَ لَسْتُ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَخٍ بَخٍ لَکَ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلَایَ وَ مَوْلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ[۳۸۷].

و من طرائف ما رووه فی فضیلة یوم نزول آیة الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ الآیة ما ذکروه فی صحاحهم و

قد رواه مسلم فی صحیحه أیضا فی المجلد الثالث عن طارق بن شهاب قال قالت الیهود لعمر لو علینا معشر الیهود نزلت هذه الآیة الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً نعلم الیوم الذی أنزلت فیه لاتخذنا ذلک الیوم عیدا.

الخبر[۳۸۸].

قال عبد المحمود و کذا کان یجب علی أهل الإسلام أن یکون ذلک الیوم عظیما عند الأنام فأضاعه المخالفون لأهل البیت ع إما

ص: ۱۴۸

عداوة أو حسدا أو لغیر ذلک و ما رأیت من أهل الإسلام من یحفظ ذلک و یعین السنة التی کان فیها و یعین الشهر و الأسبوع و الیوم المذکور إلا أهل البیت و شیعتهم علی التحقیق و الله ولی التوفیق.

و من ذلک ما ذکره أیضا الخطیب المخالف لأهل البیت فی کتابه تاریخ بغداد بإسناده إلی أبی هریرة کما رواه ابن المغازلی لحدیث یوم الغدیر و نزول آیة أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ[۳۸۹]

---

[۳۸۵] (1) الخوارزمي في مقتله: 1/ 47، و المناقب: 80، و الغدير عن ابن مردويه: 2/ 35 و ذيل إحقاق الحقّ: 6/ 275.
[۳۸۶] (2) راجع الغدير: 2/ 34، و أحمد بن حنبل في مسنده: 4/ 281.
[۳۸۷] (3) المناقب: 19، و البحار: 37/ 108.
[۳۸۸] (4) مسلم في صحيحه: 4/ 2313.
[۳۸۹] (1) تاريخ بغداد: 8/ 290.

٢٢٣ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا ذَکَرَهُ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عَمِیرَةَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : شَهِدْتُ عَلِیّاً ع عَلَی الْمِنْبَرِ نَاشِداً أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ص یَقُولُ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ص یَوْمَ غَدِیرٍ یَقُولُ مَ ا قَالَ فَلْیَشْهَدْ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ وَ أَبُو هُرَیْرَةَ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِکٍ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ[٣٩٠].

قال عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الکتاب و قد ترکت باقی الروایات عن الفقیه ابن المغازلی فی یوم الغدیر خوف الإطالة و قد روی روایات تدل علی أن النبی ص قد کان یقرر هذا المعنی عند أصحابه قبل یوم الغدیر بما یناسب هذه الألفاظ

٢٢٤ فَمِنْ رِوَایَاتِ الْفَقِیهِ الشَّافِعِیِّ ابْنِ الْمَغَازِلِیِّ فِی ذَلِکَ فِی کِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ الْمُبَاهَلَةِ وَ آخَی النَّبِیُّ ص بَیْنَ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَلِیٌّ وَاقِفٌ یَرَاهُ وَ یَعْرِفُ مَکَانَهُ لَمْ یُوَاخِ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَحَدٍ فَانْصَرَفَ عَلِیٌّ ع بَاکِیَ الْعَیْنِ فَافْتَقَدَهُ النَّبِیُّ ص فَقَالَ

ص: ١۴٩

مَا فَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ قَالُوا انْصَرَفَ بَاکِیَ الْعَیْنِ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ یَا بِلَالُ اذْهَبْ فَأْتِنِی بِهِ فَمَضَی بِلَالٌ إِلَی عَلِیٍّ ع وَ قَدْ دَخَلَ إِلَی مَنْزِلِهِ بَاکِیَ الْعَیْنِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ مَا یُبْکِیکَ لَا أَبْکَی اللَّهُ عَیْنَیْکَ قَالَ یَا فَاطِمَةُ آخَی النَّبِیُّ ص بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ أَنَا وَاقِفٌ یَرَانِی وَ یَعْرِفُ مَکَانِی وَ لَمْ یُؤَاخِ بَیْنِی وَ بَیْنَ أَحَدٍ قَالَتْ لَا یَحْزُنْکَ أَنَّهُ لَعَلَّهُ إِنَّمَا ادَّخَرَکَ لِنَفْسِهِ قَالَ بِلَالٌ یَا عَلِیُّ أَجِبِ النَّبِیَّ فَأَتَی عَلِیٌّ إِلَی النَّبِیِّ فَقَالَ النَّبِیُّ مَا یُبْکِیکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ آخَیْتَ بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَا وَاقِفٌ تَرَانِی وَ تَعْرِفُ مَکَانِی وَ لَمْ تُؤَاخِ بَیْنِی وَ بَیْنَ أَحَدٍ قَالَ إِنَّمَا ادَّخَرْتُکَ لِنَفْسِی أَ لَا یَسُرُّکَ أَنْ تَکُونَ أَخَا نَبِیِّکَ قَالَ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّی لِی بِذَلِکَ فَأَخَذَ بِیَدِهِ وَ أَرْقَاهُ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَذَا مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی أَلَا مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِیٌّ مَوْلَاهُ[٣٩١].

٢٢٥ وَ مِمَّا یَدُلُّ عَلَی ذَلِکَ مَا اتَّفَقَ عَلَی نَقْلِهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ وَ الْفَقِیهُ ابْنُ الْمَغَازِلِیِّ فِی کِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بُرَیْدَةَ قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ عَلِیٍّ ع الْیَمَنَ فَرَأَیْتُ مِنْهُ جَفْوَةً فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص فَذَکَرْتُ عَلِیّاً فَتَنَقَّصْتُهُ فَرَأَیْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ص یَتَغَیَّرُ قَالَ یَا بُرَیْدَةُ أَ لَسْتُ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قُلْتُ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ[٣٩٢].

٢٢٦ وَ أَمَّا رِوَایَاتُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ لِحَدِیثِ یَوْمِ الْغَدِیرِ فَمِنْهَا مَا اتَّفَقَ عَلَی مَعْنَاهُ الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ الْآیَةَ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَی الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص

---

[٣٩٠] (2) المناقب: 26، و البحار: 37/ 186، و الغدیر: 1/ 181.
[٣٩١] (1) لم نجده في المناقب المطبوع البحار: 37/ 186، و العمدة: 46.
[٣٩٢] (2) المناقب: 25، و ذیل إحقاق الحقّ عن أحمد في المناقب: 6/ 261، و الخوارزمي في المناقب: 79.

فِی حِجَّتِهِ الَّتِی حَجَّ فَنَزَلْنَا بِغَدِیرِ خُمٍّ فَنُودِیَ فِینَا الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ کُسِحَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص بَیْنَ شَجَرَتَیْنِ فَصَلَّی بِنَا الظُّهْرَ وَ أَخَذَ بِیَدِ عَلِیٍّ ع وَ قَالَ أَ لَسْتُ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَ لَسْتُ أَوْلَی بِکُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ قَالُوا بَلَی قَالَ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ قَالَ فَلَقِیَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ هَنِیئاً لَکَ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلَایَ وَ مَوْلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ[۳۹۳].

۲۲۷ وَ مِنْ رِوَایَاتِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ مَیْمُونِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ أَنَا أَسْمَعُ نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص بِوَادٍ یُقَالُ لَهُ وَادِی خُمٍّ فَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّاهَا قَالَ فَخَطَبَنَا وَ ظُلِّلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ص بِثَوْبٍ عَلَی شَجَرَةٍ مِنَ الشَّمْسِ فَقَالَ النَّبِیُّ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَ وَ لَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنِّی أَوْلَی بِکُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ قَالُوا بَلَی قَالَ فَمَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ[۳۹۴].

۲۲۸ وَ مِنْ رِوَایَاتِ أَبِی لَیْلَی الْکِنْدِیِّ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ سَأَلَ زَیْدَ بْنَ أَرْقَمَ عَنْ قَوْلِ النَّبِیِّ ص لِعَلِیٍّ ع مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ فَقَالَ زَیْدٌ نَعَمْ قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ[۳۹۵].

۲۲۹ وَ مِنْ رِوَایَاتِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی شُعْبَةَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ إِنِّی سَمِعْتُ عُمَرَ وَ زَادَ فِیهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ أَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ وَ أَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ[۳۹۶].

وَ مِنْ رِوَایَاتِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی سُفْیَانَ عَنْ أَبِی نَجِیحٍ عَنْ أَبِیهِ وَ رَبِیعَةَ الْجُرَشِیِّ أَنَّهُ ذُکِرَ عَلِیٌّ عِنْدَ رَجُلٍ وَ عِنْدَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ فَقَالَ سَعْدٌ أَ تَذْکُرُ عَلِیّاً إِنَّ لَهُ مَنَاقِبَ أَرْبَعاً لَأَنْ یَکُونَ لِی وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ کَذَا وَ کَذَا وَ ذَکَرَ حُمْرَ النَّعَمِ قَوْلُهُ لَأُعْطِیَنَّ الرَّایَةَ غَداً وَ قَوْلُهُ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُ وسَی وَ قَوْلُهُ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ وَ نَسِیَ سُفْیَانُ وَاحِدَةً[۳۹۷].

۲۳۱ وَ مِنْ رِوَایَاتِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ إِلَی زَاذَانَ أَبِی عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِیّاً ع فِی الرَّحْبَةِ وَ هُوَ یَنْشُدُ النَّاسَ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ هُوَ یَقُولُ مَا قَالَ فَقَامَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ[۳۹۸].

---

[۳۹۳] (1) أحمد بن حنبل في مسنده: 4/ 281، و البحار: 37/ 149، و الغدير: 1/ 18 و 272.
[۳۹۴] (2) أحمد بن حنبل في مسنده: 4/ 372، و العمدة: 46، و الغدير: 1/ 30.
[۳۹۵] (3) البحار: 37/ 187.
[۳۹۶] (4) البحار: 37/ 187، و ذخائر العقبى: 67.
[۳۹۷] (1) البحار: 37/ 188، و الغدير: 1/ 38.
[۳۹۸] (2) العمدة: 47، و البحار: 37/ 88، و أحمد بن حنبل في مسنده: 1/ 84.

٢٣٢ وَ مِنْ رِوَايَاتِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ : خَطَبَ عَلِيٌّ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُ اللَّهَ كُلَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ مَا سَمِعَ لَمَّا قَامَ فَقَامَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ فَقَامَ أُنَاسٌ كَثِيرٌ فَشَهِدُوا حِينَ أَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ لِلنَّاسِ أَ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ[٣٩٩].

قال عبد المحمود و قد تركت باقي روايات أحمد بن حنبل في مسنده لخبر يوم الغدير ففي اليسير دلالة على الكثير

٢٣٣ وَ مِنْ رِوَايَاتِ الثَّعْلَبِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ لِخَبَرِ يَوْمِ الْغَدِيرِ غَيْرُ مَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

ص: ١٥٢

الْآيَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع مَعْنَاهُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي فَضْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مَعْنَاهُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ ع[٤٠٠].

٢٣٤ وَ مِنْ ذَلِكَ بِإِسْنَادِ الثَّعْلَبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَمَرَ النَّبِيُّ ص أَنْ يُبَلِّغَ فِيهِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ[٤٠١].

٢٣٥ وَ مِنْ ذَلِكَ بِإِسْنَادِ الثَّعْلَبِيِّ أَيْضاً قَالَ : سُئِلَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ فِيمَنْ نَزَلَتْ فَقَالَ لِلسَّائِلِ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ ص قَالَ لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِغَدِيرِ خُمٍّ نَادَى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَشَاعَ ذَلِكَ وَ طَارَ فِي الْبِلَادِ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَارِثَ بْنَ النُّعْمَانِ الْفِهْرِيَّ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص عَلَى نَاقَةٍ لَهُ حَتَّى أَتَى الْأَبْطَحَ فَنَزَلَ عَنْ نَاقَتِهِ فَأَنَاخَهَا وَ عَقَلَهَا ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ص وَ هُوَ فِي مَلَإٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَمَرْتَنَا عَنِ اللَّهِ أَنْ نَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ وَ أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّيَ خَمْساً فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ وَ أَمَرْتَنَا بِالزَّكَاةِ فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ وَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَصُومَ شَهْراً فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ وَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَحُجَّ الْبَيْتَ فَقَبِلْنَاهُ مِنْكَ ثُمَّ لَمْ تَرْضَ بِهَذَا حَتَّى رَفَعْتَ بِضَبْعَيْ ابْنِ عَمِّكَ فَفَضَّلْتَهُ عَلَيْنَا وَ قُلْتَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَهَذَا شَيْءٌ مِنْكَ أَمْ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي

---

[٣٩٩] (3) البحار: 37/ 188، و العمدة: 46، و أحمد بن حنبل في مسنده: 4/ 370.
[٤٠٠] (1) البحار: 37/ 188، الغدير عن تفسير الثعلبي 1/ 217.
[٤٠١] (2) البحار: 37/ 189، الغدير عن تفسير الثعلبي 1/ 218.

بِيَدِهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَوَلَّى الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقّاً فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ فَمَا وَصَلَ إِلَيْهَا حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ فَسَقَطَ عَلَى هَامَتِهِ وَ خَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ فَقَتَلَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ الْآيَةَ[۴۰۲].

۲۳۹ وَ مِنَ الرِّوَايَاتِ فِي صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ وَ هُوَ كِتَابُ السُّنَنِ وَ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ وَ هُوَ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ فِي بَابِ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَلَى حَدِّ ثُلُثِ الْكِتَابِ قَالَ عَنِ ابْنِ سَرْحَةَ وَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ [۴۰۳] وَ رَوَاهُ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ مِنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّالِثِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ الْمُقَدَّمُ ذِكْرُهُ فِي أَحَادِيثِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ص بِالثَّقَلَيْنِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ.

و قد تقدم هناک أيضا بعض ما رواه مسلم فی صحيحه و الحميدی فی الجمع بين الصحيحين فی ذكر حديث يوم الغدير أيضا فلا حاجة إلى إعادته

فی أنه ع كان أقرب الناس برسول الله

و من جملة الروايات الدالة على أن عليا ع كان المنصوص عليه بتخصيص النبی ص بأمور الأوصياء إلى حين لقاء الله تعالى

۱۴۰ فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ وَ الَّذِي أَحْلِفُ بِهِ إِنَّ عَلِيّاً كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْداً بِرَسُولِ اللَّهِ ص قَالَتْ

إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ غَدَاةً بَعْدَ غَدَاةٍ يَقُولُ جَاءَ عَلِيٌّ ع مِرَاراً قَالَتْ فَاطِمَةُ كَانَ بَعَثَهُ فِي حَاجَةٍ قَالَتْ فَجَاءَ بَعْدُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةً فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ فَقَعَدْنَا عِنْدَ الْبَابِ وَ كُنْتُ مِنْ أَدْنَاهُمْ إِلَى الْبَابِ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ عَلِيٌّ ع وَ جَعَلَ يُسَارُّهُ وَ يُنَاجِيهِ ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ فَكَانَ عَلِيٌّ ع أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ عَهْداً[۴۰۴].

۲۴۱ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَيْضاً أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ الْمُخَالِفُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلْقَمَةَ وَ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ هُوَ فِي بَيْتِي لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ادْعُوا لِي حَبِيبِي فَدَعَوْتُ أَبَا بَكْرٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ ادْعُوا لِي حَبِيبِي فَقُلْتُ وَيْلَكُمْ ادْعُوا لَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَوَ اللَّهِ مَا يُرِيدُ غَيْرَهُ فَلَمَّا رَآهُ اسْتَوَى

---

[۴۰۲] (1) الغدير عن تفسير الثعلبي: 1/ 240، و الحسكاني في شواهد التنزيل: 2/ 286.
[۴۰۳] (2) الغدير عن الترمذي: في صحيحه: 1/ 32، و الترمذي في صحيحه2/ 298، و البحار: 37/ 189.
[۴۰۴] (1) أحمد بن حنبل في مسنده: 6/ 300، و البحار: 38/ 311.

جَالِساً وَ فَرَّجَ الثَّوْبَ الَّذِی کَانَ عَلَیْهِ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِیهِ فَلَمْ یَزَلْ یَحْتَضِنُهُ حَتَّی قُبِضَ وَ یَدُهُ عَلَیْهِ هَذَا لَفْظُ الْحَدِیثِ الْمَذْکُورِ مِنْ کِتَابِ ابْنِ مَرْدَوَیْهِ[405] وَ رَوَی أَیْضاً هَذَا الْحَدِیثَ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَائِهِمْ مِنْهُمُ الطَّبَرِیُّ فِی کِتَابِهِ الْوَلَایَةِ وَ الدَّارَقُطْنِیُّ فِی صَحِیحِهِ وَ السَّمْعَانِیُّ فِی الْفَضَائِلِ وَ مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ خَطِیبُ خُوارِزْمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثٍ وَ عَنْ عَائِشَةَ وَ رَوَی بَعْضُهُمْ فِی الْحَدِیثِ أَنَّ عُمَرَ دَخَلَ عَلَی النَّبِیِّ ص بَعْدَ دُخُولِ أَبِی بَکْرٍ فَلَمْ یَلْتَفِتْ إِلَیْهِ النَّبِیُّ وَ فَعَلَ مَعَهُ مِنَ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ کَمَا فَعَلَ مَعَ أَبِی بَکْرٍ.

قال عبد المحمود ثم نظرت فإذا هذه المحبة من النبی ص لعلی ع قد کانت عظیمة و وجدت أسبابها قدیمة و إن هذا بأمر

ص: ۱۵۵

إلهی و سر ربانی و الاتحاد بین النبی ص و علی قد کان سالفا مستمرا و آنفا و من ذلک الأحادیث المتقدمة فی أوائل هذا الکتاب أنهما کانا نورا واحدا قبل خلق آدم و روی أیضا هذا الحدیث أحمد بن مردویه فی کتاب ا لمناقب من عدة طرق و من ذلک حدیث خیبر و أنه یحب الله و رسوله و یحبه الله و رسوله فی مقام أن من کان قد هرب فی خیبر لم یکن کذلک لأن الحدیث ورد علی هذه الواقعة و من ذلک حدیث الطائر و أنه أحب العباد إلی الله تعالی و أحبهم إلی رسول الله ص و قد تقدم و سیأتی من الأحادیث الدالة علی هذا الاتحاد بین النبی ص و المحبة الخاصة بینهما ما لم یبلغ إلیه أحد من رواة رجال الشیعة رحمهم الله ۲۴۲ وَ مِنْ ذَلِکَ حَدِیثُ الْإِسْرَاءِ رَوَاهُ رِجَالُ الْأَرْبَعَةِ الْمَذَاهِبِ عَنْ شُیُوخِهِمِ الصَّادِقِینَ عِنْدَهُمْ

فَرَوَاهُ صَدْرُ الْأَئِمَّةِ مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَکِّیُّ أَخْطَبُ خُوارِزْمَ عَنِ الْمُهَذَّبِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زِیرَکَ الْمُقْرِئُ أَخْبَرَنَا وَالِدِی أَبُو بَکْرٍ مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِیٍّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّیْسَابُورِیُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّانَجِیُّ الْبَغْدَادِیُّ مِنْ حِفْظِهِ بِدِینَوَرَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِیرٍ الطَّبَرِیُّ حَدَّثَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَیْدٍ الرَّازِیُّ حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ الْحُسَیْنِ الْهَمَدَانِیُّ حَدَّثَنَا أَبُو مِخْنَفٍ لُوطُ بْنُ یَحْیَی الْأَزْدِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ سُئِلَ بِأَیِّ لُغَةٍ خَاطَبَکَ رَبُّکَ لَیْلَةَ الْمِعْرَاجِ قَالَ خَاطَبَنِی بِلُغَةِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَأَلْهَمَنِی أَنْ قُلْتُ یَا رَبِّ خَاطَبْتَنِی أَنْتَ أَمْ عَ لِیٌّ فَقَالَ یَا أَحْمَدُ أَنَا شَیْءٌ لَا کَالْأَشْیَاءِ لَا أُقَاسُ بِالنَّاسِ وَ لَا أُوصَفُ بِالشُّبَهَاتِ خَلَقْتُکَ مِنْ نُ وری وَ خَلَقْتُ عَلِیّاً مِنْ نُورِکَ فَاطَّلَعْتُ عَلَی سَرَائِرِ قَلْبِکَ فَلَمْ أَجِدْ فِی قَلْبِکَ أَحَبَّ إِلَیْکَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَخَاطَبْتُکَ بِلِسَانِهِ کَیْمَا یَطْمَئِنَّ قَلْبُکَ[406].

ص: ۱۵۶

قال عبد المحمود انظر إلی هذا الاتحاد بین النبی ص و علی ع قبل الولادة إلی الوفاة فهل تجد أحدا من القرابة أو الصحابة قاربه أو داناه فقربهم من النبی علی قدر هذه المضافات و استحقاقهم بخلافته بحسب حالهم عند الله تعالی و عند رسوله ص فی حیاة رسوله و إلی الوفاة

إن حب علی ع نجاة من النار

---

[405] (2) الخوارزمي عن ابن مردويه: 29 ط نجف، و البحار: 38/ 312.
[406] (1) الخوارزمي في المناقب: 37، و المقتل: 42 ط نجف، و البحار: 38/ 312، و ينابيع المودة: 83.

٢٤٣ وَ مِنْ عَجِيبِ مَا بَلَغَ إِلَيْهِ رُوَاةُ الْأَرْبَعَةِ الْمَذَاهِبِ فِي حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ الْأَمْرِ بِذَلِكَ مَا

رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مَرْدَوَيْهِ الْحَافِظُ الثِّقَةُ عِنْدَهُمْ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ حَدَّثَنَا جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَ هُوَ جَاحِدٌ وَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع لَقِيَ اللَّهَ وَ هُ وَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئاً مِنْ أَعْمَالِهِ فَيُوَكَّلُ بِهِ سَبْعُونَ مَلَكاً يَتْفُلُونَ فِي وَجْهِهِ وَ يَحْشُرُهُ اللَّهُ تَعَالَى أَسْوَدَ الْوَجْهِ أَزْرَقَ الْعَيْنِ قُلْنَا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَ يَنْفَعُ حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْآخِرَةِ قَالَ قَدْ تَنَازَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي حُبِّهِ حَتَّى سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ دَعُونِي حَتَّى أَسْأَلَ الْوَحْيَ فَلَمَّا هَبَطَ جَبْرَئِيلُ ع سَأَلَهُ فَقَالَ أَسْأَلُ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ هَذَا فَرَجَعَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ ا لسَّلَامَ وَ قَالَ أَحِبَّ عَلِيّاً فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي يَا مُحَمَّدُ حَيْثُ تَكُنْ يَكُنْ عَلِيٌّ وَ حَيْثُ يَكُنْ عَلِيٌّ يَكُنْ مُحِبُّوهُ وَ إِنِ اجْتَرَحُوا [٤٠٧].

قال عبد المحمود فأى ذنب للشيعة فى تمسكهم بعلى بن أبى طالب

ص: ١٥٧

ع و قد صدقهم المسلمون كافة بما رووا فى كتبهم من الأمر بولايته و محبته و متابعته و طاعته

فى أنه ع كان أخص الناس بالرسول

٢٤٤ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَائِشَةَ أَنَّهَا سُئِلَتْ مَنْ كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَتْ فَاطِمَةُ ع فَقُلْتُ إِنَّمَا سَأَلْتُكِ عَنِ الرِّجَالِ قَالَتْ زَوْجُهَا وَ مَا يَمْنَعُهُ وَ اللَّهِ إِنْ كَانَ صَوَّاماً قَوَّاماً وَ لَقَدْ سَالَتْ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي يَدِهِ فَرَدَّهَا إِلَى فِيهِ [٤٠٨].

٢٤٥ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْفَقِيهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ أَيْضاً مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ بِأَسَانِيدَ مُتَّصِلَةٍ فَمِنْهَا عَنْ أَبِي السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ يَرَى مُجَرَّدِي أَوْ عَوْرَتِي إِلَّا عَلِيٌّ [٤٠٩].

٢٤٦ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَقَدْ أُعْطِيتُ فِي عَلِيٍّ خَمْسَ خِصَالٍ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا ثُمَّ ذَكَرَ ثَلَاثَةً وَ قَالَ وَ أَمَّا الرَّابِعَةُ فَسَاتِرُ عَوْرَتِي وَ مُسَلِّمِي إِلَى رَبِّي [٤١٠].

قال عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب لما سمعت هذه الأحاديث و رأيت أصولها و ثبت عندى أنها منقولة م ن كتب الأربعة المذاهب و من رجالهم الذين يزكونهم و يشهدون بصدقهم و وجدت هذه الأحاديث تتضمن المدائح العظيمة و المناقب الجسيمة لبنى هاشم و الدلالة على تفضيلهم و على تخصيص

---

[٤٠٧] (1) البحار: 39/ 293- 294.
[٤٠٨] (1) البحار: 38/ 313.
[٤٠٩] (2) المناقب: 93، و البحار: 38/ 313.
[٤١٠] (3) البحار: 38/ 313.

ص: ۱۵۸

آل محمد بينهم و تعظيم شأنهم و تعيين من يقوم مقامه منهم بعد وفاته و تحققت أن هذه الأحاديث مصدقة و موافقة لما روته فرقة الشيعة عن رجالهم لم يبق عندى شبهة فى صدق هذه الفرقة و صحة مقالتها و عرفت و تيقنت أن المسلمين الذين عدلوا عنهم إلى تيم و عدى و آل حرب و بنى أمية كانوا إما قد ارتدوا عن الإسلام أو شكو ا فيه أو باعوا الآخرة بالدنيا و رغبوا فى الجاه و حطام الدنيا الفانية كما جرت عادة كثير من أمم الأنبياء.

و قد ساء ظنى بما ينفرد بروايته و حكايته هؤلاء الأربعة المذاهب لأن من أقدم على مثل هذه المكابرة و البهت مع كونهم يشهدون بصدق رواة هذه الأخبار و ما تدل عليه من جلالة بنى هاشم و تعظيم آل محمد و تعيين من يقوم مقامه ثم يستحسنون لأنفسهم مخالفتها بالتمويه و المحال فلا يستبعد منهم الكذب و البهت و التغفل فيما ينفردون بروايته من الأقوال و الأحوال ثم لا أدرى كيف اشتبه على الأحياء منهم ضلال أمواتهم و كيف يقلدونهم فيما انفردوا من رواياتهم نعوذ بالله من العمى بعد الهدى إلى هذه الغاية.

و هذا من عجيب ما سمعناه و رأيناه و هؤلاء فى تيههم و ضلالهم أعجب من أهل الذمة لأن هؤلاء ابتلاهم الله بالتيه بغير اختيارهم عقوبة لهم و هؤلاء المسلمون قد أضلوا أنفسهم مع ظهور حجة الله و رسوله عليهم و مع كمال اختيارهم ثم و أهل الذمة كان تيههم أربعين سنة و هؤلاء قد زاد تيههم على مدة خمسمائة سنة.

و عند ذلک قال بعض علماء فرقة الشيعة هل ترى الآن علينا ملامة لأحد من المسلمين فى تمسكنا باعتقادنا و كتاب ربنا و عترة نبينا و هل كان يسعنا أو يسع غيرنا من سائر المسلمين غير ما اعتقدناه و حققناه فنحن مستمرون على اعتقاد وجوب حفظ نبينا محمد فى مخلفه و عترته من بنى هاشم و الوفاء لذلک الحق

ص: ۱۵۹

اللازم و الاعتراف بحقوق أياديه و الاجتهاد فى امتثال كلما تقدم به و أوصى فيه و نقول لهؤلاء الأربعة المذاهب و الله لو كان محمد ملكا من الملوک و قد أحسن إلينا كإحسانه لوجب أن نحفظه فى عترته و نجازيه فى أهل بيته و جماعته و كيف و هو عندنا سبب النجاة فى الدنيا و الآخرة و حافظ نعم الله علينا الباطنة و الظاهرة فبأى وجه يقدم هؤلاء الأربعة ال مذاهب على الله و على رسوله يوم القيامة و قد أعرضوا عن أمثال الأوامر الإلهية و الوصايا المحمدية فى العترة المباركة الهاشمية و قد تقدم من وصاياه بهم و تأكيدها ما لا ينكره و لا يهمله إلا جاهل أو غافل

فيما أمر النبى من محبة أهل بيته ع

۲۴۷ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَحِبُّوا اللَّهَ تَعَالَی لِمَا یَغْذُوکُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ وَ أَحِبُّونِی لِحُبِّ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَحِبُّوا أَهْلَ بَیْتِی لِحُبِّی[۴۱۱].

۲۴۸ وَ مِنْ ذَلِکَ مِمَّا لَمْ یَتَقَدَّمْ ذِکْرُهُ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی بِإِسْنَادِهِ إِلَی جَرِیرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِیِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ مَنْ مَاتَ عَلَی حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِیداً أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَی حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُوراً لَهُ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَی حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِباً أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَ لَی حُبِّ آلِ مُحَ مَّدٍ مَاتَ مُؤْمِناً مُسْتَکْمِلَ الْإِیمَانِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَی حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مُنْکَرٌ وَ نَکِیرٌ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَی حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ یُزَفُّ إِلَی الْجَنَّةِ کَمَا تُزَفُّ الْعَرُوسُ إِلَی بَیْتِ زَوْجِهَا أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَی حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فُتِحَ لَهُ فِی قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَی الْجَنَّةِ

ص: ۱۶۰

أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَی حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَزَارَ مَلَائِکَةِ ال رَّحْمَةِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَی حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَی السُّنَّةِ وَ الْجَمَاعَةِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَی بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ مَکْتُوباً بَیْنَ عَیْنَیْهِ آیِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَی بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ کَافِراً أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَی بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ یَشَمَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ[۴۱۲].

فی کیفیة الصلاة علیهم ع

و من طرائف ما انتهی إلیه إعراضهم عن آل محمد أنهم یروون فی صحاحهم و عن رجالهم أن النبی ص علمهم إذا صلوا علیه یصلون علی آله معه إذا اعتبرت کتبهم المجلدات و ما یجری علی ألسنتهم فی المحاورات رأیت أکثر ذلک قد أطرحوا فیه ذکر آل محمد فکیف استحسنوا لأنفسهم أن یبخلوا علیهم بهذا المقدار و هل یحسن أن یبلغ التعصب علیهم إلی هذه الغایة ۲۴۹ فَمِنَ الرِّوَایَاتِ الدَّالَّةِ عَلَی تَعْلِیمِ النَّبِیِّ ص لَهُمْ کَیْفِیَّةَ الصَّلَاةِ عَلَیْهِمْ

مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ فِی أَوَاسِطِ الْجُزْءِ الرَّابِعِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی کَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ : قُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا کَیْفَ نُسَلِّمُ عَلَیْکَ فَکَیْفَ نُصَلِّی عَلَیْکَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ کَمَا صَلَّیْتَ عَلَی آلِ إِبْرَاهِیمَ إِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ اللَّهُمَّ بَارِکْ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلَی آلِ مُحَمَّدٍ کَمَا بَارَکْتَ عَلَی آلِ إِبْرَاهِیمَ إِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ[۴۱۳].

۲۵۰ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ فِی الْجُزْءِ السَّادِسِ فِی أَوَّلِ کُرَّاسٍ مِنْ أَوَّلِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: قُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا التَّسْلِیمُ

---

[۴۱۱] (1) رواه ابن المغازلي في المناقب: 136- 137، و ذخائر العقبی: 18، و ینابیع المودة: 192 و 271.
[۴۱۲] (1) رواه الزمخشريّ في الکشّاف: 3/ 467، و البحار: 23/ 233.
[۴۱۳] (2) مسلم في صحیحه 1/ 305، و البحار: 27/ 257، و العمدة: 25.

فَكَيْفَ نُصَلِّی عَلَيْکَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ عَبْدِکَ وَ رَسُولِکَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَی آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ بَارِکْ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلَی آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَکْتَ عَلَی إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلَی آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَکْتَ عَلَی آلِ إِبْرَاهِيمَ[۴۱۴] وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ نَحْوَ ذَلِکَ أَيْضاً فِی هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْجُزْءِ الْمَذْكُورِ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنِ النَّبِیِّ ص[۴۱۵] وَ رَوَاهُ أَيْضاً الْبُخَارِیُّ فِی الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ صَحِيحِهِ فِی الْكُرَّاسِ الرَّابِعِ مِنْهُ وَ كَانَ الْجُزْءُ تِسْعَ كَرَارِيسَ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا[۴۱۶].

۲۵۱ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِی مُسْنَدِ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ فِی الْ حَدِيثِ الْخَامِسِ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِیِّ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا السَّلَامُ عَلَيْکَ فَكَيْفَ نُصَلِّی عَلَيْکَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ عَبْدِکَ وَ رَسُولِکَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَی إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ بَارِکْ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَکْتَ عَلَی إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ[۴۱۷].

۲۵۲ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِیُّ أَيْضاً فِی الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِی مُسْنَدِ أَبِی مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِیِّ فِی الْحَدِيثِ الثَّانِی مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ بَشِيرٌ أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّیَ عَلَيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نُصَلِّی عَلَيْکَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّی تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ نَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلَی آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَی إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ بَارِکْ عَلَی مُحَمَّدٍ

وَ عَلَی آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَکْتَ عَلَی آلِ إِبْرَاهِيمَ فِی الْعَالَمِينَ إِنَّکَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[۴۱۸].

۲۵۳ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُّ بِإِسْنَادِهِ فِی تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً[۴۱۹] قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا السَّلَامَ عَلَيْکَ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْکَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلَی آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَی إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّکَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَ بَارِکْ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَکْتَ عَلَی إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّکَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[۴۲۰].

قال عبد المحمود بن داود و من عجيب ما رأيت أنني وقفت على هذه الأحاديث فی كتبهم المذكورة و لما ذكروا النبی ص قالوا صلی الله عليه و سلم و لم يذكروا و آله و هذا هو العناد القبيح و الجهل الصريح و أما كتبهم فإني قد وقفت على شی ء كثير من

---

[۴۱۴] (1) البخاری في صحيحه: 6/ 27، و ذخائر العقبی: 19.
[۴۱۵] (2) البخاری في صحيحه: 6/ 27.
[۴۱۶] (3) البخاری في صحيحه: 4/ 146.
[۴۱۷] (4) إحقاق الحقّ: 9/ 566 عن الجمع بين الصحيحين: 2/ 502 مخطوط، و البحار: 27/ 257.
[۴۱۸] (1) رواه مسلم في صحيحه: 1/ 305، و البحار: 27/ 258، و مالك في الموطأ: 1/ 138.
[۴۱۹] (2) الأحزاب: 56.
[۴۲۰] (3) إحقاق الحقّ عن الثعلبي: 9/ 540، و البحار: 27/ 258، و الطبريّ في تفسيره: 22/ 31 و 32.

مجلداتهم و سمعت محاوراتهم فما رأيت فی ش‌ىء مما وقفت عليه بخطوطهم ذكر الصلاة على آله عند ذكر الصلاة عليه / إلا عند خاتمة المجلدات و المكاتبات فی بعض دون بعض.

و من طرائف أمورهم أنهم قد رووا مثل هذه الأحاديث و صحت عندهم و هی تتضمن أن محمدا ص قد أجرى آله مجرى نفسه فی تعظيم الصلاة عليه و قال الشافعی فی رواية التنوخی عنه أن الصلاة على النبی و آله فريضة فی الصلاة و قال أبو حنيفة الصلاة على النبی و آله فريضة فی الصلاة فأين

ص: ۱۶۳

الاهتمام بمعرفة هؤلاء آل محمد و هل هذا التعظيم لجميعهم الصالح منهم و الطالح أم لا فإن كا ن المراد الصالحين منهم فأين التعرف بهم و المعرفة لهم و التعظيم لشأنهم و التخلق بأخلاقهم و إن إهمال هؤلاء الأربعة المذاهب لآل محمد نبيهم مع ما قد شهدوا لهم به من الطرائف العجيبة و الغرائب المريبة

فی زيارة قبور أهل البيت ع

و من طرائف ما سمعت عن جماعة من مخالفی أهل البيت أنهم ينكرون زيارة قبور علماء أهل بيت نبيهم و يعيبون شيعتهم فی ترددهم لزيارتها و قد رووا هؤلاء المنكرون فی صحاحهم ضد ما أنكروه و خلاف ما أظهروه

۲۵۴ وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِی صَحِيحِهِ فِی الْمُجَلَّدِ الثَّالِثِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ : نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا وَ نَهَيْتُكُمْ عَنِ ادِّخَارِ لُحُومِ الْأَضَاحِیِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ الْخَبَرَ [۴۲۱] وَ رَوَاهُ أَيْضاً الْحُمَيْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِی مُسْنَدِ بُرَيْدَةَ بْنِ الْخُضَيْبِ فِی الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ [۴۲۲]

قال عبد المحمود كيف يحسن من قوم يروون عن نبيهم الأمر بزيارة كافة القبور ثم ينكرون على من زار قبور أهل بيت نبيه و هم من لحم رسولهم و دمه و بضعة منه و إن ادعى أحد منهم أنه ما ينكر زيارة قبورهم فعلام ينقطع عنها و ينفر منها و يتردد إلى قبور أبی حنيفة و مالک و الشافعی و أحمد بن حنبل

ص: ۱۶۴

و جماعة من أتباعهم و هؤلاء الأربعة الأنفس قوم من عوام المسلمين لم يرووا عن نبيهم فی تسميتهم و فضلهم خبرا مأثورا و لا وجدوا بذلک أثرا مسطورا و قد رووا فی فضائل أهل البيت و تعظيمهم فی الحياة و بعد الوفاة ما قد ذكرنا عنهم بعضه فی كتابنا هذا من صحاح أخبارهم فهلا كان لعلماء أهل البيت و صلحائهم و أئمتهم أسوة بأحد الأربعة الأنفس المشار إليهم إما هذا لعداوة النبی أو لأهل بيته أو حسد لهم أو ميل و ضلال من قوم قد بلغوا إلى هذه الغاية و العجب أنهم يقصدون محمدا نبيهم عند

---

[۴۲۱] (1) رواه مالك في الموطأ: 1/ 321 ط مصطفى الحلبيّ، و مسلم في صحيحه 3/ 1564.

[۴۲۲] (2) رواه مسلم في صحيحه: 2/ 672.

حجرته و يلوذون بتربته و مع ذلک يتجنبون قبور أهل بيته و عترته أين هذا من الوفاء لما أثبت عليهم نبيهم من الإنعام ما كان هذا جزاؤه من أهل الإسلام قال عبد المحمود بن داود قال الشيعي و أعجب من ذلک أنهم آثروا الدنيا الفانية المكدرة عليهم و على تأدية حق الله و حق رسوله فيهم و قدموا غيرهم عليهم و كانت عترة نبينا أحق بالتقديم و أبعدوهم عن مقامهم و خلافتهم وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها و أذلوهم و كانوا أحق بالعز و اختاروا عليهم تيما و عديا و آل حرب و بنى أمية و ما كان هذا جزاء محمد ص من أهل الإسلام و ما كان فى بنى هاشم نقص عن تيم و عدى و آل حرب و بنى أمية و غيرهم من الأنام و ما عرفنا بنى هاشم إلا أعيان الناس فى الجاهلية و الإسلام.

و إنى لأستطرف من الأربعة المذاهب إقدامهم تارة على ترک العمل بوصايا نبيهم محمد ص التى تضمنتها أخبارهم الصحاح المقدم ذكر بعضها و إقدامهم تارة أخرى على تقبيح ذكر نبيهم فيما نسبوه به ص إلى إهمال رعيته و أمته و أنه توفى و تركهم بغير وصية بالكلية

٢٥٥ وَ قَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنَ الْأَجْزَاءِ السِّتَّةِ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ مِنْهُ فِي كِتَابِ الْفَرَائِضِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ

ص: ١۶۵

رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصَى فِيهِ يَبِيتُ ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَّا وَ وَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ[٤٢٣].

و روى نحو ذلک من عدة طرق فكيف تقبل العقول أن النبى يقول ما لا يفعل و قد تضمن كتاب الله تعالى أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ [٤٢٤]. و قال الله تعالى عمن هو دون محمد ص من الأنبياء وَ ما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلى ما أَنْهاكُمْ عَنْهُ[٤٢٥]. فكيف يأمر نبينا ص بالوصية و لو فى الشى ء اليسير و يتركها هو فى الأمر الكبير و الجم الغفير لا سيما و قد رووا أن الله تعالى عرفه ما يحدث فى أمته من الاختلاف العظيم و سيأتى أخبارهم ببعض ذلک فى هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ما هكذا تقتضى صفات السياسة المرضية و عموم الرحمة الإلهية و ثبوت الشفقة المحمدية و كيف يصدق عاقل أو جاهل أن محمدا ص يترک الأمة بأسرها كبيرها و صغيرها غنيها و فقيرها عالمها و جاهلها فى ظلمة الحيرة و الاختلاف و الإهمال و الضلال لقد أعاذه الله من هذه الحال و لقد نسبوه إلى غير صفاته الشريفة و ما عرفوا أو عرفوا و جحدوا حقوق ذاته المعظمة المنيفة.

و من الحوادث التى حدثت بطريق ذلک القول و بطريق يلزم الأربعة المذاهب فى الإمامة بالاختيار من بعض الأمة أن الناس لما أرادوا دفع بنى هاشم عن حقوقهم و مقام نبيهم و إطراح وصايا النبى بهم تعصب قوم لآل حرب و بنى

ص: ١۶۶

---

[٤٢٣] (1) مسلم في صحيحه: 3/ 1250، و رواه مالك عن عبد الله بن عمر مثله الا أن فيه بدل ثلاث ليال« ليلتين» فى الموطأ: 2/ 130.
[٤٢٤] (2) البقرة: 44.
[٤٢٥] (3) هود: 88.

أمية و اختاروا منهم خلفاء و بايعوهم و تأسوا فى ذلک بمن جعل الخلافة بالاختيار فكان ذلک أيضا سبب وصول الخلافة إلى معاوية الذى قاتل خليفة المسلمين و وصى رسول رب العالمين و قاتل وجوه بنى هاشم و الصحابة و التابعين و فعل ما فعل و كان ذلک أيضا سبب وصول الخلافة إلى يزيد بن معاو ية الذى قتل فى أول خلافته الحسين بن على بن أبى طالب و ابن فاطمة بنت رسول الله ص ولد رسول الله و أحد سيدى شباب أهل الجنة و قد تقدم فى رواياتهم من كتبهم الصحاح بعض ما أثبتوه من وصايا النبى ص فيه و فى أخيه و أبيه و تعظيم الله لهم و دلالته عليهم ما لا حاجة إلى تكراره.

و بلغ يزيد بن معاوية إلى منع الحسين ع و حرمه على يد عمر بن سعد من شرب الماء و قتل خواصه و جماعة من أهل بيته ثم قتله ع بعدهم و نهب رحاله و سلب عياله و حمل رأسه على رماح أهل الإسلام و سير حرم رسول الله من العراق إلى الشام على الأقتاب مكشفات الوجوه بين الأعداء و بين أهل الارتياب و أتبع يزيد ذلک بنهب مدينة الرسول

و قد رووا فى صحاحهم فى مسند أبى هريرة و غيره أن النبى ص لعن من يحدث فى المدينة حدثا و جعلها حرما.

و كان ذلک على يد مسلم بن عقبة نائبه الذى نفذه إليهم و سبى أهل المدينة و بايعهم على أنهم عبيد قن ليزيد بن معاوية و أباحها ثلاثة أيام حتى ذكر جماعة من أصحاب التواريخ أنه ولد منهم فى تلک المدة أربعة آلاف مولود لا يعرف لهم أب و كان فى المدينة وجوه بنى هاشم و الصحابة و التابعين و حرم خلق كثير من المسلمين.

و أتبع يزيد ذلک فى وصيته لمسلم بن عقبة بإنفاذ الحصين بن نمير السكونى لقتال عبد الله بن الزبير بمكة فرمى الكعبة بخرق الحيض و الحجارة و هتک حرمة حرم الله تعالى و حرم رسوله ص و تجاهر بالفساد فى العباد و البلاد

ص: ۱۶۷

و كان ذلک الاختيار سبب وصول الخلافة إلى سفهاء بنى أمية و إلى هرب بنى هاشم منهم خوفا على أنفسهم و إلى قتل الصالحين و الأخيار و إلى إحياء سنن الجبابرة و الأشرار حتى وصل الأمر إلى خلافة الوليد بن يزيد الزنديق الذى تفأل يوما بالمصحف فخرج فاله وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [۴۲۶] فرمى المصحف من يد ه و أمر أن يجعل هدفا و رماه بالنشاب و أنشد يقول

تهددنى بجبار عنيد فها أنا ذاک جبار عنيد

إذا ما جئت ربک يوم حشر فقل يا رب مزقنى الوليد

[۴۲۶] (1) إبراهيم: 15.

و لو كان المسلمون قد قنعوا باختيار الله و رسوله لهم و ما نص النبى ص عليه من تعيين الخلافة فى عترته ما وقع هذا الخلل و الاختلاف فى أمته و شريعته فصرنا نحن على موالاة بنى هاشم و مواساتهم بأنفسنا و رأينا الذل بالوفاء لله و لرسوله معهم خيرا من العز بمخالفتهم و الفقر بحفظ مخلفى نبينا ص خيرا من الغنى بإضاعتهم و الخوف بقضاء حق إحسانه خيرا من الأمن بكفرانه و القتل معهم خيرا من الحياة مع أعداء الله و أعداء رسوله و أعدائهم و مضى أعمار سلفنا على هذا و نحن على ذلک الآن و لما وجد أسلافنا قدرة على نصرة بنى هاشم أيام مروان و قضاء بعض حقوق الله تعالى فيهم و حقوق رسوله ص ت عاهدنا على قتل النفوس فى خدمتهم و هلاک أعدائهم و شفينا صدورهم من بنى أمية و رددنا العز إلى العترة الهاشمية.

فهل كان معنا أحد من رؤساء هؤلاء الأربعة المذاهب أو أتباعهم لأن فيهم من تأخر زمانه أو تقدم أوانه فظفرنا نحن بهذه الفضيلة فى خدمتهم و نصرتهم و لئن غلبنا أصحاب الأربعة المذاهب الآن بالكثرة و اختصوا فى الظاهر بتألف خلفاء بنى هاشم لهم و صرنا نحن البعداء فى ظاهر الأمر فلا تعتقد

ص: ۱۶۸

أن ذلک لعزة أولئک عليهم و لا لهواننا عندهم بل مداراة للأربعة المذاهب و تألفا لهم على عادة النبى ص مع المؤلفة قلوبهم الذين عرف ضعف دينهم و طلبهم للدنيا و كان يعطيهم الكثير و يعطى من يرتضيه اليسير.

و يدلک على أن ذلک تألف و مداراة من بنى هاشم لهؤلاء المشار إليهم ما قد حكمت به الضرورة من أنهم يذكرون على المنابر فى الجمع و الأعياد بعد ذكر الله و رسوله ص بعض الخلفاء الذين تقدموا على بنى هاشم و ما كان ذكره م مشروعا فى زمن الصحابة و التابعين و لا زمن بنى أمية و إنما أوجب اختلاف الأمة على بنى هاشم و لزوم التقية تألف اتباع أولئک الخلفاء بذكر أسمائهم على المنابر و لو كان ذكر الخلفاء مشروعا بعد ذكر الرسول ص لوجب ذكر الحسن بن على بن أبى طالب ع فإنه لا شبهة عند هؤلاء الأربعة المذاهب فى ثبوت خلافته ثم كان يجب ذكر خلفاء بنى أمية عند من يعتقد خلافتهم أو ذكر بنى هاشم من السفاح إلى الآن فما بال خلفاء بنى هاشم لا يذكر أمواتهم جميعا و لا بعض من مات منهم لو لا ما ذكرناه.

تنصيص الرسول ص على أن الخلفاء بعده اثنا عشر كلهم من قريش

و من طرائف ما رأيت من مناقضات الأربعة المذاهب تجويزهم أن يكون الخلفاء من غير قريش

۲۵۶ وَ قَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِمَا بِإِسْنَادِهِمَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنَ

ص: ۱۶۹

النَّاسِ اثْنَانِ[۴۲۷] وَ رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ[۴۲۸].

[۴۲۷] (1) مسلم في صحيحه: 3/ 1452، و البخارى في صحيحه: 8/ 105.

٢٥٧ وَ ذَكَرَ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَ رَ فِي الْحَدِيثِ التَّاسِعِ وَ السِّتِّينَ بَعْدَ الْمِائَةِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ[٤٢٩].

٢٥٨ وَ رَوَى الْحُمَيْدِيُّ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ[٤٣٠].

٢٥٩ وَ مِنْ طَرَائِفِ مَا رَأَيْتُ مِنْ عَدَاوَتِهِمْ لِقُرَيْشٍ مَا ذَكَرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْ عِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي الْحَدِيثِ الْخَامِسِ وَ الْعِشْرِينَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ص يَهْلِكُ النَّاسُ بِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ[٤٣١].

هذا لفظ الحديث فكيف يصدق عاقل أن النبى ص يأمر باعتزال قريش فكيف يبقى الإسلام و أين ذلک من رواياتهم المتواترة بالوصايا فى حقهم.

و من طرائف ما رأيت من مناقضات هؤلاء الأربعة المذاهب و مكابراتهم و ظلمهم لقريش أن خلقا كثيرا من المسلمين ينكرون على من يقول أنه يكون بعد نبيهم محمد ص اثنا عشر خليفة من قريش و فى بعضها اثنا عشر أميرا و قد رووا فى كتبهم التى سموها صحاحا تصديق ما كذبوه

ص: ١٧٠

و تحقيق ما أنكروه

٢٦٠ فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ أَجْزَاءٍ ثَمَانِيَةٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ص يَقُولُ يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا قَالَ أَبِي إِنَّهُ قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ[٤٣٢].

٢٦١ وَ مِنْ ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ يَرْفَعُهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِياً مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ص بِكَلِمَةٍ خَفِيَتْ عَلَيَّ فَسَأَلْتُ أَبِي مَا ذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَ الَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ[٤٣٣].

٢٦٢ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ أَجْزَاءٍ ستّ ة قَالَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقَضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيَ عَلَيَّ فَقُلْتُ مَا ذَا قَالَ قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ[٤٣٤] وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ مِثْلَ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ بِأَلْفَاظِهِ وَ مَعَانِيهِ[٤٣٥].

---

٤٢٨ (2) الزخرف: 44.
٤٢٩ (3) نفس المصدر من الصحيحين
٤٣٠ (4) مسلم في صحيحه: 3/ 1451.
٤٣١ (5) رواه مسلم في صحيحه: 4/ 2236.
٤٣٢ (1) البخارى في صحيحه: 8/ 127، و رواه أحمد في المسند: 5/ 92.
٤٣٣ (2) البخارى في صحيحه: 9/ 81 ط أميريه، و رواه أحمد في مسنده 5/ 92.

٢٦٣ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضاً فِی صَحِيحِهِ فِی رِوَايَةِ سِمَاکِ بْنِ حَرْبٍ يَرْفَعُهُ إِلَی النَّبِیِّ ص قَالَ لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزاً إِلَی اثْنَیْ عَشَرَ خَلِيفَةً ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ يَفْهَمْهَا الرَّاوِی فَسَأَلَ عَنْهَا مَنْ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ النَّبِیِّ ص

ص: ١٧١

فَقَالَ لَهُ إِنَّ النَّبِیَّ قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ[٤٣٦].

٢٦٤ وَ فِی رِوَايَةِ الشَّعْبِیِّ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزاً إِلَی اثْنَیْ عَشَرَ خَلِيفَةً[٤٣٧].

٢٦٥ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی رِوَايَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِی وَقَّاصٍ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ يَوْمَ جُمُعَةَ عَشِيَّةَ رُجِمَ الْأَسْلَمِیُ لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِماً حَتَّی تَقُومَ السَّاعَةُ وَ يَكُونُ عَلَيْهِمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ [٤٣٨] وَ فِی رِوَايَةِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ نَحْوَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ[٤٣٩]

٢٦٦ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ فِی بَابِ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقَضِی حَتَّی يَمْضِیَ فِيهِمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً قَالَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ[٤٤٠].

٢٦٧ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ أَيْضاً قَالَ إِنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ: لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزاً إِلَی اثْنَیْ عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ[٤٤١].

٢٦٨ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی صَحِيحِ أَبِی دَاوُدَ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِی مِنْ أَجْزَاءِ اثْنَيْنِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی النَّبِیِّ ص قَالَ: لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِراً حَتَّی تَقُومَ السَّاعَةُ وَ يَكُونُ عَلَيْهِمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ[٤٤٢].

وَ مِنْ ذَلِکَ رِوَايَةُ الْحُمَيْدِیِّ فِی الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ بِرِوَايَةِ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ عُمَيْرٍ وَ طَرِيقِ شُعْبَةَ وَ طَرِيقِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَ طَرِيقِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ وَ طَرِيقِ سِمَاکِ بْنِ حَرْبٍ وَ طَرِيقِ عَدِیِّ بْنِ حَاتِمٍ وَ طَرِيقِ عَامِرِ بْنِ الشَّعْبِیِّ وَ طَرِيقِ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ جَمِيعُ هَذِهِ الطُّرُقِ يَتَضَمَّنُ أَنَّ عِدَّتَهُمْ اثْنَا عَشَرَ

ص: ١٧٢

---

[٤٣٤] (3- 4) مسلم في صحيحه: 3/ 1452.
[٤٣٥] (3- 4) مسلم في صحيحه: 3/ 1452.
[٤٣٦] (1- 2- 3- 4) مسلم في صحيحه: 3/ 1453- 1454. و رواه أحمد في مسنده 5/ 90.
[٤٣٧] (1- 2- 3- 4) مسلم في صحيحه: 3/ 1453- 1454. و رواه أحمد في مسنده 5/ 90.
[٤٣٨] (1- 2- 3- 4) مسلم في صحيحه: 3/ 1453- 1454. و رواه أحمد في مسنده 5/ 90.
[٤٣٩] (1- 2- 3- 4) مسلم في صحيحه: 3/ 1453- 1454. و رواه أحمد في مسنده 5/ 90.
[٤٤٠] (5- 6) إحقاق الحقّ عنه: 7/ 478.
[٤٤١] (5- 6) إحقاق الحقّ عنه: 7/ 478.
[٤٤٢] (7) رواه السجستانيّ في سننه 4/ 150 ط السعادة مصر.

خَلِيفَةً وَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً وَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ[۴۴۳]

۲۶۹ وَ مِنْ كِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لِلسُّدِّيِّ وَ هُوَ مِنْ قُدَمَاءِ الْمُفَسِّرِينَ عِنْدَهُمْ وَ مِنْ ثِقَاتِهِمْ قَالَ : لَمَّا كَرِهَتْ سَارَةُ مَكَانَ هَاجَرَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ع فَقَالَ انْطَلِقْ بِإِسْمَاعِيلَ وَ أُمِّهِ حَتَّى تُنْزِلَهُ بِبَيْتِ التِّهَامِيِّ يَعْنِي مَكَّةَ فَإِنِّي نَاشِرٌ ذُرِّيَّتَهُ وَ جَاعِلُهُمْ ثِقْلًا عَلَى مَنْ كَفَرَ بِي وَ جَاعِلٌ مِنْهُمْ نَبِيّاً عَظِيماً وَ مُظْهِرُهُ عَلَى الْأَدْيَانِ وَ جَاعِلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ اثْنَيْ عَشَرَ عَظِيماً وَ جَاعِلٌ ذُرِّيَّتَهُ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ[۴۴۴].

قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب و قد رأيت تصنيفا لأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عياش اسمه كتاب مقتضب الأثر فى إمامة الاثنى عشر و هو نحو من أربعين ورقة فى النسخة التى رأيتها يذكر فيها أحاديث عن نبيهم محمد ص بإمامة الاثنى عشر من قريش بأسمائهم

فى تنصيص الرسول على أسماء الأئمة الاثنى عشر

۲۷۰ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْمُسَمَّى عِنْدَهُمْ صَدْرَ الْأَئِمَّةِ أَخْطَبُ خُطَبَاءِ خُوارِزْمَ مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّيُّ فِي كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا فَخْرُ الْقُضَاةِ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ مِنْ هَمَذَانَ قَالَ أَنْبَأَنَا الْإِمَامُ الشَّرِيفُ نُورُ الْهُدَى أَبُو طَالِبٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْبِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا إِمَامُ الْأَئِمَّةِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۱۷۳

الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شَاذَانَ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ سَلَامَةَ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ رَاعِي رَسُولِ اللَّ هِ ص قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِيَ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْتُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ خَلَّفْتَ لِأُمَّتِكَ قُلْتُ خَيْرَهَا قَالَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْ ضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا فَشَقَقْتُ لَكَ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي فَلَا أُذْكَرُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا ذُكِرْتَ مَعِي فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ ثُمَّ اطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيّاً وَ شَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي فَأَنَا الْأَعْلَى وَ هُوَ عَلِيٌّ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَ خَلَقْتُ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مِنْ شَبَحِ نُورٍ مِنْ نُورِي وَ عَرَضْتُ وَلَايَتَكُمْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَ نْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكَافِرِينَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِي عَبَدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ أَوْ ىَ صِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي ثُمَّ أَتَانِي جَاحِداً لِوَلَايَتِكُمْ مَا غَفَرْتُ لَهُ حَتَّى يُقِرَّ بِوَلَايَتِكُمْ يَا مُحَمَّ دُ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَقَالَ الْتَفِتْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ الْمَهْدِيِّ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ قِيَامٌ ىُ صَلُّونَ وَ الْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ

---

[۴۴۳] (1) راجع إحقاق الحقّ: 13/ 1- 48.

[۴۴۴] (2) رواه القاضي التستريّ عن تفسير السدى في إحقاق الحقّ 7/ 478، و البحار 36/ 214، و العمدة: 218- 219.

كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَهُمْ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ وَ هَذَا الثَّائِرُ مِنْ عِتْرَتِکَ يَا مُحَمَّدُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی إِنَّهُ الْحُجَّةُ الْوَاجِبَةُ لِأَوْلِيَائِی وَ الْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِی[٤٤٥].

٢٧١ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَخْطَبُ خُوارِزْمَ مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّیُّ فِی كِتَابِهِ

ص: ١٧٤

بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ الْحَارِثِ وَ سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَا وَارِدُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ وَ أَنْتَ يَا عَلِیُّ السَّاقِی وَ الْحَسَنُ الرَّائِدُ وَ الْحُسَيْنُ الْآمِرُ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَارِطُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ النَّاشِرُ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّائِقُ وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ مُحْصِی الْمُحِبِّينَ وَ الْمُبْغِضِينَ وَ قَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَى مُزَيِّنُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ مُنْزِلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَرَجَاتِهِمْ وَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ خَطِيبُ شِيعَتِهِ وَ مُزَوِّجُهُمُ الْحُورَ الْعِينَ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَسْتَضِيئُونَ بِهِ وَ الْمَهْدِیُّ شَفِيعُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَيْثُ لَا يَأْذَنُ اللَّهُ إِلَّا لِمَنْ يَشاءُ وَ يَرْضى[٤٤٦].

٢٧٢ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْخَطِيبُ الْخُوارِزْمِیُّ فِی كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ شَاذَانَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْعَلَوِیُّ الطَّبَرِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِی جَدِّی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبَانُ بْنُ أَبِی عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِیِّ عَنْ سَلْمَانَ الْمُحَمَّدِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِیِّ ص وَ إِذَا الْحُسَيْنُ عَلَى فَخِذِهِ وَ هُوَ يُقَبِّلُ عَيْنَيْهِ وَ يَلْثِمُ فَاهُ وَ يَقُولُ أَنْتَ سَيِّدٌ ابْنُ السَّيِّدِ أَبُو السَّادَاتِ أَنْتَ إِمَامٌ ابْنُ الْإِمَامِ أَبُو الْأَئِمَّةِ أَنْتَ حُجَّةٌ ابْنُ الْحُجَّةِ أَبُو الْحُجَجِ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِکَ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ[٤٤٧].

قال عبد المحمود فهذا تصريح عظيم بموافقه الشيعة فی تعداد أئمتهم

ص: ١٧٥

و تسميتهم و شهادة بتعيين النص عليهم من الله و رسوله فكيف حسنت المكابرة للشيعة و العداوة لهم و أول راضی سنة من يشيعها.

قال عبد المحمود و رأيت أيضا كتابا تصنيف رجال الأربعة المذاهب و رواتهم اسم التصنيف المذكور تاريخ أهل البيت من آل رسول الله رواية نصر بن الجهضمی يتضمن تسمية الاثنی عشر من آل محمد المشار إليهم.

---

[٤٤٥] (1) ينابيع المودة عن الخوارزمي 3/ 160 ط بيروت، و البحار: 36/ 262.
[٤٤٦] (1) الخوارزمي في مقتل الحسين 94، و البحار: 36/ 270.
[٤٤٧] (2) الخوارزمي في مقتله 145، و البحار، 36/ 241.

قال عبد المحمود و رأيت كتابا آخر من تصنيف رجال الأربعة المذاهب و رواتهم ترجمة الكتاب المذكور تاريخ مواليد و وفاة أهل البيت و أين دفنوا رواية ابن الخشاب الحنبلى النحوى يتضمن تسمية الاثنى عشر المشار إليهم و التنبيه عليهم.

قال عبد المحمود و رأيت فى كتبهم و تصانيفهم و روايتهم غير ذلک مما يطول تعداده يتضمن الشهادة لفرقة الشيعة بتعيين أئمتهم الاثنى عشر و أسمائهم ع

بشارة الرسول ص بالمهدى ع

قال عبد المحمود قال لى الشيعى و اعلم أننا روينا نحن و أكثر أهل الإسلام أيضا أن نبينا محمدا ص قال لا بد من مهدى من ولد فاطمة ابنته ع يظهر فيملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا و قد روى أيضا جماعة من رجال الأربعة المذاهب فى كتبهم و أجمع عليه أهل الإسلام ٢٧٣ فَمِنْ رِوَايَاتِهِمْ فِي ذَلِکَ مَا

رَوَاهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وُلْدِ

ص: ١٧۶

فَاطِمَةَ ع[٤٤٨] وَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ بِأَلْفَاظِهِ ابْنُ شِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ فِي كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ فِي بَابِ الْأَلِفِ وَ اللَّامِ وَ رَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ حُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْفَرَّاءُ فِي كِتَابِ الْمَصَابِيحِ فِي بَابِ أَخْبَارِ الْمَهْدِيِ[٤٤٩]

٢٧۴ وَ مِنْ ذَلِکَ مِنْ صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً[٤٥٠].

٢٧۵ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا ذَكَرَهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ نَحْنُ وُلْدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ ذَكَرَ نَفْسَهُ الشَّرِيفَةَ وَ خَمْسَةً سَمَّاهُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ وَ الْمَهْدِيُّ ع[٤٥١].

٢٧۶ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا ذَكَرَهُ الثَّعْلَبِيُّ أَيْضاً فِي تَفْسِيرِهِ حم عسق بِإِسْنَادِهِ قَالَ السِّينُ سَنَاءُ الْمَهْدِيِّ ع وَ الْقَافُ قُوَّةُ عِيسَى ع حِينَ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُ النَّصَارَى وَ يُخَرِّبُ الْبِيَعَ[٤٥٢].

---

[٤٤٨] (1) رواه أبو داود السجستانيّ في سننه: 4/ 151، و البحار: 51/ 102.
[٤٤٩] (2 و 3) راجع البحار: 36/ 370 و 51/ 105، و رواه البخارى في تاريخه: 4/ 406 أبو داود السجستانيّ في سننه: 4/ 151، و العمدة: 224، و راجع الفصول المهمة: 294 فانه روى الحديثين عنهم.
[٤٥٠] (2 و 3) راجع البحار: 36/ 370 و 51/ 105، و رواه البخارى في تاريخه: 4/ 406 أبو داود السجستانيّ في سننه: 4/ 151، و العمدة: 224، و راجع الفصول المهمة: 294 فانه روى الحديثين عنهم.
[٤٥١] (4) البحار عن الثعلبي: 51/ 103، و ابن بطريق في المستدرك على ما في البحار: 36/ 369، و ابن المغازلي في المناقب: 48.
[٤٥٢] (5) البحار عنه: 51/ 105.

٢٧٧ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ رِوَايَةِ الثَّعْلَبِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّ الْمَهْدِيَّ ع يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ فَيُحْيِيهِمُ اللَّهُ

ص: ١٧٧

عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى رَفْدَتِهِمْ فَلَا يَقُومُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ[٤٥٣].

٢٧٨ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَيْضاً فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً وَ يَمْلِکُ سَبْعَ سِنِينَ وَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ هِشَامٍ تِسْعَ سِنِينَ وَ فِي رِوَايَةِ الْفَرَّاءِ فِي كِتَابِ الْمَصَابِيحِ مِثْلَ الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: يَمْلِکُ تِسْعَ[٤٥٤].

٢٧٩ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ع وَ نَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ وَ قَالَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ سَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ وَ لَا يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا[٤٥٥].

وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْفَقِيهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ بِأَسَانِيدِهَا إِلَى النَّبِيِّ ص يَتَضَمَّنُ الْبِشَارَةَ بِالْمَهْدِيِّ ع وَ ذَكَرَ فَضَائِلَهُ وَ دَوْلَتَهُ[٤٥٦]

٢٨٠ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ مَسْعُودٍ الْفَرَّاءُ فِي كِتَابِ الْمَصَابِيحِ فِي حَدِيثٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ص أَنَّهُ ذَكَرَ بَلَاءً يُصِيبُ هَذِهِ الْأُمَّةَ حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجَأً يَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ عِتْرَتِي أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا بَعْدَ مَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً يَرْضَى عَنْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ

ص: ١٧٨

لَا يَدَعُ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئاً إِلَّا صَبَّهُ مِدْرَاراً وَ لَا يَدَعُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَتْهُ حَتَّى يَتَمَنَّى الْإِحْيَاءَ الْأَمْوَاتُ يَعِيشُ فِي ذَلِکَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ[٤٥٧].

---

[٤٥٣] (1) تقدم في حديث البساط و التسليم على أصحاب الكهف تحت الرقم 111.
[٤٥٤] (2) إحقاق الحقّ عنه: 13/ 133 و 140، و ابن داود في سننه: 4/ 152، و العمدة: 225.
[٤٥٥] (3) العمدة عنه: 225، و البحار: 51/ 116.
[٤٥٦] (4) غير موجود هذا الباب في المناقب المطبوع، و لعلّ نسخة السيّد كانت أتم من هذا المطبوع
[٤٥٧] (1) البحار: 51/ 104، و ينابيع المودة: 431، و ابن حجر في الصواعق: 97.

٢٨١ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی کِتَابِ الْمَصَابِیحِ الْمُقَدَّمِ ذِکْرُهُ فِی قِصَّةِ الْمَهْدِیِّ ع یَرْفَعُهُ إِلَی النَّبِیِّ ص أَنَّهُ قَالَ: فَیَجِیءُ الرَّجُلُ فَیَقُولُ یَا مَهْدِیُّ أَعْطِنِی أَعْطِنِی فَیَحْثِی لَهُ فِی ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ یَحْمِلَهُ[٤٥٨].

٢٨٢ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی کِتَابِ الْفِرْدَوْسِ لِابْنِ شِیرَوَیْهِ الدَّیْلَمِیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِیِّ ص قَالَ: الْمَهْدِیُّ طَاوُسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ[٤٥٩].

٢٨٣ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی حُذَیْفَةَ بْنِ الْیَمَانِ عَنِ النَّبِیِّ ص أَنَّهُ قَالَ: الْمَهْدِیُّ مِنْ وُلْدِی وَجْهُهُ کَالْقَمَرِ الدُّرِّیِّ وَ اللَّوْنُ مِنْهُ لَوْنُ الْعَرَبِیِّ وَ الْجِسْمُ جِسْمُ إِسْرَائِیلِیٍّ یَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً یَرْضَی بِهِ سَاکِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّیْرُ فِی الْجَوِّ وَ یَمْلِکُ عِشْرِینَ سَنَةً[٤٦٠].

٢٨٤ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی الْکِتَابِ الْمُشَارِ إِلَیْهِ بِإِسْنَادِهِ أَیْضاً إِلَی النَّبِیِّ ص أَنَّهُ قَالَ: الْمَهْدِیُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ یُصْلِحُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی لَیْلَةٍ[٤٦١].

قال عبد المحمود بن داود إن هذه الأحاديث بعض ما أورده رجال الأربعة المذاهب و علماء الإسلام

ص: ١٧٩

و قد جمع الحافظ أبو نعيم كتابا فی ذلک نحو ست و عشرين ورقة من أربعين حديثا و سماه كتاب ذكر المهدی و نعوته و حقيقة مخرجه و هذا من أعيان علماء الأربعة المذاهب.

و قد كان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتابا و وجدته و وقفت عليه و فيه أحاديث أحسن مما أوردناه و سماه كتاب كشف المخفی فی مناقب المهدی [٤٦٢] و روی فيه مائة و عشرة أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب فتركت نقلها بأسانيدها و ألفاظها كراهية التطويل و لئلا يمل ناظرها و لأن بعض ما أوردنا يغنی عن زيادة التفصيل لأه ل الإنصاف و العقل الجميل و سأذكر أسماء من روی المائة و عشرة أحاديث التی فی كتاب المخفی عن أخبار المهدی ع لتعلم مواضعها علی التحقيق و تزداد هداية أهل التوفيق فمنها من صحيح البخاری ثلاثة أحاديث و منها من صحيح مسلم أحد عشر حديثا و منها من الجمع بين الصحيحين للحميدی حديثان و منها من الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدری أحد عشر حديثا و منها من كتاب فضائل الصحابة مما أخرجه الشيخ الحافظ عبد العزيز العكبری من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث و منها من تفسير الثعلبی خمسة أحاديث و منها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوری ستة أحاديث و منها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمی أربعة أحاديث و منها من كتاب مسند سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ع تأليف الحافظ أبی الحسن علی الدارقطنی

---

[٤٥٨] (2) البحار: 51/ 104، و روی نحوه ابن صباغ في الفصول المهمة 297، و الصواعق: 99.
[٤٥٩] (3) فصول المهمة عنه 293، و البحار: 51/ 105، و ينابيع المودة: 181.
[٤٦٠] (4) فصول المهمة عنه 294، و ذخائر العقبى 136، و ينابيع المودة: 188.
[٤٦١] (5) أحمد بن حنبل في مسنده: 1/ 84، و ينابيع المودة: 188.
[٤٦٢] (1) و هو للشيخ يحيى بن الحسن بن بطريق صاحب العمدة و المستدرك و قد مضى ترجمته في أوائل الكتاب

ستة أحاديث و منها من كتاب الحافظ أيضا من مسند أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع ثلاثة أح ادیث و من كتاب المبتدإ للكسائى حديثان يشتملان أيضا على ذكر المهدى ع

ص: ۱۸۰

و ذكر خروج السفيانى و الدجال و منها من كتاب المصابيح لأبى الحسين بن مسعود الفراء خمسة أحاديث و منها من كتاب الملاحم لأبى الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنارى أربعة و ثلاثون حديثا و منها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمى المعروف بابن مطيق ثلاثة أحاديث و منها من كتاب الرعاية لأمل الرواية لأبى الفتح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغانى ثلاثة أحاديث و منها خبر سطيح رواية الحميدى أيضا و منها من كتاب الاستيعاب لأبى عمر يوسف بن عبد البر النمرى حديثان[۴۶۳].

قال عبد المحمود و وقفت على الجزء الثانى من كتاب السنن رواية محمد بن يزيد ماجة قد كتب فى زمان مؤلفه تاريخ كتابته و بعض الإجازات عليه ما هذا لفظها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أما بعد فقد أجزت ما فى هذا الكتاب من أوله إلى آخره و هو آخر كتاب السنن لأبى عمرو محمد بن سلمة و جعفر و الحسن ابنى محمد بن سلمة حفظهم الله و هو سماعى من محمد بن يزيد ماجة نفعنا الله و إياكم به و كتب إبراهيم بن دينار بخطه و ذلک فى شهر شعبان سنة ثلاثمائة و قد عارضت به و صلى الله على محمد و سلم كثيرا.

و قد تضمن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيرا من الملاحم فمنها باب خروج المهدى و روى فى هذا الباب من هذه النسخة سبعة أحاديث بأسانيدها فى خروج المهدى و أنه من ولد فاطمة ع و أنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ذكر كشف الحالة و فضلها يرفعها إلى النبى ص.

قال عبد المحمود و وقفت أيضا على كتاب المقتص على محدثى الأعوام لنبإ ملاحم غابر الأيام تلخيص أبى الحسين أحمد بن جعفر بن محمد

ص: ۱۸۱

المنارى قد كتب فى زمان مؤلفه فى آخر النسخة التى وقفت عليها م ا هذا لفظه فكان الفراغ من تأليفه سنة ثلاثمائة و ثلاثين و على الكتاب إجازات و تجويزات تاريخ بعض إجازاته فى ذى قعدة سنة ثمانين و أربعمائة من جملة هذا الكتاب ما هذا لفظه سيأتى بعض المأثور فى المهدى ع و سيرته ثم روى ثمانية عشر حديثا بأسانيدها إلى النبى ص بتحقى ق خروج المهدى ع و ظهوره و أنه من ولد فاطمة ع و أنه يملأ الأرض عدلا و ذكر كماله و سيرته و جلاله و ولايته.

قال عبد المحمود و قد وقفت على كتاب قد ألفه و رواه و حرره أبو نعيم الحافظ و اسمه أحمد بن أبى عبد الله بن أحمد و هذا المؤلف من أعيان رجال الأربعة المذاهب و له تصانيف و روايات كثيرة و قد سمى أبو نعيم الكتاب المشار إليه كتاب ذكر

[۴۶۳] (1) و من أراد الوقوف على أحاديث هؤلاء القوم فعليه بكتاب إحقاق الحقّ 13.

المهدی و نعوته و حقیقة مخرجه و ثبوته ثم ذکر فی صدر الکتاب تسعة و أربعین حدیثا أسندها إلی النبی ص یتضمن البشارة بالمهدی ع و أنه من ولد فاطمة ع و أنه یملأ الأرض عدلا و أنه لا بد من ظهو ره ثم ذکر بعد ذلک حدیثا معنی بعد معنی و روی فی کل معنی أحادیث بأسانیدها إلی النبی ص.

فقال أبو نعیم بعد روایة التسعة و الأربعین حدیثا مشارا إلیها فی حقیقة ذکر المهدی و نعوته و خروجه و ثبوته ما هذا لفظه و بخروجه یرفع عن الناس تظاهر الفتن و تلاطم المحن و یمحق الهرج و روی فی صحة هذا المعنی عن النبی ص اثنین و أربعین حدیثا بأسانیدها. ثم قال أبو نعیم أیضا ما هذا لفظه إعلام النبی ص أن المهدی سید من سادات أهل الجنة و روی عن النبی فی صحة هذا المعنی ثلاثة أحادیث ثم ذکر أبو نعیم أیضا ما هذا لفظه ذکر جیشه و صورته و طول مدته و أیامه و روی

ص: ۱۸۲

فی صحة هذا المعنی عن النبی ص أحد عشر حدیثا.

ثم ذکر ما هذا لفظه بالعدل وفی و بالمال سخی یحثوه حثوا و لا یعده عدا و روی فی صحة هذا المعنی عن النبی ص بإسناده تسعة أحادیث.

ثم ذکر أبو نعیم أیضا ما هذا لفظه ذکر البیان عن الروایات الدالة علی خروج المهدی و ظهوره ثم روی عن النبی ص فی صحة هذا المعنی أربعة أحادیث.

ثم ذکر ما هذا لفظه ذکر البیان فی أن توطئة أمر المهدی و خلافته و جیشه من قبل المشرق فروی فی هذا المعنی و صحته عن النبی ص حدیثین.

ثم ذکر أبو نعیم الحافظ أیضا ما هذا لفظه ذکر بیان القریة التی یکون منها خروج المهدی و روی فی صحة ذلک حدیثین یرفعهما إلی النبی ص.

ثم ذکر أبو نعیم أیضا ما هذا لفظه ذکر بیان أن من تکرمة الله لهذه الأمة أن عیسی ابن مریم یصلی خلف المهدی ثم روی فی صحة هذا المعنی ثمانیة أحادیث عن النبی ص.

ثم ذکر أبو نعیم أیضا ما هذا لفظه ذکر ما ینزل الله عز و جل من الخسف و النکال علی الجیش الذین یرمون الحرم تکرمة للمهدی ثم روی فی صحة هذا المعنی خمسة أحادیث عن النبی ص بأسانیدها.

ثم ذکر أبو نعیم الحافظ ما هذا لفظه ذکر المهدی أنه من ولد الحسین / و ذکو کنیته و موته حین یبعث و روی أبو نعیم فی صحة هذا المعنی تسعة أحادیث عن النبی ص بأسانیدها.

ثم ذكر أبو نعيم أيضا ما هذا لفظه ذكر فتح المهدى المدينة الرومية و رد ما سبى ملكها من بنى إسرائيل إلى بيت المقدس و روى فى صحة هذا المعنى عن النبى ص خمسة أحاديث بأسانيدها.

ص: ١٨٣

ثم ذكر أبو نعيم الحافظ ما هذا لفظه ما يكون فى زمان المهدى من الخصب و الأمن و العدل و روى فى صحة هذا المعنى عن النبى ص بإسناده سبعة أحاديث.

فجملة الأحاديث المذكورة فى كتاب ذكر المهدى ع و نعوته و حقيقة مخرجه و ثبوته المختصة بهذا المعنى المقدم ذكرها مائة و ستة و خمسون حديثا و أما طرق هذه الأحاديث فهى كثيرة تركت ذكرها فى هذا الكتاب كراهية الإكثار و الإطناب.

قال عبد المحمود قال الشيعى و أما الذى ورد من طريق الشيعة و أهل البيت ع فى ذلک مجملا و مفصلا لا يسعه إلا مجل دات و قد تضمن كتاب إكمال الدين و إتمام النعمة تأليف أبى جعفر محمد بن بابويه القمى ره طرفا جيدا من الروايات فمن أراد سلامة نفسه من الهلاک فلينظر أيضا ما هناک.

قال و نقل إلينا سلفنا نقلا متواترا أن المهدى ع المشار إليه ولد ولادة مستورة لأن حديث تملكه و دولته و ظهوره على كافة الممالک و العباد و البلاد كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما جرت الحال فى ولادة إبراهيم و موسى ع و غيرهما ممن اقتضت المصلحة ستر ولادته و إن الشيعة عرفت ذلک لاختصاصها بآبائه ع و تلزمها بمحمد نبيهم و عترته فإن كل من تلزم بقوم كان أعرف بأحوالهم و أسرارهم من الأجانب كما أن أصحاب الشافعى أعرف من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب.

قال الشيعى و قد كان المهدى ع ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكرى و نقلوا عنه أخبارا و أحكاما شرعية و أسبابا مرضية و كان له وكلاء ظاهرون فى غيبته معروفون بأسمائهم و أ نسابهم و أوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات و الكرامات و جواب أمور المشكلات و بكثير مما ينقله عن آبائه

ص: ١٨٤

عن رسول الله ص عن الله تعالى من الغائبات منهم عثمان بن سعيد العمرى المدفون بقطقطان من الجانب الغربى ببغداد و منهم ولده أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمرى و منهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختى و منهم على بن محمد السمرى رضوان الله عليهم.

و قد ذكر نصر بن على الجهضمى فى تاريخ أهل البيت و قد تقدم ذكره قبل هذا الموضع برواية رجال الأربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء و أسماءهم و أنهم كانوا وكلاء المهدى ع و أمرهم أشهر من أن يحتاج إلى الإطالة فى هذا الكتاب و كان هؤلاء الوكلاء من أعيان الصالحين و خيار المسلمين و كان كلما قرب وفاة أحد منهم عين المهدى ع على من يقوم مقامه بآيات و كرامات شاهدة بتصديق ذلک و رواياتهم منقولة و أنسابه م و سيرتهم و قبورهم معلومة و لو خالط هؤلاء الأربعة المذاهب علماء الشيعة و اطلعوا على كتبهم و رواياتهم فى المعنى علموا صحة ما قلنا ضرورة و تواترا.

و لما بلغ الأمر إلى على بن محمد السمرى ذكر أن المهدى ع قد عرفه أنه ينتقل إلى الله و كشف له عن يوم وفاته و أنه قد تقدم إليه أن لا يوكل أحدا غيره و أن قد جاءت الغيبة التامة التى يمتحن فيها المؤمنون و هذه سنة من الله تعالى قد كان أمثالها فى عباده و بلاده يشهد بها كتاب التواريخ و أخبار الأنبياء و قال سبحانه فى كتابه الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكا ذِبِينَ فتوفى على بن محمد السمرى رضى الله عنه فى الوقت الذى أشار إليه.

و لقد لقى المهدى ع خلق كثير بعد ذلک من شريعته و غيرهم و ظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم و عند من أخبروه أنه هو عليه و على

ص: ١٨٥

آبائه السلام و نقلوا عنه أخبارا متظاهرة و إذ كان ع غير ظاهر الآن لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعة منهم يلقونه و ينتفعون بمقاله و فعاله و يكتمونه كما جرى الأمر فى جماعة من الأنبياء و الأوصياء و الملوک حيث غابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينية أو دنيوية أوجبت ذلک.

و أما من يشک فى هذا من مخالفينا و يقولون أنه ما ولد فلو خالطونا و سمعوا أخبارنا الصحيحة عن الثقات تحققوا ما نقلناه.

و أما استبعاد من استبعد منهم ذلک لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلک إلا جاهل بالله و بقدرته و بأخبار نبينا و عترته أو عارف و يعاند بالجحود كما حكى الله تعالى عن قوم فقال وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا[٤٦٤]. فكيف يستبعد بطول الأعمار و قد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعة من الأنبياء و غيرهم من المعمرين و هذا الخضر ع باق على طول السنين و هو عبد صالح من بنى آدم ليس بنبى و لا حافظ شريعة و لا بلطف فى بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حياة المهدى ع و هو حافظ شريعة جده محمد ص و لطف فى بقاء التكليف و حجة فى أحد الثقلين اللذين

قال النبى ص فيهما إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

و المنفعة ببقائه فى حال ظهوره و خفائه أعظم من المنفعة بالخضر.

و كيف يستبعد طول عمره الشريف من يصدق بالقرآن و قد تضمن قصة أصحاب الكهف أعجب من هذا لأنه مضى لهم على ما تضمنه القرآن ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً و هم أحياء كالنيام يقلبهم الله ذاتَ الْيَمِينِ و ذاتَ الشِّمالِ لئلا تبلى جنوبهم بالأرض فهؤلاء محتاجون إلى الطعام و الشراب قد بقوا هذه المدة بنص القرآن بغير طعام و لا شراب مما يأک ل الناس و بمقتضى ما تقدم من الخبر

ص: ١٨٦

---

[٤٦٤] (1) للنمل: 14.

السالف عن ذكر قصة أصحاب الكهف إلى زمن محمد نبيهم ص حيث بعث الصحابة على البساط ليسلموا عليهم و يبقون كما رواه الثعلبى فيما سلف عنه إلى زمن المهدى ع على الصفة التى تضمنها القرآن و الحياة بغير طعام و لا شراب فأيما أعجب هؤلاء أو بقاء المهدى ع و هو يأكل و يشرب و له مواد يصح معها استمرار البقاء فكيف استبعدت حياته نفوس السفهاء و عقول الجهلاء.

قال عبد المحمود رأيت تصنيفا لأبى حاتم سهل بن محمد السجستانى من أعيان الأربعة المذاهب سماه كتاب ا لمعمرين و ذكرهم بأسمائهم.

و بعد هذا فليس على أحد من الملوک و الخلفاء و غيرهم من الأتباع و الأقوياء و الضعفاء ضررا فى اعتقادنا هذا لأن المسلمين كافة متفقون على البشارة بالمهدى ع و إنما خالفونا فى وقت ولادته و تعيين أبيه و لأننا نعتقد أن المهدى ع إذا أراد الله ظهوره نادى مناد من السماء باسمه و وجوب طاعته و حدث من الآيات ما يدل على فرض متابعته.

فممن روى أن الملک المنادى من السماء ينادى باسم المهدى ع أحمد بن المناوى فى كتاب الملاحم و أبو نعيم الحافظ فى كتاب أخبار المهدى و ابن شيرويه الديلمى فى كتاب الفردوس و أبو العلاء الحافظ فى كتاب الفتن و ابن التميمى فى كتاب الفتن أيضا و هؤلاء كلهم من أعيان رجال الأربعة المذاهب.

و أما رواية الشيعة بالملک الذى ينادى فهى كثيرة يضيق الكتاب عن ذكر مواضعها و عن تسمية رواتها و هذه معجزات إذا وقعت كما قلنا فما يمكن دفعها و ربما لا يخالف أحد فى العمل بها ممن يكون عارفا بها و موافقا لها. و لقد قيل عنا كلام لبعض الخلفاء من بنى هاشم يحملونه على أذيتنا فقال و الله ما علينا من هؤلاء الشيعة ضرر لأن مذهبهم يقتضى تعظيم بنى هاشم كافة

لما يروونه و يعملون به من وصايا النبى ص لهم و لأن الإمام الذى يشيرون إليه الآن هو المهدى الذى لا يخالف أحد من المسلمين فى البشارة به و فى إمامته و ظهوره و دولته و إنما الخلاف فى وقت ولادته و لا يجيزون القدح فى دولته و ولايته فاتفق كافة أهل الإسلام على البشارة بإمامته و لا سل سيف قبل ظهوره لأن هؤلاء الشيعة يذكرون أنه ينادى مناد باسمه من السماء و أنه من ولد على و فاطمة ع كما روى كافة المسلمين و إذا كان ذلک فما يمكن جحوده و هو ابن عمنا و الدولة أيضا يكون لنا و نحن أحق بنصره و ما يرى الشيعة فى هذا الاعتقاد إلا على حكم الوفا ء لنا و إنما أعداؤنا الذين يذكرون و يعتقدون أنه يجوز اختيار الأئمة و الخلفاء فى كل وقت و من أى القبائل كان كما فعلوا أولا فى إبعادنا عن خلافتنا و ميراث نبينا ص فهؤلاء الذين يعتقدون ذلک هم أعداؤنا و أعداء ربنا و نبينا و أعداء ولينا و لا نؤمن ضررهم و لا يجوز رفع شأنهم. قال الشيعى و سمعت أن جماعة من الأربعة المذاهب ينكرون علينا ترک المخالطة لهم و الاقتداء بهم و ما فعلنا ذلک ظلما و لا تعديا و لا عنادا و إنما قد عرفنا بعض ما أنعم الله به علينا من الهداية التى أمر الله و رسوله ص بالتمسک بهم فنحن بذلک متمسکون و بهم مقتدون و رأينا أن هؤلاء الأربعة المذاهب قد فارقوا رضى الله و رضى رسوله ص و عترته الذين أوصاهم بالتمسک بهم و ابتدعوا لأنفسهم عقائد و سننا و أمورا ما كانت فى زمان نبينا و كان ذلک سبب فراقنا لهم و كان الذنب منهم و العتب عليهم و لو عادوا إلى معرفة حق الله و حق رسوله و عترته ع كنا معهم كما أمرنا الله و رسوله ص.

و سمعت عنهم أنهم يقولون ما يحضرون معنا فى الجماعات و الجمعات فى الصلوات و إذا نظر منصف فى عقائدهم و مذاهبهم و ما يقولون عن الله تعالى و عن رسوله ص و عن عترته ع و ما يعتقدون فى حقهم و ما يعتقدونه

ص: ١٨٨

فى الأنبياء و يروونه فى تقبيح ذكر صحابة نبيهم و يشهدون به عليهم فى كتبهم الصحاح عندهم عرف عند ذلک صحة عذرنا فى التأخر عنهم و ترک المخالطة لهم و الاقتداء بهم.

و ما يخفى أن الإنسان لو أراد أن يودع شيئا من ماله عند إنسان فإنه كان يسأل عن دينه و ورعه و أمانته و لا يودعه إلا لمن يثق إليه و يعتمد إليه و المال حقير و الضرر بضياعه يسير فكيف نقتدى نحن فى صلواتنا التى هى من أعظم أركان الإسلام و نودع القراءة و أسرارها لقوم قد تحققنا أنهم على ما حكيناه عنهم و قد قال جل جلاله وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ و قال تعالى فى معرض المدح وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً و لو لا ذلک كنا قد زاحمناهم فى الصف الأول لأننا نروى عن عترة نبينا ص فى فضل صلاة الجماعة و وجوب صلاة الجمعة ما لعلهم لا يعرفونه و لا يروونه.

و من طرائف ما رووا عن أئمتهم فى ترک صلاة الجماعة و ترک الجمعة بالكلية ما سيأتى ذكره فهلا كان للشيعة من الأعذار ما قد اعتذروا به لائمتهم.

فمن ذلک ما رواه القاضى أبو العباس أحمد بن محمد الجرجانى فى كتاب مختصر المعارف و نقلت روايته لذلک من نس خة عتيقة صحيحة تاريخ كتابتها فى جمادى الأولى سنة ثلاث و عشرين و خمسمائة قال فى أواخرها عند ذكر آخر التابعين ما هذا لفظه مالک بن أنس بن أبى عامر من حمير و عداده من بنى تيم بن مرة من قريش قال الواقدى كان مالک يأتى المسجد و يشهد صلاة الجمعة و الجنائز و يعود ا لمرضى و يقضى الحقوق و يجلس فى المسجد و يجتمع إليه أصحابه ثم ترک الجلوس فى المسجد و كان يصلى ثم ينصرف إلى منزله ثم ترک ذلک كله فلم يكن يصلى الصلاة فى المسجد و لا الجمعة و لا يأتى أحدا يعزيه و لا يقضى له حقا و احتمل الناس له ذلک حتى مات عليه و كان ربما كلم فى

ص: ١٨٩

ذلک فيقول ليس كل أحد يقدر أن يتكلم بعذره[٤٦٥].

و روى حديث مالک بن أنس و عزلته من الجماعة و الجمعة و غيرها بهذه الألفاظ و المعانى أيضا الغزالى فى كتاب الإحياء فى كتاب العزلة فى الباب الأول منه.

و من ذلک ما رواه الغزالى فى الكتاب المذكور أيضا من الباب المشار إليه أن سعد بن أبى وقاص و سعيد بن زيد لزما بيوتهما بالعقيق و لم يكونا يأتيان المدينة لجمعة و غيرها حتى ماتا بالعقيق هذا صورة لفظه[٤٦٦].

---

[٤٦٥] (1) راجع ترجمة مالك في مقدمة كتاب الموطأ

فهلا كان للشيعة أسوة بمالک إمام المالكية من الأربعة المذاهب و هلا كان للشيعة ع ذرا إذا اقتدوا بمثل سعد و سعيد و هما من الصحابة المعظمين عند الأربعة المذاهب.

و من ذلک ما رواه الغزالی فی کتاب الإحیاء أیضا فی کتاب الحلال و الحرام فی المجلد الأول من العبادات أن أحمد بن حنبل قیل له ما حجتک فی ترک الخروج إلی الصلاة و نحن بالعسکر فقال حجتی الحسن البصری و إبراهیم التیمی هذا لفظ الحدیث من کتاب الغزالی[٤٦٧].

فهلا کان أیضا للشیعة أسوة عند الحنابلة إذا اقتدوا فی ذلک بإمامهم أحمد بن حنبل بل لو لا وسع للشیعة من العذر عند الأربعة المذاهب ما وسع من تقدم ذکره من أئمتهم و صحابة نبیهم ص فی ترک صلاة الجمعة و صلاة الجماعة

فی مستطرفات وقعت من المخالفین

قال عبد المحمود مؤلف هذا الکتاب و قد وقفت علی أشیاء مستطرفة

ص: ١٩٠

وقعت من هؤلاء الأربعة المذاهب فی حق أهل بیت نبیهم محمد ص مع ما تقدمت به روایاتهم من وصایاه بالتمسک بهم و المحبة و الاتباع لهم.

و من طرائف ذلک أنهم رووا کما تقدم ذکره عن نبیهم ص أنه مخلف فیهم الثقلین کتاب الله و عترته ما إن تمسکوا بهما لن یضلوا و إنهما لن یفترقا حتی یردا علیه الحوض و أن أهل بیته مثل سفینة نوح من رکب فیها نجا و من تخلف عنها هلک و غیر ذلک مما تقدم ذکر بعضه فأعرض الأربعة المذاهب عن ذلک جمیعه حتی فارقوا العترة المذکورة و صاروا یتعلقون فی المعنی بأذیال مالک و أبی حنیفة و الشافعی و أحمد بن حنبل مع شدة اختلاف هؤلاء الأربعة المذاهب فی الأمور العقلیة و النقلیة و مع اتفاق علماء العترة المحمدیة ص فی المعق ول و المنقول و مع ما یشهد به لسان الحال علی هؤلاء الأربعة أنهم وجدوا شریعة نبیهم غیر کاملة فی حیاته و یجحدون معنی ما تضمنه کتابهم الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ و یزعمون أنهم تمموها بالقیاس و الاستحسان بآرائهم بعد وفاته و مع أن علماء العترة قد تضم نت کتبهم النصوص و الأخبار المروية عن جدهم محمد ص فی جمیع شریعته فیترکون العترة مع ذلک کله و یلتزمون بمن لم یثبت له قدم و لا یقوم لهم به حجة عند الله تعالی و لا عند رسوله.

و من طرائف ما رأیت من التعصب علی أهل بیت نبیهم و شیعتهم أن جماعة من مخالفیهم قبلوا روایة من روی الطعن فی الله تعالی و فی رسوله و فی أنبیائه و فی الصحابة کما تقدم ذکره و ترکوا قبول أخبار زهاد شیعتهم الذین لم یجر لهم ما جری

---

[٤٦٦] (2) احیاء العلوم 2/ 222.
[٤٦٧] (3) احیاء العلوم: 2/ 152.

للرواة الذين قبلوا أخبارهم. و مما يدل على ذلک ما رواه جماعة فی سبب إطراحهم لأخبار أهل البيت و شيعتهم و رواه مسلم فی صحيحه فی أوائل الجزء الأول بإسناده إلی الجراح بن

ص: ۱۹۱

مليح قال سمعت جابرا يقول عندی سبعون ألف حديث عن أبی جعفر / ع عن النبی كلها[۴۶۸] ثم ذكر مسلم فی صحيحه بإسناده إلی محمد بن عمرو الرازی قال سمعت جريرا يقول لقيت جابر بن يز يد الجعفی فلم أكتب عنه كان يؤمن بالرجعة [۴۶۹]. و كذلک روی مسلم فی الجزء المذكور بإسناده إلی عبد الله بن المبارک أنه يقول علی رءوس الأشهاد دعوا حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسب السلف[۴۷۰].

قال عبد المحمود انظر رحمک الله كيف حرموا أنفسهم الانتفاع برواية سبعين ألف حديث عن نبيهم برواية أبی جعفر ع الذی هو من أعيان أهل بيته الذين أمرهم بالتمسک بهم ثم و إن أكثر المسلمين أو كلهم قد رووا إحياء الأموات فی الدنيا و حديث إحياء الله تعالی الأموات فی القبور للمسألة و قد تقدمت روايتهم عن أصحاب الكهف و هذا كتابهم يتضمن أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ [۴۷۱] و السبعين الذين أصابتهم الصاعقة مع موسی و حديث العزير و من أحياه عيسی و حديث جريح الذی أجمع علی صحته و حديث الذين يحييهم الله تعالی فی القبور للمسألة فأی فرق بين هؤلاء الأربعة و بين ما رواه أهل البيت و شيعتهم من الرجعة فأی ذنب كان لجابر فی ذلک حتی يسقط حديثه و هلا كان له و لعمرو بن ثابت أسوة بمن رووا عنهم ممن ظهرت العداوة منهم.

و من طرائف ذلک أنهم يعدون أولئک الأربعة الأنفس من الفقهاء و العلماء بل يجعلونهم أئمة العلماء و الفقهاء و علماء العترة و فقهاءها و علماء شيعتهم

ص: ۱۹۲

و فقهاءهم لا يجرونهم مجری واحد من أولئک.

و من طرائف ذلک أنهم يقولون كل مجتهد مصيب بل زادوا علی ذلک

فذكر الحميدی فی الجمع بين الصحيحين فی الحديث الثالث من مسند عمرو بن العاص أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَ إِذَا حَكَمَ وَ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ[۴۷۲].

---

[۴۶۸] (1) مسلم في صحيحه: 1/ 20.
[۴۶۹] (2) مسلم في صحيحه: 1/ 20، و الذهبي في ميزان الاعتدال 1/ 176.
[۴۷۰] (3) مسلم في صحيحه: 1/ 61.
[۴۷۱] (4) البقرة: 243.
[۴۷۲] (1) رواه مسلم في صحيحه: 3/ 1342.

ففتحوا باب إباحة الخطإ و التطرق إلى نقض الشريعة و مع ذلک إذا وجدوا لبعض علماء العترة و فقهائها و فقهاء شيعتهم قولا فی مسألة لا يجرونه مجری أحد من أهل الاجتهاد و لا يثبت لهم من الاعتذار ما يثبت ما ادعوه لعلمائهم و فقهائهم و هذا يدل علی اختلاف عظيم و مناقضة قبيحة و سوء توفيق و عدم تحقيق.

و من طرائف مناقضاتهم أنهم يروون وجوب العمل فی الشريعة بأخبار الآحاد فإذا سمعوا الأخبار التی يأتی من جهة عترة نبيهم سواء كانت آحادا أو متواترة أعرضوا عنها و نفروا منها مع ما تقدم من شهادة نبيهم أن عترته لا يفارقون كتاب الله و أن المتمسک بهما لا يضل أبدا.

و من طرائف ذلک أنهم لا يجرون أخبار علماء العترة مجری أخبار جماعة من الصحابة و الرواة الذين كفر بعضهم بعضا و سفک بعضهم دم بعض و استباحوا فيما بينهم المحارم و ارتكبوا العظائم كما قدمناه فإن كان ذلک الاختلاف لا يضر فهلا كان لعلماء العترة و علماء شيعتهم أسوة فی ذلک و إن كان يضر و يكون فيهم مبطل و محق فكيف قبلوا أخبار الجميع و رووها فی جملة صحاحهم و حللوا بها و حرموا إن هذا تظاهر عظيم بعداوة أهل بيت نبيهم و معاندة هائلة لنبيهم فيما أوصی فيه بأهل بيته و تكذيب لأنفسهم فيما رووه فی صحاحهم و عن

رجالهم من الوصية بالعترة و وجوب التلزم بهم و التعظيم لهم.

و من طرائف ذلک أننی سألت جماعة من علماء الأربعة المذاهب عن سبب تركهم العمل بأخبار شيعة أهل بيت نبيهم فقالوا لأنهم يذمون جماعة من الصحابة و لأننا ما نثق بهم فقلت لهم أما اعتذاركم بأنهم ىذمون بعض الصحابة فقد فعل الصحابة ذلک و ذم بعضهم بعضا فكان يجب أن يترک العمل بأخبارهم كافة و أيضا فإنكم أنتم أيتها الأربعة المذاهب قد ذممتم كثيرا من أعيان الصحابة بل جماعة من الأنبياء و سأذكر بعض ما ذموا به الأنبياء و الصحابة فكان يجب أن يتركوا أخباركم أيضا و أما قولكم أنكم ما تثقون بأخبار الشيعة فإن كان هذا العذر فقد عرفتكم أنه عذر غير صحيح بل تعلل قبيح لأنكم قد رويتم عمن يجوز الوثوق به و عن قوم يقدح بعضهم فی عدالة بعض و قد سألت علماء منكم و قرأت كتبكم فما رأيت لكم عذرا فی ترک العمل بأخبار شيعة أهل البيت إلا أن يكون عندكم عداوة لأهل البيت أو حسد أوجب ذلک عداوتكم لشيعتهم و تركككم لأخبارهم و قد نظرت الاختلاف بينكم فرأيته ما ينقص فی التكفير و التضليل عما بينكم و بين شيعة أهل بيت نبيكم فكيف صرتم أولياء فيما بينكم و أعداء لهذه الفرقة الشيعة إن ذلک من الطرائف . و من طرائف ما قلت لبعض علماء الأربعة المذاهب إذا كنتم تتركون العمل بأخبار شيعة أهل بيت نبيكم لأنكم ما تثقون بهم فكذا يقول لكم أهل الذمة إننا ما نثق بأخبار المسلمين فيما نقلوه من معجزات نبيهم و شريعته و كل شی ء تجيبون به أهل الذمة فهو جواب الشيعة لكم و من طرائف ما سمعت عن بعض علماء الأربعة المذاهب أنه قال لو تحققنا أن هذه الأخبار التی ترويها الشيعة عن أهل البيت صحيحة عملنا بها فقلت كذا يقولون لكم أهل الذمة لو وثقنا أو تحققنا أن نبيكم أتی بما تذكرون

من المعجزات و الشرائع عملنا بها.

ثم و إذا لم يكن شيعة عترة نبيكم و خواصهم و أتباعهم أعرف برواياتهم و مذاهبهم و عقائدهم فكيف يعرف ذلک من أهل البيت البعداء عنهم و الغرباء منهم و معلوم أن كل فرقة فإن أتباع رئيسها أعرف بمذهبه و رواياته و عقائده ممن بعد عنه و نفر منه و أنتم تعلمون أن خواص أبى حنيفة أعرف بمذهبه ممن أعرض عنه و أصحاب الشافعى كذلک خواصه أعرف بمذهبه ممن أعرض عنه و أصحاب أحمد بن حنبل كذلک و سائر المذاهب.

و من طرائف ما يقال لعلماء الأربعة المذاهب أنكم و غيركم من أهل المعرفة تعلمون بالتواتر أن هذه الفرقة الشيعة كانوا يخالطون أهل بيت نبيكم و يختصون بهم و هم على هذه العقائد و يروون عنهم فى تلک الأحوال هذه الروايات و أهل البيت يعظمون الشيعة مع ذلک و يصفونهم بالهداية و الورع و الأمانات فهل يبقى شک عند عاقل ممن يعرف هذه الأحوال أن أهل بيت نبيكم كانوا موافقين لشيعتهم فى العقائد و صواب الروايات و الأقوال و الأفعال.

و من طرائف ما يقال لهم قد عرفتم أن البواطن لا طريق إليها إلا من عند علام الغيوب و إنما نوالى و نعادى على الظاهر من الاعتقادات و الأعمال الصالحات و قد رأينا عبادات شيعة أهل بيت نبيكم ص و اجتهادهم و ورعهم و تنزههم عن الشب هات على أفضل ما يبلغ إليه أهل الديانات فإن كانوا مع ذلک متهمين فيما نقلوه أو قالوه أو كاذبين فكيف يكون حال من هو دونهم من المسلمين.

و لقد عرفت من ورع جماعة من شيعة أهل البيت ع و رواتهم و من أماناتهم و عباداتهم ما لم أعرفه من سائر الرواة و قرأت فى كتاب لا يتهم مصنفه أن صفوان بن يحيى من رجال على بن موسى الرضا ع و محمد بن على الجواد ع روى عنهما و عن أربعين رجلا من أصحاب الصادق

ص: ١٩٥

ع و كان قد تعاهد هو و عبد الله بن جندب و على بن نعمان فى بيت الله الحرام إن مات منهم يعمل من يبقى ما كان يعمله من مات مدة حياته فمات صاحباه و بقى صفوان فكان كلما حج أو أدى زكاة أو عبادة أو شيئا من الخير مدة حياته يعمل عمل صاحبيه و يعمل عنهما مثل الذى يعمل لنفسه إلى أن مات و هذا أبلغ ما عرفت من أمانات أهل الروايات.

و قرأت أيضا أن من جملة شيعة عل ى بن أبى طالب ع سبعين رجلا كانت بطون أكفهم قد صارت كثفنات البعير من كثرة صلواتهم و كانوا يعرفون بالمثفنين و قرأت أن على بن مهزيار كانت جبهته مثل ركبة البعير و أمثال هؤلاء شى ء كثير فكيف كان يحل ترک الرواية عن هؤلاء و ترک العمل بما نقلوه و بأى عذر يعتذرون إ لى الله تعالى و رسوله ص إذا لقوه إذا لم يرووا حديثهم و يقبلوه.

و يقال لعلماء الأربعة المذاهب ما أعتقد أن قد أوقعكم فی هذه الشبهة إلا أنكم تركتم مخالطة أهل البيت و مخالطة شيعتهم فضللتم عن معرفة أحوالهم و أفعالهم و أقوالهم و لو خالطتم القوم وجدتم من صفات الع لم و الورع و الأمانة و الصيانة ما يشهد به عندكم لسان الحال و بيان المقال أن القوم ممن يوثق بهم و يعتمد عليهم.

و من طرائف ما بلغ إليه جماعة كثيرة من المسلمين من رجال الأربعة المذاهب أنهم رووا ما قدمنا بعضه و سيأتی منه طرف آخر فی تعظيم أهل البيت ع و خاصة علی و فاطمة و الحسن و الحسين ع.

فأما علی ع فقد عرفت ما جری عليه من الدفع عن خلافته و منزلته و ما بلغوا إليه من القصد لإحراقه بالنار و كسر حرمته.

و أما فاطمة ع فقد اشتهر ما ظهر من أذيتهم لها حتی هجرتهم إلی أن ماتت و سيأتی طرف من ذلک إن شاء الله تعالی.

ص: ۱۹۶

العلة التی من أجلها صالح الحسن ع معاوية

و أما الحسن ع فقد جری عليه من خذلانه بعد قتل أبيه علی بن أبی طالب ع حتی اضطر إلی صلح معاوية ثم بعد ذلک يتفق له من يلومه علی صلح معاوية و يقال عن بعض جهالهم و سفهائهم أنه يقول إن الحسن ع باع الخلافة.

و الجواب عن صلحه ع لمعاوية من وجوه أحدها أنه ما أجاب هو به

كَمَا رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو سَعِيدٍ عَقِيصَا قَالَ : قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ دَاهَنْتَ مُعَاوِيَةَ وَ صَالَحْتَهُ وَ قَ دْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَقَّ لَکَ دُونَهُ وَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ ضَالٌّ بَاغٍ فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ أَ لَسْتُ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ إِمَاماً عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَبِی ع قُلْتُ بَلَی قَالَ أَ لَسْتُ الَّذِی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِی وَ لِأَخِی هَذَانِ وَلَدَایَ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا قُلْتُ بَلَی قَالَ فَأَنَا إِذَنْ إِمَامٌ لَوْ قُمْتُ وَ أَنَا إِمَامٌ لَوْ قَعَدْتُ يَا أَبَا سَعِيدٍ عِلَّةُ مُصَالَحَتِی لِمُعَاوِيَةَ عِلَّةُ مُصَالَحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِبَنِی ضَمْرَةَ وَ بَنِی أَشْجَعَ وَ لِأَهْلِ مَكَّةَ حِينَ انْصَرَفَ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ أُولَئِکَ كُفَّارٌ بِالتَّنْزِيلِ وَ مُعَاوِيَةُ وَ أَصْحَابُهُ كُفَّارٌ بِالتَّأْوِيلِ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِذَ ا كُنْتُ إِمَاماً مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَی لَمْ يَجُزْ أَنْ يُسَفَّهَ رَأْيِی فِيمَا أَتَيْتُهُ مِنْ مُهَادَنَةِ أَوْ مُحَارَبَةٍ وَ إِنْ كَانَ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيمَا أَتَيْتُهُ مُلْتَبِساً أَ لَا تَرَی الْخَضِرَ ع لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ سَخِطَ مُوسَی ع فِعْلَهُ لِاشْتِبَاهِ وَجْهِ الْحِكْمَةِ عَلَيْهِ حَتَّی أَخْبَرَهُ فَرَضِیَ هَكَذَا أَنَا سَخِطْتُمْ عَلَیَّ بِجَهْلِكُمْ بِوَجْهِ الْحِكْمَةِ وَ لَوْ لَا مَا أَتَيْتُ لَمَا تُرِكَ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا قُتِلَ[۴۷۳].

ص: ۱۹۷

و لعل بعض من يقف علی هذا الحديث يقول فيكون الذين عابوا علی الحسن معذورين كما كان موسی معذورا.

---

[۴۷۳] (1) رواه الصدوق في علل الشرائع 1/ 211 ط نجف.

و الجواب أن الخضر ع ما عذر لموسى ع فيما وقع منه و لذلک فارقه فلا عذر لمن عاب على الحسن ع أو أنه عذره و لكن ليس رعية الحسن كموسى مع الخضر و لا الحسن مكلفا باتباع الخضر فى قبوله لعذر موسى.

و من الجواب أن موسى ما كان رعية للخضر يجب عليه طاعته و إنما كان رفيقا و صاحبا موافقا و كان موسى نبيا و الخضر غير نبى فكان للخضر أن يعمل بعلمه بباطن الحال و كان لموسى ع أن ينكر لأن الذى وقع فى الظاهر كالمنكر فكانا معذورين فلعل موسى ما كان يعلم أن الخضر معصوم أيضا و أما رعية الحسن فلا عذر لهم فى العيب عليه و سوء الظن به لأنهم مكلفون باتباعه إن صالح و إن حارب و متى عابوا عليه أو خالفوه كان حكمهم حكم من خالف إمام عدل و لو لم يكن للحسن من العذر فى صلح معاوية إلا أن أكثر أصحابه كانوا بهذه ا لصفة فى صحبته غير متفقين معه على سداد رأيه فكيف كان يحصل من هؤلاء نصرة على أعدائه.

و من الجواب أن رجال الأربعة المذاهب رووا بإطباقهم و اتفاقهم أن نبيهم ذكر أن الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة فكيف يقع من أحد سيدى شباب أهل الجنة ما يعاب به و فى الجنة من ا لشباب مثل عيسى ابن مريم و يحيى بن زكريا ع و غيرهما مما لا يعاب من الأولياء.

و من الجواب أنه لا يصح العيب على الحسن إلا بعد عيب النبى ص الذى أثنى عليه و لا يصح عيب النبى إلا بعد عيب الله الذى قال وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى[٤٧٤].

ص: ١٩٨

و من الجواب أنهم رووا فى آية الطهارة أن الله قد طهره من الرجس و لو كان معيبا ما كان مطهرا و الله الذى شهد له بالطهارة كان عالما أنه سوف يصالح معاوية لأن صفات الحسن و أفعاله باطنها و ظاهرها و أولها و آخرها كانت بالنسبة إلى علم الله كلها جميعها حاضرة فإذا حكم له بطهارة اقتضى ذلک طهارة الحسن باطنا و ظاهرا و أولا و آخرا و حاضرا و مستقبلا.

و من الجواب أنهم رووا فى عدة من الروايات المتقدمة عدة مدائح له غير ما ذكرناه يدل على أنه من الكمال فى الفعال و المقال إلى غاية لا يتطرق عليها نقصان فى بيان و لا جنان و لا لسان- و من الجواب أنهم اتفقوا أن نبيهم محمدا ص الذى هو القدوة صالح بنى قريظة و بنى النضير[٤٧٥] و هم كفار فلا عيب فى صلح من يظهر الإسلام.

و من الجواب أنهم اتفقوا على أن النبى ص صالح اليهود و النصارى و أخذ الجزية منهم و أقرهم على الكفر و الضلال و لعنه و لعن المسلمين و عداوة الدين فلولده الحسن أسوة به فى صلح معاوية كما تضمن كتابهم لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ[٤٧٦]. و من الجواب ما ذكره ابن دريد فى كتاب المجتنى من خطبة لمولانا الحسن ع فى عذره لصلحه م عاوية فقال ما هذا لفظه فى الكتاب المذكور

---

[٤٧٤] (1) النجم: 4.
[٤٧٥] (1) راجع تاريخ الطبريّ: 3/ 38 و 54.
[٤٧٦] (2) الأحزاب: 21.

قَامَ الْحَسَنُ ع بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّا مَا بَنَا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ شَكٌّ وَ لَا نَدَمٌ وَ إِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ أَهْلَ الشَّامِ بِالسَّلَامَةِ وَ الصَّبْرِ فَشُيِّبَتِ السَّلَامَةُ بِالْعَدَاوَةِ وَ الصَّبْرُ بِالْجَزَعِ وَ كُنْتُمْ فِي مَبْدَئِكُمْ إِلَى الصِّفِّينِ دِينُكُمْ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ وَ قَدْ أَصْبَحْتُمُ الْيَوْمَ دُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ أَلَا وَ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ وَ لَسْتُمْ لَنَا

ص: ۱۹۹

ثُمَّ أَصْبَحْتُمْ بَيْنَ قبيلتين [قَتِيلَيْنِ] قَتِيلٍ بِصِفِّينَ يَبْكُونَ لَهُ وَ قَتِيلٍ بِالنَّهْرَوَانِ يَطْلُبُونَ بِثَارِهِ وَ أَمَّا الْبَاكِي فَخَاذِلٌ وَ أَمَّا الثَّائِرُ فَبَاغٍ وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ دَعَا إِلَى أَمْرٍ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَ لَا نَصَفَةٌ فَإِذَا أَرَدْتُمُ الْمَوْتَ رَدَدْنَاهُ عَلَيْهِ وَ حُكْمُنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنْ أَرَدْتُمُ الْحَيَاةَ قَبِلْنَا وَ أَخَذْنَا لَكُمُ الرِّضَا فَنَادَاهُ الْقَوْمُ التَّقِيَّةَ التَّقِيَّةَ.

و من الجواب أنهم أجمعوا أيضا أن نبيهم ص صالح سهل بن عمر و كفار قريش و لما كتب الصلح لم يوافقوا حتى محى اسمه من ذكر الرسالة و هذا أبلغ من صلح الحسن ع لمعاوية و قد تقدم هذا فى الحديث المروى عنه.

و من الجواب أنهم رووا فى كتبهم الصحاح عندهم

وَ رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي مُسْنَدِ أَبِي بَكْرَةَ بَقِيعِ بْنِ الْحَرْثِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص عَلَى الْمِنْبَرِ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِلَى جَنْبِهِ وَ هُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَ عَلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى وَ يَقُولُ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

هذا لفظ الحديث المذكور[۴۷۷].

و قد تضمن أن نبيهم محمدا ص قال ما يدل على أنه أسند صلح الحسن إلى الله تعالى فإذا كان الله تعالى سبحانه هو الذى أصلح بين هاتين الفئتين على يد الحسن فكل من أعاب الحسن فإنما يعيب على الله تعالى.

ثم إن الحديث قد ورد مورد المدح للحسن ع على ذلک و لهذا ابتدأه نبيهم بقوله ابنى و قوله إنه سيد و غير ذلک مما يقتضيه معنى الحديث

ص: ۲۰۰

المذكور فأى عيب على الحسن فى شىء من الأمور.

---

[۴۷۷] (1) رواه البخارى في صحيحه في كتاب الصلح بعينه3/ 170، و السنائى في صحيحه 1/ 208، و أبو داود السجستانيّ في صحيحه: 29/ 173، و الترمذي في صحيحه: 2/ 306 و أحمد في مسنده: 5/ 44، و ذخائر العقبى: 125، و المغازلي في المناقب: 372، و أحمد في كتاب الفضائل في ترجمة الحسين: 11 ط ايران.

و من الجواب أنهم يعيبون على الشيعة و يقولون إنهم يذمون بعض السلف فكيف استعظموا ذم بعض السلف و الحسن ع عندهم من الصحابة أو جاز ذم من قدمه نبيهم على من ذكروه من السلف فى آية المباهلة و آية ال طهارة و جميع ما تقدم من رواياتهم الدالة على تقديمه عليهم.

و من الجواب أن الله تعالى لما باهل به كان عالما أنه يصالح معاوية فلو كان ممن يعاب ما باهل به و بجماعته و ترک غيرهم من الشيوخ و الشباب كما تقدم تمامه فى آية الطهارة.

و من الجواب أنه إن كان قد باع الخلافة كما تجاهل به بعض سفهائهم و له هذه المنزلة القريبة من الله و رسوله كما قد رووه فقد أوجبوا البيع للخلافات و صار بيعها أفضل من القيام بها و هذا خلاف المعقولات و المنقولات.

و من الجواب أن الخلافة لا يصح عليها بيع لأنها اختيار من الله تعالى لبعض العباد و أ نه نائبه فى عباده و بلاده كما تقدم الدلالة عليه و تلک الولاية لا يصح الخروج عنها سواء كان الخليفة مطاعا أو وحيدا و لو كان الله يعلم أنه ممن يبيع خلافته ما استخلفه كما تقتضيه حكمته.

و من الجواب أن معاوية كان قد استغوى أهل الدنيا بالدنيا و لا ريب أن طالبى ال دنيا أضعاف طالبى الآخرة و لذلک رووا جميعا

أَنَّ نَبِيَّهُمْ قَالَ: يَفْتَرِقُ أُمَّتِى ثلاث [ثَلَاثاً] وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً.

فكيف يقوم فرقة واحدة بجهاد اثنتين و سبعين فرقة . و من الجواب أن معاوية أخذ هذا الأمر صلحا و بأيمان مغلظة أن لا يؤذى أحدا من أهل البيت و شيعتهم و فعل ما فعل من قتل شيعة على ع و لعنه على المنابر فلو أخذه قهرا كيف كان يكون الحال.

و من الجواب أن معاوية لو أخذه قهرا و قتل كافة أهل البيت و شيعتهم بطل

ص: ٢٠١

حكم الإسلام لما تقدم من رواياتهم و الدلالة عليهم و لما كان صلحا بقى منهم من يقوم به الحجة على العباد و البلاد.

و من الجواب أن قتل الحسين ع كان آية و حجة فى عذر الحسن ع فى صلح معاوية و بيانا لذلک.

فهذه جملة ما قالوه و فعلوه بالحسن ع و جملة من الجواب عنه.

فيما جاء فى الحسين ع و أنه قتل مظلوما

و أما أخوه الحسين ع فمن طرائف ما بلغوا إليه من عداوتهم أيضا لأهل البيت ع أنهم قد رووا جميعا أن الحسين ع قتل مظلوما يوم عاشوراء قتلا فظيعا انهتكت به حرمة الإسلام و المسلمين و انكسرت به حرمة نبيهم و حرمة الدين و أن الحسين ع كان

عظيما عند الله و عند جده محمد ص و قد تقد م بعض ما رووه فی هذا المعنی و سیأتی إن شاء الله تعالی أیضا طرف من روایاتهم فی ذلک و ذکر الفقیه الشافعی ابن المغازلی عن نبیهم من المدائح له و لأخیه الحسن شیئا عظیما[۴۷۸]

۲۸۸ وَ رَأَیْتُ فِی کِتَابِ الْجَمْعِ بَیْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ[۴۷۹].

و رووا فی کتبهم أن الحسین ع کان یرکبه نبیهم ص علی کتفه [۴۸۰] و علی صدره و أنه کان یرکب علی ظهر نبیهم فی الصلاة فیبلغ به التعظیم للحسین

ع إلی أن یطیل فی صلاته السجود حتی ینزل عن ظهره باختیاره[۴۸۱]

۲۸۹ وَ بَلَغُوا فِی رِوَایَاتِهِمْ إِلَی أَنْ رَوَی بَعْضُ الْحَنَابِلَةِ فِی کِتَابِ سَمَّ اهُ نِهَایَةَ الطَّلَبِ وَ غَایَةَ السُّؤْلِ وَ ذَکَرَ فِیهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِی ظَبْیَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ النَّبِیِّ ص وَ عَلَی فَخِذِهِ الْأَیْسَرِ ابْنُهُ إِبْرَاهِیمُ وَ عَلَی فَخِذِهِ الْأَیْمَنِ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ تَارَةً یُقَبِّلُ هَذَا وَ تَارَةً یُقَبِّلُ هَذَا إِذْ هَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ ع ب وَحْیٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَلَمَّا سُرِّیَ عَنْهُ قَالَ أَتَانِی جَبْرَئِیلُ مِنْ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّکَ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَسْتُ أَجْمَعُهُمَا لَکَ فَافْدِ أَحَدَهُمَا بِصَاحِبِهِ فَنَظَرَ النَّبِیُّ إِلَی إِبْرَاهِیمَ فَبَکَی وَ نَظَرَ إِلَی الْحُسَیْنِ فَبَکَی فَقَالَ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ أُمُّهُ أَمَةٌ وَ مَتَی مَاتَ لَمْ یَحْزَنْ عَلَیْهِ غَیْرِی وَ أُمُّ الْحُسَیْنِ فَاطِمَةُ وَ أَبُوهُ عَلِیٌّ ابْنُ عَمِّی لَحْمِی وَ دَمِی وَ مَتَی مَاتَ حَزِنَتْ ابْنَتِی وَ حَزِنَ ابْنُ عَمِّی وَ حَزِنْتُ أَنَا عَلَیْهِ وَ أَنَا أُوثِرُ حُزْنِی عَلَی حُزْنِهِمَا لِمَجِیءِ جَبْرَئِیلَ تَقْبِضُ إِبْرَاهِیمَ فَقَدْ فَدَیْتُ الْحُسَیْنَ بِهِ قَالَ فَقُبِضَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَیَّامٍ فَکَانَ النَّبِیُّ ص إِذَا رَأَی الْحُسَیْنَ ع مُقْبِلًا قَبَّلَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَی صَدْرِهِ وَ رَشَفَ ثَنَایَاهُ وَ قَالَ فَدَیْتُ مَنْ فَدَیْتُ مَنْ فَدَیْتُ بِابْنِی إِبْرَاهِیمَ[۴۸۲].

۲۹۰ وَ ذَکَرَ صَاحِبُ الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُحَمَّدٍ ص أَنِّی قَدْ قَتَلْتُ بِیَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا سَبْعِینَ أَلْفاً وَ إِنِّی قَاتِلٌ بِابْنِ ابْنَتِکَ سَبْعِینَ أَلْفاً وَ سَبْعِینَ أَلْفاً[۴۸۳].

۲۹۱ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی مُسْنَدِهِ أَنَّ مَنْ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ

---

[۴۷۸] (1) راجع کتاب المناقب: 370 الی 379.
[۴۷۹] (2) رواه أحمد في مسنده: 3/ 3 و 62 و 64 و 82، و الترمذي في صحیحه 13/ 191، و النسائی في الخصائص: 36، و ذخائر العقبی: 129، و أحمد في الفضائل: 16.
[۴۸۰] (3) ذخائر العقبی: 132، و ینابیع المودة: 222.
[۴۸۱] (1) رواه أحمد في مسنده: 3/ 493، و الحاکم في المستدرك: 3/ 165.
[۴۸۲] (2) رواه الخطیب البغدادیّ في تاریخه 2/ 204، و البحار: 22/ 153.
[۴۸۳] (3) رواه الخطیب البغدادیّ في تاریخه 1/ 141، و الحاکم في المستدرك 2/ 290 و ذخائر العقبی: 150.

لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ دَمْعَةً أَوْ قَطَرَتْ قَطْرَةً بَوَّأَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّةَ[٤٨٤].

٢٩٢ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ فِی بَابِ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ع قَالَ : إِنَّ النَّبِیَّ رُئِیَ فِی الْمَنَامِ وَ هُوَ یَبْکِی فَقِیلَ لَهُ مَا یُبْکِیکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُتِلَ الْحُسَیْنُ آنِفاً[٤٨٥].

٢٩٣ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ فِی أَوَّلِ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ صَحِیحِ مُسْلِمٍ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ [٤٨٦] قَالَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ ع بَکَتِ السَّمَاءُ وَ بُکَاؤُهَا حُمْرَتُهَا[٤٨٧].

٢٩٤ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُّ فِی کِتَابِهِ فِی تَفْسِیرِ هَذِهِ الْآیَةِ أَنَّ الْحُمْرَةَ الَّتِی مَعَ الشَّفَقِ لَمْ یَکُنْ قَبْلَ قَتْلِ الْحُسَیْنِ ع[٤٨٨].

٢٩٥ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُّ أَیْضاً یَرْفَعُهُ قَالَ: مُطِرْنَا دَماً بِأَیَّامِ قَتْلِ الْحُسَیْنِ ع[٤٨٩].

قال عبد المحمود فهذه بعض رواياتهم و مقالاتهم فی الحسین ع و قد رأيتهم مع ذلک قد جعلوا يوم عاشوراء يوم عيد و سرور و فرح و كحل أعينهم و تجملهم بالثياب و النفقات و أنواع المبرات و هذه الأحوال

التی تقع منهم فی يوم عاشوراء يغنی فيها العيان عن الخبر و هی مناقضة لما رووه من وجوب الحزن عليه و المواساة لنبيهم و الوفاء لعترته و الاحترام لنبوته فهؤلاء الأربعة الأنفس علی و فاطمة و الحسن و الحسين ع الذين رووا أن نبيهم جمعهم تحت الكساء و قال هؤلاء أهل بيتی و اجتهد فی النص عليهم و الوصية بهم قد جری عليهم من الأذی و الضرر ما قد ظهر و اشتهر فكيف يستبعد من قوم فعلوا بابن بنت نبيهم مثل هذا أن يتركوا نقل كثير من النصوص عليهم بالخلافة أو ينقلوها كما رويناه عنهم ثم يتركوا العمل بها عنادا أو كيف يستبعد منهم نقل الخلافة عنهم.

و من طرائف ما رأيت من اعتذار بعض من عاتبته علی ذلک أنه قال روی لنا تعظيم يوم عاشوراء و ثواب صومه فقلت لو نظرت فی الحقائق عندكم لكان من جملة تعظ يم يوم عاشوراء تعظيم الحزن علی الحسين لأن تعظيم الأيام إنما يكون بقبول ما يقع فيها من القربات و يتضاعف به ثواب الحسنات و كان التقرب إلی ربكم و رسولكم بالحزن علی ابن بنت نبيكم و علی ما تجدد علی الإسلام أولی و أوجب عند ذوی الأفهام و أما صومه فقد رويتم فی كتبكم الصحاح أن صومه متروک

٢٩٦ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْحُمَیْدِیُّ فِی کِتَابِ الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ فِی مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ذُکِرَ عِنْدَ النَّبِیِّ ص یَوْمُ عَاشُورَاءَ فَقَالَ ذَلِکَ یَوْمٌ یَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِیَّةِ فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَ مَنْ شَاءَ تَرَکَهُ[٤٩٠].

---

[٤٨٤] (1) ذخائر العقبی عن أحمد: 19.
[٤٨٥] (2) رواه الترمذي في صحيحه: 2/ 306، و الحاكم في المستدرك: 4/ 19، و ذخائر العقبی: 148، و البحار: 45/ 232.
[٤٨٦] (3) الدخان: 29.
[٤٨٧] (4) روی نحوه السيوطي في ذيل هذه الآية، و البحار: 45/ 217، و الطبريّ في تفسيره: 25/ 74.
[٤٨٨] (5) الخوارزمي في مقتله: 2/ 90، و ينابيع المودة: 322، و البحار: 45/ 217.
[٤٨٩] (6) الصواعق المحرقة عنه: 116، و ذخائر العقبی: 145، و الخوارزمي في مقتله: 2/ 89.

٢٩٧ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ أَيْضاً فِي كِتَابِهِ فِي مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي الْحَدِيثِ التَّاسِعَ عَشَرَ عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ وَ هُوَ يَأْكُلُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ فَقَالَ قَدْ كَانَ يُصَامُ قَبْلَ

ص: ٢٠٥

أَنْ يَنْزِلَ رَمَضَانُ فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ تُرِکَ فَإِنْ كُنْتَ مُفْطِراً فَاطْعَمْ[٤٩١]" وَ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَبِيِّهِمْ[٤٩٢].

وجه تسميتهم بأهل السنة و الجماعة

و من طرائف أمورهم بعد هذا كله أنهم يسمون أنفسهم أهل السنة و الجماعة و قد اختلفوا بينهم أشد اختلاف و كفر بعضهم بعضا و عملوا فی شريعتهم بما أحدثوه من الآراء و القياسات و قد تقدم بعض ذلک فيما سلف من الروايات مع أننی رأيت فی كتبهم ما يدل على هذا الاسم و سببه.

فمن ذلک ما ذكره ابن بطة فی كتابه المعروف بالإبانة أنه قال الحجاج سمی السنة الجماعة و كانت سنة أربعين لأن كان الاجتماع على معاوية.

و من ذلک ما

ذكره الكرابيسی و هو من أهل الظاهر فقال إنما سمی هذا الاسم يزيد بن معاوية لما دخل عليه رأس الحسين ع و كان كل من دخل من ذلک الباب سمی سنيا.

و من ذلک ما ذكره الشيخ العسكری فی كتاب الزواجر و هو من علماء السنة قال إن معاوية سمی ذلک العام عام ال سنة و من ذلک ما

ذكر ابن عبد ربه فی كتاب العقد قال لما صالح الحسن معاوية سمی ذلک العام عام الجماعة[٤٩٣].

قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب إن كان هذا أصل تسميتهم فبئس الأصل و هو غاية الجهل و إن كان لدعواهم أنهم ملتزمون بسنة نبيهم

ص: ٢٠٦

---

[٤٩٠] (1) رواه مسلم في صحيحه: 2/ 793، و مالك في موطاه: 1/ 219.
[٤٩١] (1) رواه مسلم في صحيحه: 2/ 794.
[٤٩٢] (2) نفس المصدر.
[٤٩٣] (3) راجع الصراط المستقيم للبياضي

فأين الالتزام مع هذا الاختلاف و الافتراق و ما يقع بينهم من مساوئ الأخلاق

فى قبولهم رواية أعداء أهل البيت ع

و من طرائف أمورهم استكثارهم من قبول رواية أعداء أهل بيت نبيهم ثم قبول رواية أعداء أهل البيت فيما ينكرونه أهل البيت و قد منعت العقول و الشرائع من قبول رواية العدو المبطل فى كل ما يطعن به على عدوه المحق فكان يجب فى العقول و الاعتبار و الشريعة أن كل من عرفت منه عداوة لأهل بيت نبيهم إما أن يسقطوا روايته على كل حال أو إذا لم يسقطوها على كل حال فكان يجب أن يسقطوها فيما يطعن به على أهل بيت نبيهم أو فيما يخالف أهل بيت نبيهم أو فيما يتضمن مدح أعدائهم أو مدح المفارقين لهم و أن يقبلوا رواية أعداء أهل البيت فيما كان منقبة لأهل البيت أو موافقا لمذهبهم أو منقصة لأعدائهم أو المفارقين لهم لأن التهمة من عدوهم فى مثل ذلک مرتفعة فأما أعداء أهل البيت الذين تظاهروا بعداوتهم فكثيرون.

و سأذكر بعض من استكثروا فى الرواية عنه و قبلوا كثيرا مما لم يجز قبوله منه.

الأول فمن أولئک عبد الله بن عمر بن الخطاب قد نقلوا عنه فى صحاحهم على ما ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين مائتى حديث و اثنين و ثمانين حديثا أكثرها بطرق مختلفة و ألفاظ متباعدة و معان مضطربة مع ما تواتر و ثبت عند المسلمين من انكشاف سره بعداوة على بن أبى طالب و بنى هاشم و قعوده من مبايعتهم و نصرتهم و ما أوجبه الله و رسوله من التمسک بهم و هذا لا يحتاج إلى رواية لأنه لا خلاف بين المسلمين فى قعود عبد الله بن عم ر عن بيعة على بن أبى طالب ع و الحسن و الحسين ع و عن نصرة بنى هاشم.

ص: ٢٠٧

ثم قد روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين من تلزمه ببيعة يزيد بن معاوية الذى قد تقدم نقص أفعاله المنكرة مما يتعجب منه العاقل فإنه ما يعتقد صحة مبايعة يزيد أو خلافته إلا سفيه أو جاهل أو معاند لأهل البيت ع

٣٠٠ فَمِنْ ذَلِکَ فِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي الْحَدِيثِ الْحَادِي وَ الثَّمَانِينَ عَ نْ نَافِعٍ قَالَ : لَمَّا خَلَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَ وُلْدَهُ وَ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِ ر لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الْقِتَالُ وَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ عذرا [غَدْراً] أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُنْصَبَ لَهُ الْقِتَالُ وَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَداً مِنْكُمْ خَلَّفَهُ وَ لَا بَايَعَ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا وَ إِنَّهُ الْفَصْلُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ.

هَذَا لَفْظُهُ فَمَا كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ وُلْدُهُ وَ أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يُجْرَوْنَ مَجْرَى يَزِيدَ فِي أَنْ يُبَايِعَهُمْ أَوْ وَاحِداً مِنْهُمْ وَ يَفِي لَهُمْ إِنَّ هَذَا مِنَ الطَّرَائِفِ

٣٠١ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي مُسْنَدِ ابْنِ عُمَرَ فِي الْحَدِيثِ الْخَامِسِ وَ الْخَمْسِينَ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَنْ يُبَايِعَهُ وَ أَقَرَّ لَهُ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ فِيمَا اسْتَطَعْتُ[٤٩٤] وَ فِي رِوَايَةٍ مِنْ جُمْلَةِ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ وَ إِنَّ بَنِيَّ أَقَرُّوا بِمِثْلِ ذَلِکَ هَذَا لَفْظُهُ.

فسبحان الله ما كان في واحد من بني ه اشم مثل عبد الملک بن مروان الذي هو عند عقلاء المسلمين من الملوک المتغلبين إن ذلک من عجائب أمور الأربعة المذاهب

٣٠٢ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي مُسْنَدِ

ص: ٢٠٨

عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي الْحَدِيثِ الثَّالِثِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ أَ رَأَيْتُكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ[٤٩٥].

هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قال عبد المحمود كيف حسن هؤلاء القوم مثل هذا الحديث من عبد الله بن عمر و كيف استجازوا روايته و من المعلوم عندهم أن الخضر و غيره من الذين شهدت أخبارهم بأنهم عمروا من ذلک الوقت أكثر من مائة سنة ٣٠٣ وَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَدْ شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالطَّعْنِ فِيمَا يَرْوِيهِ مَا

ذَكَرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْحَدِيثِ السَّابِعِ وَ الْخَمْسِينَ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِيِّ مِنْ مُسْنَدِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا نَتَّقِي الْكَلَامَ وَ الِانْبِسَاطَ إِلَى نِسَائِنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ص خَوْفاً أَنْ يَنْزِلَ فِينَا شَيْءٌ فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ص تَكَلَّمْنَا وَ انْبَسَطْنَا[٤٩٦].

٣٠٤ وَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى طَعْنِهِمْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ عَائِشَةَ مَا

رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي الْحَدِيثِ الْخَامِسِ وَ السِّتِّينَ بَعْدَ الْمِائَةِ مِنْ مُ سْنَدِ عَائِشَةَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَ لَيْهِ عَنْ عَمْرَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ وَ ذَكَرَ لَهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكْذِبْ وَ لَكِنَّهُ نَسِيَ أَوْ أَخْطَأَ إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَى يَهُودِيَّةٍ يُبْكَى عَلَيْهَا فَقَالَ إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَ لَيْهَا وَ إِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا[٤٩٧].

قال عبد المحمود هذا حديث لا يخلو من الطعن على عبد الله بن عمر أو عائشة و على كل حال فإني أعجب من عائشة و إقدامها على الطعن على عبد الله

---

[٤٩٤] (1) رواه مالك في الموطأ: 2/ 250، البخارى في صحيحه 8/ 122.
[٤٩٥] (1) رواه مسلم في صحيحه 4/ 1965.
[٤٩٦] (2) البخارى في صحيحه: 6/ 146.
[٤٩٧] (3) رواه مسلم في صحيحه: 2/ 643، و مالك في الموطأ: 1/ 182.

بن عمر و من تصحيح البخارى و مسلم لذلک و أين عائشة من هذا المقام فإنما كانت امرأة من وراء حجاب فهلا جوزت أن يكون النبى ص قد قال ما قاله عبد الله بن عمر فى و قت لم تحضر عائشة و لا بلغها ذلک فما كانت تدعى و لا يدعى لها عاقل أنها تحيط بجميع أقوال نبيهم.

و من ذلک ما

ذكره أبو هلال العسكرى فى كتاب الأوائل طرفا من معتقدات عبد الله بن عمر فمن ذلک أنه ذكر عنه أنه كان إذا اغتسل من الجنابة غسل داخل عينيه حتى ذهب بصره و إذا توضأ للصلاة غسل يديه إلى منكبيه و دخل على بعض الأمراء فأحضر له بربطا و قال أ تعرف هذا يا أبا عبد الرحمن قال نعم هذا مرأنى و جرأنى.

أقول فانظر هذه الأحاديث و اعترف الحق لأهله.

و من طريف ما نقله أصحاب التواريخ فى ذم عبد الله بن عمر ما

ذكره ابن مسكويه فى كتاب نديم الفريد فقال ما هذا لفظه و مما يؤثر فى الكلام الواقع موقعه شدة شكيمة المتكلم ما يحكى عن عبد الله بن الحرث المعروف ببته و ذلک أنه دخل مسجد رسول الله ص فرأى عبد الله بن عمر جالسا فى نفر من أصحابه فسلم عليه و جلس عنده فلم يهش له عبد الله و لا أحسن م ساءلته و لا نهض إليه لما رآه قال كأنک لم تثبتنى يا أبا عبد الرحمن فقال بلى أ لست ببته فقال ما حملک على ذكر اللقب و ترک الاسم قد كنت أحسب أن السنين أفادتک رأيا غير ما كنت تعرف به و تنسب إليه ما أشبهت أباک أمير المؤمنين و لكنک ورثت جدک و خالک.

ثم أقبل على القوم فقال إن جد هذا الخطاب ابتاع من رجل ذهبا ثم اقتضاهم اليمانى فعمد ابتاع من رجل خمرا على حلته ذهبا ثم اقتضاه اليمانى فعمد فكتب فيه ذهب[۴۹۸] حتى ملأها ثم دفعها إلى اليمانى فاستعدى عليه عند

الزبير بن عبد المطلب فضربه و أغرم و أما خاله قدامة بن مظعون شرب الخمر على عهد عمر فلما أراد أن يجلده قال أمسک فإن الله تعالى يقول لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا فظن عمر أن هذه الآية تبطل الحدود فورثتهما إشارة إلى هذا و كان أيضا يجالس النبى ص صباحا و مساء فأراد أن يطلق امرأة فلم يحسن فردها رسول الله ص حتى يعلم طلاقها.

---

[۴۹۸] (1) و في الترجمة: اذهب حتّى املأها.

ثم أقبل عليه فقال له أتيت على بن أبى طالب و له قرابة و سابقة و فضائل عديدة فبايعته طائعا غير مكره قاصدا إليه ثم جئته فقلت أقلنى بيعتى فأقالک ثم أتيت تدق الباب على أصح اب الحجاج تقول خذوا بيعتى فإنى سمعت النبى ص يقول من بات ليلة و ليس فى عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهلية ثم اضطرب الحيل بالناس فزعمت أنک لا تعرف حقا فتنصره و لا باطلا فتقاتل أهله فقال عبد الله بن عمر حسبک يا أبا محمد فما أردت إلا خيرا و كلمته الجماعة أن يكف.

٣٠٥ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي عَشَرَ بَعْدَ الْمِائَةِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ عَائِشَةَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ ابْنُ عُمَرَ مُسْتَنِدَيْنِ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ وَ إِنَّا لَنَسْمَعُ ضَرْبَهَا بِالسِّوَاکِ تَسْتَنُّ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ص فِي رَجَبٍ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ أَيْ أُمَّتَاهْ أَ لَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَتْ وَ مَا يَقُولُ قُلْتُ يَقُولُ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ص فِي رَجَبٍ فَقَالَتْ يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَعَمْرِي مَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ وَ مَا اعْتَمَرَ مِنْ عُمْرَةٍ إِلَّا وَ أَنَا مَعَهُ قَالَ وَ ابْنُ عُمَرَ يَسْمَعُ فَمَا قَالَ لَا وَ لَا نَعَمْ سَكَتَ[٤٩٩].

ص: ٢١١

وَ فِي رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ وَ مَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ.

قال عبد المحمود فلعل نبيهم اعتمر فى رجب قبل تزويجها فى مدة مقامه بمكة فكيف قالت ما اعتمر قط فى رجب و كيف قالت ما اعتمر إلا و أنا معه و هذا أيضا طعن إما عليها أو على ابن عمر.

الثانى و من أولئک أبو هريرة و قد روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين عنه ستمائة حديث و سبعة أحاديث أكثرها تراه و هو حديث واحد بألفاظ مختلفة أو معان مضطربة أو طرق يكذب بعضها بعضا و من المعلوم أن أبا هريرة فارق على بن أبى طالب و بنى هاشم و ظهر من عداوته لهم و انضمامه إلى معاوية ما لا يحتاج إلى رواية لظهوره فى التواريخ و عند علماء الإسلام مع ما رووه فى صحاحهم أن التهمة له بالكذب كانت معلومة بين الأصحاب

٣٠٦ فَمِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْحَدِيثِ السَّادِسِ وَ السِّتِّينَ بَعْدَ الْمِائَةِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ أَلَا إِنَّكُمْ تُحَدِّثُونَ أَنِّي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص الْخَبَرَ[٥٠٠].

٣٠٧ وَ مِنْ ذَلِکَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحُمَيْدِيِّ فِي مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي الْحَدِيثِ الرَّابِعِ وَ الْعِشْرِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ أَوْ مَاشِيَةٍ فَقِيلَ لِابْنِ عُمَرَ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ أَوْ كَلْبَ زَرْعٍ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ إِنَّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ زَرْعاً[٥٠١].

---

[٤٩٩] (1) رواه مسلم في صحيحه: 2/ 916.
[٥٠٠] (1) رواه مسلم في صحيحه: 3/ 1660، و أبو رية في أبى هريرة 152.
[٥٠١] (2) رواه مسلم في صحيحه: 3/ 1200.

٣٠٨ وَ مِنْ ذَلِکَ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ فِی الْحَدِیثِ السِّتِّینَ بَعْدَ

ص: ٢١٢

الْمِائَةِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِی هُرَیْرَةَ أَنَّهُ قِیلَ لِابْنِ عُمَرَ إِنَّ أَبَا هُرَیْرَةَ یَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص یَقُولُ مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِیرَاطٌ مِنَ الْأَجْرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لَقَدْ أَکْثَرَ عَلَیْنَا أَبُو هُرَیْرَةَ[٥٠٢].

و من ذلک فی اعتذار أبی هریرة و روایتهم فیما یعد لکذبه فی الاعتذار

فروی الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین فی الحدیث التاسع و الخمسین من المتفق علیه من مسند أبی هریرة قال إنکم تقولون أن أبا هریرة یکثر الحدیث عن رسول الله ص و یقولون ما بال المهاجرین و الأنصار لا یحدثون عن رسول الله ص بمثل حدیث أبی هریرة و إن إخوانی من المهاجرین کان یشغلهم الصفق بالأسواق و کنت ألزم رسول الله ص حتی ملئ بطنی فأشهد إذا غابوا و أحفظ إذا نسوا ثم ذکر الأنصار بعد کلام له فقال و کان یشغل إخوانی من الأنصار عمل أموالهم فکنت امرأ مسکینا من مساکین الصفة أعی حین ینسون[٥٠٣].

و فی روایة سفیان فما نسیت شیئا سمعت منه.

قال عبد المحمود بن داود فاشهد أیها السامع علی أبی هریرة أنه قد طعن فی المهاجرین و الأنصار بأنهم کانوا یشتغلون عن حدیث رسولهم بالدنیا الفانیة ثم اشهد علیه بأنه ما نسی شیئا قط.

٣١٠ وَ قَدْ رَوَی الْحُمَیْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ ال صَّحِیحَیْنِ أَیْضاً فِی الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ فِی الْحَدِیثِ التَّاسِعِ وَ الثَّمَانِینَ مِنْ مُسْنَدِ أَبِی هُرَیْرَةَ عَنِ النَّبِیِّ ص أَنَّهُ قَالَ لَا عَدْوَی وَ لَا صَفَرَ وَ لَا هَامَّةَ فَقَالَ أَعْرَابِیٌّ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا بَالُ الْإِبِلِ تَکُونُ فِی الرَّمْلِ کَأَنَّهَا الظِّبَاءُ فَیَجِی ءُ الْبَعِیرُ الْأَجْرَبُ فَیَدْخُلُ فِیهَا فَیُجَرِّبُهَا کُلَّهَا قَالَ

ص: ٢١٣

فَمَنْ أَعْدَی الْأَوَّلَ[٥٠٤].

ثُمَ

---

[٥٠٢] (1) رواه مسلم في صحیحه: 2/ 653.
[٥٠٣] (2) رواه مسلم في صحیحه: 4/ 1940.
[٥٠٤] (1) روی مسلم في صحیحه: 4/ 1742، و البخاری في صحیحه: 8/ 19.

رَوَى الْحُمَيْدِيُّ فِي جُمْلَةِ الْحَدِيثِ ا لثَّاسِعِ وَ الثَّمَانِينَ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: لَا عَدْوَى وَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ وَ أَنْكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَ دِيثَهُ الْأَوَّلَ قُلْنَا أَ لَمْ تُحَدِّثْ أَنَّهُ لَا عَدْوَى فَوَطَّنَ بِالْحَبَشَةِ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ فَمَا رَأَيْتُهُ نَسِيَ حَدِيثاً غَيْرَهُ[٥٠٥].

وَ مِنْ ذَلِكَ فِي جُمْلَةِ الْحَدِيثِ التَّاسِعِ وَ الثَّمَانِينَ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ صَمَتَ عَنْ حَدِيثِ لَا عَدْوَى وَ أَقَامَ عَلَى أَنْ لَا يُورِدَ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍ[٥٠٦]

ثُمَّ رَوَى الْحُمَيْدِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ التَّاسِعِ وَ الثَّمَانِينَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي ه رَيْرَةَ مِنْ رِوَايَةِ سَهْلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: لَا عَدْوَى وَ لَا طِيَرَةَ وَ لَا هَامَّةَ وَ لَا صَفَرَ وَ فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ[٥٠٧].

٣١١ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَوْهُ مِنْ مُلَاعَبَةِ بِالدِّينِ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي وَ التِّسْعِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ هُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ فَكَانَ يَمُدُّ يَدَهُ حَتَّى تَبْلُغَ إِبْطَهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا هَذَا الْوُضُوءُ فَقَالَ يَا بَنِي فَرُّوخَ أَنْتُمْ هَاهُنَا لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ هَاهُنَا مَا تَوَضَّأْتُ هَذَا الْوُضُوءَ سَمِعْتُ رَسُو لَ اللَّهِ ص يَقُولُ تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ[٥٠٨].

ص: ٢١٤

٣١٢ وَ رَوَى الْحُمَيْدِيُّ فِي الْحَدِيثِ السَّادِسِ وَ الثَّلَاثِينَ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ دَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ حَتَّى بَلَغَ إِبْطَيْهِ فَقُلْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا هَذَا فَقَالَ إِنَّنِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ هُوَ مُنْتَهَى الْحِلْيَةِ[٥٠٩].

قال عبد المحمود ما رأيت أحدا من المسلمين يتوضأ للصلاة و يغسل يديه إلى إبطيه فما هذا الحديث الذى قد صححوه عن نبيهم و كذبوا المسلمين كافة بقول أبى هريرة إن هذا من الطرائف.

الثالث و من أولئک أنس بن مالک و قد روى الحميدى عنه فى الجمع بين الصحيحين ثلاثمائة و اثنين و عشرين حديثا كما تقدم ذكر أكثرها ترى الحديث و هو واحد و روايته عن أنس بن مالک يكذب بعضها بعضا و أكثر الألفاظ مختلفة و المعانى مضطربة.

و هذا أنس قد روى من طريق شيعة أهل البيت أن على بن أبى طالب استشهده مرة فى شى ء كان قد سمعه من نبيهم ص من فضائل على ع فلم يشهد فدعا عليه فأصابه برص ثم اعترف أنس بما كان كتمه من الفضيلة و كان يقول هذا البرص بدعوة على

---

٥٠٥ (2) رواه مسلم في صحيحه: 4/ 1743، و البخارى في صحيحه: 8/ 31.
٥٠٦ (3) نفس المصدر من صحيح مسلم
٥٠٧ (4) رواه مسلم في صحيحه: 4/ 1742- 1744.
٥٠٨ (5) رواه مسلم في صحيحه: 1/ 219.
٥٠٩ (1) رواه البخارى في صحيحه: 7/ 65.

بن أبی طالب [٥١٠] و أما ما رواه رجال الأربعة المذاهب عن أنس بن مالک- من الأمور التی یشهد کتابهم و شرائعهم بکذبها و جعلوها من صحاحهم

٣١٣ فَمِنْ ذَلِکَ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ فِی الْحَدِیثِ الْخَامِسَ عَشَرَ بَعْدَ الْمِائَةِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْ ہِ مِنْ مُسْنَدِ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِیَةِ

ص: ٢١٥

أَتَی النَّبِیَّ ص فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَی السَّاعَةُ قَائِمَةٌ قَالَ وَیْلَکَ مَا أَعْدَدْتَ لَهَا قَالَ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّی أُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَالَ إِنَّکَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ قَالَ وَ نَحْنُ کَذَلِکَ قَالَ نَعَمْ فَفَرِحْنَا یَوْمَئِذٍ فَرَحاً شَدِیداً فَمَرَّ غُلَامٌ لِ لْمُغِیرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَ کَانَ مِنْ أَقْرَانِی فَقَالَ النَّبِیُّ إِنْ أُخِّرَ هَذَا لَمْ یُدْرِکْهُ الْهَرَمُ حَتَّی تَقُومَ السَّاعَةُ[٥١١].

٣١٤ وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ عَنِ الْحُمَیْدِیِّ فِی الْمَوْضِعِ الْمُشَارِ إِلَیْهِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ص مَتَی تَقُومُ السَّاعَةُ وَ عِنْدَهُ غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ یُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنْ یعیش [یَعِشْ] هَذَا الْغُلَامُ فَعَسَی أَنْ لَا یُدْرِکَهُ الْهَرَمُ حَتَّی تَقُومَ السَّاعَةُ[٥١٢].

٣١٥ وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی عَنْ أَنَسٍ مِنْ مَوْضِعِ الْحَدِیثِ الْخَامِسَ عَشَرَ بَعْدَ الْمِائَةِ أَیْضاً مِنَ الْمُتَّفَقِ عَ لَیْهِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِیَّ ص قَالَ مَتَی تَقُومُ السَّاعَةُ قَالَ فَسَکَتَ رَسُولُ اللَّهِ هُنَیْئَةً ثُمَّ نَظَرَ إِلَی غُلَامٍ بَیْنَ یَدَیْ ہِ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ فَقَالَ إِنْ عُمِّرَ هَذَا لَمْ یُدْرِکْهُ الْهَرَمُ حَتَّی تَقُومَ السَّاعَةُ قَالَ أَنَسٌ ذَلِکَ الْغُلَامُ مِنْ أَقْرَانِی[٥١٣].

قال عبد المحمود و قد ذکر محمد بن سعد فی کتاب الطبقات الکبیر فی الجزء العاشر عند ذکر أنس بن مالک أمورا تقتضی تهمة أنس بن مالک و مضایقة لملوک الدنیا له.

و من ذلک

بإسناده إلی أنس بن مالک قال استعملنی أبو بکر علی الصدقات فقدمت و قد مات أبو بکر و جئت عند عمر فقال عمر یا أنس أ جئتنا بظهر قال قلت

ص: ٢١٦

---

[٥١٠] (2) راجع رجال الکشّیّ: 46 ط نجف، و فیه بعد ما برص: فحلف أنس بن مالك ان لا یکتم منقبة لعلی بن أبي طالب و لا فضلا أبدا

[٥١١] (1) رواه مسلم في صحیحه: 4/ 2270.

[٥١٢] (2) نفس المصدر.

[٥١٣] (3) رواه مسلم في صحیحه: 4/ 2269.

نعم قال جئنا بالظهر و المال لک قال قلت هو أکثر من ذلک قال و إن کان هو لک قال و کان المال أربعة آلاف دینار.

قال عبد المحمود انظر هذه المضایقة لأنس بأموال المسلمین و لم یسأله کم المال و قد عرفه أنس کثرة المال فأعطاه إیاه.

و من ذلک ما

ذکر أیضا محمد بن سعد عن أنس بن مالک قال شهدت فتح تستر مع الأشعری فلم یصل صلاة الصبح حتی انتصف النهار ثم قال و ما نشری بتلک الصلاة الدنیا و ما فیها.

قال عبد المحمود قد عرفنا أن شریعة الإسلام ما عذر أحدا من عقلاء القادرین فی ترک الصلاة و ما کفاه ترکها حتی یدرج ترکه لها و تأخرها إلی نصف النهار.

و من ذلک ما

ذکره محمد بن سعد أیضا إلی عبد السلام بن شداد قال رأیت علی أنس عمامة من حریر و جبة من خز و مطرف ثوب خ ز فقال ما لک تنهانا عن الحریر و تلبسه أنت فقال إن أمراءنا یکون فیجب أن یرده علینا.

قال عبد المحمود إن کان کما ذکر عنه فقد بالغ فی الطعن علیه أن یکون أنس یراعی نظر الأمراء أکثر من نظر الله إلی تحریمه علیه و نظر رسول الله ص.

و من ذلک ما

رواه محمد بن سعد أیضا إلی عبد الله بن عمر عن عبد الکریم قال رأیت أنس بن مالک یطوف بالبیت و علیه مطرف خز أصفر قال فذکرت ذلک لسعید بن جبیر فقال أما إن السلف لو رأوه لأوجعوه.

و من ذلک ما

ذکره محمد بن سعد أیضا بإسناده إلی محمد بن سیرین أنه سمع أنس بن مالک یقول إنا لنلبس الحریر و إنا لنعلم ما فیه و لوددنا أنه لم یخلق.

و من ذلک ما

رواه أیضا محمد بن سعد بإسناده عن سعید بن بشیر یذکر

عن قتادة قال كنا نرى على خاتم أنس بن مالک صورة رجلين.

قال عبد المحمود و ما كان الصحابة يختارون الصور على خواتيمهم و قد رووا تحريمها.

و من ذلک ما

رواه محمد بن سعد بإسناده إلى أبى القاسم قال رأيت على أنس خاتما من ذهب.

قال عبد المحمود فكيف أكثروا النقل عن أنس بن مالک و قد بلغوا من القول فيه إلى ما ذكرنا بعضه و ليتهم حيث نقلوا كثرة أحاديثه تركوا نقل الطعن عليه أو حيث طعنوا عليه تركوا نقل كثرة أحاديثه و لقد صار نقل القدح فيه عندهم إذا أنصفوا طعنا فيما يرويه.

و من طرائف ما قدمناه من طعنهم عليه حديثه الرجل الذى لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة.

قال عبد المحمود كيف يليق لعاقل أن يبلغ به حسن الظن بمن يجا نب أهل البيت ع إلى نقل مثل هذه الأحاديث التى يقتضى دين الإسلام كذب من رواها لأن كتابهم يتضمن يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ[514] و فى كتابهم أيضا يَسْئَلُونَکَ عَنِ السّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْراها إِلى رَبِّکَ مُنْتَهاها[515] و لا شبهة عندهم أن الله تعالى سترها عن نبيهم و غيره.

فكيف حسن الإقدام على مثل هذه الأحاديث و كيف جعلوها فى صحاحهم لا سيما و قد رووا عن نبيهم ص من الأخبار للمسلمين و تعريفهم بما يحدث بعده من الاختلاف فى دولة بنى أمية و دولة بنى هاشم و المهدى ع

ص: ٢١٨

و غيره من الأمور التى تقتضى أن القيامة أبعد من أعمار كثيرة فكيف ينقلون أو يصدقون أو يصححون مثل هذا الحديث المتقدم ذكره.

أقول و

ذكر أبو هلال فى كتاب الأوائل عن أنس بن مالک أن الحجاج ولاه فى سابور من أرض فارس فأقام بها سنين يقصر الصلاة و يفطر فى شهر رمضان و يقول ما أدرى كم مقامى و متى يأتينى العزل.

و هذا أعجب ما يروى من الجهل بالشرائع.

---

[514] (1) الأعراف: 187.
[515] (2) النازعات: 43- 44.

الرابع و من أولئک عائشة بنت أبی بکر و معلوم عداوتها لأهل بیت نبیهم و خروجها لمحاربة بنی هاشم بالبصرة و اجتهادها فی استیصالهم و قد نقل الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین عنها مائة و خمسة و تسعین حدیثا فی صحاحهم غیر ما نقلوه عنها فی غیر تلک الکتب و أکثر أحادیثها کما قلت الحدیث واحد و روایة تکذب بعضها بعضا و ألفاظه مختلفة و المعانی مضطربة.

قال عبد المحمود بن داود و قد اعتبرت ما نقلوه فی الصحیحین عن نساء نبیهم محمد ص فرأیت قد ذکر ذلک الحمیدی فی کتاب الجمع بین الصحیحین مسلم و البخاری فرووا عن زوجته أم سلمة البصریة عندهم التی امتثلت ما أمرت به فی کتابهم فی قوله وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَ[٥١٦] و هی ممدوحة عند الجمیع ثلاثة عشر حدیثا متفقا علیها عندهم و ثلاثة و عشرین مختلفا فیه و رووا عن حفصة زوجته ثلاثة أحادیث متفقا علیها و ستة عشر أحادیث مختلفا فیها و رووا عن أم حبیبة زوجته حدیثین متفقا علیهما و حدیثین مختلفا فیهما و عن زوجته میمونة بنت الحارث الهلالیة سبعة أحادیث متفقا علیها و ستة أحادیث مختلفا فیها و عن زینب بنت جحش التی زوجه الله بها عند المسلمین بقوله فَلَمَّا قَضی زَیْدٌ مِنْها

ص: ٢١٩

وَطَراً زَوَّجْناکَها[٥١٧] حدیثین متفقا علیهما و عن زوجته صفیة بنت حی بن أخطب حدیثا واحدا متفقا علیه و عن سودة بنت زمعة زوجته حدیثا واحدا مختلفا فیه و عن ابنته فاطمة التی شهدوا لها بتلک المدائح التی تقدم ذکرها و أنها سیدة نساء العالمین التی صاحبت نبیهم من حین ولادتها إلی حین وفاته حدیثین فحسب مع شهادتهم أن نبیهم کان یفضلها علی نسائه و غیرهن و یختص بها مع کمال عقلها فکیف اختصوا بعائشة دون نساء نبیهم و رووا عنها و استمعوا منها و استکثروا فی صحاحهم من روایاتها مع ما رووا من کون نبیهم کان قد استوعب أکثر أوقاته الرجال و کان لیلة عائشة کلیلة غیرها و أوقاته فی اللیلة موزعة فی غیر ذلک

٣١٦ فَرَوَی الْحُمَیْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ فِی الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ فِی الْحَدِیثِ الثَّلَاثِینَ مِنْ مُسْنَدِ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ : قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِیِّ ص غَلَبَنَا عَلَیْکَ الرِّجَالُ فَاجْعَلْ لَنَا یَوْماً مِنْ نَفْسِکَ فَوَعَدَهُنَّ یَوْماً لَقِیَهُنَّ فِیهِ فَوَعَظَهُنَّ وَ أَمَرَهُنَّ.

هَذَا لَفْظُ الْحَدِیثِ قال عبد المحمود ثم قد رووا عنها أنها کانت من النقصان إلی حد أنها تلعب باللعب[٥١٨] بحضرة نبیهم و تقف تتفرج علی الحبشة إذا لعبوا بحرابهم[٥١٩]

٣١٧ فَمِنْ رِوَایَاتِهِمْ فِی ذَلِکَ مَا ذَکَرَهُ الْحُمَیْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ فِی الْحَدِیثِ الثَّانِی وَ الثَّمَانِینَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ مِنْ مُسْنَدِ عَائِشَةَ قَالَتْ کُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ[٥٢٠] عِنْدَ رَسُولِ لِلَّهِ ص وَ کَانَ لِی صَوَاحِبُ یَلْعَبْنَ مَعِی وَ کَانَ

---

٥١٦ (1) الأحزاب: 33.
٥١٧ (1) الأحزاب: 37.
٥١٨ (2) قال في أقرب الموارد: اللعبة بالضم اسم من اللعب، يقال لمن اللعبة و التمثال و جرم ما يلعب به كالشطرنج و نحوه- انتهى موضع الحاجة.
٥١٩ (3) راجع صحيح مسلم: 2/ 609.
٥٢٠ (4) قال في أقرب الموارد: البنات التماثيل الصغار تلعب بها الجواري، و في حديث عائشة «كنت ألعب مع الجواري بالبنات».

رَسُولُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ يَنْقَمِعْنَ مِنْهُ فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي [۵۲۱] وَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ فِي بَيْتِهِ وَ هُنَّ اللُّعَبُ [۵۲۲].

قال عبد المحمود و قد رووا عنها فى الحديث السادس من المتفق عليه من مسندها فى عدة طرق إنكار نبيهم لعمل الصور و الأمر بإبطالها و الإنكار على من يدخرها أو يجعلها فى منزله و إن الملائكة لا يدخل بيتا فيه صورة مجسمة أو تماثيل.

و رووا نحو ذلک فى الحديث الثالث و التسعين من مسند عبد الله بن عباس

۳۱۸ وَ رَوَوْا فِي مُسْنَدِ أَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَ لَا صُورَةٌ [۵۲۳] وَ فِي رِوَايَةٍ وَ لَا تَمَاثِيلُ [۵۲۴].

۳۱۹ وَ رَوَوْا فِي الْحَدِيثِ الْعَاشِرِ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِيِّ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ ص إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ صُوَرٌ وَ لَا كَلْبٌ [۵۲۵].

۳۲۰ وَ رَوَوْا فِي مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْحَدِيثِ التَّاسِعِ وَ السِّتِّينَ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ تَمَاثِيلُ أَوْ تَصَاوِيرُ [۵۲۶].

فكيف استجازوا لأنفسهم أن ينقلوا حديث تلک اللعب عن عائشة و يجعلوه صحيحا و يصدقوها عن نبيهم و يكذبوا هؤلاء الرواة كلهم و كيف استحسنت

عائشة أن تناقض بين حديثها ال ثامن و الثمانين من المتفق عليه من مسندها و بين حديثها السادس / و لم يدع أحد من المسلمين أن اللعب كانت مباحة ثم نسخ تحليلها و أى فائدة أو مصلحة كانت لهم أو لنبيهم أو للإسلام فى نقل ذلک و الشهادة بصحته و كان يجب لو نقل هذا الخلق الكثير أن يكذبوهم و يسقطوا رواياتهم و يقولوا إن نبينا أجل من أن يقع ذلک عنده و فى بيته الذى قد أسس للعبادات و بنى على إنكار المنكرات و هو محل نزول جبرئيل ع و غيره من الملائكة أو كان نبيهم يؤثر منع جبرئيل و الملائكة من دخول بيته لما رووا عنه أنهم لا يدخلون بيتا فيه تماثيل أو تصاوير و يطلب بذلک كله رضا قلب عائشة ۳۲۱ وَ مِنَ الْعَجَبِ فِي ذَلِکَ أَنَّهُمْ

---

[۵۲۱] (1) رواه مسلم في صحيحه: 4/ 1890.
[۵۲۲] (2) رواه مسلم في صحيحه: 4/ 1891.
[۵۲۳] (3) رواه مسلم في صحيحه: 3/ 1665، و البخارى في صحيحه: 7/ 64.
[۵۲۴] (4) رواه مسلم في صحيحه: 3/ 1666.
[۵۲۵] (5) رواه مسلم في صحيحه: 3/ 1664.
[۵۲۶] (6) رواه مسلم في صحيحه: 3/ 1672، و البخارى في صحيحه: 7/ 66.

رَوَوْا فِی الْحَدِیثِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِیِّ مِنَ الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ فِی مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِیَّ ص لَمَّا رَأَی الصُّوَرَ فِی الْکَعْبَةِ لَمْ یَدْخُلْ حَتَّی أَمَرَ بِمَحْیِهَا فَمُحِیَتْ[٥٢٧].

قال عبد المحمود هذا یروونه عن نبیهم فی امتناعه من دخول الکعبة حتی محیت منها التصاویر و لم یدخل لأنه بیت ربه و یحتمل ذلک لأجل عائشة مثلا فکیف یقال عن مثل هذا إنه کان یختار أن تلعب زوجته عائشة فی بیته باللعبة و یجمع لها النساء یلعبن معها بئس الأمة أمة تقول عن نبیها مثل هذا

٣٢٢ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْحُمَیْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ فِی الْحَدِیثِ الْخَامِسِ وَ الْعِشْرِینَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ مِنْ مُسْنَدِ عَائِشَةَ قَالَتْ رَأَیْتُ النَّبِیَّ ص یَسْتُرُنِی وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَی الْحَبَشَةِ وَ هُمْ یَلْعَبُونَ فِی الْمَسْجِدِ فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ فَقَالَ النَّبِیُّ أَمْناً یَا بَنِی أَرْفِدَةَ یَعْنِی مِنَ الْأَمْنِ وَ مِنَ الْحَدِیثِ الْمَذْکُورِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَکْرٍ دَخَلَ عَلَیْهَا وَ عِنْدَهَا

ص: ٢٢٢

جَارِیَتَانِ فِی أَیَّامِ مِنًی تَدُفَّانِ وَ تَضْرِبَانِ وَ النَّبِیُّ ص یَتَغَشَّی بِثَوْبِهِ فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَکْرٍ فَکَشَفَ النَّبِیُّ وَجْهَهُ فَقَالَ دَعْهُمَا یَا أَبَا بَکْرٍ فَإِنَّهَا أَیَّامُ عِیدٍ وَ تِلْکَ الْأَیَّامُ أَیَّامُ مِنًی.

٣٢٣ وَ مِنَ الْحَدِیثِ الْمَذْکُورِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عِنْدِی جَارِیَتَانِ تُغَنِّیَانِ بِغِنَاءِ فَ اضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی الْفِرَاشِ وَ حَوَّلَ وَجْهَهُ وَ دَخَلَ أَبُو بَکْرٍ فَانْتَهَرَنِی وَ قَالَ مِزْمَارُ الشَّیْطَانِ عِ نْدَ النَّبِیِّ فَأَقْبَلَ عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ دَعْهُمَا فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا[٥٢٨].

قال عبد المحمود مؤلف هذا الکتاب کیف حسن من هؤلاء المسلمین نقل مثل هذه الأحوال عن نبیهم و تصحیحهم و هم قد ذکروا عنه أنه أعقل العقلاء و أکمل الأنبیاء و تالله إننا نحن نعلم أن نبیهم ما کان علی صفة یرضی بمثل ما قد ذکرته عائشة عنه فإن کل عاقل یعلم أن مثل هذا اللعب و ا للهو و الاشتغال عن الله لا یلیق بمن یدعی صحبة نبی من الأنبیاء فکیف یروونه عمن یعتقد أنه أفضل الأنبیاء.

و من أعجب ما تضمنه بعض هذه الأحادیث أنه کان یفرج زوجته علی الذین یلعبون و یطرق لنساءه و حرمه الانبساط فی مثل هذه الروایات التی تقدح فی الأماثل و الأفاضل و لا سیما و قد ذکر أنه کان أعظم الناس غیرة و رووا فی غیرته أخبارا تضمنها صحاحهم

---

[٥٢٧] (1) البخاری فی صحیحه: 7/ 66.
[٥٢٨] (1) رواه مسلم فی صحیحه: 2/ 608- 609، و البخاری فی صحیحه: 3/ 228.

٣٢٤ فَمِنْ ذَلِکَ فِی کِتَابِ الْحُمَیْدِیِّ فِی الْحَدِیثِ الثَّالِثِ وَ السِّتِّینَ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ مُسْنَدِ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ یَا رَسُولَ اللَّهِ ص لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِی رَجُلًا لَمْ أَمَسَّهُ حَتَّی آتِیَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ نَعَمْ قَالَ کَلَّا وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ إِنْ کُنْتُ لَأُعَاجِلُهُ بِالسَّیْفِ قَبْلَ ذَلِکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٢٢٣

اسْمَعُوا إِلَی مَا یَقُولُ سَیِّدُکُمْ إِنَّهُ لَغَیُورٌ وَ أَنَا أَغْیَرُ مِنْهُ وَ اللَّهُ أَغْیَرُ مِنِّی[٥٢٩].

٣٢٥ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا ذَکَرَهُ الْحُمَیْدِیُّ أَیْضاً فِی کِتَابِ الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ فِی الْحَدِیثِ الْخَامِسِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ مِنْ مُسْنَدِ الْمُغِیرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّهُ قَالَ عَنْ نَبِیِّهِمْ أَ تَعْجَبُونَ مِنْ غَیْرَةِ سَعْدٍ فَوَ اللَّهِ لَأَنَا أَغْیَرُ مِنْهُ وَ اللَّهُ أَغْیَرُ مِنِّی مِنْ أَجْلِ غَیْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ.

الْخَبَرَ[٥٣٠] و روی المسلمون فی ذلک شعرا

إن سعدا لغیور و النبی أغیر منه و إله العرش أوفی غیرة بالنقل عنه

فإذا ما بانت الغیرة من رأس فبنه مستحل العانة تحصی العفو خوفا إن تخنه

خلق السیف لرأس خلت النخوة منه

فکیف هذه المناقضات فی روایاتهم و مقالاتهم.

و من طرائف ذلک أنهم ذکروا أن الحبشة کانوا یلعبون فی المسجد و قد رووا أن نبیهم صان مسجده عن غیر العبادات حتی أن رجلا ضلت له ضالة فنادی علیها فی المسجد فأنکر علیه ذلک

٣٢٦ فَمِنْ ذَلِکَ مَا ذَکَرَهُ الْحُمَیْدِیُّ فِی الْحَدِیثِ السَّادِسِ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ مُسْنَدِ بُرَیْدَةَ بْنِ الْ حُصَیْنِ أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِی الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَنْ دَعَا إِلَی الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ فَقَالَ النَّبِیُّ ص لَا وَجَدْتَ إِنَّمَا بُنِیَتِ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِیَتْ لَهُ[٥٣١].

---

[٥٢٩] (1) رواه مسلم في صحیحه: 2/ 1135.
[٥٣٠] (2) رواه مسلم في صحیحه: 2/ 1136.
[٥٣١] (3) رواه مسلم في صحیحه: 1/ 497.

٣٢٧ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ أَيْضاً فِي الْحَدِيثِ التَّاسِعِ وَ السِّتِّينَ بَعْدَ الْمِائَةِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يُنْشِدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ- لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْکَ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ

ص: ٢٢٤

تُبْنَ لِهَذَا[٥٣٢].

٣٢٨ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا ذَکَرَهُ الْحُمَيْدِيُّ أَيْضاً فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ الْخَامِسِ وَ الْأَرْبَعِينَ مِنْ مُسْنَدِ ابْنِ مَا لِکٍ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ إِنَّمَا هِيَ لِذِکْرِ اللَّهِ وَ الصَّلَاةِ وَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ.

فمن أنكر إنشاد الضالة فى مسجده و الحديث فى غير ذكر الله كيف ينسب إليه الرضا باللعب فى المسجد و تفريج زوجته على ذلک.

و من طرائف هذه الأحاديث أن أبا بكر و عمر ينكران عليه و على المغنيات و ينكر عمر على الحبشة [٥٣٣] و يستقبحان له ذلک فيمنعهما عن الإنكار و يستحسن هو لنفسه و لدينه و لزوجته مثل ذلک ثم إن كتابهم يتضمن فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْکَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّکاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ [٥٣٤] فكيف يكون بيوت جعلها الله تعالى للارتفاع و ذكر اسمه موضعا للمغنيات و اللعب و اللهو ثم كيف يكون رجال قد وصفهم الله أن التجارة و البيع المباحين لا تلهيهم عن ذكره فكيف يقال عن نبيهم الذ ى هو سيد هؤلاء الرجال أنه يتلهى عن ذكر الله بسماع المغنيات و تفريج زوجته.

و من طرائف ذلک أنه يكون أبو بكر و عمر يعتقدان نقص نبيهم محمد ص و أنهما أعرف منه بالآداب الدينية و الدنيوية حيث أنكرا على المغنيات و الحبشة و هلا اقتديا به و كان لهما فيه أسوة حسنة فكانا يسكتان كما سكت و حيث لم يسكتا فهلا قالا يا رسول الله ما سبب سكوتک عن الإنكار و إن كانا لا يعرفان محل الأنبياء و لا ما يجب من التأدب معهم و كانا مثلا يعتقدانه ملكا من الملوک فأين الأدب مع الملوک و التلطف فى حسن صحبتهم

ص: ٢٢٥

و إن كان المقصود من إنكارهما المشورة عليه بترک المغنيات و ترک الرضا بذلک فكان يليق أن يقولا كما جرت عادة المشير على من هو أعظم منه و لا يبدءا بالإنكار قبل المشورة ثم و أين هذا الإنكار مما تضمن كتابهم يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ

---

[٥٣٢] (1) رواه مسلم في صحيحه: 1/ 397.
[٥٣٣] (2) راجع صحيح مسلم: 2/ 610 حديث: 893.
[٥٣٤] (3) النور: 36- 37.

يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ [٥٣٥] أ ما هذا تقدم بين يدى الله و رسوله و تهجم عليهما و اعتقاد لنقص تدبيرهما و الله لقد فضح هؤلاء المسلمون أنفسهم بهذه الروايات و قبحوا ذكر ما بلغوا فى وصفه الغايات.

و من طرائف رواياتهم أيضا عن عائشة ما يخالف فيه أهل بيت نبيهم

٣٢٩ مَا ذَكَرُهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْحَدِيثِ الرَّابِعِ بَعْدَ الْمِائَةِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ عَائِشَةَ م نْ حَدِيثِهَا قَالَتْ سُحِرَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْ ءَ وَ مَا فَعَلَهُ وَ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ وَ مَنْ طَبَّهُ يَعْنِي سَحَرَهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ رَجُلٌ مِنْ زُرَيْقٍ حَلِيفُ الْيَهُودِ وَ كَانَ مُنَافِقاً.

قَالَ الْحُمَيْدِيُّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ص سُحِرَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَصْنَعُ الشَّيْ ءَ وَ لَمْ يَصْنَعْهُ وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَ هَذَا أَيْضاً[٥٣٦].

قال عبد المحمود كيف استجازوا رواية مثل هذا الحديث و كيف قبلوا شهادة عائشة على نبيهم بمثل ذلک ثم و كيف صححوه و قد رووا فى كتبهم أن نبيهم كان مصونا بالألطاف الربانية و العناية الإلهية عن تأثير السحر فيه و أيضا فقد رووا عنه ص أنه كان يعلم الناس كيف يحرسون أنفسهم من السحر فكيف يترک نفسه و يعلم غيره و كيف يقال عنه أنه يقول ما لا يفعل و كيف يمكن الله من سحر أنبيائه الذين يبلغون عنه و ما يؤمن أن يقع منهم و هم مسحورون ما ينفر الناس عنهم و يوجب ترک القبول منهم و أن يزيدوا فى شريعته أو ينقصوا

ص: ٢٢٦

منها شيئا و هم لا يعلمون.

ثم لو وقع ذلک كيف جاز تقبيح ذكر نبيهم و إساءة سمعة الإسلام بنقل مثل هذا و تصحيحه ثم و كيف تقبل شهادة عائشة و هى امرأة و قد تقدم بعض أحوالها المنكرة فى مثل هذا الأمر العظيم الذى يجرح به النبوة و الإسلام و يقدح به فى عناية الله بنبيهم و حراسته له ثم و كيف يعارضون بهذا الحديث السخيف ما قد تضمنه كتابهم من أن الله كفاه شر من لم يؤمن به فى قوله فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ ا لسَّمِيعُ الْعَلِيمُ[٥٣٧]. و الله ما جاز أن يقولوا ذلک عن نبيهم و لا أن يجعلوا بذلک طريقا لأهل الذمة و أعداء الإسلام و لله در القائل حيث يقول

ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

---

[٥٣٥] (1) الحجرات: 1.
[٥٣٦] (2) رواه مسلم في صحيحه: 4/ 1719- 1721، و البخارى في صحيحه: 7/ 88.
[٥٣٧] (1) البقرة: 137.

٣٣٠ وَ مِنْ طَرَائِفِ رِوَايَاتِ عَائِشَةَ مَا ذَكَرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي وَ السَّبْعِينَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ عَائِشَةَ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ص قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ص وَ اشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي فَأُذِنَ لَهُ فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ بَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ وَ فِي رِوَايَةٍ بَيْنَ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ رَجُلٍ آخَرَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي الرِّوَايَتَيْنِ فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ أَ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الْآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ عَلِي[٥٣٨].

ص: ٢٢٧

٣٣١ ثُمَّ رَوَى الْحُمَيْدِيُّ فِي مُسْنَدِ عَائِشَةَ أَيْضاً فِي الْحَدِيثِ الثَّالِثِ وَ السَّبْعِينَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ فِي رِوَايَةِ أَبِي أُسَامَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَيُتَفَقَّدُ فِي مَرَضِهِ يَقُولُ أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ أَيْنَ أَنَا غداً اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي وَ نَحْرِي[٥٣٩].

قال عبد المحمود أرى الحديث الأول يدل على أن انتقاله إلى بيتها ما كان فى يومها و أن أزواجه آثروه بأيامهن و أرى الحديث الثانى يدل على انتقاله إلى بيتها كان فى يومها و جميعه انتقال واحد فأى الحديثين كذب و أيهما صحيح فأراهما معا فى الصحاح.

و من طرائف رواياتها فى الحديث الثانى و السبعين المقدم ذكره من مسند عائشة فيما أخرجه البخارى و مسلم من حديث ما ادعته من صلاة أبيها أبى بكر بالناس فى مرض نبيهم و فى هذا الحديث عدة طرائف تدل على أنه مجعول أو زائف.

٣٣٢ فَرَوَى مُسْلِمٌ وَ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ لَهَا أَ لَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَتْ بَلَى ثَقُلَ النَّبِيُّ فَقَالَ أَ صَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَا وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَ صَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَا وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَ صَلَّى النَّاسُ قُلْنَا لَا وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ فَفَعَلْنَا ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَ صَلَّى النَّاسُ فَقُلْنَا لَا وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَتْ وَ النَّاسُ عُكُوفٌ

ص: ٢٢٨

فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ قَالَتْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ كَانَ رَجُلًا رَقِيقاً يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ قَالَ فَقَالَ عُمَرُ أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ

---

[٥٣٨] (2) رواه مسلم في صحيحه: 1/ 312 و 413 حديث: 91 و 92، و البخارى في صحيحه: 7/ 18.
[٥٣٩] (1) رواه في صحيحه: 4/ 1893.

قَالَتْ فَصَلَّى بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ وَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ وَ قَالَ لَهُمَا أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَ هُوَ قَائِمٌ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَ النَّبِيُّ قَاعِدٌ هَذَا لَفْظُ حَدِيثِهِمَا فِي صَحِيحَيْهِمَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْحُمَيْدِيُ[٥٤٠].

قال عبد المحمود فى هذا الحديث عدة طرائف فمن طرائف هذا الحديث أنه يدل على أن نبيهم محمدا ص كان يكره أن يصلى بالناس غيره لما تضمنه من معالجته لمرضه ثلاث مرات ليخرج إليهم.

و من طرائف هذا الحديث المذكور أن نبيهم محمدا ص كان يسى ء الظن بأصحابه و معتقدا لإقدامهم على ترک مراقبته لأنه فى كل مرة فى معالجته يقول أ صلى الناس فلو كان حسن ظنه بهم و أنهم ما يصلون إلا بإذنه و لا يقدمون إماما إلا برأيه ما قال كل مرة أ صلى الناس فيقال لا.

و من طرائف الحديث المذكور أن الحميدى ذكر فى الحديث الثانى و السبعين المقدم ذكره من طريق آخر غير ما قدمناه و هى أن البخارى و مسلما أخرجا حديث الصلاة من حديث الأسود بن يزيد بن قيس النخعى عن عائشة فذكرت أن نبيهم محمدا ص لما أذن بالصلاة قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فخرج أبو بكر يصلى فوجد النبى من نفسه خفة فخرج يتهادى بين رجلين

الخبر و لم يذكر معالجته للخروج و لا توقفا عن الأمر لأبيها بالصلاة.

و من طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت فى الحديث المقدم أن أباها صلى بالناس أياما و فى حديث الأسود بن يزيد أن نبيهم محمدا ص خرج عقيب أمره لأبى بكر بالصلاة بما ذكرتها من فاء التعقيب و مضمون الحديث يقتضى أن أباها لم يكن دخل فى الصلاة.

و من طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت فى الحديث الأول أن النبى ص لما أمر لأبيها بالصلاة كان الناس عكوفا فى المسجد و ذكرت فى الحديث الأسود بن يزيد أن النبى ص لما أمر لأبى بكر بالصلاة خرج يصلى فمفهوم ذلک أن أباها كان فى المسجد و مفهوم هذا أن أباها كان عند النبى أو فى داره.

ثم فهذا الرسول الذى كان بين نبيهم و بين أبى بكر يأمره بالصلاة من هو و من أى القبائل فما نرى له اسما قط فى شى ء من هذه الروايات مع كونه عندهم من المهمات.

و من طرائف الحديث المذكور أن أباها أتاه الرسول عن نبيهم ص بالصلاة فأشار إلى عمر أن يصلى بالناس و هذا يدل على أن أباها عرف أن الرسالة ما كانت عن النبى أو أنه علم أن التقدم فى الصلاة لا فضيلة فيه و أن الناس فى التقدم سوا ء أو أنه عرف

---

[٥٤٠] (1) رواه مسلم في صحيحه: 1/ 311- 312.

فضيلة ذلک و کان يعتقد جواز مخالفة النبی فيما يأمر به أو کان يعتقد عدم جواز مخالفته و خالف معاندة فأی فائدة لأبيها فی ذلک مع سوء هذه المسالک.

و من طرائف الحديث المذکور أن عائشة هب أنها تحدث بما حضرته من قول نبيهم و مرضه و أمره بالصلاة فهذا الحد يث الآخر الذی تجدد فی المسجد بعد خروج النبی ص للصلاة عمن روته و لم تحضره فما هذا الاختلاط و الإفراط.

ص: ۲۳۰

و من طرائف الحديث المذکور أنه لم يتضمن أن أحدا راجع النبی ص لما أمر أن يصلی أبوها بالناس

۳۳۴ وَ قَدْ ذَکَرَ الْحُمَيْدِیُّ فِی جُمْلَةِ الْحَدِيثِ الثَّانِی وَ السَّبْعِينَ فِی رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِ يهِ عَنْهَا أَنَّهَا رَاجَعَتِ النَّبِیَّ ص وَ قَالَتْ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ إِذَا قَامَ فِی مَقَامِکَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُکَاءِ[۵۴۱].

۳۳۵ وَ ذَکَرَ الْحُمَيْدِیُّ فِی جُمْلَةِ الْحَدِيثِ الْمَذْکُورِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ وَ مَا حَمَلَنِی عَلَی کَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِی قَلْبِی أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَداً[۵۴۲].

۳۳۶ وَ ذَکَرَ الْحُمَيْدِیُّ فِی الْحَدِيثِ الْمَذْکُورِ مِنْ رِوَايَةِ الزُّهْرِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ مَا بِی إِلَّا کَرَاهِيَةُ أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَوَّلِ مَنْ يَقُومُ فِی مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ص[۵۴۳].

قال عبد المحمود هذا عدة أعذار و مقالات تحتاج إلی عدة مقامات و لا خلاف بين أهل الصدق منهم أن مقام الأمر بالصلاة کان مقاما واحدا ففی أی ذلک صدقت عائشة فأری الجميع قد صححوه.

و من طرائف الحديث المذکور أن عائشة تعتقد أن رأيها لأبيها أصلح من رأی النبی ص له و تتهم النبی فی الأمر له بالصلاة.

و من طرائف الحديث المذکور الذی يضحک الناس أن يکون نبيهم لما خرج علی تلک الضرورة يتهادی بين رجلين ليمنع أبا بکر أن يصلی بالناس و يصلی هو بهم فلما صلی نبيهم محمد ص کان أبو بکر وحده يصلی بصلاته

ص: ۲۳۱

و الناس کلهم يصلون بصلاة أبی بکر فإن العقل ما يقتضی أن مسلما عارفا يکون بين يديه النبی و أبو بکر فيقتدی بأبی بکر و يترک الاقتداء بالنبی و من فعل ذلک من المسلمين فهو معدود من السفهاء الغافلين الذين لا يعتقد عاقل بايتمامهم و انفرادهم.

---

[۵۴۱] (1) رواه مسلم في صحيحه: 1/ 313 حديث: 93.
[۵۴۲] (2) رواه البخاری في صحيحه: 5/ 140.
[۵۴۳] (3) رواه مسلم في صحيحه: 1/ 313 حديث: 94.

و من طرائف ذلک شهادة عائشة و من تابعها بأن المسلمين كانوا يقتدون فی هذه الصلاة بأبی بكر و هذا الاقتداء راجع إلی نيات القلوب فمن أين عرفت عائشة و أتباعه ا بواطن المصلين ممن اقتدوا لما خرج نبيهم محمد ص للصلاة ثم إن تحكيم عائشة و اتباعها فی ذلک و دعواها للاطلاع علی بواطن المصلين من أعظم طرائف هؤلاء المسلمين و إن المصدقين لها علی صفات من الغفلات.

و من طرائف الحديث المذكور أن كلما ذكره الحميدی فی هذا الحديث من رواياتها يتضمن كتمانها لاسم علی بن طالب ع حيث خرج نبيهم محمد ص يتوكأ عليه و هذا تعصب عظيم عليه فما سبب الحقد منها علی علی بن أبی طالب ع إن ذلک مما يقدح فی روايتها عند ذوی البصائر و التجارب.

و من طرائف الحديث المذكور أنها ذكرت أن نبيهم لما وجد فی نفسه خفة خرج ليصلی بالناس و هذا من العجائب فإنه كيف جاز أن يقول عن نبيهم أو يصدقها أحد بأنه كان قد دخل وقت الصلاة و صلی أبو بكر و المسلمون و نبيهم لم يصل هو و لا العباس و لا الرجل الذی أخبر عبد الله بن العباس و غيره أنه علی بن أبی طالب أ فترى أن عائشة و أتباعها يقو لون إن نبيهم محمدا ص علم هو و الذين كانوا معه قد دخل وقت الصلاة و صلی الناس و لم يصل بحسب حاله فی مرضه و لا صلی العباس و علی أو يقولون إن المسلمين لم يعرفوه

ص: ۲۳۲

بوقت دخول الصلاة و لم يستأذنوه فی صلاتهم و فی ذلک مناقضة لما تقدم من رواياتهم.

و من طرائف الحديث المذكور قولهم إن النبی ص خرج ليصلی بالناس ثم قولهم إن الناس كانوا بعد خروجه يقتدون فی صلاتهم بأبی بكر تراهم ما استصوبوا رأی نبيهم فی الصلاة بهم أو اعتقدوا أن الصلاة خلف أبی بكر بعد خروج نبيهم أفضل من الصلاة خلف نبيهم أو عرفوا أن الواجب أو الأفضل الصلاة خلف نبيهم فتركوا ذلک عمدا و استخفافا بالإسلام إن هذا مما يستطرفه ذوی البصائر و الأفهام و قد تقدم بعض معناه.

و من طرائف الحديث المذكور أن تقبل شهادة عائشة برواية هذا الحديث و أمثاله و أعظم منه فی إقامة حرمة أبيها و تعظيم شأنه و هی تجر الجاه و غيره بذلک إلی نفسها و يطعنون علی شهادة علی بن أبی طالب و الحسن و الحسين لفاطمة ع بفدک و العوالی و قد شهدت رواياتهم بطهارتهم و عصمتهم و يكون أولئک ممن يجر النفع إلی نفسه و يتهم فی روايته و شهادته و عائشة لا تتهم فی روايتها و لا يطعن فی شهادتها إن هذا من أعظم طرائف هؤلاء الطوائف . و من طرائف الحديث المذكور أنهم جعلوه من الأسباب الموجبة لتعظيم أبی بكر علی الصحابة مع ما تضمنه من الاضطراب و المناقضة فی الأسباب و ربما جعلوه سببا لخلافته مع ما

يروون أن نبيهم محمدا ص قال صلوا خلف كل بر و فاجر.

و مع ما يذهبون إليه من كون شريعتهم يقضى الإذن العام من الله و رسوله لكل مسلم فى التقدم للصلاة بالناس . و مما يدل على أن الأمر بالصلاة خلف كل أحد من الصحابة لا يقتضى خلافة و لا إمارة و لا نحو ذلک أن النبى ص كان يخرج فى الغزوات و الأسفار و رووا

ص: ٢٣٣

أنه ما خرج أبدا إلا و أمر من يصلى بالناس.

من ذلک ما

رووا أن رسول الله ص خرج و عين للصلاة أبا لبابة المكنى بأبى منذر و كان يصلى بالناس حتى رجع رسول الله من غزاة بدر و استخلف عام الفتح ابن أم مكتوم الأعمى فلم يزل يصلى بال ناس حتى رجع النبى و استخلف فى غزاة أحد أبا ذر الغفارى و استخلف فى غزاة الحديبية ساع بن عرقطة و استخلف فى غزاة تبوک على بن أبى طالب ع و أمر ابن أم مكتوم أن يصلى بهم و استخلف فى غزاة وردان سعد بن عبادة و استخلف فى غزاة نواط سعد بن معاذ و فى طلب كرب بن جابر ا لفهرى زيد بن حارثة و فى غزاة الفترة أبا سلمة بن الأسد المخزومى و فى غزاة قينقاع أبا لبابة و فى غزاة المبلک ابن أم مكتوم و فى غزاة رادم عثمان بن عفان و فى غزاة البدر الموعد عبد الله بن رواحة.

فهل اقتضى ذلک خلافة أو إمارة و لو كان ذلک يقتضى خلافة أو إمارة لک ان المسلمون يحكمون بالخلافات و الإمارات لكل من أمره أن يكون إماما فى الصلاة و لكانوا ما يرجعون عن ذلک إلا أن يقول لهم النبى ص ما قصدت بذلک و لو كان ذلک تقتضى خلافة أو إمارة لذكره أبو بكر يوم السقيفة أو ذكره أحد غيره فأى فضيلة تبقى فى هذا الحديث لو صح و سلم من الخلل و الفساد و كيف خفى عن أهل النظر و الانتقاد.

و من طرائف ما يدل على أن أولئک المسلمين ما كانوا يراعون إذن نبيهم ص فى القيام مقامه فى الصلاة بالناس أو أنهم كانوا يعتقدون ذلک و يقدمون على ترک إذنه ما

رواه الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى المتفق عليه من مسند المغيرة بن شعبة فى الحديث الأول قال المغيرة برز رسول الله ص قبل الغائط فحملت معه إداوة قبل صلاة الفجر فلما رجع رسول الله توضأ للصلاة و وصف المغيرة الوضوء ثم قال المغيرة فأقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا

ص: ٢٣٤

عبد الرحمن بن عوف يصلى بهم فأدرک رسول الله إحدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة الآخرة فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله ص فتمم صلاته فأفزع ذلک المسلمين فأكثروا التسبيح.

الخبر[٥٤٤]

٣٣٨ وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی مِنَ الْحَدِیثِ الْمَذْکُورِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِیرَةِ عَنْ أَبِیهِ یَذْکُرُ فِیهِ انْفِرَادَ رَسُولِ اللَّهِ ص لِلتَّأَهُّبِ لِلصَّلَاةِ وَ الْوُضُوءِ إِلَی أَنْ قَالَ ثُمَّ رَکِبَ وَ رَکِبْتُ مَعَهُ فَانْتَهَیْنَا إِلَی الْقَوْمِ وَ قَدْ قَامُوا فِی الصَّلَاةِ یُصَلِّی بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ قَدْ رَکَعَ بِهِمْ رَکْعَةً الْخَبَرَ وَ ذَکَرَ الْحُمَیْدِیُّ فِی هَذَا الْحَدِیثِ أَیْضاً رِوَایَةَ الزُّهْرِیِّ أَنَّ هَذِهِ الْحَالَ تَجَدَّدَتْ بَیْنَ الْمُسْلِمِینَ فِی غَزَاةِ تَبُوکَ[٥٤٥].

قال عبد المحمود فی هذا الحدیث عدة طرائف فمن طرائف ما فیه أنه یشهد بتصدیق الشیعة فی کون أبی بکر ما کانت صلاته بالناس فی مرض نبیهم بإذنه إذا صحت الروایة بذلک لأن من أقدموا علی التقدیم علی النبی و القیام مقامه فی محرابه و هو صحیح من المرض یخاف و یرجی و لم یترقبوه حتی یتوضأ للصلاة فلا یستبعد منهم بل هو الذی یلیق عنهم أنهم وقت مرضه و عند الیأس منه یتقدمون فی محرابه بغیر إذنه لا سیما و صورة الحال فی خروجه علی تلک الصفة من المرض تدل علی أنه ما کان أذن فی الصلاة بهم قبل خروجه.

و من طرائف ما فیه عزل أولئک المسلمین لنبیهم عن مقام الصلاة و قلة الاحترام له و عدم التأدب معه.

و من طرائف ما فیه أنه قد کان یمکن أن یکون تأخیره لما یقتضی نسخ تلک

ص: ٢٣٥

الصلاة بالکلیة أو تأخیرها أو تغییر بعض أوصافها فإن مثله لا یتهم أنه یتأخر عن الصلاة فی محرابه و مقامه بعد دخول وقتها إلا لعذر واضح فهلا صبروا حتی یعلموا عذره و استکشفوا عن سبب تأخره.

و من طرائف ما فیه أنه یشهد أنهم قد کانوا یعلمون أن ذلک لا یجوز و أقدموا علیه بدلیل قولهم فی الحدیث فأفزع ذلک المسلمین.

و من طرائف ما فیه أن یکون عبد الرحمن صلی بالنبی ص و بالمسلمین و لا یکون ذلک دالا علی استحقاق الفضیلة علی أبی بکر و عمر و غیره و لا سببا لخلافته بعد النبی و یکون شهادة عائشة لأبیها بالإذن فی صلاة صلی أبوها بعضها و عزل عن بعض و کان الدعوی للإذن فی الصلاة مظنونا و عزل نبیهم عن مقام الصلاة معلوما ثم یدل ذلک عندهم علی فضیلة أبی بکر أو خلافته إن ذلک مما یتعجب العقلاء منه و ینفرون عنه.

و من طرائف ما فیه أنهم کانوا لا یفترقون بین فضیلة الایتمام بنبیهم و بین الایتمام بأبی بکر أو کانوا یفرقون و یتعمدون ترک ذلک و کلاهما قدح فی صحابة نبیهم.

---

[٥٤٤] (1) رواه مسلم في صحیحه: 1/ 317- 318.
[٥٤٥] (2) رواه مسلم في صحیحه: 1/ 230، و مالك في الموطأ: 1/ 45.

و من طرائف ما فيه أنه يدل على ما تقدم من أنه لا يستبعد من أكثر الصحابة مخالفة نبيهم بعد وفاته فى أوامره و تقدماته حيث أقدموا على إهماله فى حياته.

و من طرائف ما فيه أنه يشهد للشيعة أن ذلک لما وقع ما كان على بن أبى طالب فى جملة أولئک المسلمين لأنه لا خلاف بينهم أن نبيهم محمدا ص استخلفه فى تلک الغزاة أعنى غزاة تبوک و كان على مقيما بالمدينة[٥٤٦].

و من طرائف ما يدل على أن أبا بكر خاصة ما كان يراعى أيضا إذن نبيهم

ص: ٢٣٦

محمد ص فى القيام مقامه فى الصلاة و لا يجد فى نفسه توقفا عن عزل نبيهم عن المقام الذى جعله الله لنبيهم و لا استحيا من الله و لا من نبيهم و لا من المسلمين و يقتضى أيضا أن إقدامه على ذلک يدل على أنه لا يستبعد منه التقدم فى الصلاة فى مرض نبيهم بغير إذن منه كما تقدم فى حال عافيته بغير إذنه

٣٣٩ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا يَرْفَعَانِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ أَ تُصَلِّي بِالنَّاسِ فَأُقِيمَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَخَرَقَ الصُّفُوفَ حَتَّى قَامَ عِنْدَ الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ وَ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ الْقَهْقَرَى[٥٤٧].

قال عبد المحمود أ ما يفكر عاقل منصف فى هذا الإقدام من أبى بكر على عزل رسولهم عن مقام صلاته و عن منزل نبوته و رسالته أ ما يعرف العقلاء أن منازل الأنبياء و مقاماتهم لا ينزلها أحد و لا يقام فيها إلا بإذن الله و رسوله أما قرءوا فى كتابهم لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فهل ترى فى هذا الحديث الصحيح عندهم أن أبا بكر توقف عن التقدم أو اعتذر و شاور المسلمين أ يستبعد منه بعد وفاة النبى أن يقدم عل ى طلب الرئاسة و الملک العقيم بغير إذن من الله و رسوله و بغير استحقاق لذلک أو يستبعد منه أن يقوم مقامه فى الصلاة فى مرضه بغير إذن من الله و رسوله و بغير استحقاق لذلک و قد تقدم فى الطريفة التى قبل هذا من التعجب و الاعتراض ما فيه تمام الأغراض و شفاء للعقول من الأمراض

ص: ٢٣٧

ما شهد به العامة على أنهم خالفوا وصايا نبيهم

و من طرائف أكثر المسلمين و ما شهدوا به على أنفسهم من مخالفتهم لوصايا نبيهم ص بعترته و إقرارهم بما فعلوا من كسر حرمتهم و حرمته

---

[٥٤٦] (1) و قد ذكر العلّامة المجلسيّ« ره» وجوها أخر، من أراد الوقوف عليها فليراجع البحار: 28/ 130 الى 174.

[٥٤٧] (1) مسلم في صحيحه: 1/ 317.

٣٤٠ مَا ذَكَرَ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي ثَامِنِ حَدِيثٍ مِنْ مُسْنَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَذْكُرُ فِيهِ مَا تُجَدَّدُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ ص فِي الْخِلَافَةِ يَقُولُ فِيهِ عُمَرُ مَا هَذَا لَفْظُهُ ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ لَوْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلَاناً فَلَا يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَ تَمَّتْ أَلَا وَ إِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ وَقَى ا لْمُسْلِمِينَ شَرَّهَا إِنَّ الْأَنْصَارَ خَالَفُونَا وَ اجْتَمَعُوا بِأَسْرِهِمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَ خَالَفَ عَنَّا عَلِيٌّ وَ الزُّبَيْرُ وَ مَنْ مَعَهُمَا ثُمَّ قَالَ عُمَرُ بَعْ دَ كَلَامٍ لَا حَاجَةَ إِلَى ذِكْرِهِ فَقُلْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ ذَكَرَ إِتْيَانَهُمْ إِلَيْهِ وَ حَكَى فِي الْحَدِيثِ عُمَرُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ قَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَبَايِعُوا أَيَّهُمَا شِئْتُمْ قَالَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِيَدِي وَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ هُوَ جَالِسٌ بَيْنَنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ فَكَثُرَ اللَّغَطُ وَ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ حَتَّى فُرِّقَتْ مِنَ ال اخْتِلَافِ فَقُلْتُ ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ بَعْدَ كَلَامٍ لَهُ وَ نَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَقُلْتُ قَتَلَ اللَّهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَالَ عُمَرُ إِنَّا وَ اللَّهِ مَ ا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا مِنْ أَمْرِنَا أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمُ وَ لَمْ تَكُنْ بَيْعَةٌ أَنْ يُبَايِعُوا رَجُلًا مِنْهُمْ بَعْدَنَا فَإِمَّا بَايَعْنَاهُمْ عَلَى مَا لَا نَرْضَى وَ إِمَّا نُخَالِفُهُمْ فَيَكُونُ فَسَاداً فَمَنْ بَايَعَ رَجُلًا

ص: ٢٣٨

عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يُبَايِعُ هُوَ وَ لَا الَّذِي بَايَعَهُ تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلَا[٥٤٨].

قال عبد المحمود حكى عمر بن شيبة فى كتاب السقيفة عن أبى عبيدة أن قول عمر تغرة أن يقتلا يعنى أرى فى بيعتهما تغريرا لأنفسهما بالقتل

٣٤١ وَ رَوَى الْحُمَيْدِيُّ فِي سَادِسِ حَدِيثٍ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: وَ مَكَثَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوُفِّيَتْ قَالَتْ عَائِشَةُ وَ كَانَ لِعَلِيٍّ وِجْهَةٌ بَيْنَ النَّاسِ فِي حَيَاةِ فَاطِمَةَ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ فَاطِمَةُ انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِيٍّ ع وَ فِي حَدِيثِ عُرْوَةَ فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ انْصِرَافَ وُجُوهِ النَّاسِ عَنْهُ ضَرَ عَ إِلَى مُصَالَحَةِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيِّ فَلَمْ يُبَايِعْهُ عَلِيٌّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى بَايَعَهُ عَلِيٌّ قَالَ فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ائْتِنَا وَ لَا تَأْتِنَا مَعَكَ أَحَدٌ فَكَرِهَ أَنْ يَأْتِيَهُ عُمَرُ لِأَنَّهُ عَلِمَ مِنْ شِدَّةِ عُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ لَا تَأْتِهِمْ وَحْدَكَ[٥٤٩].

٣٤٢ وَ ذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ قَالَ: أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْزِلَ عَلِيٍّ وَ فِيهِ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ رِجَا لٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأُحْرِقَنَّ عَلَيْكُمْ أَوْ لَتَخْرُجُنَّ إِلَى الْبَيْعَةِ فَخَرَجَ عَلَيْهِ الزُّبَيْرُ مُصْلِتاً بِالسَّيْفِ فَعَثَرَ فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَأَخَذُوهُ[٥٥٠].

٣٤٣ وَ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُ أَنَّ عُمَرَ جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ فِي عِصَابَةٍ مِنْهُمْ أُسَيْدُ بْنُ

---

[٥٤٨] (1) رواه البخارى في صحيحه: كتاب المحاربين أهل الكفر و الردة باب رجم الحبلى في الزنا 8/ 25- 28، و الطبريّ في تاريخه: 3/ 200، و ابن أبي الحديد في الشرح: 2/ 24، و الشهرستانى في الملل و النحل: 1/ 24، و ابن الأثير في النهاية: 3/ 467.

[٥٤٩] (2) رواه مسلم في صحيحه: 3/ 1380، و البخارى في صحيحه: 5/ 139، و احقاق الحق عنه: 2/ 369.

[٥٥٠] (3) الطبريّ في تاريخه: 3/ 198.

الْحُصَيْنِ وَ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ الْأَشْهَلِيُّ فَقَالَ اخْرُجُوا أَوْ لَنُحْرِقَنَّهَا عَلَيْكُمْ[۵۵۱].

۳۴۴ وَ ذَكَرَ ابْنُ جَيْرَارَةَ فِي غُرَرِهِ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ كُنْتُ مِمَّنْ حَمَلَ الْحَطَبَ مَعَ عُمَرَ إِلَى بَابِ فَاطِمَةَ حِينَ امْتَنَعَ عَلِيٌّ وَ أَصْحَابُهُ عَنِ الْبَيْعَةِ أَنْ يُبَايِعُوا فَقَالَ عُمَرُ لِفَاطِمَةَ أَخْرِجِي مَنْ فِي الْبَيْتِ وَ إِلَّا أَحْرَقْتُهُ وَ مَنْ فِيهِ قَالَ وَ فِي الْبَيْتِ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ أَ فَتُحْرِقُ عَلَى وَلَدِي فَقَالَ إِي وَ اللَّهِ أَوْ لَيَخْرُجُنَّ وَ لَيُبَايِعُنَ[۵۵۲].

۳۴۵ وَ رَوَى ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ وَ هُوَ رَجُلٌ مُعْتَزِلِيٌّ مِنْ أَعْيَانِ الْمُخَالِفِينَ وَ مِمَّنْ لَا يُتَّهَمُ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ قَالَ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ فِي كِتَابِ الْعِقْدِ الْفَرِيدِ عِنْدَ ذِكْرِ أَسْمَاءِ جَمَاعَةٍ تَخَلَّفُوا عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَ أَمَّا عَلِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ وَ الزُّبَيْرُ فَقَعَدُوا فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ حَتَّى بَعَثَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لِيُخْرِجَهُمْ مِنْ بَيْتِ فَاطِمَةَ وَ قَالَ لَهُ إِنْ أَبَوْا فَقَاتِلْهُمْ فَأَقْبَلَ بِقَبَسٍ مِنْ نَارٍ عَلَى أَنْ يُضْرِمَ عَلَيْهِمُ الدَّارَ فَلَقِيَتْهُ فَاطِمَةُ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ جِئْتَ لِتُحْرِقَ دَارَنَا قَالَ نَعَمْ أَوْ تَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَتْ فِيهِ الْأُمَّةُ[۵۵۳].

و روى مثل ذلک صاحب کتاب أنفا س المحامل و نفائس الجواهر عن ابن سهلويه و قد ذکر عمر بن شيبة و هو من أعيان علمائهم فی کتابه الذی سماه کتاب السقيفة طرفا من القبائح العظام التی جرت علی بنی هاشم و علی و فاطمة و الحسنين ع فی ذلک المقام.

قال عبد المحمود فی هذه الأحاديث عدة طرائف فمن طرائف الأحاديث المذکورة شهادتهم بصحة ما شهد به عمر من کون

بيعة أبی بکر کانت فلتة بغير مشورة فی المتفق عليه من صحيح مسلم و البخاری و إذا کانت قد وقعت فلتة بغير مشورة من المسلمين و لا اتفاق کما شهد عمر و کما تضمنه الأحاديث المذکورة فکيف صحت فی مذهب القائلين بالاختيار لو لا عمی القلوب و فساد الاعتبار.

و من طرائف الأحاديث المذکورة ذم عمر لبيعة أبی بکر و وصفها بأنها کانت ذات شر و لکن الله وقی شرها و عمر هو الذی عقدها و قد تقدم رواياتهم لذلک.

و من طرائف الأحاديث المذکورة أن يکو ن من بايع تلک البيعة يستحق القتل [۵۵۴] و الإنکار عليه و يکون عمر مصيبا مشکورا فی مبايعته لأبی بکر.

---

[۵۵۱] (1) رواه الشهيد التستريّ في إحقاق الحقّ عنه 2/ 370.
[۵۵۲] (2) رواه الشهيد التستريّ عنه في إحقاق الحقّ 2/ 373.
[۵۵۳] (3) العقد الفريد: 3/ 63 ط مصر، و روى هذا الحديث ابن قتيبة في الإمامة و السياسة1/ 19.
[۵۵۴] (1) إشارة الى قوله حيث قال« فمن عاد الى مثلها فاقتلوه».

و من طرائف ذلک أن هذا کله لا یکون طعنا علی أبی بکر و لا عمر و لا ذکر الصحابة بسوء و لو کان قد وقع هذا الکلام فی حق أبی بکر من العباس أو علی ع أو بعض بنی هاشم أو أتباعهم لحکموا بضلال من وقع ذلک منه و عداوته لأبی بکر و خروجه عن حکم الإسلام و لله در القائل

و عین الرضا عن کل عیب کلیلة و لکن عین السخط تبدی المساویا

و من طرائف الأحادیث المذکورة شهادتهم أن الأنصار خالفوه بأسرهم و علی ع و من معه ثم بایع عمر وحده لأبی بکر و تقدم علی ذلک قبل حضور علی و الزبیر و من معهما و قبل اتفاق الأنصار فکیف یکون ذلک صحیحا عند عاقل لیت شعری من جعل لعمر هذا الحکم و التقدم علی المسلمین من غاب و من حضر و أی بلاء جری علی الإسلام بهذه العجلة و أی ضرر و إن دعواهم بصحة بیعته من أعظم البهت الهائل عند کل عاقل.

و من طرائف الأحادیث المذکورة شهادتهم و تصدیقهم أن الصحابة ضلوا بعد نبیهم محمد ص علی ثلاث فرق أو ضل منهم فرقتان فلیت شعری أیها

ص: ۲۴۱

الضالة الأنصار حین خالفوهم بأسرها أو عمر أو المهاجرون حین خالفو هم أو علی ع و بنو هاشم حین خالفوا و تأخروا عن البیعة ستة أشهر و لو کان قد عمل هاهنا بقول نبیهم فی الثقلین و التمسک بهما و إن عترته لا تفارق کتابه و کان قد وافق بنی هاشم کان قد حصل الأمان من الضلال و سلمت الأخبار الصحاح من الاختلاف و الاختلال.

و من العجب أنهم رووا فی کتبهم المعتبرة أن نبیهم محمدا ص قد شهد بضلال الفریقین المخالفین لعلی بن أبی طالب ع

۳۴۶ فَمِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَبُو بَکْرِ بْنُ مَرْدَوَیْهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَکْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرِیِّ بِنْ یَحْیَی التَّمِیمِیُّ حَدَّثَنَا الْمُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبِی حَدَّثَنَا عَمِّیَ الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدِ بْنِ أَبِی الْجَهْمِ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَ سَلْمَ انَ الْفَارِسِیَّ قَالُوا کُنَّا قُعُوداً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا مَعَنَا غَیْرُنَا إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ الْبَدْرِیِّینَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَفْتَرِقُ أُمَّتِی بَعْدِی ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ أَهْلُ حَقٍّ لَا یَشُوبُونَهُ ب بَاطِلٍ مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الذَّهَبِ کُلَّمَا فَتَنْتَهُ بِالنَّارِ ازْدَادَ جَوْدَةً وَ طِیباً وَ إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَةِ وَ هُوَ الَّذِی أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِی کِتَابِهِ إِماماً وَ رَحْمَةً وَ فِرْقَةٌ أَهْلُ بَاطِلٍ لَا یَشُوبُونَهُ بِحَقٍّ مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ خَبَثِ الْحَدِیدِ کُلَّمَا فَتَنْتَهُ بِالنَّارِ ازْدَادَ خَبَثاً وَ إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَةِ وَ فِرْقَةٌ أَهْلُ ضَلَالَةٍ مُذَبْذَبِینَ بَیْنَ ذَلِکَ لَا إِلَی هؤُلَاءِ وَ لَا إِلَی هؤُلَاءِ وَ إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَةِ قَالَ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَ إِمَامِهِمْ فَقَالَ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ

وَ أَمْسَکَ عَنِ الِاثْنَیْنِ فَجَهَدْتُ أَنْ یُسَمِّیَهُمَا فَلَمْ یَفْعَلْ [555] وَ رَوَی هَذَا الْحَدِیثَ أَخْطَبُ خُوارِزْمَ مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ وَ رَوَاهُ أَیْضاً أَبُو الْفَرَجِ الْمُعَافَی بْنُ زَکَرِیَّا وَ هُوَ شَیْخُ الْبُخَارِی.

ص: ۲۴۲

قال عبد المحمود فهل ترى نبيهم ترک لهم عذرا مقبولا فی مخالفة علی بن أبی طالب ع و هل ترى أقبح من ضلالهم و سوء حالهم و من طرائف الأحاديث المذكورة شهادة عمر و من تابعه علی الصحابة بأنهم كلهم علی دين واحد و مجمعين علی أمر واحد فی عدم امتثال قول نبيهم ص فی عترته ع و لا كان فيهم مروة و لا حياء حيث سارعوا إلی تعجيل مخالفته و تغيير أقواله و شريعته.

و من طرائف الأحاديث المذ كورة شهادة عمر و من صحح الحديث علی أن الحاضرين فی السقيفة كانوا يشهدون أن جميعهم مجمعون علی أن الخلافة يستحقها غير أبی بكر و أنه لم يكن عندهم بمنزلة من يصلح للخلافة و لا يشاور فيها بدليل أنهم شرعوا فيها و جری حديث عقدها لبعض من حضر منهم [556] و لم يبعثوا إلی أ بی بكر يحضرونه و لا استشاروه و هذا يلزم من اعتقد أن مبايعتهم حجة و أنهم كانوا علی صواب فإن كان إجماعهم و شهادتهم حقا فقد تقدمت إجماعهم و شهادتهم علی أن الخليفة منهم و أن أبا بكر خارج عنهم و إن كان يصح أنهم يشهدون و يجمعون علی محال فكذا يمكن أن يكون مبايعته م علی فساد و اختلال فلا يكون إجماعهم حجة فی شیء من الأحوال و الأعمال.

و من طرائف الأحاديث المذكورة شهادة عمر أنه لم يطلب له و لا لأبی بكر أحد و لا اختارهما و لا قصدهما و أنهما مضيا بأنفسهما يطلبان الملک و الخلافة و يتوصلان فيهما و لو كانا علی ثقة من أنفسه ما أنهما يصلحان للخلافة أو يوصلهما أحد لذلک للزما منازلهما حتی يأتيهما الناس كما فعل علی ع و بنو هاشم.

و من طرائف الأحاديث شهادته و شهادة من يشهد بصحة الحديث أن أبا بكر وحده ابتدأ باختيار خليفة إما عمر أو أبی عبيدة.

ص: ۲۴۳

و من طرائف ذلک تعيين أبی بكر علی عمر و أبی عبيدة و اختياره لهما ثم موافقته لعمر علی أن يرجع عنهما و يعتقد الخلافة لنفسه فليت شعری حيث اختارهما أ ما كان يعلم أنهما أصلح لأمة نبيهم ص و أقوم بالخلافة منه فإن كان اختارهما لأنهما أصلح للأمة منه فكيف خان الأمة و عدل عنهما و هما أصلح و إن كان اختارهما مع أنه يعلم أنه أصلح للأمة منهما فقد خان الله و رسوله و المسلمين كيف اختار لهما غير الأصلح و عدل عن نفسه و قد كان يجب أن يسكت أو يحتج لنفسه بأنه أقوم للخلافة و لا يعين بالخلافة علی عمر و لا علی أبی عبيدة لأنه علی بصيرة من باطنه و لا يعلم بباطن غيره فكيف رضوا بهذه المناقضة و الاختلاف و شهدوا علی خليفتهم بعدم الإنصاف و خيانة الله و رسوله و المسلمين.

---

[555] (1) رواه السيّد عنه في اليقين: 181- 182.

[556] (1) و هو سعد بن عبادة حيث أجمع الأنصار كلهم على مبايعته

و من طرائف ذلک أن أبا بکر یختار لخلافة المسلمین عمر و أبا عبیدة فیرد عمر و من وافقه علی خلافة أبی بکر اختیار أبی بکو و یطعنون علی اختیاره لهم و یرون اختیارهم له أحسن من اختیاره فکان طعنهم و ردهم الاختیار لهم طعنا علیهم فی اختیارهم له و یزید ذلک بیانا أن الذین ذهبوا إلی أن سبب خلافة أبی بکر اختیار السقیفة له یلزمهم أنه إذا بطل اختیار أهل السقیفة أو کان فاسدا أن یفسد خلا فة أبی بکر و قد أوضحت لک أن اختیارهم له کان خلاف اختیاره لهم فکان ذلک مشهودا بسوء اختیارهم له و بسوء اختیاره لهم حیث قبل اختیارهم و مبایعتهم له فبطل اختیارهم و اختیاره و بطل بذلک حکم خلافته و هذا واضح لمن اطلع علی الحقیقة.

و من طرائف الأحادیث المذکورة أن الأنصار کرهت ذلک و لم تقنع إلا أن یکون منهم أمیر و من المهاجرین أمیر.

و من طرائف الأحادیث المذکورة أن عمر شهد أنه بایع أبا بکر خوفا من الاختلاف و لم یکن ذلک لأنه أحق ممن غاب أو حضر.

ص: ۲۴۴

و من طرائف الأحادیث المذکورة شهادة عمر علی الأنصار بأنهم قد کانوا من الجهالة و الضلالة إلی أنهم یجیزون أن یکون للناس إمامان فی وقت واحد.

و من طرائف الأحادیث المذکورة أنهم یطفرون و ینزون علی سعد بن عبادة کفعل السفهاء و الطغام و أن مجلسهم قد کان خالیا من آداب ذوی العقول و الأحلام.

و من طرائف الأحادیث المذکورة دعاء عمر علی سعد بن عبادة بالقتل و هو رجل مسلم من أعیان الصحابة و قد أمر الإسلام أن یحب المسلم لأخیه ما یحب لنفسه و یکره لأخیه ما یکره لنفسه.

۳۴۷ وَ مَعَ مَا رَوَاهُ الْحُمَیْدِیُّ فِی الْحَدِیثِ الْخَامِسِ وَ الْخَمْسِینَ بَعْدَ الْ مِائَةِ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ أَنَّ النَّبِیَّ ص سَأَلَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَ کَانَ سَعْدٌ مَرِیضاً وَ قَالَ کَیْفَ أَخِی سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ إِنَّ النَّبِیَّ عَادَهُ فِی مَرَضِهِ وَ بَکَی عَلَیْهِ وَ أَبْکَی الصَّحَابَةَ[۵۵۷].

فأین هذا الإکرام بسعد بن عبادة من النبی ص من استخفاف عمر به و دعائه علیه.

و من طرائف الأحادیث المذکورة شهادة عمر و شهادة من صحح حدیثه أن عمر کان یعلم أن الأنصار غیر راضیة بأبی بکر و أنه لو فارقهم خاف أن یبایعوا غیره و أنه لو با یعوا غیره ما کان راضیا بذلک فمن جعل له هذا الحکم علی المسلمین و هذا الاختلاف مما لا یلیق بالورع و الدین.

[۵۵۷] (1) رواه مسلم في صحیحه: 2/ 637.

و من طرائف الأحاديث المذكورة شهادتهم على الصحابة أنهم ما يعرفون حق على أو كانوا يعرفون و لا يعملون بما أمرهم نبيهم محمد ص فى تعظيمه و قد تقدمت بعض الرو ايات عنهم بتعظيم على و بالغوا فى ذلک ثم رووا هاهنا أنهم كانوا يراقبونه لمكان جاه فاطمة فحسب و هذه شهادة عظيمة و إساءة جسيمة إليه.

و من طرائف الأحاديث المذكورة شهادتهم أن عليا ع و بنى هاشم

ص: ۲۴۵

ما بايعوا أبا بكر إلا عجزا عن الانتصار و مع عدم الأنصار من غير اتفاق و لا رضى بمبايعة أبى بكر.

و من طرائف الأحاديث المذكورة شهادتهم أن بنى هاشم تأخروا ستة أشهر عن بيعته و لو كان تأخرهم لشبهة أو غير حق ما كان يبلغ التأخر إلى هذه المدة الطويلة التى يشهد لسان حالها أن بنى هاشم كانو ا يعتقدون و يتحققون أن الخلافة لهم و أنهم مظلومون و فيهم أحد الثقلين الذين أوصى نبيهم بالتمسک بهما.

و من طرائف الأحاديث المذكورة شهادتهم أن بنى هاشم كانوا كلهم عارفين أن الحق لعلى ع و موافقين له و أنهم ما بايعوا أبا بكر و لا واحد منهم حتى بايعه على ع.

و من طرائف الأحاديث المذكورة إنفاذ على إلى أبى بكر أن يأتيه و لم يكن عنده أهلا أن يمضى إليه و لو كان يعتقد خلافته لمضى إليه.

و من طرائف الأحاديث المذكورة شهادة البخارى و مسلم بما كان عند بنى هاشم من سوء الاعتقاد فى عمر و كراهيتهم لإمامته و أنه على خلاف أبى بكر و على خلافهم.

و من طرائف الأحاديث المذكورة خوف عمر على أبى بكر القتل و سوء الظن ببنى هاشم و قوله لا تأتيهم وحدک فأى صفاء يدعيه أحد بين بنى هاشم و أبى بكر و عمر و قد بلغ الأمر بينهم إلى هذه الأكدار و العداوة بشهادة البخارى و مسلم اللذين لا يتهمان عندهم فى نقل الأخبار و الآثار.

و من طرائف الأحاديث المذكورة ما ذكره الطبرى و الواقدى و صاحب الغرر المقدم ذكرهم من القصد إلى بيت فاطمة و على و الحسن و الحسين ع/ بالإحراق أين هذه الأفعال المنكرة من تلک الوصايا المتكررة من نبيهم محمد ص و أين ما تقدم ذكره من رواياتهم فى صحاحهم

ص: ۲۴۶

و لا أعتقد أن أمة بلغت بعد نبيها فى الاستخفاف بدينه و أهل بيته إلى ما بلغ هؤلاء القوم و أنا ما أعتقد أن نبيا بالغ فى الوصية بأهل بيته و مدحهم أعظم مما بالغ فيه محمد ص نبيهم.

/ و من أطرف الطرائف قصدهم لإحراق علی و العباس بالنار فی قوله فأقبل بقبس من نار علی أن یضرم علیهما و قد کان فی البیت فاطمة و فی روایة أخری أنه کان معهم فی البیت الزبیر و الحسن و الحسین ع و جماعة من بنی هاشم لأجل تأخرهم عن بیعة أبی بکر و طعنهم فیها أ ما ینظر أهل العقول الصحیحة من المسل‌مین أن محمدا ص کان أفضل الخلائق عندهم و نبوته أهم النبوات و مبایعته أوجب المبایعات و مع هذا فإنه بعث إلی قوم یعبدون الأصنام و الأحجار و غیرهم من أصناف الملحدین و الکفار و ما سمعناه أنه استحل و لا استجاز و لا رضی أن یأمر بإحراق من تأخر عن نبوته و بیعته فکیف بلغت العداوة لأهل بیته و الحسد لهم و الإهمال لوصیته بهم إلی أن یواجهوا و یتهددوا أن یحرقوا بالنار و قد شهدت العقول أن بیعة کانت علی هذه الصفات و أن إکراه الناس علیها بخلاف الشرائع و النبوات و العادات لبیعة محکوم بفساد أهلها و وجوب حلها فهل تری یوم السقیفة و ما جری فیه کان من شیم الأبرار أو من مغالبة الجاهلیة الأشرار.

و من عجیب ما رووه من المناقضة لذلک

مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : کُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَمَرَرْنَا بِقَرْیَةِ نَمْلٍ فَأُحْرِقَتْ فَقَالَ النَّبِیُّ لَا یَنْبَغِی لِبَشَرٍ أَنْ یُعَذِّبَ بِعَذَابِ اللَّهِ تَعَالَی.

قال عبد المحمود و کیف کان أهل بیت النبوة أهون من النمل و کیف ذکروا أنهم یعذبونهم بعذاب الله تعالی من الحریق بالنار و الله إن هذه الأمور من أعظم عجائب الدهور.

ص: ۲۴۷

قال عبد المحمود فهل یشک عاقل مع هذا أن بیعة أبی بکر کانت فلتة کما قال عمر و مغالبة و منافسة فی طلب الدنیا و لم یکن بمشاورة من المسلمین و لا مراعاة لأوامر الشرع و الدین و ما أقرب هذه الأحوال بما تضم نه کتابهم وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ[۵۵۸]. و من طرائف ما یوضح أن ظلم عمر لأهل البیت قد کان محققا مشهورا بین الولی و العدو

۳۴۸ مَا ذَکَرَهُ الْبَلَاذُرِیُّ فِی تَارِیخِهِ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ کَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَی یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَةَ أَ مَّا بَعْدُ فَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِیَّةُ وَ جَلَّتِ الْمُصِیبَةُ وَ حَدَثَ فِی الْإِسْلَامِ حَدَثٌ عَظِیمٌ وَ لَا یَوْمَ کَیَوْمِ الْحُسَیْنِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ یَزِیدُ یَا أَحْمَقُ فَإِنَّا جِئْنَا إِلَی بُیُوتٍ مُتَّخَذَةٍ وَ فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ وَ وَسَائِدَ مُنَضَّدَةٍ فَقَاتَلْنَا عَلَیْهَا فَإِنْ یَکُنِ الْحَقُّ لَنَا فَعَنْ حَقِّنَا قَاتَلْنَا وَ إِنْ یَکُنِ الْحَقُّ لِغَیْرِنَا فَأَبُوکَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ هَذَا وَ آثَرَ وَ اسْتَأْثَرَ بِالْحَقِّ عَلَی أَهْلِهِ.

فیما جری علی فاطمة ع من الأذی و الظلم و منعها من فدک

[۵۵۸] (1) آل عمران: 144.

و من الطرائف العجيبة ما تجددت على فاطمة ع بنت محمد ص نبيهم من الأذى و الظلم و كسر حرمتها و حرمة أبيها و الاستخفاف بتعظيمه لها و تزكيتها كما تقدمت رواياتهم عنه فى حقها من الشهادة بطهارتها و جلالتها و شرفها على سائر النسوان و أنها سيدة نساء أهل الجنة.

ص: ۲۴۸

فذكر أصحاب التواريخ فى ذلک رسالة طويلة تتضمن صورة الحال أمر المأمون الخليفة العباسى بإنشائها و قراءتها فى موسم الحج

و قد ذكرها صاحب التاريخ المعروف بالعباسى و أشار الروحى الفقيه صاحب التاريخ إلى ذلک فى حوادث سنة ثمانى عشرة و مائتين جملتها أن جماعة من ولد الحسن و الحسين ع رفعوا قصة إلى المأمون الخليفة العباسى من بنى العباس يذكرون أن فدک و العوالى كانت لأمهم فاطمة بنت محمد ص نبيهم و أن أبا بكر أخرج يدها عنها بغير حق و سألوا المأمون إنصافهم و كشف ظلامتهم فأحضر المأمون مائتى رجل من علماء الحجاز و العراق و غيرهم و هو يؤكد عليهم فى أداء الأمانة و اتباع الصدق و عرفهم ما ذكره ورثة فاطمة فى قضيتهم و سألهم عما عندهم من الحديث الصحيح فى ذلک.

فروى غير واحد منهم عن بشير بن الوليد و الواقدى و بشر بن عتاب فى أحاديث يرفعونها إلى محمد ص نبيهم لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل عليه جبرئيل ع بهذه الآية وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ فقال محمد ص و من ذو القربى و ما حقه قال فاطمة ع تدفع إليها فدک فدفع إليها فدک ثم أعطاها العوالى بعد ذلک فاستغلتها حتى توفى أبوها محمد ص فلما بويع أبو بكر منعها أبو بكر منها فكلمته فاطمة ع فى رد فدک و العوالى عليها و قالت له إنها لى و إن أبى دفعها إلى فقال أبو بكر و لا أمنعک ما دفع إليک أبوک.

فأراد أن يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب و قال إنها امرأة فادعها بالبينة على ما ادعت فأمر أبو بكر أن تفعل فجاءت بأم أيمن و أسماء بنت عميس مع على بن أبى طالب ع فشهدوا لها جميعا بذلک فكتب لها أبو بكر فبلغ ذلک عمر فأتاه فأخبره أبو بكر الخبر فأخذ الصحيفة فمحاها فقال إن فاطمة امرأة و على بن أبى طالب زوجها و هو جار إلى نفسه و لا يكون

ص: ۲۴۹

بشهادة امرأتين دون رجل.

فأرسل أبو بكر إلى فاطمة ع فأعلمها بذلک فحلفت بالله الذى لا إله إلا هو أنه م ما شهدوا إلا بالحق فقال أبو بكر فلعل أن تكونى صادقة و لكن أحضرى شاهدا لا يجر إلى نفسه فقالت فاطمة أ لم تسمعا من أبى رسول الله ص يقول أسماء بنت عميس و أم أيمن من أهل الجنة فقالا بلى فقالت امرأتان من الجنة تشهدان بباطل فانصرفت صارخة تنادى أباها و تقول قد أ خبرنى أبى بأنى أول من يلحق به فو الله لأشكونهما فلم تلبث أن مرضت فأوصت عليا أن لا يصليا عليها و هجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت فدفنها على ع و العباس ليلا.

فدفع المأمون الجماعة عن مجلسه ذلک اليوم ثم أحضر فی اليوم الآخر ألف رجل من أهل الفقه و العلم و شرح لهم ا لحال و أمرهم بتقوی الله و مراقبته فتناظروا و استظهروا ثم افترقوا فرقتين فقالت طائفة منهم الزوج عندنا جار إلی نفسه فلا شهادة له و لكنا نری يمين فاطمة قد أوجبت لها ما ادعت مع شهادة الامرأتين و قالت طائفة نری اليمين مع الشهادة لا توجب حكما و لكن شهادة الزوج ع‌ندنا جائزة و لا نراه جارا إلی نفسه فقد وجب بشهادته مع شهادة الامرأتين لفاطمة ع ما ادعت فكان اختلاف الطائفتين إجماعا منهما علی استحقاق فاطمة ع فدک و العوالی.

فسألهم المأمون بعد ذلک عن فضائل لعلی بن أبی طالب ع فذكروا منها طرفا جليلة قد تضمنه رسالة المأمون و سألهم عن فاطمة ع فرووا لها عن أبيها فضائل جميلة و سألهم عن أم أيمن و أسماء بنت عميس فرووا عن نبيهم محمد ص أنهما من أهل الجنة فقال المأمون أ يجوز أن يقال أو يعتقد أن علی بن أبی طالب مع ورعه و زهده يشهد لفاطمة بغير حق و قد

شهد الله تعالی و رسوله بهذه الفضائل له أ و يجوز مع علمه و فضله أن يقال إنه يمشی فی شهادة و هو يجهل الحكم فيها و هل يجوز أن يقال إن فاطمة مع طهارتها و عصمتها و أنها سيدة نساء العالمين و سيدة نساء أهل الجنة كما رويتم تطلب شيئا ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين و تقسم عليه بالله الذی لا إله إلا هو أ و يجوز أن يقال عن أم أيمن و أسماء بنت عميس أنهما شهدتا بالزور و هما من أهل الجنة إن الطعن علی فاطمة و شهودها طعن علی كتاب الله و إلحاد فی دين الله حاشا الله أن يكون ذلک كذلک.

ثم عارضهم المأمون بحديث رووه أن ع‌لی بن أبی طالب ع أقام مناديا بعد وفاة محمد ص نبيهم ينادی من كان له علی رسول الله ص دين أو عدة فليحضر فحضر جماعة فأعطاهم علی بن أبی طالب ع ما ذكروه بغير بينة و إن أبا بكر أمر مناديا ينادی بمثل ذلک فحضر جرير بن عبد الله و ادعی علی نبيهم عدة فأعطاها أبو بكر بغير بينة و حضر جابر بن عبد الله و ذكر أن نبيهم وعده أن يحثو له ثلاث حثوات من مال البحرين فلما قدم مال البحرين بعد وفاة نبيهم أعطاه أبو بكر الثلاث الحثوات بدعواه بغير بينة.

قال عبد المحمود و قد ذكر الحميدی هذا الحديث فی الجمع بين الصحيحين فی الحديث التاسع م ن إفراد مسلم من مسند جابر و أن جابرا قال فعددتها فإذا هی خمسمائة فقال أبو بكر خذ مثليها[۵۵۹].

قال رواة رسالة المأمون فتعجب المأمون من ذلک و قال أ ما كانت فاطمة و شهودها يجرون مجری جرير بن عبد الله و جابر بن عبد الله ثم تقدم بسطر الرسالة المشار إليها و أمر أن تقرأ بالموسم علی رءوس الأشهاد و جعل فدک و العوالی فی يد محمد بن يحيی بن الحسين بن علی بن الحسن بن علی بن أبی

[۵۵۹] (1) مسلم في صحيحه: 4/ 1807.

طالب ع يعمرها و يستغلها و يقسم دخلها بين ورثة فاطمة بنت محمد ص نبيهم.

و من طرائف صحيح الأجوبة فى ترک على بن أبى طالب ع لاستعادة فدک لما بويع له بالخلافة.

۳۴۹ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ بَابَوَيْهِ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ الْعِلَلِ فِي بَابِ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا تَرَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَدَكَ لَمَّا وَلِيَ النَّاسَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ لَمْ يَأْخُذْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَدَكَ لَمَّا وَلِيَ النَّاسَ وَ لِأَيِّ عِلَّةٍ تَرَكَهَا فَقَالَ لِأَنَّ الظَّالِمَ وَ الْمَظْلُومَةَ قَدْ كَانَا قَدِمَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَثَابَ اللَّهُ الْمَظْلُومَةَ وَ عَاقَبَ الظَّالِمَ فَكَرِهَ أَنْ يَسْتَرْجِعَ شَيْئاً قَدْ عَاقَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَاصِبَهُ وَ أَثَابَ عَلَيْهِ الْمَغْصُوبَةَ.

وَ ذَكَرَ أَيْضاً فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ جَوَاباً آخَرَ وَ

رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عِلَّةٍ تَرَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَدَكَ لَمَّا وَلِيَ النَّاسَ فَقَ ال لِلِاقْتِدَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ وَ قَدْ بَاعَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ دَارَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَا تَرْجِعُ إِلَى دَارِكَ فَقَالَ ص وَ هَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ لَنَا دَاراً إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْتَرْجِعُ شَيْئاً يُؤْخَذُ مِنَّا ظُلْماً فَلِذَلِكَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ فَدَكَ لَمَّا وَلِيَ.

وَ ذَكَرَ أَيْضاً فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ جَوَاباً ثَالِثاً

بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ الْكَاظِمَ ع قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ فَدَكَ لَمَّا وَلِيَ النَّاسَ فَقَالَ لِأَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَأْخُذُ حُقُوقَنَا مِمَّنْ ظَلَمَنَا إِلَّا هُ وَ يَعْنِي إِلَّا اللَّهُ وَ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا نَحْكُمُ لَهُمْ

وَ نَأْخُذُ حُقُوقَهُمْ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَ لَا نَأْخُذُ لِأَنْفُسِنَا [۵۶۰].

قال عبد المحمود ما زلت أسمع علماء أهل البيت ع يتألمون من أبى بكر و عمر بأخذ فدک من أمهم و قد وقفت على كتب لهم و روايات كثيرة عن سلفهم حتى أنهم يراعون حفظ حدود فدک كما يراعى المظلوم حفظ حدود ضيعته و ملكه إذا غصب منه

۳۵۰ وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ سُئِلَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع عَنْ حُدُودِ فَدَكَ فَقَالَ حَدُّهَا الْأَوَّلُ عَرْشُ مِصْرَ وَ الْحَدُّ الثَّانِي دُومَةُ الْجَنْدَلِ وَ الْحَدُّ الثَّالِثُ تَيْمَاءُ وَ الْحَدُّ الرَّابِعُ جَبَالُ أُحُدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ [۵۶۱].

---

[۵۶۰] (1) علل الشرائع: 1/ 154- 155.
[۵۶۱] (2) راجع الكافي للكليني: 1/ 456.

٣٥١ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ إِلَى الرِّضَا ع أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَوْلَادِ الْبَرَامِكَةِ عَرَضَ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع فَقَالَ لَهُ مَا تَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ قَالَ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَ رُ فَأَلَحَّ السَّائِلُ عَلَيْهِ فِي كَشْفِ الْجَوَابِ فَقَالَ ع كَانَتْ لَنَا أُمٌّ صَالِحَةٌ مَاتَتْ وَ هِيَ عَلَيْهِمَا سَاخِطَةٌ وَ لَمْ يَأْتِنَا بَعْدَ مَوْتِهَا خَبَرٌ أَنَّهَا رَضِيَتْ عَنْهُمَا.

قال عبد المحمود و علماء أهل البيت ع لا يحصى عددهم و عدد شيعتهم إلا الله تعالى و ما رأ يت و لا سمعت عنهم أنهم يختلفون فى أن أبا بكر و عمر ظلما أمهم فاطمة ع ظلما عظيما.

و ذكر أبو هلال العسكرى فى كتاب أخبار الأوائل أن أول من رد فدكا على ورثة فاطمة ع عمر بن عبد العزيز و كان معاوية أقطعها لمروان بن الحكم و عمرو بن عثمان و يزيد بن معاوية و جعلها بينهم أثلاثا ثم قبضت من ورثة فاطمة فردها عليهم السفاح ثم قبضت فردها عليهم المهدى ثم قبضت فردها عليهم المأمون.

كما تقدم شرحه.

ص: ٢٥٣

و من غير كتاب أبى هلال العسكرى بل فى تواريخ متفرقة أنها قبضت منهم بعد المأمون فردها عل يهم الواثق ثم قبضت فردها عليهم المستعين ثم قبضت فردها عليهم المعتمد ثم قبضت فردها المعتضد ثم قبضت فردها عليهم الراضى.

قال عبد المحمود و من طريف ما رأيت من المناقضة فى ذلک أن أبا بكر و عمر يردان شهادة على بن أبى طالب ع و يقولان إنه يجر إلى نفسه و قد عرف أهل الملل و العارفون بأحوال الإسلام أن على بن أبى طالب ع ما كان طالبا للدنيا و لا راغبا فيها و لا متكلا عليها كما فعل أبو بكر و عمر حتى يقال أنه يجر إلى نفسه.

و من طريف ذلک أن يكون الله العالم بالسرائر يشهد لعلى بن أبى طالب ع على لسان رسولهم على ما ذكروه فى صحاحهم و قد تقدم بعضه أن على بن أبى طالب ع ممدوح مزكى فى الحياة و بعد الوفاة و أنه أفضل الصحابة فإن جاز الشک فى على ع الموصوف بتلک الصفات فإنما هو شک فيمن أسندوا إليه تلک الروايات و تكذيب لأنفسهم فيما صححوه و نقص للإسلام الذى مدحوه.

و من طريف ذلک أن تسقط شهادة على ع بدعوى أنه يجر إلى نفسه و يشهد أبو بكر أن ميراث محمد ص للمسلمين فإذا كان أبو بكر من المسلمين فله فى ميراثه حصة و لكل من وافقه فى الشهادة بذلک فكيف لا يكونون جارين إلى أنفسهم و كيف لا يبطل شهادة أبى بكر و هو فى تلک الحال يزعم أنه وكيل المسلمين و شا هد لهم و شاهد لنفسه و مدع لثبوت يده على فدک و العوالى و لا يكون بعض هذه الأمور القادحة فى الشهادات مبطلا لشهادته و لا جارا إلى نفسه و لا مسقطا لروايته إن ذلک من طرائف ما ادعاه المسلمون

ص: ٢٥٤

و عجائب السلف الماضين

٣٥٢ وَ مِنْ طَرِيفِ مُنَاقَضَاتِهِمْ مَا رَوَوْهُ فِي كُتُبِهِمُ الصَّحِيحَةِ عِنْدَهُمْ بِرِجَالِهِمْ عَنْ مَشَايِخِهِمْ حَتَّى أَسْنَدُوهُ عَنْ سَيِّدِ الْحُفَّاظِ يَعْنُونَ ابْنَ مَرْدَوَيْهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحْيِي السُّنَّةِ أَبُو الْفَتْحِ عُبْدُوسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ إِجَازَةً قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو نَصْرٍ شُعَيْبُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ ا بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ[٥٦٢] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَاطِمَةَ فَأَعْطَاهَا فَدَكاً[٥٦٣].

قال عبد المحمود فهل ترى عذرا فى منع فاطمة ع من فدك و هل تراهم إلا قد شهدوا بتصديقها ثم منعوها و كذبوها و هل ترى شكا فيما ترويه الشيعة من ظلمها و دفعها من حقها.

و من طريف مناقضتهم أيضا فى ذلك و إقرارهم بظهور حجة الله و حجة رسوله و حجة فاطمة عليهم و مبالغتهم فى اعترافهم ببطلان أعذارهم فى منع فاطمة من فدك

٣٥٣ مَا ذَكَرُهُ الْمُسَمَّى صَدْرَ الْأَئِمَّةِ عِنْدَهُمْ فَخْرُ خُوارِزْمَ مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّيُّ فِي كِتَابِهِ قَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَ مِمَّا سَ مِعْتُ فِي الْمَقَادِيرِ بِإِسْنَادِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَّجَكَ فَاطِمَةَ وَ جَعَلَ صَدَاقَهَا الْأَرْضَ فَمَنْ مَشَى عَلَيْهَا مُبْغِضاً لَهَا مَشَى حَرَاماً[٥٦٤].

قال عبد المحمود فإذا كان الأمر كما قالوه و إن الأرض صداقها

ص: ٢٥٥

أ فما كان يحسن أن تعطى من جملة صداقها فدكا و هل رواياتهم لمثل هذا إلا زيادة فى الحجة عليهم فإن من قد شهدتم أن الأرض صداقها فكيف جاز أن تكذب و تمنع من فدك إن هذا من عجائب ما نقلوه و مناقض ما قالوه.

و من طريف مناقضتهم أيضا ما

رواه أبو بكر بن مردويه فى كتابه بإسناده قال نابت أصحاب محمد ص نائبة فجمعهم عمر فقال لعلى ع تكلم فأنت خيرهم و أعلمهم.

هذا لفظ الحديث.

و من طريف مناقضتهم أيضا فى ذلك روايتهم فى صحاحهم بأن عليا أقضاهم و أعلمهم

---

[٥٦٢] (1) الاسرى: 26.
[٥٦٣] (2) رواه الحسكانى في شواهد التنزيل: 1/ 338، و ينابيع المودة: 119.
[٥٦٤] (3) البحار: 43/ 141، الخوارزمي في المقتل: 66.

٣٥۴ وَ قَدْ ذَكَرَ الْحُمَيْدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِ يِّ فِي مُسْنَدِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ طَرَفاً مِنْ ذَلِكَ وَ رَوَوْا فِي كُتُبِهِمْ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ لَا عَاشَ عُمَرُ لِمُعْضِلَةٍ لَيْسَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ يَعْنِي عَلِيّاً ع [٥۶۵] وَ أَنْ لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ [٥۶۶].

فكيف يقال عن على ع و هو بهذا العلم و هذه الأوصاف و قد بلغ من الأمانة و الورع و الزهادة إلى الغايات بأنه يترك زوجته المعظمة فى الإسلام تطلب حكما و شيئا لا يثبت لها و لا تقبل فيه شهادة شهودها و أنه ممن لا يقبل شهادته فى ذلک ثم يشهد لها ثم يوافقها و يعاضدها فى الحياة و يزكيها بعد الوفاة.

و من طريف الأمور الدالة على تهوينهم بفاطمة بنت نبيهم و بوصايا أبيها فيها و عدم طلبهم لمراضيها أنها تبقى ستة أشهر على ما تقدمت الرواية عنهم فى صحاحهم هاجرة لأبى بكر فلا يقع توصل فى رضاها و قد كان يمكن أبو بكر

ص: ٢۵۶

إذا عجز عن كل شىء أن يهب لها ما يخصها من الحصة التى ادعاها بشهادة فى ميراث أبيها و يستوهب لها باقى فدک و العوالى من المسلمين أو يشتوى ذلک منهم أ فما كان لحق أبيها و حقها ما يوجب عليه و على المسلمين أن يؤثروها بذلک أو يبعثوا من يشترى لها ذلک.

و من طريف ما رأيت من اعتذارهم لأبى بكر فى ظلم فاطمة ع بنت نبيهم أن محمودا الخوارزمى ذكر فى كتاب الفائق فى الأصول لما استدلوا عليه بأن فاطمة صادقة و أنها من أهل الجنة فكيف يجوز الشک فى دعواها لفدک و كيف يجوز أن يقال عنها أنها أرادت ظلم جميع المسلمين و أصرت على ذلک إلى الوفاة فقال الخوارزمى ما هذا لفظه إن كون فاطمة صادقة فى دعواها و أنها من أهل الجنة لا توجب العمل بما تدعيه إلا ببينة.

قال الخوارزمى و إن أصحابه يقولون لا يكون حالها أعلى من حال نبيهم محمد ص و لو ادعى نبيهم محمد مالا على ذمى و حكم حكما ما كان للحكم أن يحكم له لنبوته و كونه من أهل الجنة إلا ببينة.

قال عبد المحمود أ ما تضحک العقول الصحيحة من هذا الكلام كيف يعدون هؤلاء من أهل الإسلام و يزعم ون أنهم قد صدقوا نبيهم فى التحريم و التحليل و العطاء و المنع و كل شى ء ذكره لنفسه أو لغيره و يكذبونه أو يشكون فى صدقه فى الدعوى على ذمى حتى يقوم ببينة إن هذا عقل ضعيف و دين سخيف.

و من طريف ذلک أن البينة ما عرفوا ثبوتها و صحة العمل بها إلا من نبيهم و يكون ثبوت صدقه الآن فى الدعوى على الذمى بالبينة.

و من طريف ما تجدد فى هذا المعنى أن فاطمة بنت نبيهم المشهود لها بالفضائل و أنها سيدة نساء أهل الجنة يكذبونها و يكذبون شهودها و يطعنون

---

[٥۶۵] (1) رواه في إحقاق الحقّ عنه: 8/ 194، و نحوه الخوارزمي في المناقب: 51.
[٥۶۶] (2) رواه القندوزى في ينابيع المودة: 70، و رواه جمع من الرواة و هو مشهور

فیهم و فیها مع ما تقدم فی روایاتهم من مدائح الله و رسوله لهم و یدعی بنو صهیب مولی بنی جزعان ببیتین و حجرة من بیوت نبیهم و حجراته و یطلبون ذلک بعد وفاته بمدة طویلة تقتضی أن لو کان لهم حق فیما ادعوه لظهر فیعطون ذلک بشهادة عبد الله بن عمر وحده و لا ینکر ذلک مسلم منهم و لا یجری عند هؤلاء الأربع ة المذاهب حال فاطمة و شهودها مجری عبد الله بن عمر وحده و قد روی الحدیث فی ذلک جماعة

۳۵۵ وَ رَوَاهُ الْحُمَیْدِیُّ فِی مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِی الْحَدِیثِ الثَّامِنِ وَ السِّتِّینَ مِنْ إِفْرَادِ الْ بُخَارِیِّ مِنْ کِتَابِ الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ أَنَّ بَنِی صُهَیْبٍ مَوْلَی بَنِی جزعان [جُدْعَانَ] ادَّعَوْا بِبَیْتَیْنِ وَ حُجْرَةٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَعْطَی ذَلِکَ صُهَیْباً فَقَالَ مَرْوَانُ مَنْ یَشْهَدُ لَکُمْ عَلَی ذَلِکَ قَالُوا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَشَهِدَ لَهُمْ بِذَلِکَ فَقَضَی مَرْوَانُ بِشَهَادَتِهِ وَحْدَهُ لَهُمْ.

و من طریف ما تجدد لفاطمة ع منهم أنها لما رأت تکذیبهم لها و شکهم فیها و فی شهودها بأن أباها وهبها ذلک فی حیاته أرسلت إلی أبی بکر و رووا أنها حضرت بنفسها تطلب فدکا بطریق میراث أبیه ا لأن المسلمین لا یختلفون فی أن فدکا کانت لأبیها محمد ص فمنعها أیضا أبو بکر من میراثها و هان علیه ظلمها و تکذیبها و ادعی فی منعها قولا من أبیها لو کان قد قاله ما کان خفی عنها و عن جماعة من أهل الإسلام و آذاها و قبح ذکر صدقها و أساء الخلافة لأبیها فیها و طع ن فی تزکیته لها فهجرته حتی ماتت

۳۵۶ فَمِنَ الرِّوَایَةِ فِی ذَلِکَ مَا ذَکَرَهُ الْبُخَارِیُّ فِی صَحِیحِهِ فِی الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ أَجْزَاءٍ ثَمَانِیَةٍ فِ ی رَابِعِ کُرَّاسٍ مِنْ أَوَّلِهِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ ع بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَرْسَلَتْ إِلَی أَبِی بَکْرٍ تَسْأَلُهُ مِیرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِالْمَدِینَةِ وَ فَدَکَ وَ مَا بَقِیَ مِنْ

خُمُسِ خَیْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ إِنَّمَا یَأْکُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أُغَیِّرُ شَیْئاً مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ حَالِهَا الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهَا فِی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَأَعْمَلَنَّ فِیهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَأَبَی أَبُو بَکْرٍ أَنْ یَدْفَعَ إِلَی فَاطِمَةَ مِنْهَا شَیْئاً فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَی أَبِی بَکْرٍ فِی ذَلِکَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُکَلِّمْهُ حَتَّی تُوُفِّیَتْ وَ عَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا تُوُفِّیَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ لَیْلًا وَ لَمْ یُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَکْرٍ وَ صَلَّی عَلَیْهَا عَلِیٌّ.

الْخَبَر[۵۶۷]

۳۵۷ وَ مِنَ الرِّوَایَةِ فِی ذَلِکَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ فِی الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ أَجْزَاءٍ سِتَّةٍ فِی أَوَاخِرِهِ عَلَی نَحْوِ ثَلَاثِ کَرَارِیسَ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا بِإِسْنَادِهِ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَرْسَلَتْ إِلَی أَبِی بَکْرٍ تَسْأَلُهُ مِیرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِالْمَدِینَةِ وَ فَدَکَ وَ مَا بَقِیَ مِنْ خُمُسِ خَیْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَاهُ صَدَقَةٌ إِنَّمَا یَأْکُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ

---

[۵۶۷] (1) البخاری فی صحیحه: 5/ 177.

هَذَا الْمَالِ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أُغَیِّرُ شَیْئاً مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ حَالِهَا الَّتِی کَانَتْ عَلَیْهَا فِی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَأَعْمَلَنَّ فِیهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ فَأَبَی أَبُو بَکْرٍ أَ نْ یَدْفَعَ إِلَی فَاطِمَةَ شَیْئاً فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَی أَبِی بَکْرٍ فِی ذَلِکَ فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُکَلِّمْهُ حَتَّی تُوُفِّیَتْ وَ عَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا تُوُفِّیَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ لَیْلًا وَ لَمْ یُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَکْرٍ وَ صَلَّی عَلَیْهَا عَلِیٌّ ع[۵۶۸].

قال عبد المحمود فی هذین الحدیثین عدة طرائف فمن طریف ذلک أنهم نسبوا محمدا ص نبیهم إلی أنه أهمل أهل بیته

الذین قال الله تعالی عنهم وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ[۵۶۹] و قال فی کتابهم یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَهْلِیکُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ[۵۷۰] و مع هذا ینقلون أنه لم ینذر عشیرته و لا وقی أهله و لا عرفهم أنهم لا یرثونه و لا عرف علیا ع و لا العباس و لا أحدا من بنی هاشم و لا أزواجه و لا سمعوا و لا أحد منهم بذلک مدة حیاة نبیهم و لا بعد وفاته حتی خرج بعضهم یطلب میراثه و بعضهم یرضی بذلک الطلب و تبذلوا و تبذلت ابنته فاطمة المعظمة سیدة نساء العالمین فطلبت علی قولهم ظلم جمیع المسلمین

۳۵۸ لَا سِیَّمَا وَ قَدْ رَوَی الْخُمَیْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ فِی مُسْنَدِ أَبِی بَکْرٍ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ فِی الْحَدِیثِ السَّادِسِ أَنَّ فَاطِمَةَ ع وَ الْعَبَّاسَ أَتَیَا أَبَا بَکْرٍ یَلْتَمِسَانِ مِیرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هُمَا حِینَئِذٍ یَطْلُبَانِ أَرْضَهُ مِنْ فَدَکٍ وَ سَهْمَهُ مِنْ خَیْبَرَ.

الْخَبَرَ[۵۷۱]

۳۵۹ وَ رَوَی أَیْضاً الْخُمَیْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ مِنْ مُسْنَدِ عَائِشَةَ فِی الْحَدِیثِ الثَّالِثِ وَ الْأَ رْبَعِینَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ أَنَّهَا قَالَتْ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِیِّ ص حِینَ تُوُفِّیَ رَسُولُ اللَّهِ أَرَدْنَ أَنْ یَبْعَثْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَیَسْأَلْنَهُ مِیرَاثَهُنَّ.

الْحَدِیثَ[۵۷۲] قال عبد المحمود کیف یقبل العقول و یقتضی العوائد أن نبیهم یعلم أنه لا یورث و یکتم ذلک عن وراثه و نسائه و خاصته إن ذلک دلیل واضح علی أنه قد کان موروثا علی الیقین و أنهم دفعوا فاطمة ع و وراثه بالمحال الذی لا یخفی علی أهل البصائر و الدین.

---

[۵۶۸] (2) مسلم في صحیحه: 3/ 1380.
[۵۶۹] (1) الشعراء: 214.
[۵۷۰] (2) التحریم: 6.
[۵۷۱] (3) رواه مسلم في صحیحه: 3/ 1381.
[۵۷۲] (4) رواه مسلم في صحیحه: 3/ 1379.

و من طريف ذلک أن يکون بنو هاشم و أزواجه و ابنته مشارکين لمحمد ص نبيهم فی سره و جهره و مطلعين علی أحواله و يستر عنهم أنهم لا يستحقون ميراثه و يعلم ذلک أبو بکر و من وافقه من الأباعد و ليس لهم ما لبنی هاشم من الاختصاص به و المخالطة له ليلا و نهارا و سرا و جهرا إن ذلک من طرائف ما يقال عن هؤلاء القوم من ارتکاب المحال.

و من طريف ذلک أن محمدا ص نبيهم يبلغ الغايات من الشفقة علی الأباعد و قد تضمن کتابهم لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْکُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ [٥٧٣] فيصفه الله بهذه الرأفة و الرحمة و يشهدون بتصديق ذلک فکيف يقال عن هذا الشفيق الرءوف الرحيم أنه ترک الشفقة علی مثل ابنته و عمه و أزواجه و بنی هاشم و لم يعرفهم أنهم لا يستحقون ميراثه و يعرف بذلک الأباعد حتی يجری ما جری إن ذلک من عجيب المناقضات و طريف المقالات.

و من طريف ذلک أن أبا بکر قد أقسم فی الحديثين المذکورين أنه لا يغير ما کان من ذلک علی عهد رسول الله ص

٣٦٠ وَ قَدْ رَوَى الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ مِنْ مُسْنَدِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ فِي الْحَدِيثِ الثَّالِثِ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِيِّ قَالَ : جَاءَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ص يُکَلِّمَانِهِ فِيمَا فِيهِ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَسَمْتَ لِإِخْوَانِنَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَمْ تُعْطِنَا شَيْئاً وَ قَرَابَتُنَا مِثْلُ قَرَابَتِهِمْ بِهِمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّمَا أَرَى هَاشِماً وَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ شَيْئاً وَاحِداً قَالَ جُبَيْرٌ وَ لَمْ يَقْسِمْ رَسُولُ اللَّهِ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَ لَا لِبَنِي نَوْفَلَ مِنْ ذَلِکَ الْخُمُسِ شَيْئاً [٥٧٤]

ص: ٢٦١

وَ زَادَ حَرْمَلَةُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ يَقْسِمُ الْخُمُسَ نَحْوَ قَسْمِ النَّبِيِّ ص غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَکُنْ يُعْطِي قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ کَمَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُعْطِيهِمْ ثُمَّ رَأَيْتُ فِي نُسْخَةِ الْحُمَيْدِيِّ وَ إِنَّ هَذِهِ صُورَتُهَا ثُمَّ قَالَ أَظُنُّهُ کَانَ يَزِيدُهُمْ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَ کَانَ عُمَرُ يُعْطِيهِمْ مِنْهُ وَ عُثْمَانُ بَعْدَهُ.

قال عبد المحمود بن داود و قد استطرفت و استعظمت يمين أبی بکر و دفعه لفاطمة ع أنه يعمل فی خمس خيبر کما عمل رسول الله ص و أنه لا يغير ذلک ثم شهادتهم علی أبی بکر فی هذا الحديث الصحيح أنه غير ذلک و ما کان يقسم خمس خيبر بعد نبيهم محمد فی قرابته کما کان يقسمها نبيهم فی حياته و هذا من عظائم الأمور التی تدل علی سوء أحوال الفاعلين و الراضين بالأمور المذکورة.

و من طريف ذلک اعتذار الحميدی لأبی بکر و قوله أظنه کان يزيدهم فهب أنه کان يزيدهم أ ما ذلک خلاف ما کان يفعل رسول الله فی خمس خيبو ثم إن کان لأبی بکر أن يفعل ذلک فهلا أعطی لفاطمة ع فدکا و العوالی بالحجة التی يزيد بها قرابة نبيهم بعد وفاته و غير ما ذکر أنه لا يغيره من عاداته أ ما لهؤلاء المسلمين عقول يفکرون فی مناقضات هذا المنقول.

---

[٥٧٣] (1) التوبة: 128.
[٥٧٤] (2) البخاری بهذا المضمون في صحيحه 4/ 155.

و من طريف الحديثين المذكورين و ما رووه و صححوه فی ضد ذلک.

۳۶۱ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِی الْحَدِيثِ الْحَادِی وَ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَ لَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِی جَوَابِ مَا كَتَبَ إِلَيْهِ نَجْدَةُ بْنُ عَامِرٍ الْحَرُورِیُّ وَ هُوَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْخَوَارِجِ قَالَ وَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِی عَنِ الْخُمُسِ لِمَنْ هُوَ وَ إِنَّا كُنَّا نَقُولُ هُوَ لَنَا فَأَبَی عَلَيْنَا قَوْمُنَا ذَلِکَ[۵۷۵].

قال عبد المحمود فهذه شهادة عبد الله بن عباس فيما صححوه أن فاطمة

و عليا و الحسنين ع قد منعوا من الخمس و فی ذلک ما فيه لمن كان له قلب عاقل و نظر فاضل.

و من طريف الحديثين المذكورين أنهما قد تضمنا أن فاطمة بنت نبيهم هجرت أبا بكر و أنه أغضبها و تأذت بذلک و بقيت على هجرانها له ستة أشهر حتى ماتت

۳۶۲ وَ قَدْ رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِيحِهِ فِی الْجُزْءِ الرَّابِعِ فِی ثُلُثِهِ الْأَخِيرِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّی يُؤْذِينِی مَا آذَاهَا[۵۷۶].

۳۶۳ وَ رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِيحِهِ فِی الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَلَی حَدِّ كُرَّاسَيْنِ فِی آخِرِهِ مِنْ بَابِ مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّی فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِی [۵۷۷] وَ رَوَی الْحُمَيْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ ص

۳۶۴ وَ رَوَی صَاحِبُ كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ فِی الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ أَجْزَائِهِ الثَّلَاثَةِ فِی بَ اب مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ ص قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّی فَمَنْ أَغْضَبَهَا فَقَدْ أَغْضَبَنِی وَ إِنَّهُ قَالَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ [۵۷۸].

۳۶۵ وَ رَوَی صَاحِبُ كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّةِ أَيْضاً فِی الْجُزْءِ الثَّالِثِ مِنْ جُزْءَيْنِ مِنَ الْكُرَّ اسِ الْخَامِسِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا مِنْ بَابِ مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ مِنْ صَحِيحِ أَبِی دَاوُدَ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ النَّبِیَّ ص أَشَارَ إِلَی فَاطِمَةَ فَقَالَ

---

[۵۷۵] (1) رواه مسلم في صحيحه: 3/ 1444.
[۵۷۶] (1) مسلم في صحيحه: 4/ 1903.
[۵۷۷] (2) البخاری في صحيحه: 5/ 36.
[۵۷۸] (3) إحقاق الحقّ عنه: 10/ 215.

أَ لَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَتْ يَا أَبَتِ فَأَيْنَ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ فَقَالَ مَرْيَمُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَ آسِيَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا[٥٧٩].

٣٦٦ وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ فِي مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ[٥٨٠].

٣٦٧ وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَلَى حَدِّ كُرَّاسَيْنِ فِي آخِرِهِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ مُحَمَّداً ص نَبِيُّهُمْ قَالَ أَ لَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ[٥٨١] وَ رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ

قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب إنني لأعجب و يحق لي أن أعجب من شهادة هؤلاء الأربعة المذاهب بصحة هذه الروايات ثم يهونون ما جرى على فاطمة ع من المظالم الهائلات فليتهم حيث هان عندهم تألمها و ظلمها كانوا تركوا الروايات بتزكيتها أو ليتهم حيث صححوا ما رووه في تعظيمها في الدنيا و الآخرة كانوا قد استعظموا ظلمها.

و من طرائف ما رووه في حضورها بنفسها عند أبي بكر و تألمها و طلبها لحقها

٣٦٨ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَسْعَدُ بْنُ سقروة [شَفَرْوَةَ] فِي كِتَابِ الْفَائِقِ عَنِ الْأَرْبَعِينَ عَنِ الشَّيْخِ الْمُعَظَّمِ عِنْدَهُمْ الْحَافِظِ الثِّقَةِ بَيْنَهُمْ أَبُو [أَبِي] بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ الْأَصْفَهَانِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ قَالَ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزِّيَادِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ

ص: ٢٦٤

قَالَ حَدَّثَنَا شرفي [شَرْقِيُ] بْنُ قُطَامِيٍّ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَةَ ع أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ أَظْهَرَ مَنْعَهَا فَدَكَ لَاثَتْ خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَ اشْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا وَ أَقْبَلَتْ فِي لُمَّةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَ نِسَاءٍ مِنْ قَوْمِهَا تَطَأُ ذُيُولَهَا مَا تَخْرِمُ مِشْيَتُهَا مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ غَيْرِهِمْ فَنِيطَتْ دُونَهَا مُلَاءَةٌ فَجَلَسَتْ ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّةً أَجْهَشَ الْقَوْمُ لَهَا بِالْبُكَاءِ فَارْتَجَّ الْمَجْلِسُ ثُمَّ أَمْهَلَتْ هُنَيْئَةً حَتَّى سَكَنَتْ فَوْرَتُهُمْ افْتَتَحَتْ كَلَامَهَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَ أَثْنَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَتْ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَعْزُوهُ وَ تَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ آبَائِكُمْ وَ أَنَا ابْنَتُهُ دُونَ نِسَائِكُمْ وَ أَخُوهُ ابْنُ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ فَ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعاً بِالنِّذَارَةِ مَائِلًا عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ ضَارِباً ثَبَجَهُمْ آخِذاً بِأَكْظَامِهِمْ وَ يَنْكُثُ الْهَامَ يَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ حَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ وَ أَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَ نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ وَ خَرِسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا

---

[٥٧٩] (1) ابو داود في مسنده: 196، و أبو نعيم في حلية الأولياء: 2/ 42.
[٥٨٠] (2) البخارى في صحيحه: 5/ 36.
[٥٨١] (3) مسلم في صحيحه: 4/ 1906.

حُفْرَةَ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها نُهْزَةَ الطَّامِعِ وَ مَذْقَةَ الشَّارِبِ وَ قَبْسَةَ الْعَجْلَانِ وَ مُوطَّأَ الْأَقْدَامِ تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ وَ تَقْتَاتُونَ الْقِدَّ أَذِلَّةً خَاسِئِينَ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مَنْ حَوْلَكُمْ حَتَّى اسْتَنْقَذَكُمُ اللَّهُ بِرَسُولِهِ ص بَعْدَ اللَّتَيَّا وَ الَّتِي وَ بَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجَالِ وَ ذُؤْبَانِ الْعَرَبِ وَ مَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ أَوْ نَجَمَ قَرْنُ الشَّيْطَانِ أَوْ فَغَرَتْ فَاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَذَفَ أَخَاهُ فِي لَهَوَاتِهَا فَلَا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِمَاخَهَا بِأَخْمَصِهِ وَ يُطْفِئَ عَادِيَةَ لَهَبِهَا بِسَيْفِهِ مَكْدُوداً فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ فِي رَفَاهِيَةٍ فَكِهُونَ آمِنُونَ وَادِعُونَ حَتَّى إِذَا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أَنْبِيَائِهِ أَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ فَدَعَاكُمْ فَأَلْفَاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ وَ لِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلَاحِظِينَ ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ

ص: ۲۶۵

فَوَجَدَكُمْ خِفَافاً وَ أَحْمَشَكُمْ فَأَلْفَاكُمْ غِضَاباً فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ وَ وَرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْبِكُمْ هَذَا وَ الْعَهْدُ قَرِيبٌ وَ الْكَلْمُ رَحِيبٌ وَ الْجُرْحُ لَمَّا يَرْتَمِلْ إِنَّمَا زَعَمْتُمْ ذَلِكَ خَوْفَ الْفِتْنَةِ أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا رَيْثَ أَنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُهَا تُسِرُّونَ حَسْواً فِي ارْتِغَاءٍ وَ نَحْنُ نَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى وَ أَنْتُمُ الْآنَ تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا أَ فَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ أَ تَرِثُ أَبَاكَ وَ لَا أَرِثُ أَبِي لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا فَدُونَكَهَا مَخْطُومَةً مَرْحُولَةً تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ وَ الزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ وَ الْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ وَ عِنْدَ السَّاعَةِ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ثُمَّ انْكَفَأَتْ إِلَى قَبْرِ أَبِيهَا ع فَقَالَتْ

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَةٌ ... لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا ... وَ اخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ فَقَدْ نُكِبُوا[۵۸۲]

وَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ مِنَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ زِيَادَةٌ هَذِهِ أَلْفَاظُهَا أَ فَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ [۵۸۳] وَ قَالَ فِيمَا اقْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا إِذْ قَالَ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ [۵۸۴] وَ قَالَ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ [۵۸۵] وَ قَالَ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ [۵۸۶] ثُمَّ عَطَفَتْ عَلَى قَبْرِ أَبِيهَا وَ بَكَتْ وَ تَمَثَّلَتْ بِقَوْلِ صَفِيَّةَ بِنْتِ أُثَاثَةَ وَ قِيلَ أَنَابَةَ

ص: ۲۶۶

---

[۵۸۲] (1) إلى هنا رواه ابن أبي الحديد في الشرح 16/ 249- 251.
[۵۸۳] (2) النمل: 16.
[۵۸۴] (3) مريم: 6.
[۵۸۵] (4) الأنفال: 75.
[۵۸۶] (5) النساء: 11.

وَ كَانَ جِبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُؤْنِسُنَا فَقَدْ فُقِدْتَ وَ كُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجِبٌ

وَ كُنْتَ بَدْراً وَ نُوراً يُسْتَضَاءُ بِهِ عَلَيْکَ يَنْزِلُ مِنْ ذِی الْعِزَّةِ الْکُتُبُ

تَجَهَّمَتْنَا رِجَالٌ وَ اسْتُخِفَّ بِنَا لَمَّا فُقِدْتَ وَ کُلُّ الْأَرْضِ مُغْتَصَبٌ

أَبْدَتْ رِجَالٌ لَنَا فَحْوَی صُدُورِهِمْ لَمَّا مَضَيْتَ وَ حَالَتْ دُونَکَ التُّرْبُ

إِنَّا رُزِئْنَا بِمَا لَمْ يُرْزَ ذُو شَجَنٍ مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا عُجْمٌ وَ لَا عَرَبٌ

وَ سَوْفَ نَبْکِيکَ مَا عِشْنَا وَ مَا بَقِيَتْ مِنَّا الْعُيُونُ بِتِهْمَالٍ لَهَا سَکْبٌ[٥٨٧]

. قال عبد المحمود انظر رحمک الله و فکر فيما قد رووه عن رجالهم و ثقاتهم من هذا التألم العظيم من فاطمة ع و ما تقدم من روايتهم له فی صحاحهم من هجرانها لأبی بکر ستة أشهر حتی ماتت فهل ترى هذا حديث من کان عندها شبهة فی أنهم ظلموها عمدا و قصدا و هل ترى هذا الکلام منها کلام من قد قبلت لهم عذرا و هل ترى هذا حديث من لا يعرف صحة دعواها و ثبوت حجتها و هل کان يحسن أن يسمع مثل هذا الکلام منها و تمنع مما طلبت أو العوض عنه و لو کانت قد وفدت بهذا الکلام و الاسترحام علی أعظم ملوک الکفار أ ما کان تشهد العقول أنه کان يرفع شأنها و يشرف مقامها و يحسن جائزتها أ فيليق بمسلم أن يکون جواب هذا الکلام منعها و سوء معاملتها و تهوين حضورها و خطابها و القساوة عليها و ترک التلطف بها علی کل حال ما يقولون لو أن محمدا ص أباها رآها و هی تبکی و تقول مثل هذا الکلام أ کان يغضب لغضبها کما رووه فی صحاحهم أو کان يرضی عنهم إنما تشهد العقول أنه کان يشق عليه غضبها و يهجرهم بهجرانها و يستعظم إقدامهم علی تکذيبهم لها و ظلمها و کسرها و إسقاط منزلتها فاختر لنفسک أيها المشفق علی

نفسه هل توافق رسول الله فی ذلک و يکون لک فيه أسوة حسنة أو تکون فی زمرة من أغضبها و أغضبه.

قال عبد المحمود مؤلف هذا الکتاب و من طريف ما أکثر التعجب و يحق لی أن أعجب من شهادة هؤلاء الأربعة المذاهب بتصديق هذه الأحاديث و ما تقدم منهم فی مدح فاطمة ع و أنها سيدة نساء العالمين و أن من أغضبها فقد أغضب أباها محمدا ص و من آذاها فقد آذاه و کتابهم يتضمن إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ [٥٨٨] ثم يشهدون و يصححون أن أبا بکر أغضبها و آذاها و هجرته ستة أشهر حتی ماتت ثم و کيف تصدق العقول أن سيدة نساء العال مين و سيدة

---

[٥٨٧] (1) رواه العلّامة المجلسيّ في البحار: 8/ 109 ط کمپانی، و الطبرسيّ في الاحتجاج 1/ 131، و الاربلی عن کتاب السقيفة في کشف الغمّة: 2/ 480.

[٥٨٨] (1) الأحزاب: 57.

نساء أهل الجنة تدعى باطلا و تطلب محالا و تريد ظلم جميع المسلمين و تأخذ صدقتهم و تموت مصرة على ذلک ما يقبل هذا عقل صحيح و لا يعتقده ذو بصيرة.

و خاصة فإن على بن أبى طالب ع و أهل بيت نبيهم الذين رووا عنه فيهم أنهم أحد الثقلين الذين لا يفارقون كتابه و أن من تمسک بهم و بالكتاب سلم من الضلالة فقد تقدم بيان أن فاطمة ع منهم و إذا كان التمسک بها يؤمن من الضلالة فكيف يقول أبو بكر و أتباعه هى قد ضلت فى دعواها و أما على بن أبى طالب الذى هو إمام أهل بيت نبيهم فتارة يكون شاهدا لفاطمة ع كما تقدم و تارة موافقا لها على الغضب على أبى بكر و يدفنها ليلا و لا يعلم بها أبو بكر ثم لا يسترضيها فى مدة هذه الستة الأشهر و يهون عليه غضبها و أذيتها و هى أذية للنبى ص كما رووه إن ذلک كله شهادة منهم صريحة بضلال خليفتهم أبى بكر و خروجه عن حدود الإسلام و فضيحته بين الأنام.

و من طريف ذلک

رواية من روى منهم نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما

تركناه فهو صدقة.

و ما يخفى على ذوى البصائر أن هذا حديث محال قالوه ليدفعوا به حق فاطمة ع عن ميراث أبيها و إلا فإن كتابهم يتضمن وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ [٥٨٩] و يتضمن أن زكريا قال فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْکَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ [٥٩٠] فكيف استحسنوا لأنفسهم أن يبلغوا فى الرد على كتاب ربهم و نبيهم إلى هذه الغاية من المكابرة.

و من طريف ذلک قبول هذا ممن رواه و نقله فى الأخبار و هذه كتب التوارى خ و سير الأنبياء تشهد أن الأنبياء كانوا فى المواريث أسوة لامتهم فيما توجبه شرائعهم و لو قال قائل هذا الحديث عن نبيهم أنا من دون الأنبياء لا أورث ما تركته فهو صدقة كان فيه بعض الحيلة على منع فاطمة ع عن ميراثها و كان أقوى فى التمويه و المحال و لعل البغى منهم عليها منعهم من هذا الحال. و من طريف ذلک أن كتابهم يتضمن إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و قد تقدمت رواياتهم أن فاطمة ع بنت نبيهم من جملة أهل البيت المشار إليهم و لا خلاف بين المسلمين فى ذ لک و من المعلوم عند كل عاقل أن هذه الآية تقتضى حصول إزالة الرجس عنها و تطهيرها و إلا ما كان يحصل بذلک لأهل البيت مزية على غيرهم لأن الله تعالى يريد إذهاب الرجس عن جميع الخلائق و تطهير جمع الأمة.

و من طريف ذلک

---

[٥٨٩] (1) النمل: 16.
[٥٩٠] (2) مريم: 6.

أن نبيهم محمدا ص قال من أغضبها فقد أغضبنى و من آذاها فقد آذانى.

كما تقدم و ذلک يقتضى أن لا يقع منها ما يستحق به عقابا و لا عتابا لأنه لو جاز أن يقع منها ذلک كانت أذيتها بالعقاب واجبة أو جائزة و يحصل بذلک غضبها و أذيتها اللذان هما غضب نبيهم و أذيته فثبت أنه لا يقع

ص: ٢٦٩

منها معصية فكيف يقال عنها أنها تطلب محالا و تدعى باطلا.

و من طريف ذلک أنه لا خلاف بين المسلمين أنه لو شهد واحد على فاطمة ع بما يوجب حدا أو تأديبا أنهم كانوا يبطلون شهادته و يكذبونه لأنه يكون قد شهد بتكذيب كتابهم فى ذهاب الرجس عنها و فى تطهيرها و كان طعنا فى شهادة نبيهم ص لها بأنها سيدة نساء العالمين و سيدة نساء أهل الجنة فكيف خفى هذا على عقلاء المسلمين و كيف استجازوا تكذيبها أو الشک فيها برواية من يجوز عليه الخطاء و العصيان و الزور و البهتان.

و من طريف الجواب أيضا عن عفتها و اصطفائها أن الروايات وردت من طريق الأربعة المذاهب و غيرهم أن فاطمة ع أفضل من مريم بنت عمران و قد قال الله تعالى عن مريم إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفاکِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ[٥٩١] فإن مريم ع دون فاطمة ع فى الاصطفاء و الطهارة فكيف يكون اصطفاء الله لفاطمة ع ليس يكون أعظم و أبلغ بصريح هذه الإشارة.

و من طريف الأمور الشاهدة بما جرى على فاطمة و على ع و العباس و بنى هاشم من الظلم المشهور أن الأمر بلغ إلى أن فاطمة ع تحضر عند أبى بكر بنفسها و العباس معها يطلبان ميراث نبيهم محمد ص فيمنعها فتغضب عل يه فاطمة و هجرته ستة أشهر كما تقدم ذكره فى الصحيحين عندهم إلى أن ماتت فلما توفيت يعود العباس و على ع يحضران مجلسه و يطلبان ميراث نبيهم فيمنعهما فيموت أبو بكر فيحضر العباس و على ع يطلبان ميراث نبيهم من عمر فكيف تقبل العقول الصحيحة و القلوب السليمة أن مثل على و العباس و فاطمة يبالغون فى هذه المطالبة بأمر باطل أو يطلبون محالا يظلمون به جميع المسلمين ثم لو كانت فاطمة قد صدقت أبا بكر فيما دفعها به

ص: ٢٧٠

عن ميراثها من أبيها أو عرفت أو جوزت أن له عذرا مقبولا أو شبهة عذر عقلا أو شرعا كانت قد عذرته و ما هجرته.

ثم لو كان العباس و على ع قد صدقا أبا بكر فيما قاله لفاطمة ع من أن النبى ص لا يورث أو كانا قد عذراه ما عادا بعد وفاة فاطمة ع حضرا عنده و طالباه بذلک الميراث.

ثم لو كان العباس و على ع قد صدقا أبا بكر فى اعتذاره إليهما أيضا ما كانا عادا حضرا عند عمر بعد وفاة أبى بكر يطلبان ذلک الميراث أ ما تشهد القلوب و العقول أن فاطمة و العباس و عليا و من كان قد حفظ وصية محمد نبيهم كانوا جميعا يعلمون قطعا

---

[٥٩١] (1) آل عمران: 42.

و يقينا أنهم منعوا ميراث نبيهم محمد ص ظلما و عدوانا و كانوا يراجعون المطالبة لعل من ظلمه م يتوب أو يرجع أو يقلع أو يخاف الله أو يستحيي منهم أو من الناس أو يحذر من النار أو العار فأبى الظالمون لهم إلا الإصرار فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ. و أما حضور فاطمة و العباس عند أبي بكر فقد تقدمت الرواية بذلک من المتفق عليه من صحيح البخارى و صحيح مسلم كما ذكره الحميدى عنهما.

و أما حضور العباس و على ع عند أبي بكر بعد وفاتها و حضورهما بعد وفاة أبي بكر عند عمر

٣٦٩ فَقَدْ ذَكَرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ وَ حَذَفَ مِنْ كَلَامِ عُمَرَ وَ اسْتِخْفَافِهِ بِالْعَبَّاسِ وَ عَلِيٍّ ع كَلِمَاتٍ عَظِيمَةً وَ هَا أَنَا أَذْكُرُ الْمُرَادَ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِأَلْفَاظِهِمَا رَوَيَاهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ حَيْثُ ذَكَرَ ا رْتِفَاعَ الْعَبَّاسِ وَ عَلِيٍّ ع إِلَى عُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ لِلْعَبَّاسِ وَ عَلِيٍّ ع مَا هَذَا لَفْظُهُ فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا وَلِ يُّ رَسُولِ اللَّهِ فَجِئْتُمَا تَطْلُبُ أَنْتَ مِيرَاثَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ وَ يَطْلُبُ هَذَا مِيرَاثَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا

ص: ٢٧١

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ فَمَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ فَرَأَيْتُمَ اهُ كَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً وَ اللَّهُ ى عْلَمُ أَنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ وَلِيُّ أَ بِي بَكْرٍ فَرَأَيْتُمَانِي كَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ جِئْتَنِي أَنْتَ وَ هَذَا وَ أَنْتُمَا جَمِيعٌ وَ أَمْرُكُمَا وَاحِدٌ فَقُلْتُمَا ادْفَعْهَا إِلَيْنَا.

الْخَبَرَ[٥٩٢].

ص: ٢٧٢

هَذَا الْمَقْصُودُ مِنَ الْحَدِيثِ قَدْ نَقَلْنَاهُ بِأَلْفَاظِهِ قال عبد المحمود كيف حسن من رجال الأربعة المذاهب و علمائهم أن يشهدوا على خليفتهم عمر بمثل هذه الأفعال و الأقوال فى صحاح أخبارهم فإنک إذا نظرت إلى هذا الحديث بعقل صحيح و قلب سليم ظهر

---

[٥٩٢] (1) رواه مسلم في صحيحه: 3/ 1378 في كتاب الجهاد، و صدر الحديث:
ان مالك بن أوس حدثه قال: أرسل الي عمر بن الخطّاب، فجئته حين تعالى النهار قال: فوجدته في بيته جالسا على سرير، مفضيا الى رماله، متكئا على و سادة من أدم، فقال لي: يا مال! انه قد دف أهل أبيات من قومك، و قد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم قال، قلت: لو أمرت بهذا غيرى؟ قال: خذه يا مال! فجاء يرفا، فقال: هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان و عبد الرحمن ابن عوف والزبير و سعد؟ فقال عمر: نعم فأذن لهم فدخلوا، ثمّ جاء فقال: هل لك في عبّاس و علي؟ قال نعم، فأذن لهما، فقال عبّاس : يا أمير المؤمنين! أقض بيني و بين هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن ! فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم و أرحهم(فقال مالك بن أوس: يخيل الي انهم قد كانوا قدموهم لذلك) فقال عمر: اتئدا أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء و الأرض أ تعلمون أن رسول الله صلّى الله عليه و آله قال لا نورث، ما تركناه صدقة؟
قالوا: نعم، ثمّ أقبل على العباس و علي فقال: أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء و الأرض، أتعلمان أن رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقة؟ قالا: نعم. فقال عمر: ان الله جل و عزّ كان خص رسوله « ص» بخاصّة لم يخصص بها أحدا غيره . قال: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرسول(ما أدرى هل قرأ الآية التي قبلها أم لا). قال: فقسم رسول الله« ص» بينكم أموال بني النضير، فو الله ما استأثر عليكم و لا أخذها دونكم حتّى بقي هذا المال، فكان رسول الله« ص» يأخذ منه نفقة سنة، ثمّ يجعل ما بقي أسوة المال، ثم قال : أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء و الأرض أ تعلمون ذلك؟ قالوا:
نعم، ثمّ نشد عباسا و عليا بمثل ما نشد به القوم: أ تعلمان ذلك؟ قالا: نعم.
و أمّا بقية الحديث فقلت: ان شئتم دفعتهما اليكما على ان عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله« ص» فأخذتماها بذلك، قال:
أ كذلك؟ قالا: نعم. قال ثمّ جئتماني لاقضى بينكما، و لا و الله لا أقضى بينكما بغير ذلك حتّى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فرداها الي
و رواه البخاري في صحيحه: 8/ 146- 147.

لک ما جرت الحال علیه و تحققت ما تقدمت الإشارة إلیه ثم تفکر فی أمور تضمنها حدیثهم ه ذا عنه ما کنت ذکرتها لک من قبل.

منها قول عمر أن أبا بکر قال أنا ولی رسول الله ص سبحان الله من جعل لأبی بکر أن یقول مثل هذا القول و کیف جاز له مثل هذه الدعوی العظیمة و یشهد لنفسه بهذا المقام الذی یحتاج إلی تصدیق من الله و رسوله و من شیم الأولیاء أن لا یزکوا أنفسهم لما تضمنه کتابهم فَلا تُزَکُّوا أَنْفُسَکُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقی و هل أبو بکر إلا رجل مات رسولهم محمد ص و قد جعله رعیة من جملة رعایا أسامة بن زید و قد شهدوا علی أبی بکر بأفعال و أقوال

ص: ۲۷۳

منکرة مستنکرة و قد تقدم ذکر بعضها عنهم فکیف لا یمنع جمیعها أن یکون ولی رسول الله ص .

و منها قوله فی هذا الحدیث للعباس تطلب أنت میراثک من ابن أخیک أ هکذا یعبر ممن هو عندهم خیر الأنبیاء و یسمی بهذه الألفاظ الوضیعة و یقال ابن أخیک و قد تقدم فی کتابهم لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَیْنَکُمْ کَدُعاءِ بَعْضِکُمْ بَعْضاً [۵۹۳]. و منها قول عمر عن علی ع و یطلب هذا میراث امرأته أ هکذا یقال عن فاطمة ع التی شهدوا فی صحاحهم أنها سیدة نساء العالمین و سیدة نساء أهل الجنة أ تری هذا الکلام الذی قد شهدوا به علی خلیفتهم عمر یصدر عن قلب یعترف بتعظیم الله تعالی و اطلاعه علی کلامه و مع هذا تهوین بذکر رسول الله ص أیضا أو یصدر هذا ممن عنده وفاء لنبیهم أو قضاء لحقوق صحبته أو مجازاة لإحسانه أو حیاء من نعمته علیهم و شفقته إلیهم.

و منها اعتراف عمر أن العباس و علیا ع کان اعتقادهما فی أبی بکر فی حی اته و بعد وفاته و اعتقادهما فی عمر أنهما کانا کاذبین آثمین غادرین خائنین و هذا کتابهم یتضمن إِنَّما یَفْتَرِی الْکَذِبَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ [۵۹۴] و یتضمن إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ مَنْ کانَ خَوَّاناً أَثِیماً [۵۹۵] و یتضمن من التهدیدات و الوعید بنقض العهود ما یدل علی أن الغدر کالکفر.

أ فتقبل العقول الصحیحة و القلوب السلیمة أن هذین الرجلین العظیمین العباس و علیا ع اللذین أجمع المسلمون أن الله و رسوله شهدا لهما بالصدق و الفضائل و المناقب یعتقدان فی أبی بکر و عمر غیر الحق و یقولان

ص: ۲۷۴

فیهما غیر الصدق و هما أخص بنبیهم ص و أعرف بأسراره و أخباره و لا سیما إن البخاری و مسلما ذکرا فی صحیحیهما أن هذا القول جری من عمر للعباس و علی ع بمحضر مالک بن أوس و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و الزبیر و سعد و ما عرفنا أن أحدا ذکر عن العباس و علی ع أنهما اعتذرا إلی عمر من هذا القول و لا نقل من أحد من هؤلاء الجماعة الذین سمعوا من

---

[۵۹۳] (1) النور: 63.
[۵۹۴] (2) النحل: 105.
[۵۹۵] (3) النساء: 107.

عمر أنهم اعتذروا لعلى و العباس من هذا الاعتقاد فى أبى بكر و عمر و هذا من عجيب ما اعترف بصحته رجال أربعة المذاهب و قبحوا به ذكر خليفتيهم و شهدوا عليهما بالمطاعن و المعايب.

و من طريف الأمور أن يدعى أحد من الأربعة المذاهب أن قد كان بين على ع و العباس منازعة فى ميراث نبيهم.

و أول ما يقال فى ذلک أنه لا يجوز تصديق رجال الأربعة المذاهب فى الطعن على بنى هاشم و لا فى ما يقتضى نقصا لهم و لا تفريقا بينهم لأن الأربعة المذاهب فارقوا التمسک بأهل البيت الذين رووا فى صحاحهم أن رسولهم محمدا ص أمرهم بالتمسک بهم و تظاهروا بالبعد عنهم فلا يقبل العقل و النقل شهادة العدو المتهم على من يعاديه ظلما و يميل عليه تعديا.

و أما ثانيا فإن العلماء بالتواريخ و غيرهم رووا أن العباس و سائر بنى هاشم كانوا مع على ع بعد وفاة نبيهم ص كنفس واحدة و قد تقدم ذكر بعض ذلک من صحاحهم عند ذكر تأخرهم مع على ع عن بيعة أبى بكر و عند ذكر اجتماعهم لما أراد أبو بكر و عمر تحريق على و العباس بالنار.

و روى جماعة العلماء أن العباس سأل ع ليا ع أن يمد يده ليبايعه بالخلافة عقيب وفاة نبيهم فاعتذر إليه بقلة الناصر لهما و خوف ارتداد كثير من المسلمين و طمع الكفار فى الإسلام و أن الله أمره بالصبر كما جرت عليه

ص: ٢٧٥

سنة جماعة من الأنبياء و الأوصياء حتى يجدوا أنصارا تقوم بهم الحجة.

و أما ثالثا فقد روى كثير من علماء الإسلام دوام اتحاد العباس مع على ع حتى

روى ابن سعد و هو من أعيان المخالفين لأهل البيت فى كتابه المعروف بالطبقات أن عليا هو الذى غسل العباس و تولى أمره لما مات.

و قد كان من اختصاص على بأولاد العباس قبل تمكنه فى خلافته و بعد انبساط يده و مبايعته ما يدل على دوام الصفاء و الوفاء و قد ذكر ذلک جماعة من علماء التاريخ حتى كانوا فى خواصه فى حروبه و ولاياته و فى أسراره و احتجاجاته.

ما قاله المأمون العباسى من فضائل على ع

و قد ذكر الصولى فى كتاب الأوراق مديحا للمأمون الخليفة العباسى فى على بن أبى طالب ع يتضمن بعض ما ذكرناه و هو شعر

أُلامُ على شكر الوصى أبَا الحسن و ذلک عندى من عجائب ذا الزمن

خليفة خير الناس و الأول الذى أعان رسول الله فى السر و العلن

و لولاه ما عدت لهاشم إمرة | و كانت على الأيام تقضى و تمتهن

فولى بنى العباس ما اختص غيرهم | و من منه أولى بالكرامة و المنن

فأوضح عبد الله بالبصرة الهدى | و فاض عبيد الله جودا على اليمن

و قسم أعمال الخلافة بينهم | فلا زلت مربوطا بذا الشكر مرتهن.[٥٩٦]

و من الطرائف المشهورة ما بلغ إليه المأمون فى مدح أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع و فى مدح أهل بيته ع

ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ بحوادث الإسلام فى كتاب سماه نديم الفريد يقول فيه حيث

ص: ٢٧۶

ذكر كتابا كتبه بنو هاشم يسألون جوابهم[٥٩٧] ما هذا لفظه فقال المأمون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و صلى الله على محمد و آل محمد على رغم أنف الراغمين.

أما بعد عرف المأمون كتابكم و تدبير أمركم و مخض زبدتكم و أشرف على قلوب صغيركم و كبيركم و عرفكم مقبلين و مدبرين و ما آل إليه كتبكم قبل كتابكم فى مراوضة الباطل و صرف وجوه الحق عن مواضعها و نبذكم كتاب الله تعالى و الآثار و كلما جاءكم به الصادق محمد ص حتى كأنكم من الأمم السالفة التى هلكت بالخسفة و الغرق و الريح و الصيحة و الصواعق و الرجم أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها و الذى هو أقرب إلى المأمون مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ لو لا أن يقول قائل إن المأمون ترك الجواب عجزا لما أجبتكم من سوء أخلاقكم و قلة أخطاركم و ركاكة عقولكم و من سخافة ما تأوون إليه من آرائكم فليستمع مستمع فليبلغ شاهد غائبا.

أما بعد فإن الله تعالى بعث محمدا ص عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ و قريش فى أنفسها و أموالها لا يرون أحدا يساميهم و لا يباريهم فكان نبينا ص أمينا من أوسطهم بيتا و أقلهم مالا و كان أول من آمنت به خديجة بنت خويلد فواسته بمالها ثم آمن به أمير المؤمنين على بن أبى طالب ابن سبع سنين لم يشرك بالله شيئا طرفة عين و لم يعبد وثنا و لم يأكل ربا و لم يشاكل الجاهلية فى جهالاتهم و كانت عمومة رسول الله ص إما مسلم مهين أو كافر معاند إلا حمزة فإنه لم يمتنع من الإسلام و لا يمتنع الإسلام منه فمضى لسبيله على بينة من ربه.

---

[٥٩٦] (1) تذكرة الخواص: 357.

[٥٩٧] (1) و في نسخة الترجمة زيادة و هي: و يسألونه البيعة مع ولده العباس بولاية‌العهد و عاتبوه على اتخاذه عليّ بن موسى الرضا ولى عهده فأجابهم ما هذا لفظه.

و أما أبو طالب فإنه كفله و رباه و لم يزل مدافعا عنه و مانعا منه فلما قبض الله أبا طالب هم القوم و أجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر إلى القوم الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فلم يقم مع رسول الله ص أحد من المهاجرين كقيام على بن أبى طالب ع فإنه آزره و وقاه بنفسه و نام فى مضجعه ثم لم يزل بعد متمسكا بأطراف الثغور و ينازل الأبطال و لا ينكل عن قرن و لا يولى عن جيش منيع القلب يأمر على الجميع و لا يؤمر عليه أحد أشد الناس وطأة على المشركين و أعظمهم جهادا فى الله و أفقههم فى دين الله و أقرأهم لكتاب الله و أعرفهم بالحلال و الحرام و هو صاحب الولاية فى حديث خم و صاحب قوله أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى و صاحب يوم الطائف . و كان أحب الخلق إلى الله تعالى و إلى رسول الله ص و صاحب الباب فتح له و سد أبواب المسجد و هو صاحب الراية يوم خيبر و صاحب عمرو بن عبد و د فى المبارزة و أخو رسول الله حين آخى بين المسلمين و هو متبع جزيل [۵۹۸] و هو صاحب آية وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً و هو زوج فاطمة سيدة نساء العالمين و سيدة نساء أهل الجنة و هو ختن خديجة ع و هو ابن عم رسول الله ص رباه و كفله و هو ابن أبى طالب ع فى نصرته و جهاده و هو نفس رسول الله فى يوم المباهلة و هو الذى لم يكن أبو بكر و عمر ينفذان حكما حتى يسألانه عنه فما رأى إنفاذه أنفذاه و ما لم يره رداه و هو دخل من بنى هاشم فى الشورى و لعمرى لو

قدر أصحابه على دفعه عنه كما دفع العباس رضوان الله عليه و وجدوا إلى ذلک سبيلا لدفعوه.

فأما تقديمكم العباس عليه فإن الله تعالى يقول أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ [۵۹۹] و الله لو كان ما فى أمير المؤمنين من المناقب و الفضائل و الآى المفسرة فى القرآن خلة واحدة فى رجل واحد من رجالهم أو غيره لكان مستأهلا متأهلا للخلافة مقدما على أصحاب رسول الله ص بتلک الخلة ثم لم يزل الأمور تتراقى به إلى أن ولى أمور المسلمين فلم يعن بأحد من بنى هاشم إلا بعبد الله بن عباس تعظيما لحقه و صلة لرحمه و ثقة به فكان من أمره الذى يغفر الله له ثم نحن و هم يد واحدة كما زعمتم حتى قضى الله تعالى بالأمر إلينا فأخفناهم و ضيقنا عليهم و قتلناهم أكثر من قتل بنى أمية إياهم ويحكم إن بنى أمية إنما قتلوا منهم من سل سيفا و إنا معشر بنى العباس قتلناهم جملا فلتسألن أعظم الهاشمية بأى ذنب قتلت و لتسألن نفوس ألقيت فى دجلة و الفرات و نفوس دفنت ببغداد و الكوفة أحياء هيهات أنه من يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ . و أما ما وصفتم فى أمر المخلوع و ما كان فيه

---

[۵۹۸] (1) و في نسخة البحار: و هو منيع جزيل.

[۵۹۹] (1) التوبة: 19.

من لبس فلعمرى ما لبس عليه أحد غيركم إذ هويتم عليه النكث و زينتم له الغدر و قلتم له ما عسى أن يكون من أمر أخيک و هو رجل مغرب و معک الأموال و الرجال تبعث إليه فيؤتى به فكذبتم و نسيتم قول الله تعالى ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ [600]. و أما ما ذكرتم من استبصار المأمون فى البيعة لأبى الحسن الرضا ع

ص: ۲۷۹

فما بايع له المأمون إلا مستبصرا فى أمره عالما بأنه لم يبق أحد على ظهرها أبين فضلا و لا أظهر عفة و لا أورع ورعا و لا أزهد زهدا فى الدنيا و لا أطلق نفسا و لا أرضى فى الخاصة و العامة و لا أشد فى ذات الله منه و إن ال بيعة له لموافقة رضى الرب عز و جل و لقد جهدت و ما أجد فى الله لَوْمَةَ لائِمٍ و لعمرى أن لو كانت بيعتى معه محاباة لكان العباس ابنى و سائر ولدى أحب إلى قلبى و أجلى فى عينى و لكن أردت أمرا و أراد الله أمرا فلم يسبق أمرى أمر الله.

و أما ما ذكرتم مما مسكم من الجفاء فى ولايتى فلعمرى ما كان ذلک إلا منكم بمظافرتكم عليه و مما يلتكم إياه فلما قتلته تفرقتم عباديد فطورا أتباعا لابن أبى خالد و طورا أتباعا لأعرابى و طورا أتباعا لابن شكلة ثم لكل من سل سيفا على و لو لا أن شيمتى العفو و طبيعتى التجاوز ما تركت على وجهها مركم أحدا فكلكم حلال الدم محل بنفسه .

و أما ما سألتم من البيعة للعباس ابنى أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ ويلكم إن العباس غلام حدث السن و لم يؤنس رشده و لم يمهل وحده و لم تحكمه التجارب تدبره النساء و تكفله الإماء ثم لم يتفقه فى الدين و لم يعرف حلالا من حرام إلا معرفة لا تأتى به رعية و لا تقوم به حجة و لو كان مستأهلا قد أحكمته التجارب و تفقه فى الدين و بلغ مبلغ أمير العدل فى الزهد فى الدنيا و صرف النفس عنها ما كان له عندى فى الخلافة إلا ما كان لرجل من عک و حمير [601] فلا تكثروا فى هذا المقال فإن لسانى لم يزل مخزونا عن أمور

ص: ۲۸۰

و أنباء كراهية أن تخنث النفوس عند ما تنكشف علما بأن اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ و مظهر قضاه يوما.

فإذا أبيتم إلا كشف الغطاء و قشر العظاء فالرشيد أخبرنى عن آبائه و عما وجد فى كتاب الدولة و غيرها أن السابع من ولد العباس لا تقوم لبنى العباس بعده قائمة و لا تزال النعمة متعلقة عليهم بحياته فإذا أودعت فودعها فإذا أودع فودعاها و إذا

---

[600] (2) الحجّ: 60.

[601] (1) قال العلّامة المجلسيّ: و العكة: الاناء الذي يجعل فيه السمن و الحمير : فى بعض النسخ بالخاء المعجمة و هو الخبز البائت و الذي يجعل في العجين. و قال بعض: هما قبيلتان من القحطانية.

فقدتم شخصی فاطلبوا لأنفسکم معقلا و هیهات ما لکم إلا السیف یأتیکم الحسنی الثائر البائر فیحصدکم حصدا أو السفیانی المرغم و القائم المهدی لا یحقن دماءکم إلا بحقها.

و أما ما کنت أردته من البیعة لعلی بن موسی بعد استحقاق منه لها فی نفسه و اختیار منی له فما کان ذلک منی إلا أن أکون الحاقن لدمائکم و الذائد عنکم باستدامة المودة بیننا و بینهم و هی الطریق أسلکها فی إکوام آل أبی طالب و مواساتهم فی الفیء بیسیر ما یصیبهم منه و إن تزعموا أنی أردت أن یئول إلیهم عاقبة و منفعة فإنی فی تدبیرکم و النظر لکم و لعقبکم و أبنائکم من بعدکم و أنتم ساهون لاهون تائهون فی غمرة تعمهون لا تعلمون ما یراد بکم و ما أظللتم علیه من النقمة و اب تزاز النعمة همة أحدکم أن یمسی مرکوبا و یصبح مخمورا تباهون بالمعاصی و تبتهجون بها و آلهتکم البرابط مخنثون مؤنثون لا یتفکر متفکر منکم فی إصلاح معیشة و لا استدامة نعمة و لا اصطناع مکرمة و لا کسب حسنة یمد بها عنقه یَوْمَ لا یَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ. أضعتم الصلاة و اتبعتم الشهوات و أکببتم علی اللذات و أعرضتم عن الغنیمات فسوف تلقون غیا و ایم الله لربما أفکر فی أمرکم فلا أجد أمة من الأمم استحقوا العذاب حتی نزل بهم لخلة من الخلال إلا أصیب تلک الخلة

ص: ۲۸۱

بعینها فیکم مع خلال کثیرة لم أکن أظن أن إبلیس اهتدی إلیها و لا أمر بالعمل علیها و قد أخبر الله تعالی فی کتابه العزیز عن قوم صالح أنه کان فیهم تِسْعَةُ رَهْطٍ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا یُصْلِحُونَ فأیکم لیس معه تسعة و تسعون من المفسدین فی الأرض قد اتخذتموهم شعارا و دثارا استخفافا بالمعاد و قلة یقین بالحساب و أیکم له رأی یتبع أو روية تنفع فشاهت الوجوه و عفرت الخدود.

و أما ما ذکرتم من العثرة کانت فی أبی الحسن ع نور الله وجهه فلعمری إنها عندی للنهضة و الاستقلال الذی أرجو به قطع الصراط و الأمن و النجاة من الخوف یوم الفزع الأکبر و لا أظن عملت عملا هو عندی أفضل من ذلک إلا أن أعود بمثلها إلی مثله و أین لی بذلک و أنی لکم بتلک السعادة.

و أما قولکم إنی سفهت آراء آبائکم و أحلام أسلافکم فکذلک قال مشرکو قریش إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلی أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلی آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ[۶۰۲] ویلکم إن الدین لا یؤخذ إلا من الأنبیاء فافقهوا و ما أراکم تعقلون.

و أما تعییرکم إیای بسیاسة المجوس إیاکم فما أذهبکم الأنفة من ذلک و لو ساستکم القردة و الخنازیر ما أردتم إلا أمیر المؤمنین و لعمری لقد کانوا مجو سا فأسلموا کآبائنا و أمهاتنا فی القدیم فهم المجوس الذین أسلموا و أنتم المسلمون الذین ارتدوا فمجوسی أسلم خیر من مسلم ارتد فهم یتناهون عن المنکر و یأمرون بالمعروف و یتقربون من الخیر و یتباعدون من الشر و یذبون عن حرم المسلمین یتباهجون بما نال الشرک و أهله من النکر و یتباشرون بما نال الإسلام و أهله من الخیر منهم

[۶۰۲] (1) الزخرف: 23.

مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا و ليس منكم إلا لاعب بنفسه مأفون [٦٠٣] فى عقله و تدبيره إما مغن أو ضارب دف أو زامر.

ص: ٢٨٢

و الله لو أن بنى أمية الذين قتلتموهم بالأمس نشروا فقيل لهم لا تأنفوا فى معايب تنالونهم بها لما زادوا على ما صيرتموه لكم شعارا و دثارا و صناعة و أخلاقا ليس فيكم إلا من إذا مسه الشر جزع و إذا مسه الخير منع و لا تأنفون و لا ترجعون إلا خشية.

و كيف يأنف من يبيت مركوبا و يصبح بإثمه معجبا كأنه قد اكتسب حمدا غايته بطنه و فرجه لا يبالى أن ينال شهوته بقتل ألف نبى مرسل أو ملك مقرب أحب الناس إليه من زين له معصية أو أعانه فى فاحشة تنظفه المخمورة و تربده المطمورة فشتت الأحوال فإن ارتدعتم مما أنتم فيه من السيئات و الفضائح و ما تهذرون به من عذاب ألسنتكم و إلا فدونكم تعلموا بالحديد و لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ و عليه توكلى و هو حسبى [٦٠٤].

فى عدم الاختلاف بين العباس و على ع و سائر بنى هاشم

و من طرائف ما

رواه مصنف زهد على بن أبى طالب أنه كان قبل وفاته بأيام يفطر ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند عبد الله بن عباس [٦٠٥] و روى ذلك أيضا المسمى عندهم صدرالأئمة أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكى.

و أين موضع الاختلاف بينهم.

و لعل رجال الأربعة المذاهب و علمائهم أرادوا أو أراد غيرهم من أعداء

ص: ٢٨٣

أهل البيت أن يجعلوا اختلافا بين العباس و على ع ليعتذروا لأبى بكر و عمر فى مخالفة بنى هاشم لهما و لو قدرنا أن قد كان بين بنى هاشم خلاف فى الظاهر فى أمر يخص أحوالهم إما لشبهة أو لغير شبهة.

---

[٦٠٣] (2) قال العلّامة المجلسيّ و الافن بالتحريك ضعف الرأى

[٦٠٤] (1) رواه العلّامة المجلسيّ في البحار: 49/ 208- 214. و قال من بعده أقول: كان هذا الخبر في بعض نسخ الطرائف و لم يكن في أكثرها و كانت النسخ سقيمة

[٦٠٥] (2) الخوارزمي في المناقب: 283.

أ ليس قد كانوا مع ذلک کله مجمعين على أن أبا بكر و عمر ظالمان لهم كما تقدمت روايتهم و اتفقوا عليه فى صحاحهم و إجماع بنى هاشم حجة لا يدفع لأن المسلمين كافة الذين يعتبر بهم رووا أن محمدا ص نبيهم جعل التمسک بأهل بيته حجة و أمانا من الضلال.

و من طريف ما يشتبه على رجال الأربعة المذاهب أنهم يتوهمون أو يعتقدون أن العباس حضر مع فاطمة و على ع عند طلب الميراث و يطلب ميراثا لنفسه و هذا غلط من قبل الأربعة المذاهب و إنما حضر العباس مع فاطمة ع إما ليصل جناحها فإنه كان كالوالد أو ليزيل حجة أبى بكر فيما يقوله إن العم يرث مع البنت و كذلک يكون حضوره مع على ع يمكن أن يكون لهذا الحال و الدليل على ذلک ما

رواه البخارى و مسلم فى صحيحيهما ٣٧٠ وَ قَدْ ذَكَرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي مُسْنَدِ عُمَرَ فِي الْحَدِيثِ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَ أَنَّهُ لَمَّا سَلَّمَ عُمَرُ إِلَى الْعَبَّاسِ وَ عَلِيٍّ صَدَقَاتِ نَبِيِّهِمُ الَّذِي بِالْمَدِينَةِ خَاصَّةً وَ كَانَ عَلَيٌّ وَ الْعَبَّاسُ قَدْ طَلَبَاهَا مِنْ عُمَرَ بِطَرِيقِ الْمِيرَاثِ مِنْ نَبِيِّهِمْ.

و لعل أبا بكر و أتباعه هم الذين سموها صدقات فدفعها العباس إلى على ع خاصة و كانت فى يده ثم لما توفى على ع كانت فى يد ولده الحسن ثم لما توفى الحسن كانت فى يد أخيه الحسين ثم فى يد على بن الحسين ثم كانت فى يد الحسن بن الحسن ثم فى يد زيد بن الحسن ثم بيد عبد الله بن الحسن بن الحسن.

فهل يخفى على عاقل عارف مع هذا أن العباس إنما كان يطلب ميراث نبيهم

ص: ٢٨٤

و صدقاته مساعدة لعلى بن أبى طالب ع و قطعا لحجة أبى بكر و ربما ترى بعضهم يقول إن عليا غلب العباس على صدقات نبيهم الذى سلمها عمر إليهما[٦٠٦].

و هذا لا يخفى أنه غير صحيح لاستمرار يد على ع و ولده على صدقات نبيهم و ترک منازعة بنى العباس لهم مع أن العباس ما كان ضعيفا عن منازعة على ع و لا كان أولاد العباس ضعفاء عن المنازعة لأولاد على ع فى الصدقات المذكورة.

و مما يقتضى أن منازعة العباس لعلى ع فى الميراث كانت مساعدة لعلى ع ما

رواه محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى و هو من أعيان المخالفين فى مسند على ع فيما رواه قثم بن عباس ما هذا لفظه رفع الحديث قال قيل لقثم بن عباس كيف ورث على ع رسول الله ص دون الناس قال لأنه كان أقدمنا به لحوقا و أشدنا به لزوقا.

---

[٦٠٦] (1) راجع صحيح مسلم 3/ 1382.

و روى الحضرمى المذكور رفع الحديث أنه قيل لعبد الله بن عباس ما شأن على ع ورث رسول الله ص دون أبيک و هو عمه قال لأنه كان أقدمنا به لحوقا و أشدنا به لزوقا.

قال عبد المحمود فهذا تصريح من قثم و عبد الله ابنى العباس و هما أعرف بباطن حال ميراث نبيهم ص أن عليا ع ورثه دونهم و هذان الحديثان حجة على من منع عليا ع من ميراث نبيهم و حجة على من زعم أن العباس كان ينازع عليا فى باطن الحال.

و من طريف ما ذكره بعض الشيعة أن جارية كانت قد وصفت للرشيد بأنها عالمه زكية و أحضر لها النظام و قال له الرشيد اقطعها فعجز النظام عن قطعها

ص: ٢٨٥

فأراد تنفير الرشيد عنها فقال لها ما تقولين أيما أفضل العباس أو على فقالت الروح واحدة و إن اختلف الجسد فإن فضيلة هذا لهذا و فضيلة هذا لهذا فقال لها النظام كما يرويه أعداء أهل البيت فما تقولين فى حكومتهما عند أبى بكر و عمر أيهما كان على الحق و أيهما كان على الباطل فقالت كانا كالملكين اللذين نزلا على داود يتحاكمان فى الغنم و إنما أراد الملكان تعريف داود وجه الحكم فكذلک أراد العباس و على يعرفان أبا بكر و عمر أنهما ظالمان لهما بمنع ميراث نبيهما فهذا جواب امرأة لم يكن عندها عداوة لأهل البيت عرفت الحق و اعتذرت عذرا جميلا فاستحسن الرشيد ذلک منها و اشتراها بألوف كثيرة.

فى عدم مساعدتهم لفاطمة ع و مساعدتهم لعائشة

و من طريف الأمور أن سيدتهم فاطمة ع المشهود لها بالطهارة و العصمة و الفضائل التى لم يخلف نبيهم من ظهره ولدا فى الدنيا سواها و كانت بقيته فى المسلمين و تذكرته بين الصحابة و العارفين يجرى عليها ما تقدم ذكر بعضه ثم إن الحال تحوجها إلى أن تخرج بنفسها و العباس معها كما تقدم فى إحدى روايتى الحميدى و على بن أبى طالب ع كما تقدم فى رسالة المأمون و أم أيمن و أسماء بنت عميس و تخاطب أبا بكر فلا يسعدها من جلساء أبى بكر و أتباعه من كان حاضرا منهم حين مخاطبتها و من حضر بعد ذلک مسعد و لا ينطق بكلمة و لا ينقل أن أحدا منهم قال فى مجلسه و قد كان مجلسا عاما كلمة تعضدها و لا مشورة تطيب قلبها و لا وساطة بخير أين نساء المهاجرين و الأنصار و هلا كن جميعا فى خدمتها و صحبتها و معونتها و أين بقايا المهاجرين و الأنصار و ما بالهم لم يسعدوا بنت نبيهم و يرغبوا فى الوفاء لخاتم الأنبياء و هلا استحيوا من حقوقه عليهم و إحسانه إليهم و هلا وصلوا جناحها أو عضدوا خطابتها فقد كان بين أبيها و بين مجلس أبى بكر خطوات يسيرة و هب أنهم

ص: ٢٨٦

شكوا فيها أ ما كان فى شهودها المشار إليهم حجة و عذر توجب عليهم المساعدة لها بقول أو فعل.

و من طريف ذلک أن عائشة بنت أبی بکر تخرج من مکة إلی البصرة لقتال علی بن أبی طالب ع و قتل بنی هاشم و سفک دماء جماعة من الصحابة و التابعین و الصالحین فیخرج لنصرتها و صحبتها و صلة جناحها و مساعدتها علی الظلم و العدوان الخلق الکثیر و الجم الغفیر مع ما تقدم ذکره من سوء أحوالها و مع ما کانوا یعلمون أن عائشة هتکت حجاب الله تعالی و حجاب رسوله فی قوله تعالی وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ[۶۰۷] فلم تقر فی البیت و تبرجت و یعلم کل عاقل و کل أهل ملة أن الجهاد و إقامة الخلفاء لا یجوز الاقتداء فیه بالنساء

۳۷۱ وَ مَعَ رِوَایَتِهِمْ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ لِلْحُمَیْدِیِّ فِی مُسْنَدِ أَبِی بَکْرٍ أَنَّهُ عَرَّفَ ضَلَالَةَ عَائِشَةَ وَ مَنِ اتَّبَعَهَا إِلَی الْبَصْرَةِ بِمَا رَوَاهُ عَنْ نَبِیِّهِمْ أَنَّهُ قَالَ لَنْ یُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً.

۳۷۲ وَ مَعَ مَا رَوَاهُ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ لِلْحُمَیْدِیِّ أَیْضاً فِی مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ مَنِ الْمَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِیِّ ص اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ تَتُوبا إِلَی اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُما[۶۰۸] فَقَالَ عُمَرُ هُمَا عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ[۶۰۹].

إن هذا الاتباع لعائشة و الخذلان لفاطمة ع مما یتعجب منه ذوو الألباب و یدل علی أن القوم العادلین عن بنی هاشم کانوا علی غایة من الضلال و الارتیاب

ص: ۲۸۷

۳۷۳ وَ مِنْ طَرِیفِ تَصْدِیقِهِمْ لِعَائِشَةَ وَ عَدَاوَتِهِمْ لِفَاطِمَةَ أَنَّهُ

رَوَی الْحُمَیْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ وَ غَیْرُهُ أَنَّ نَبِیَّهُمْ لَمَّا هَاجَرَ إِلَی الْمَدِینَةِ أَقَامَ بِبَعْضِ دُورِ أَهْلِهَا وَ اسْتَقْرَضَ مُرِیداً[۶۱۰] لِلثَّمَنِ وَ کَانَ لِسَهْلٍ وَ سُهَیْلٍ کَانَا یَتِیمَیْنِ فِی حَجْرِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ لِیَشْتَرِیَهُ فَوَهَبَهَا لَهُ وَ رُوِیَ أَنَّهُ اشْتَرَاهُ وَ بَنَی فِیهِ مَسْجِدَهُ وَ بَنَی فِیهِ بُیُوتاً وَ مَسَاکِنَ لِنَفْسِهِ لِیُسْکِنَ عِیَالَهُ وَ أَزْوَاجَهُ فِیهَا فَلَمَّا فُرِغَتْ انْتَقَلَ إِلَیْهَا.

۳۷۴ وَ رَوَی الْحُمَیْدِیُّ فِی الْحَدِیثِ الرَّابِعِ وَ الثَّلَاثِینَ بَعْدَ الْمِائَةِ فِی الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ مِنْ مُسْنَدِ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ فِی مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ خَاصَّةً وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی قَالَ : إِنَّ النَّبِیَّ ص أَرَادَ أَنْ یَشْتَرِیَ مَوْضِعَ الْمَسْجِدِ مِنْ قَوْمٍ مِنْ بَنِی النَّجَّارِ فَوَهَبُوهُ وَ کَانَ فِیهِ نَخْلٌ وَ قُبُورُ الْمُشْرِکِینَ فَقَلَعَ النَّخْلَ وَ خَرِبَتِ الْقُبُورُ[۶۱۱].

و قد تضمن کتابهم أن البیوت لنبیهم فی قوله تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ[۶۱۲]. و من المعلوم أن زوجته عائشة لم یکن لها دار بالمدینة و لا بیت و لا لأبیها و لا لقومها لأنهم کانوا مقیمین بمکة و لا روی أحد أنها بنت

---

۶۰۷ (1) الأحزاب: 33.
۶۰۸ (2) التحریم: 4.
۶۰۹ (3) رواه البخاری فی صحیحه 6/ 70- 71.
۶۱۰ (1) الظاهر کذا و استقرض لثمن مکان نخل کان إلخ
۶۱۱ (2) رواه مسلم فی صحیحه 1/ 373.
۶۱۲ (3) الأحزاب: 53.

لنفسها دارا فی المدینة و لا بنی لها أحد من قومها منزلا بها و مع هذا کله فإنها ا دعت حجرة نبیهم بعد وفاته التی دفن فیها فسلمها أبوها أبو بکر إلیها بمجرد سکناها أو دعواها و یمنع فاطمة ع عن فدک و العوالی مع طهارتها و جلالتها و طهارة شهودها و شهادتهم بأن أباها وهبها لها ذلک فی حیاته و یمنع أیضا فاطمة ع من میراثها مع عموم آیات قرآنهم و کتا بهم فی المواریث فإن کانت

ص: ۲۸۸

عائشة ملکت الحجرة بالسکنی فقد مات نبیهم عن تسع زوجات فی تسع بیوت فهلا ملک جمیع نسائه جمیع بیوته التی کانوا فیها و إن کان بالمیراث فلأی حال ترث عائشة نبیهم ص و لا ترثه فاطمة ع ثم کیف تفرد ت عائشة بالحجرة و لها تسع الثمن من میراثه و من قسم لها و خصصها بها إن هذا من عجائب الأمور.

و من طریف ذلک تهجم جماعة من المسلمین علی حجرة نبیهم و ترک الامتثال بقرآنهم فی قوله تعالی لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ و دفنوا أمواتهم فیها فلیت شعری من أذن للأموات بعد وفاته فی دخول حجرته و ضرب المعاول عنده و نبش التراب حوله و أن یجعلوا داره مقبرة و إن کانت داره میراثا کما تضمن کتابهم فهلا استأذنوا جمیع الورثة فکیف یکون میراثا عندهم و قد ادعوا أنه لا یورث و إن کانت أمواله و ترکته للمسلمین فهل استأذنوا جمیع المسلمین من بعد منهم أو قرب و إن کان ذلک تهیأ فیه إذن جمیع المسلمین فهل استأذنوا جمیع المسلمین فی تسلیم فدک و العوالی إلی ابنته فاطمة ع فقد کان یجب لأبیها علی المسلمین من الحقوق أعظم من ذلک.

من طریف ذلک أن یکون أبو بکر قد سلم حجرة نب یهم إلی ابنته عائشة دون ورثته و دون المسلمین و کان یتمکن کثیر من المسلمین من الإنکار علیها و علیه فیداهنون و یتغافلون إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ . و من طریف ذلک أن یکون بعض جهالهم معتقدا و قائلا أن البیت لعائشة لما لعله یجده من لفظ مجمل أو محتمل فی تسمیة بیوت نبیهم باسم نسائه فیتوهم أن ذلک یدل علی أن البیوت ملک لنساء نبیهم و من المعلوم للعقلاء أن لو کان البیوت ملکا لنساءه لکان نزیلا علی نسائه بالمدینة و فی سکناهن و لا خلاف بین المسلمین فی تکذیب ذلک و أن نبیهم استأنف بیوته و عمرها بعد قدومه بالمدینة.

ص: ۲۸۹

و قد تقدم ما یدل علی أن عائشة لم یکن لها بیت تملکه بالمدینة و إذا کن الزوجات ساکنات فی بیوت الأزواج فیقال للنساء علی سبیل الاستعارة و المجاز إنها بیوتهن لأجل سکناهن بها کما یقال بیت النملة و بیت الدوا ب و نحو ذلک و إن کانت النملة و نحوها لا تملک بیتا و لا شیئا و قد تضمن کتابهم تصدیق ذلک فقال یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّکُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُیُوتِهِنَّ وَ لا یَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ یَأْتِینَ بِفاحِشَةٍ مُبَیِّنَةٍ [۶۱۳] و معلوم أن البیوت کانت للأزواج فلو کانت البیوت للمطلقات ما جاز إخراجهن منها سواء أتین بفاحشة أو لم یأتین فبطل أن یکون البیوت لنساء نبیهم علی کل حال و إن دعوی عائشة لذلک کان ظلما لا یحل بحیلة محتال

[۶۱۳] (1) الطلاق: 1.

٣٧٥ وَ ذَكَرَ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْ دِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: مَا بَيْنَ بَيْتِي وَ مِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ [٦١٤].

و ما قال نبيهم ما بين بيت عائشة و منبرى.

و روى الحميدى أيضا هذا الحديث بألفاظه عن نبيهم فى مسند أبى هريرة فى المتفق عليه فى الحديث السابع عشر بعد المائة[٦١٥].

قال عبد المحمود و رأيت هذا الحديث

فى صحيح مسلم من نبيهم ص فى المجلد الثانى بلفظ آخر و هو ما بين منبرى و بيتى روضة من رياض الجنة.

و فى جميع ذلک يقول بيتى و لم يقل بيت عائشة أ فتراهم لا يصدقونه فى قوله أنه بيته أو يجعلون دعوى عائشة فى البيت أصدق من قول نبيهم و أصدق من تزكية الله تعالى له.

ص: ٢٩٠

و قد ذكر صاحب كتاب الطبقات محمد بن سعد عن ابن عباس قال لما فرغ من جهاز رسول الله ص وضع على سرير فى بيته.

أقول فهذه شهادة ابن عباس بعد وفاته و لم يقل بيت عائشة.

وَ ذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ: إِذَا غَسَّلْتُمُونِي وَ كَفَّنْتُمُونِي فَضَعُونِي عَلَى سَرِيرِي فِي بَيْتِي هَذَا عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي.

الْخَبَرَ[٦١٦] و ما قال فى بيت عائشة و هذا آخر عهده بالدنيا

سوء أدب عائشة مع النبى ص و شدة حسدها و بخلها

و من طرائف ما رأيت من تعصبهم لعائشة بالمحال حتى يختاروا نقص نبيهم ليشهدوا لها بالكمال

٣٧٦ مَا رَوَاهُ الْغَزَّالِيُّ فِي كِتَابِ الْإِحْيَاءِ فِي كِتَابِ النِّكَاحِ فِي الْبَابِ الثَّالِثِ فِي ذِكْرِ حُسْنِ صُحْبَةِ نَبِيِّهِمْ لِعَائِشَةَ فَقَالَ رُوِيَ أَنَّهُ ص كَانَ يُسَابِقُ عَائِشَةَ فِي الْعَدْوِ فَسَبَقَتْهُ يَوْماً وَ سَبَقَهَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ ع هَذِهِ بِتِلْكَ[٦١٧].

---

[٦١٤] (2 و 3) رواهما مسلم في صحيحه 2/ 1010 في كتاب الحجّ، و البخارى في صحيحه 2/ 57.
[٦١٥] (2 و 3) رواهما مسلم في صحيحه 2/ 1010 في كتاب الحجّ، و البخارى في صحيحه 2/ 57.
[٦١٦] (1) الطبريّ في تاريخه 3/ 193.
[٦١٧] (2) الغزالى في احياء علوم الدين 2/ 44، و أخرجه في ذيله عن أبي داود و النسائى و ابن ماجة بسند صحيح

قال عبد المحمود كيف يحسن من هذا الشيخ و غيره نقل هذا الحديث ع لى وجه التصديق به و قد عرف أهل الملل و الألباب و التجارب أن وقار النبوة و حرمة الرسالة و السكينة الإلهية على ما تضمنه كتابهم يمنع محمدا ص نبيهم أن يعدو مع عائشة برجله مثل الأطفال و الجهال و إن العقل يشهد أن هذه الحكاية من جملة المحال لأن نبيهم إذا كان كما وصفوه من الجلال و النبوة و الكمال فما يقع هذا منه و لا كان يجوز لهم تصديق عائشة و لا غيرها فى نقل

ص: ٢٩١

ذلک عنه و إن كان غير نبى فما كان ينبغى حسن التدبير و حفظ منزلته أن تسقط ح / رمته بذلک العدو عند زوجته و صحابته و لو فعل ذلک من هو دونه من العقلاء سقطت منزلته بين الفضلاء فكيف استجاز هؤلاء القوم تصديق مثل هذا البهتان و تسهيل اللعب و الباطل على الجهال بإيراد هذا الخبر الذى لا يخفى أنه من الهذيان.

و من طريف تعصبهم لعائشة بالكذب تعظيمهم لها بلسان الحال و المقال على خديجة زوجة نبيهم و سائر أزواجه و من المعلوم بين المسلمين أن خديجة أول من آمن بنبيهم من النساء و أول من صلى منهن معه و أنها عاونته بمالها و نصرته حين خذله أكثر الناس و آنسته حين أوحشوه و صدقته حين كذبوه و جعل الله ذريته منها و شهد لها فى حياتها و بعد وفاتها بالجنة و كان يكثر من مدحها و يثنى عليها حتى حسدتها عائشة و عاتبته على ذلک فاعتذر إليها بإحسان خديجة إليه و حسن صحبتها له و جميع ذلک قد رووه فى صحاحهم

٣٧٧ فَمِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِی الْحَدِيثِ الثَّمَانِينَ فِی الْمُتَّفَقِ عَ لَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِیِّ ص مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَ مَا رَأَيْتُهَا قَطُّ وَ لَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِ كْرَهَا وَ رُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يَقْطَعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِی صَدَائِقِ خَدِيجَةَ فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ كَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِی الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ فَيَقُولُ ص إِنَّهَا كَانَتْ وَ كَانَتْ لِی مِنْهَا وَلَدٌ وَ قَالَتْ عَائِشَةُ وَ لَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ فِی الْجَنَّةِ[٦١٨].

و أجمع المسلمون على أن خديجة من أهل الجنة و أن الشک فى بشارة النبى

ص: ٢٩٢

ص لها بذلک كفر و اختلف المسلمون فى عائشة اختلافا عظيما فذهب كثير من المسلمين إلى تكفيرها بخروجها على بنى هاشم و حربها لهم و طعنها فى إمامة على بن أبى طالب ع بعد صحة إمامته عند كافة المسلمين و ثبوت مبايعته و قتلها بسبب ذلک الخروج نحو ستة عشر ألفا ما بين صحابى إلى مسلم و مؤمن و مع ما رووا أنها من جملة من أفشى سر رسول الله ص و آذاه و قد تضمن كتابهم فى قوله تعالى وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ[٦١٩]. و قد تقدم فى رواية الحميدى فى الجمع بين الصحيحين أن عمر بن الخطاب خليفة أبيها قد شهد عليها بذلک.

---

[٦١٨] (1) رواه مسلم في صحيحه: 4/ 1888 في فضائل خديجة، و رواه البخارى في صحيحه 4/ 231.
[٦١٩] (1) التحريم: 4.

و إذا كانت قد آذت نبيهم بإفشاء سره و التظاهر عليه فكيف يكون حالها مع ما تضمنه كتابهم إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ[٦٢٠]

و ذكر الغزالي في كتاب النكاح من سوء صحبتها أشياء منها أنه جرى بينه و بين عائشة كلام حتى أدخلا بينهما أبا بكر حكما و استشهده فقال لها رسول الله ص تكلمين أو أتكلم فقالت بل تكلم و لا تقل إلا حقا.

الخبر[٦٢١]. قال عبد المحمود فهل يجوز أن يشك عاقل قد قرأ الأخبار و عرف الأحوال في سقوط منزلة عائشة عن درجة خديجة بل عن درجات سائر نسائه بل كيف يثبت قدم في مدحها بالإسلام و أما رواية الغزالي فكيف يجوز أن تجيب نبيهم بهذا الجواب و هل يقول نبيهم غير الحق أ ما سمعوا في كتابهم

ص: ٢٩٣

لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ [٦٢٢] أ ما سمعوا كتابهم يتضمن إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ أ ما تضمن كتابهم فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً [٦٢٣] أ ما وجدت عائشة في نفسها حرجا و أين تسليمها و كيف يبقى لها إيمان مع مخالفتها أ ما نهاها كتابها أن تتبرج كما تقدم في قوله تعالى وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ أ ما تبرجت و خرجت لحرب البصرة و قتل المسلمين و سفك دماء الصحابة و التابعين أ ما قاتلت من قد أجمعوا على خلافته أ ما أدخلت الشبهة على المستضعفين و كانت سبب هلاكهم إلى يوم الدين و لقد أعجبني

حديث وقفت عليه في المعنى و هو أن امرأة من الكوفيات دخلت على عائشة فقالت يا أم المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ولدها عمدا و هو مؤمن فقالت تكون كافرة لأن الله يقول وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً[٦٢٤]. فقالت لها الكوفية فما تقولين في أم قتلت ستة عشر ألفا من أولادها المؤمنين ففهمت عائشة أنها واقفتها على قتل من قتل بطريقها و حربها في البصرة من الأخيار و الصالحين فقالت أخرجوا عدوة الله عني.

و مما رووه في اعتراف عائشة ببعض ما فعلت

٣٧٨ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي جُمْلَةِ الْحَدِيثِ السَّادِسِ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِيِ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ دَخَلَ عَلَى

---

[٦٢٠] (2) الأحزاب: 57.
[٦٢١] (3) الغزالي في احياء علوم الدين: 2/ 43، و أخرجه في ذيله عن الطبراني في الاوسط و الخطيب في التاريخ بسند ضعيف
[٦٢٢] (1) الحجرات: 2.
[٦٢٣] (2) النساء: 65.
[٦٢٤] (3) النساء: 93.

عَائِشَةَ فِی مَرَضِهَا فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ فُلَاناً وَ سَمَّتْ لَهُ الْقَائِلَ دَخَلَ عَلَیَّ فَأَثْنَی عَلَیَّ وَ قَالَ وَ لَوَدِدْتُ أَنِّی کُنْتُ نَسْیاً مَنْسِیّاً.

فهل یجوز لعاقل عارف من المسلمین أن یساوی عائشة بخدیجة أو بأدون نساء نبیهم أو أن یجعل عائشة قریبة من منزلة خدیجة و هل یشک فی سقوط منزلتها و سوء طریقتها إلا جاهل بالحق و جاحد للصدق.

و قد أنکر الجاحظ فی کتاب الإنصاف غایة الإنکار علی من یساوی عائشة بخدیجة أو یفضلها علیها.

و من طرائف روایتهم الشاهدة بذم عائشة أیضا

۳۷۹ مَا رَوَاهُ الْحُمَیْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ فِی الْحَدِیثِ الثَّانِی بَعْدَ الْمِائَةِ مِنْ مُسْنَدِ عَائِشَةَ فِی الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ قَالَتْ إِنَّ النَّبِیَّ ص کَانَ یَمْکُثُ عِنْدَ زَیْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَیَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا قَالَتْ فَتَوَاطَیْتُ أَنَا وَ حَفْصَةُ أَنَّ أَیَّتَنَا مَا دَخَلَ عَلَیْهَا النَّبِیُّ فَلْتَقُلْ إِنِّی أَجِدُ مِنْکَ رِیحَ مَغَافِیرَ أَکَلْتَ مَغَافِیرَ فَدَخَلَ عَلَی إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَلِکَ لَهُ فَقَالَ بَلْ شَرِبْتُ عَ سَلًا عِنْدَ زَیْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَ لَنْ أَعُودَ لَهُ فَنَزَلَ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَکَ إِلَی قَوْلِهِ إِنْ تَتُوبا إِلَی اللَّهِ لِعَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُما وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِیُّ إِلی بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِیثاً لِقَوْلِهِ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا[۶۲۵] قَالَ الْبُخَارِیُّ فِی صَحِیحِهِ وَ قَالَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُوسَی عَنْ هِشَامٍ وَ لَنْ أَعُودَ لَهُ وَ قَدْ حَلَفْتُ فَلَا تُخْبِرِی بِذَلِکِ أَحَداً[۶۲۶].

قال عبد المحمود أ ما یعجب العاقل من تصحیحهم لهذا الحدیث فی حق عائشة ثم یدعون تعظیمها ما أقبح التعصب بالمحال و کیف ذلک بأهل

الکمال و مما رووه فی سقوط منزلتها

۳۸۰ مَا ذَکَرَهُ الْحُمَیْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ فِی الْحَدِیثِ الرَّابِعِ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِیِّ فِی مُ سْنَدِ مِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَیْرِ قَالَ فِی بَیْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ وَ اللَّهِ لَتَنْتَهِیَنَّ عَائِشَةُ أَوْ لَأَحْجُرَنَّ عَلَیْهَا.

الْخَبَرَ أ ما هذه شهادة من عبد الله بن الزبیر و اتفاق من الصحابة الذین سمعوا منه و لم ینکروا علیه أن عائشة قد وقع منها ما یبیح الحجر علیها کالسفیه و المجنون إن فی روایتهم لذلک عدة عجائب و فنون .

و من ذلک ما رووه فی الدلالة علی سوء صحبتها لابن عباس الذی هو من أعیان عترة نبیهم الذین أوصی بهم و معرفة عبد الله بن عباس باستحقاقها للهجران و هجرانه لها

---

[۶۲۵] (1) رواه مسلم في صحيحه: 2/ 1100 في كتاب الطلاق.
[۶۲۶] (2) البخارى في صحيحه: 6/ 68.

٣٨١ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي الْحَدِيثِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ عَائِشَةَ أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ كَتَبَ إِلَى عَائِشَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ مَنْ أَهْدَى هَدْياً حَرُمَ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى الْحَاجِّ حَتَّى يَنْحَرَ الْهَدْيَ وَ قَدْ بَعَثْتُ بِهَدْيِي فَاكْتُبِي إِلَيَّ بِأَمْرِكِ قَالَتْ عَمْرَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ لَيْسَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَا فَتَلْتُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ص بِيَدِي ثُمَّ قَلَّدَهَا رَسُولُ اللَّهِ بِيَدِهِ ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ شَيْءٌ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ حَتَّى نَحَرَ الْهَدْيَ[٦٢٧].

قال عبد المحمود أ لا تعجب من جرأتها على ابن عباس و لعل زيادا أكذب عليه أو لم يفهم ما قال أو لعل ابن عباس قال ذلک عما يقوله المسلمون من أن من مرض و هو محرم أو حبس عن الحج و هو محرم فلا يحل

ص: ٢٩٦

له ما يحرم عليه حتى ينحر هديه فكيف أقدمت على تكذيب عبد الله بن عباس و الرد عليه و هو أحق بالعلم منها و من قومها و هلا اعتذرت له و متى وصل أبوها مكة بعد الهجرة و قبلها أو إلى منى و لم يكن نبيها حاضرا حتى تقول إنه كان يبعث بها مع أبى و ما يؤمنها أن يكون الأمر كما قال زياد عن ابن عباس و يكون الأفضل أن من بعث هديا و هو غير محرم أنه يمتنع ما يمتنع منه المحرم أدبا و يكون لفظ يحرم بم عنى يكره كما يتداولون أمثال ذلک و هلا كانت رواية ابن عباس عن نبيهم إذا كان قد صححوها حجة فى تكذيب عائشة

٣٨٢ وَ مِنْ ذَلِکَ فِي هِجْرَانِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَهَا مَا رَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي جُمْلَةِ حَدِيثِ السَّادِسِ وَ الْأَرْبَعِينَ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ مُسْنَدِ عَائِشَةَ فِي أَوَاخِرِ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ الْمُتَضَمِّنِ لِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي وَتْرِهِ قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِهَا فَقَالَ صَدَقَتْ لَوْ كُنْتُ أَقْرَبُهَا أَوْ أَدْخُلُ عَلَيْهَا لَأَتَيْتُهَا حَتَّى تُشَافِهَنِي بِهِ قَالَ قُلْتُ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّکَ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا مَا حَدَّثْتُکَ حَدِيثَهَا[٦٢٨].

قال عبد المحمود فى هذا الحديث عدة طرائف أحدها ما يدل على سوء حالها بما يثبت عند مثل هذا العالم المجمع عليه أعنى عبد الله بن العباس من استحقاقها الهجران و هجره لها.

و من طرائف الحديث المذكور قول الراوى عن ابن عباس إنه كان يحضر عند عائشة لتشافهه بذلک

٣٨٣ وَ قَدْ ذَكَرَ الْحُمَيْدِيُّ فِي مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي الْحَدِيثِ الثَّالِثِ وَ الْأَرْبَعِينَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ بَاتَ عِنْدَ نَبِيِّهِمْ وَ شَاهَدَ صَلَاتَهُ فِي وَتْرِهِ وَ رَوَاهَا النَّاسُ عَنْهُ.

ص: ٢٩٧

أ فكان عبد الله بن العباس شاهد صلاة الوتر مع نبيهم و يخبرها الناس ثم تحتاج إلى أن تشافهه عائشة بذلک إن هذا من البهتان و الكذب على ابن عباس الذى لا يليق روايته و تصحيحه عند عقلاء الناس.

---

[٦٢٧] (1) مسلم في صحيحه: 2/ 959.
[٦٢٨] (1) مسلم في صحيحه: 1/ 514.

و من طرائف الحديث المذكور تصديقهم لهذا الراوى و هو يقول لعبد الله بن عباس لو علمت أنک لا تدخل عليها ما حدثتک حديثها و ذلک يدل على تعلقه و ميله مع عائشة على ابن عباس و لو كان موافقا عاقلا لقال لو علمت أنک لا تدخل عليها ما قبلت حديثها و لا دخلت إليها

٣٨۴ وَ مِنْ ذَلِکَ فِيمَا رَوَوْهُ مِمَّا يَحْتَمِلُ تَحْذِيرَ النَّاسِ مِنْهَا وَ مِنْ أَبِيهَا فِي الْحَدِيثِ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ مِنْ كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحُمَيْدِيِّ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ص خَطِيباً فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ وَ قَالَ هَاهُنَا الْفِتْنَةُ ثَلَاثاً مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ[۶۲۹].

فی إيمان أبی طالب رضی الله عنه

و من طرائف ما بلغت إليه عداوة جماعة من المسلمين لأهل بيت نبيهم أنهم يوالون قوما قد حاربوهم و استحلوا دماءهم مثل هذه عائشة فإنها قد وقع فی حق نبيهم منها ما قد تق دم بعضه و قالت عنه بعده ما لا يحل لأحد أن يقبله عمن هو دونه و قد تقدمت أيضا رواية بعضه و تظاهرت بحرب أهل بيته فی حرب البصرة و سفكت دماء جماعة من الصحابة و التابعين و قد تضمن كتابهم وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ

ص: ٢٩٨

عَذاباً عَظِيماً[۶۳۰]. و رووا فی حقها مثل هذه الأخبار المتقدم ذكرها التی يحتمل الشهادة عليها بالذم . قال عبد المحمود إننی لأعجب ممن يدعی أن عائشة تائبة فيما جرى على يديها من سفک دماء من قتل فی حرب البصرة و هذا المدعی يعلم يقينا أنها ما طافت على أولياء المقتولين و المظلومين بطريق المصانعة و لا أرسلت إليهم و لا التفتت إلى إبراء ذمتها مما جرت الحال عليه من تلف النفوس و الأموال و خراب ما خرب من الأموال و المزارع.

أ فهكذا تكون التوبة من الدماء و الأنفس و الأموال و الحقوق الربانية و حقوق المسلمين إن دعوى توبتها من الفضائح المظهرة للمعصية التی لا تليق بالعقل و الدين و إنهم لم يلتفتوا إلى ذلک كله و شهدوا لها بالإيمان و مدحوها.

ثم تظاهروا بالشهادة على أبی طالب ع عم نبيه م و كفيله بأنه مات كافرا و كذبوا الأخبار الصحيحة المتضمنة لإيمانه و ردوا شهادة عترة نبيهم ص الذين رووا أنهم لا يفارقون كتاب ربهم و إننی وجدت علماء هذه العترة مجمعين على إيمان أبی طالب ع و ما رأيت هؤلاء الأربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه إنه مسلم مثل هذه ا لمكابرة و ما زال الناس يشهدون بالإيمان لمن يخبر عنه مخبر بذلک أو يرى عليه صفة تقتضی الإيمان و سوف أورد لک بعض ما أوردوا فی كتبهم برواية رجالهم من الأخبار

---

[۶۲۹] (1) رواه مسلم في صحيحه: 4/ 2229 في كتاب الفتنة.
[۶۳۰] (1) النساء: 93.

الدالة لفظا أو معنى تصريحا أو تلويحا بإيمان أبى طالب ع و يظهر لک أن شهادتهم عليه بالكفر ليست إلا عداوة لولده على بن أبى طالب ع أو لبنى هاشم

ص: ۲۹۹

۳۸۵ فَمِنْ ذَلِکَ مَا ذَکَرُوهُ وَ رَوَوْهُ فِی کِتَابِ أَخْبَارِ أَبِی عَمْرٍو مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الزَّاهِدِ الطَّبَرِیِّ اللُّغَوِیِّ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ تَغْلِبَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِیِّ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَ أَخْبَرَنَا ثَعْلَبُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِیِّ قَ ال: الْعَوِرُ الرَّدِیءُ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ الْوَعْرُ الْمَوْضِعُ الْمُخِیفُ الْوَحْشُ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِیِّ وَ مِنَ الْعَوِرِ خَبَرُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ قَالَ عَلِیٌّ ع وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ کَانَ النَّبِیُّ یُرَبِّیهِ وَ عَبقَ مِنْ سَمْتِهِ وَ کَرَمِهِ وَ خَلَائِقِهِ مَا أَطَاقَ فَقَالَ ص لِی یَا عَلِیُّ قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُنْذِرَ عَشِیرَتِیَ الْأَقْرَبِینَ فَاصْنَعْ لِی طَعَاماً وَ اطْبُخْ لِی لَحْماً قَالَ عَلِیٌّ ع فَعَدَدْتُهُمْ بَنِی هَاشِمٍ بَحْتاً فَکَانُوا أَ رْبَعِینَ قَالَ فَصَنَعْتُ الطَّعَامَ طَعَاماً یَکْفِی لِاثْنَیْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ قَالَ فَقَالَ لِیَ الْمُصْطَفَی ص هَاتِهِ قَالَ فَأَخَذَ شَظِیَّةً مِنَ اللَّحْمِ فَشَظَاهَا بِأَسْنَانِهِ وَ جَعَلَهَا فِی الْجَفْ نَةِ قَالَ وَ أَعْدَدْتُ لَهُمْ عُسّاً مِنْ لَبَنٍ قَالَ وَ مَضَیْتُ إِلَی الْقَوْمِ فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّهُ قَدْ دَعَاهُمْ لِطَعَ ام وَ شَرَابٍ قَالَ فَدَخَلُوا وَ أَکَلُوا وَ لَمْ یَسْتَتِمُّوا نِصْفَ الطَّعَامِ حَتَّی تَضَلَّعُوا قَالَ وَ لَعَهْدِی بِالْوَاحِدِ مِنْهُمْ یَأْکُلُ مِثْلَ ذَلِکَ الطَّعَامِ وَحْدَهُ قَالَ ثُمَّ أَتَیْتُ ب اللَّبَنِ قَالَ فَشَرِبُوا حَتَّی تَضَلَّعُوا قَالَ وَ لَعَهْدِی بِالْوَاحِدِ مِنْهُمْ وَحْدَهُ یَشْرَبُ مِثْلَ ذَلِکَ اللَّبَنِ قَالَ وَ مَا بَلَغُوا نِصْفَ الْعُسِّ قَالَ ثُمَّ قَ ام فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَتَکَلَّمَ اعْتَرَضَ عَلَیْهِ أَبُو لَهَبٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ أَ لِهَذَا دَعَوْتَنَا ثُمَّ أَتْبَعَ کَلَامَهُ بِکَلِمَةٍ ثُمَّ قَالَ قُومُوا فَقَامُوا وَ تَفَرَّقُوا کُلُّهُمْ قَالَ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ قَ الَ لِی یَا عَلِیُّ اصْنَعْ لِی مِثْلَ ذَلِکَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ قَالَ فَصَنَعْتُهُ وَ مَضَیْتُ إِلَیْهِمْ بِرِسَالَتِهِ قَالَ فَأَقْبَلُوا إِلَیْهِ فَلَمَّا أَکَلُوا وَ شَرِبُوا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِیَتَکَلَّمَ فَاعْتَرَضَهُ أَبُو لَهَبٍ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ اسْکُتْ یَا أَعْوَرُ مَا أَنْتَ وَ هَذَا قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ

ص: ۳۰۰

عَنْهُ لَا یَقُومَنَّ أَحَدٌ قَالَ فَجَلَسُوا ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِیِّ ص قُمْ یَا سَیِّدِی فَتَکَلَّمْ بِمَا تُحِبُّ وَ بَلِّغْ رِسَالَةَ رَبِّکَ فَإِنَّکَ الصَّادِقُ الْمُصَدَّقُ قَالَ فَقَالَ ص لَهُمْ أَ رَأَیْتُمْ لَوْ قُلْتُ لَکُمْ إِنَّ وَرَاءَ هَذَا الْجَبَلِ جَیْشاً یُرِیدُ أَنْ یُغِیرَ عَلَیْکُمْ أَ کُنْتُمْ تُصَدِّقُونِّی قَالَ فَقَالُوا کُلُّهُمْ نَعَمْ إِنَّکَ لَأَنْتَ الْأَمِینُ الصَّادِقُ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ فَوَحِّدُوا اللَّهَ الْجَبَّارَ وَ اعْبُدُوهُ وَحْدَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَ اخْلَعُوا هَذِهِ الْأَنْدَادَ الْأَنْجَاسَ وَ أَقِرُّوا وَ اشْهَدُوا بِأَنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ وَ إِلَی الْخَلْقِ فَإِنِّی قَدْ جِئْتُکُمْ بِعِزِّ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ فَقَامُ وا وَ ا نْصَرَفُوا کُلُّهُمْ وَ کَانَ الْمَوْعِظَةُ قَدْ عَمِلَتْ فِیهِمْ هَذَا آخِرُ لَفْظِ حَدِیثِ أَبِی عَمْرٍو الزَّاهِدِ[۶۳۱].

قال عبد المحمود و لو لم يكن لأبى طالب رضى الله عنه إلا هذا الحديث و أنه سبب فى تمكين النبى ص من تأدية رسالته و تصريحه بقوله و بلغ رسالة ربک فإنک الصادق المصدق لكفاه شاهدا بإيمانه و عظيم حقه على أهل الإسلام و جلالة أمره فى الدنيا و فى دار المقام و ما كان لنا حاجة إلى إيراد حديث سواه و إنما نورد الأحاديث استظهارا فى الحجة لما ذكرناه

[۶۳۱] (1) نقله في البحار: 35/ 144- 145.

٣٨۶ فَمِنْ ذَلِکَ أَيْضاً مَا ذَکَرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي کِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِيِّ تَعْلِيقاً قَالَ وَ قَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رُبَّمَا ذَکَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ

وَ أَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وَ هُوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَدْ أَخْرَجَهُ بِالْإِسْنَادِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ أَبِي طَالِبٍ- حَيْثُ قَالَ وَ ذَکَرَ الْبَيْتَ وَ هِيَ قَصِيدَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ الرُّوَاةِ لِأَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ هِيَ هَذِهِ

ص: ٣٠١

لَعَمْرِي لَقَدْ کُلِّفْتُ وَجْداً بِأَحْمَدَ وَ أَحْبَبْتُهُ حُبَّ الْحَبِيبِ الْمُوَاصِلِ

وَجَدْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ فَحَمَيْتُهُ وَ دَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَى وَ الْکَوَاهِلِ

فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا جَمَالًا لِأَهْلِهَا وَ شَيْناً لِمَنْ عَادَى وَ زَيْنَ الْمَحَافِلِ

حَلِيماً رَشِيداً حَازِماً غَيْرَ طَائِشٍ يُوَالِي إِلَهَ الْخَلْقِ لَيْسَ بِمَاحِلِ

فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ وَ أَظْهَرَ دِيناً حَقُّهُ غَيْرُ بَاطِلِ

أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا بْنَنَا لَا مُکَذَّبٌ لَدَيْنَا وَ لَا نَرْضَى بِدِينِ الْأَبَاطِلِ

وَ أَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

يَلُوذُ بِهِ الْهُلَّاکُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَ فَوَاضِلِ

کَذَبْتُمْ وَ رَبِّ الْبَيْتِ نبری [يُبْزَى] محمدا [مُحَمَّدٌ] وَ لَمَّا نُطَاعِنْ دُونَهُ وَ نُنَاضِلْ

وَ نُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ وَ نَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ.[۶۳۲]

[۶۳۲] (1) نقل بعضه الشهرستانى في الملل و النحل 2/ 240.

٣٨٧ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ قَالَ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ هُمْ یَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ یَنْأَوْنَ عَنْهُ وَ إِنْ یُهْلِکُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَشْعُرُونَ[٦٣٣] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ اجْتَمَعَتْ قُرَیْشٌ إِلَی أَبِی طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالُوا لَهُ یَا أَبَا طَالِبٍ سَلِّمْ إِلَیْنَا مُحَمَّداً فَإِنَّهُ قَدْ أَفْسَدَ أَدْیَانَنَا وَ سَبَّ آلِهَتَنَا وَ هَذِهِ أَبْنَاؤُنَا بَیْنَ یَدَیْکَ تَبَنَّ بِأَیِّهِمْ شِئْتَ ثُمَّ دَعَوْا بِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِیدِ وَ کَانَ مُسْتَحْسَناً فَقَالَ لَهُمْ هَلْ رَأَیْتُمْ نَاقَةً حَنَّتْ إِلَی غَیْرِ فَصِیلِهَا لَا کَانَ ذَلِکَ أَبَداً ثُمَّ نَهَضَ عَنْهُمْ فَدَخَلَ عَلَی النَّبِیِّ ص فَرَآهُ کَئِیباً وَ قَدْ عَلِمَ بِمَقَالَةِ قُرَیْشٍ فَقَالَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَا مُحَمَّدُ لَا تَحْزَنْ ثُمَّ قَالَ

وَ اللَّهِ لَنْ یَصِلُوا إِلَیْکَ بِجَمْعِهِمْ ... حَتَّی أُوَسَّدَ فِی التُّرَابِ دَفِیناً

فَاصْدَعْ بِأَمْرِکَ مَا عَلَیْکَ غَضَاضَةٌ ... وَ أَبْشِرْ وَ قَرَّ بِذَاکَ مِنْکَ عُیُوناً

وَ دَعَوْتَنِی وَ ذَکَرْتَ أَنَّکَ نَاصِحِی ... وَ لَقَدْ نَصَحْتَ وَ کُنْتَ قَبْلُ أَمِیناً

وَ ذَکَرْتَ دِیناً قَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ ... مِنْ خَیْرِ أَدْیَانِ الْبَرِیَّةِ دِیناً

وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ أَنَّهُ قَدِ اتَّفَقَ عَلَی صِحَّةِ نَقْلِ هَذِهِ الْأَبْیَاتِ عَنْ أَبِی طَالِبٍ مُقَاتِلٌ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَیْصِرَةَ وَ عَطَاءُ بْنُ دِینَارٍ[٦٣٤].

٣٨٨ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ فِی کِتَابِ اسْمُهُ نِهَایَةُ الطَّلَبِ وَ غَایَةُ السُّؤْلِ فِی مَنَاقِبِ آلِ الرَّسُولِ رَجُلٌ مِنْ فُقَهَائِهِمْ وَ عُلَمَائِهِمْ حَنْبَلِیُّ الْمَذْهَبِ اسْمُهُ إِبْرَاهِیمُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّینَوَرِیُّ یَرْفَعُهُ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِیِّ الْفَقِیهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ الْجَزَرِیِّ وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْمَذْکُورُ وَ حَدَّثَنَا أَیْضاً عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْبَرْقِیُّ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ الْجَزَرِیِّ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْحَدِیثُ طَوِیلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ یَقُولُ فِیهِ إِنَّ النَّبِیَّ قَالَ لِلْعَبَّاسِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِی بِإِظْهَارِ أَمْرِی وَ قَدْ أَنْبَأَنِی وَ اسْتَنْبَأَنِی فَمَا عِنْدَکَ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ یَا ابْنَ أَخِی تَعْلَمُ أَنَّ قُرَیْشاً أَشَدُّ النَّاسِ حَسَداً لِوُلْدِ أَبِیکَ وَ إِنْ کَانَتْ هَذِهِ الْخَصْلَةُ کَانَتِ الطَّامَّةُ الطَّمَّاءُ وَ الدَّاهِیَةُ الْعَظْمَاءُ وَ رُمِینَا عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ وَ انْتَسَفُونَا نَسْفاً صَلْتاً وَ لَکِنِ

---

[٦٣٣] (2) الأنعام: 26.

[٦٣٤] (1) رواه الامینی عنه و عن غیره في الغدیر: 7/ 334، و البحار: 35/ 146.

اقْتَرِبْ بِنَا إِلَى عَمِّکَ أَبِی طَالِبٍ فَإِنَّهُ کَانَ أَکْبَرَ أَعْمَامِکَ فَإِنْ لَا یَنْصُرْکَ لَا یَخْذُلْکَ وَ لَا یُسْلِمْکَ فَأَتَیَاهُ فَلَمَّا رَآهُمَا أَبُو طَالِبٍ قَالَ إِنَّ لَکُمَا لَظِنَّةً وَ خَبَراً مَا جَاءَ بِکُمَا فِی هَذَا الْوَقْتِ فَعَرَّفَهُ الْعَبَّاسُ مَا قَالَ لَهُ النَّبِیُّ ص وَ مَا أَجَابَهُ بِهِ الْعَبَّاسُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ أَبُو طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ لَهُ ا خْرُجْ یَا ابْنَ أَخِی فَإِنَّکَ الْمَنِیعُ کَعْباً وَ الْمَنِیعُ حِزْباً وَ الْأَعْلَی أَباً وَ اللَّهِ لَا یَسْلُقُکَ لِسَا نٌ إِلَّا سَلَقْتُهُ أَلْسُنٌ حِدَادٌ وَ اجْتَذَبْتُهُ سُیُوفٌ حِدَادٌ وَ اللَّهِ لَتُذَلَّلَنَّ لَکَ الْعَرَبُ ذُلَّ الْبُهَمِ لِحَاضِنِهَا وَ لَقَدْ کَانَ أَبِی یَقْرَأُ الْکِتَابَ

جَمِیعاً وَ لَقَدْ قَالَ إِنَّ مِنْ صُلْبِی لَنَبِیّاً لَوَدِدْتُ أَنِّی أَدْرَکْتُ ذَلِکَ الزَّمَانَ فَآمَنْتُ بِهِ فَمَنْ أَ دْرَکَهُ مِنْ وُلْدِی فَلْیُؤْمِ نْ بِهِ ثُمَّ ذَکَرَ صِفَةَ إِظْهَارِ نَبِیِّهِمْ لِلرِّسَالَةِ عَقِیبَ کَلَامِ أَبِی طَالِبٍ لَهُ وَ صُورَةَ شَهَادَتِهِ وَ قَدْ صَلَّی وَحْدَهُ وَ جَاءَ تْ خَدِیجَةُ فَصَلَّتْ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَ عَلِیٌّ فَصَلَّی مَعَهُ[۶۳۵] وَ زَادَ الزَّمَخْشَرِیُّ فِی کِتَابِ الْأَکْتَابِ بَیْتاً آخَرَ رَوَاهُ عَنْ أَبِی طَالِبٍ

وَ عَرَضْتَ دِیناً لَا مَحَالَةَ إِنَّهُ — مِنْ خَیْرِ أَدْیَانِ الْبَرِیَّةِ دِیناً

لَوْ لَا الْمَلَامَةُ أَوْ حِذَارِی سَبَّهِ — لَوَجَدْتَنِی سَمِحاً بِذَاکَ مُبِیناً[۶۳۶]

. ۳۸۹ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا ذَکَرَهُ الْحَنْبَلِیُّ صَاحِبُ الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغِیرَةَ بْنِ مُعَقِّبٍ قَالَ: فَقَدَ أَبُو طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَظَنَّ أَنَّ بَعْضَ قُرَیْشٍ اغْتَالَهُ فَقَتَلَهُ فَبَعَثَ إِلَی بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَ یَا بَنِی هَاشِمٍ أَظُنُّ أَنَّ بَعْضَ قُرَیْشٍ اغْتَالَ مُحَمَّداً فَقَتَلَهُ فَلْیَأْخُذْ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْکُمْ حَدِیدَةً صَارِمَةً وَ لْیَجْلِسْ إِلَی جَ نْبِ عَظِیمٍ مِنْ عُظَمَاءِ قُرَیْشٍ فَإِذَا قُلْتُ أَبْغِنِی مُحَمَّداً فَلْیَقْتُلْ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْکُمُ الرَّجُلَ الَّذِی إِلَی جَانِبِهِ وَ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ص جَمْعُ أَ بِی طَالِبٍ وَ هُوَ فِی بَیْتٍ عِنْدَ الصَّفَا فَأَتَی أَبَا طَالِبٍ وَ هُوَ فِی الْمَسْجِدِ فَلَمَّا رَآ هُ أَبُو طَالِبٍ أَخَذَ بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ فَقَدْتُ مُحَمَّداً فَظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَکُمْ اغْتَالَهُ فَأَمَرْتُ کُلَّ فَتًی مِنْ بَنِی هَاشِمٍ أَنْ یَأْخُذَ حَدِیدَةً وَ یَجْلِسَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَی عَظِیمٍ مِنْکُمْ فَإِذَ ا قُلْتُ أَبْغِنِی مُحَمَّداً قَتَلَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الرَّجُلَ الَّذِی إِلَی جَنْبِهِ فَاکْشِفُوا لِی عَمَّا فِی أَیْدِیکُمْ یَا بَنِی هَاشِمٍ فَکَشَفَ بَنُو هَاشِمٍ عَمَّا فِی أَ یْدِیهِمْ فَنَظَرَتْ قُرَیْشٌ إِلَی ذَلِکَ فَعِنْدَهَا هَابَتْ قُرَیْشٌ رَسُولَ اللَّهِ ص ثُمَّ أَنْشَأَ أَبُو طَالِبٍ یَقُولُ

---

[۶۳۵] (1) رواه الامینی عنه في الغدیر: 7/ 348، و البحار: 35/ 147.

[۶۳۶] (2) راجع الغدیر: 7/ 334، و البحار: 35/ 148.

أَلَا أَبْلِغْ قُرَيْشاً حَيْثُ حَلَّتْ وَ كُلُّ سَرَائِرٍ مِنْهَا غُرُورٌ

فَإِنِّی وَ الضَّوَابِحِ غَادِيَاتٍ وَ مَا تَتْلُو السَّفَافِرَةُ الشُّهُورُ

لآلِ مُحَمَّدٍ رَاعٍ حَفِيظٌ وَ وَدَّ الصَّدْرُ مِنِّی وَ الضَّمِيرُ

فَلَسْتُ بِقَاطِعٍ رَحِمِی وَ وُلْدِی وَ لَوْ جَرَّتْ مَظَالِمَهَا الْجَزُورُ

أَ يَأْمُرُ جَمْعُهُمْ أَبْنَاءَ فِهْرٍ بِقَتْلِ مُحَمَّدٍ وَ الْأَمْرُ زُورٌ

فَلَا وَ أَبِيکَ لَا ظَفِرَتْ قُرَيْشٌ وَ لَا لَقِيَتْ رَشَاداً إِذْ تُشِيرُ

بَنِیَّ أَخِی وَ نُوطَ الْقَلْبُ مِنِّی وَ أَبْيَضُ مَائِهِ غَدَقٌ كَثِيرٌ

وَ يَشْرَبُ بَعْدَهُ الْوِلْدَانُ رَيّاً وَ أَحْمَدُ قَدْ تَضَمَّنَهُ الْقُبُورُ

أَيَا ابْنَ الْأَنْفِ أَنْفِ بَنِی قُصَیٍ كَأَنَّ جَبِينَکَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ[۶۳۷]

. ۳۹۰ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ الْحَنْبَلِیُّ صَاحِبُ كِتَابِ نِهَايَةِ الطَّلَبِ وَ غَايَةِ السُّؤْلِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ حَدَّثَنِی مُحَمَّدٌ ابْنُ أَخِی وَ كَانَ وَ اللَّهِ صَدُوقاً قَالَ قُلْتُ لَهُ بِمَ بُعِثْتَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ[۶۳۸].

۳۹۱ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ صَاحِبُ كِتَابِ نِهَايَةِ الطَّلَبِ وَ غَايَةِ السُّؤْلِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عُرْوَةَ بْنِ عُمَرَ الثَّقَفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَخِی الْأَمِينَ يَقُولُ اشْكُرْ تُرْزَقْ وَ لَا تَكْفُرْ فَتُعَذَّبَ[۶۳۹].

۳۹۲ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمَزْبُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ مَرِضَ فَعَادَهُ النَّبِیُّ ص[۶۴۰].

ص: ۳۰۵

۳۹۳ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَيْضاًالْحَنْبَلِیُّ فِی الْكِتَابِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عَطَاءِ بْنِ أَبِی رِيَاحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: عَارَضَ النَّبِیُّ ص جَنَازَةَ أَبِی طَالِبٍ قَالَ وَصَلَتْکَ رَحِمٌ وَ جَزَاکَ اللَّهُ يَا عَمِّ خَيْراً[۶۴۱].

---

[۶۳۷] (1) رواه الاميني عنه في الغدير: 7/ 349، و البحار: 35/ 149.
[۶۳۸] (2) راجع البحار: 35/ 151.
[۶۳۹] (3) نفس المصدر.
[۶۴۰] (4) نفس المصدر.
[۶۴۱] (1) راجع البحار: 35/ 151.

٣٩٤ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرْجُو لِأَبِي طَالِبٍ قَالَ كُلَّ خَيْرٍ أَرْجُوهُ مِنْ رَبِّي[٦٤٢].

٣٩٥ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ أَيْضاً صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَائِشَةَ تَذْكُرُ صِفَةَ سُقْيَا نَبِيِّهِمْ لِلْأَعْرَابِيِّ وَ زَوَالَ الْغَيْثِ فَقَالَ فِيهِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَ لَا عَلَيْنَا فَانْسَحَبَ السَّحَابُ عَنِ الْمَدِينَةِ كَالْإِكْلِيلِ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ لِلَّهِ دَرُّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيّاً قَرَّتْ عَيْنَاهُ مَنْ يُنْشِدُنَا قَوْلَهُ فَقَامَ عَلِيٌّ ع فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَلَّكَ أَرَدْتَ

وَ أَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وَ أَنْشَدَ الْأَبْيَاتَ إِلَى آخِرِهَا[٦٤٣].

٣٩٦ وَ مِنْ ذَلِکَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ قَالَ: أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ص جَمَاعَةً قَالَ مَرَّ أَبُو طَالِبٍ وَ مَعَهُ جَعْفَرٌ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ يُصَلِّي وَ عَلِيٌّ عَلَى يَمِينِهِ فَقَالَ لِجَعْفَرٍ صِلْ لِجَنَاحِ ابْنِ عَمِّكَ فَتَأَخَّرَ عَلِيٌّ وَ قَامَ مَعَهُ جَعْفَرٌ وَ تَقَدَّمَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَأَنْشَأَ أَبُو طَالِبٍ شِعْراً يَقُولُ

إِنَّ عَلِيّاً وَ جَعْفَراً ثِقَتِي ... عِنْدَ اخْتِرَامِ الزَّمَانِ وَ الْكَرَبِ

لَا تَخْذُلَا وَ انْصُرَا ابْنَ عَمِّكُمَا ... أَخِي لِأُمِّي مِنْ بَيْنِهِمْ وَ أَبِي

وَ اللَّهِ لَا أَخْذُلُ النَّبِيَّ وَ لَا ... يَخْذُلُهُ مِنْ بَنِيَّ ذُو حَسَبٍ[٦٤٤]

---

[٦٤٢] (2) نفس المصدر.
[٦٤٣] (3) راجع نهاية ابن الأثير: 1/ 464.
[٦٤٤] (1) راجع الغدير: 7/ 356، و البحار: 35/ 68.

. و من عجيب ما بلغت إليه العصبية على أبى طالب من أعداء أهل البيت ع أنهم زعموا أن المراد بقوله تعالى لنبيه ص إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ[٦٤٥] أنها فى أبى طالب رضى الله عنه.

و قد ذكر أبو المجد بن رشادة الواعظ الواسطى فى مصنفه كتاب أسباب نزول القرآن ما هذا لفظه قال قال الحسن بن مفضل فى قوله عز و جل إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ كيف يقال إنها نزلت فى أبى طالب رضى الله عنه و هذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة و أبو طالب مات فى عنفوان الإسلام و النبى ص بمكة و إنما هذه الآية نزلت فى الحارث بن نعمان بن عبد مناف و كان النبى يحب إسلامه فقال يوما للنبى إنا نعلم أنک على الحق و أ ن الذى جئت به حق و لكن يمنعنا من اتباعک أن العرب تتخطفنا من أرضنا لكثرتهم و قلتنا و لا طاقة لنا بهم فنزلت الآية و كان النبى يؤثر إسلامه لميله إليه.

قال عبد المحمود فكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات و مضمون الأبيات أن ينكروا إيمان أبى طالب و قد تقدمت روايتهم لوصية أبى طالب أيضا لولده على ع بملازمة محمد ص و قوله إنه لا يدعو إلا إلى خير و قول نبيهم جزاک الله خيرا و قوله ص لو كان حيا قرت عيناه و لو لم يعلم نبيهم أن أبا طالب مات مؤمنا ما دعا له و لا كان يقر نبيهم عينه و لو لم يكن إلا شهادة عتر ة نبيهم له بالإيمان لوجب تصديقهم لما شهد نبيهم أنهم لا يفارقون كتاب الله و لا ريب أن العترة أعرف بباطن أبى طالب

ص: ٣٠٧

من الأجانب و شيعة أهل البيت ع مجمعون على ذلک و لهم فيه مصنفات و ما رأينا و لا سمعنا أن مسلما أحوجوا فيه إلى مثل ما أحوجوا فى إيمان أبى طالب و الذى نعرفه منهم أنهم يثبتون إيمان الكافر بأدنى سبب و بأدنى خبر واحد و بالتلويح فقد بلغت عداوتهم لبنى هاشم إلى إنكار إيمان أبى طالب مع ثبوت ذلک عليه بالحجج الثواقب إن هذا من جملة العجائب.

و من طريف ما رووه فى عناية أبى طالب نبيهم محمدا و إحسانه و ثنائه عليه

٣٩٧ مَا ذَكَرُهُ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ فِی كِتَابِ الْمَنَاقِبِ قَالَ : لَمَّا زَوَّجَ أَبُو طَالِبٍ النَّبِیَّ ص بِخَدِيجَةَ خَطَبَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ زَرْعِ إِسْمَاعِيلَ وَ جَعَلَ لَنَا بَلَداً حَرَاماً وَ بَيْتاً مَحْجُوباً وَ جَعَلَنَا الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ أَخِی مِمَّنْ لَا يُوَازَنُ بِهِ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا رَجَحَ بِهِ برّاً وَ فَضْلًا وَ كَرَماً وَ عَقْلًا وَ نُبْلًا وَ إِنْ كَانَ فِی الْمَالِ قِلَّةٌ فَإِنَّمَا الْمَالُ ظِلٌّ زَائِلٌ وَ عَارِيَّةٌ مُسْتَرْجَعَةٌ وَ لَهُ فِی خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَغْبَةٌ وَ لَهَا فِيهِ مِثْلُ ذَلِکَ وَ مَا أَحْبَبْتُمْ مِنَ الصِّدَاقِ فَهُوَ عَلَیَ[٦٤٦].

تم الجزء الأول و يليه الجزء الثانى إن شاء الله تعالى.

---

[٦٤٥] (2) القصص: 56.
[٦٤٦] (1) المناقب: 333.